القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة السابعة عشرة ـ العدد 4961 الاثنين 9 ايار (مايو) 1 ربيع الثاني 1426 هـ

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 4961 Monday 9 May 2005

ثقافة

10 طارق الطيب: الابداع يتجاوز صراع الهويات

منوعات

12 رفيق سبيعي: رفضت التكريم لأنه فقد قيمته

مدارات

العراق: حكومة تتشكل واخرى تهرب للخارج! 18

رأي

الفضيحة التي هزت امريكا والعالم 19

لوحوا بعصيان مدني.. و«كفاية» تتظاهر لاطلاق المعتقلين.. وحزب «الغد» يقاطع الحوار الوطني

«الاخوان» يعتبرون نظام مبارك «فاشلا ومنتهيا»

المعارضة تندد بالشروط التعجيزية للترشيح .. وبوش يريد مراقبة دولية للانتخابات المصرية

سيدات مصريات من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين يتظاهرن في الاسكندرية للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين (ا ف ب)

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ

من جوناثان رايت ومحمد عبد اللاه:

صعد المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين مهدي عاكف امس من لهجة التحدي ضد الحكومة المصرية ووصف نظام الرئيس حسني مبارك بـ«الفاشل والمنتهي» بعد حملة اعتقالات واسعة شملت عناصر الجماعة المحظورة الاسبوع الماضي.

وقال عاكف في مؤتمر صحفي ان جماعة الاخوان المسلمين «لها مطلق الحرية في ان تمارس نشاطها بالطريقة التي تريدها لا بالطريقة التي يريدها رئيس الجمهورية».

وأضاف عاكف «اننا لا يمكن بحال من الاحوال ان نقبل اخذ شرعيتنا من نظام فاشل ومنته، بل نأخذ شرعيتنا من الشارع كما ينص الدستور».

وتابع عاكف بان حركة الاخوان المسلمين ستواصل التظاهرات والاحتجاجات الشعبية من اجل تحقيق اهدافها والمتمثلة بنزع الاعتراف بوجودها السياسي الشرعي داخل المجال السياسي في مصر.

وسئل عاكف عن احتمال لجوء الاخوان الى اعلان اضراب عام أو عصيان مدني، فقال «لم نصل بعد إلى هذا، ولكن اذا كان هذا يحقق العدل والانصاف والحرية للشعب لن نتوانى عنه».

وأعلن حزب الغد الليبرالي المعارض انسحابه من الحوار مع الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم الذي يتزعمه الرئيس حسني مبارك وأحزاب أخرى، متهما لجنة منبثقة عن الحوار بفرض قرارات على بقية الاحزاب. ووافق مجلس الشورى أحد مجلسي البرلمان على صيغة تعديل دستوري اقترحه مبارك للسماح بأكثر من مرشح في انتخابات الرئاسة هذا العام.

وتقول المعارضة ان الصيغة التي اقرها المجلس الذي يسيطر عليه الحزب الوطني تضمن عدم وجود منافسة جدية لمبارك في الانتخابات التي تجري في ايلول (ستبتمبر) القادم.

وأمام مقر نقابة الصحفيين بوسط القاهرة تظاهر نحو 200 من أعضاء الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) امس للمطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين والغاء حالة الطوارىء.

وقالت جماعة الاخوان المسلمين في بيان ان سبعة الاف من أعضائها تظاهروا في مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية شمال غربي القاهرة للمطالبة بانهاء حالة الطوارىء والغاء لجنة الاشراف على الاحزاب وهي لجنة يسيطر عليها الحزب الوطني وتشترط موافقتها لقيام أي حزب.

ونفى المرشد أن يكون الاخوان المسلمون لجأوا الى الاستقواء على النظام في مصر بدول أجنبية. وقال «أعلنا أننا لن نتحاور مع أي حكومة الا من خلال وزارة الخارجية المصرية احتراما لها واحتراما لنظامنا واحتراما لدولتنا».

وقال ان الرئيس الامريكي جورج بوش يقول الحقيقة حين يطالب بالحرية لانتخابات الرئاسة القادمة في مصر.

وكان بوش قد زاد من الضغط الخارجي من أجل اجراء اصلاحات سياسية في مصر اذ قال السبت انه يجب اتاحة الفرصة لحملة انتخابية «حقيقية» في انتخابات الرئاسة القادمة وأن تكون هناك مراقبة دولية للانتخابات.

وقال مجدي راضي المتحدث باسم مجلس الوزراء ان هذا هو بالتحديد ما فكر فيه مبارك عندما اقترح في شباط (فبراير) تعديل الدستور للسماح بأكثر من مرشح في انتخابات الرئاسة.

لكن مسؤولين حكوميين امتنعوا عن التعقيب على فكرة وجود مراقبين دوليين وهو مطلب سبق أن رفضه المسؤولون المصريون. وحول احتمال أن يتجه الاخوان الى اعلان اضراب عام أو عصيان مدني قال عاكف «لم نصل بعد الى هذا. ولكن اذا كان هذا يحقق العدل والانصاف والحرية للشعب لن نتوانى عنه».

وأدان حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي أيضا اعتقال المتظاهرين داعيا الاحزاب والقوى السياسية الى تصعيد جهودها من أجل تحقيق الديمقراطية.

وقال الحزب اليساري في بيان انه يدين «التحول الذي طرأ على تعامل أجهزة الامن مع المظاهرات السلمية التي تدعو اليها الاحزاب والقوى السياسية والتجمعات الديمقراطية المختلفة ولجوئها لاستخدام العنف في مواجهة بعض المظاهرات واعتقال بعض المشاركين فيها أو المسؤولين عنها». وقالت جمعية المساعدة القانونية لحقوق الانسان في بيان ان اعتقال اسلاميين لمشاركتهم في مظاهرات يظهر أن الحكومة أخلفت وعدها بعدم استخدام قانون الطوارىء الا في مواجهة «الارهاب».

(تفاصيل ص 4)

معارك عباس والقدومي

عبد الباري عطوان

ما يجري في مناطق السلطة الفلسطينية هذه الايام من احداث يبعث على الخجل، فلا شيء يسير في الاتجاه الصحيح، باستثناء الصمود الشعبي، وبات الارتباك الرسمي هو عنوان هذه المرحلة على الصعد كافة، بينما المواطن الفلسطيني يبحث في صناديق قمامة المستوطنات عن كسرة خبز، او بقايا ملابس لستر عورة اطفاله واهل بيته.

انتخابات بلدية جرت منذ بضعة ايام، كان من المفترض ان تعلن نتائجها يوم الجمعة الماضي، ولكن الاعلان تأجل بسبب الشكاوى من كل الاطراف. ومن المفارقة ان الطابع المميز لكل الانتخابات العربية، سواء تحت الاحتلال، او تحت الدكتاتورية، هو شكوى المعارضة من التزوير الا في الحالة الفلسطينية، فقد اشتكت السلطة من تزوير المعارضة للانتخابات، الامر الذي يكشف مدى هزالة هذه السلطة وضعفها.

البلبلة لم تقتصر فقط على الانتخابات ونتائجها وانما امتدت ايضا الى مسألة مزمنة لا نعتقد انها ستجد حلا في زماننا، وهي مسألة الاصلاحات في السلك الدبلوماسي الفلسطيني. فالسيد محمود عباس استصدر قرارا من اللجنة التنفيذية التي يرأسها بتكليفه بمنصب رئيس فلسطين، حتى ينتزع صلاحية تعيين السفراء، ويسحب هذه الورقة من خصمه فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية الذي فضل الاقامة في تونس على العودة الى الارض المحتلة تحت سقف اتفاقات اوسلو التي عارضها.

السفارات الفلسطينية في الخارج باتت في معظمها عنوانا للفساد والبيروقراطية والتكلس، واصبحت عبئا على الشعب الفلسطيني، مثلما هي عبء على الدول التي تتواجد فيها. ولذلك فان الاصلاح بات مطلبا حتميا، ولكن كيف يتم هذا الاصلاح وعلى اي اسس؟

عملية الاصلاح هذه باتت صعبة بل مستحيلة، بسبب الخلاف الابدي بين السيدين قدومي وعباس، فكل واحد منهما يعتقد انه وحده يملك الصلاحية في تغيير السفراء، او احالة بعضهم الى المعاش، وفشلت كل الوساطات في ايجاد حل لهذه المعضلة.

* * *

قدومي هو رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير، مثلما هو رئيس لحركة «فتح» الحزب الحاكم، وهو معني من قبل المجلس الوطني الفلسطيني، ولذلك يعتقد ان تعيين القدوة وزيرا للخارجية امر مخالف لقوانين المنظمة، مثلما هو مخالف لاتفاقات اوسلو التي لا تنص مطلقا على تمثيل دبلوماسي للسلطة.

عباس يعتقد انه رئيس السلطة الذي يستقبل السفراء الاجانب ويقبل اوراق اعتمادهم، وان هؤلاء اصبحوا سفراء لدى السلطة وليس لدى منظمة التحرير، ولهذا يريد ان يلغي هيمنة خصمه الاول على هذه المسألة بفرض الامر الواقع.

قدومي ملام لانه سكت على فضائح السفراء الفلسطينيين على مدى ثلاثين عاما ولم يغير ايا منهم، بما في ذلك الفاسدون وتجار العملة، والمزمنون الذين ثبتوا مبدأ الخلافة في السفارات، واصبحوا ينافسون الزعماء العرب في هذا الخصوص. وعندما مدت السلطة رجلها، وقررت وضع حد لهذا الوضع المخجل تحرك السيد قدومي وبدأ يصدر القرارات بالاحالة الى التقاعد.

الدكتور القدوة شخص كفء ونظيف، ولكن اصلاحاته ما زالت تتبع معايير قديمة لا تعكس الواقع الفلسطيني الجديد. فهو يريد مثلما تسرب من انباء اعادة تدوير المواقع والشخصيات، واحتكار حركة «فتح» وحدها للمناصب الدبلوماسية.

الانتخابات الفلسطينية، الرئاسية والبلدية اثبتت ان هناك قوى على الارض تحظى بتمثيل ثلثي الشعب الفلسطيني، اي ان حزب السلطة يمثل ثلث هذا الشعب، فهل نرى انعكاسا لهذه المعادلة الجديدة على السلك الدبلوماسي ومناصب السفراء، ام ان هذه المناصب ستظل حكرا على مجموعة معينة من الوجوه القديمة المترهلة؟

وحتى لو تم تخصيص النصيب الاكبر من المناصب الدبلوماسية لحركة «فتح»، وهي حركة وطنية حملت عبء المقاومة على مدى ثلاثين عاما بكفاءة ونجاح، هل نرى وجوها شابة متعلمة نشطة من الحركة في مواقع الصدارة الدبلوماسية، وضخ دماء جديدة في السفارات خاصة في الدول العربية واوروبا؟

* * *

انجازات السيد عباس تبدو محدودة على اكثر من صعيد، والشيء الوحيد الذي يسجل له هو رفضه نزع اسلحة المقاومة بالقوة، مثلما يطالب اريل شارون، ولكن ما يجعلنا نتردد كثيرا في التوقف بالثناء عند هذه الايجابية هو اقدام مجموعات من الامن الفلسطيني على اعتقال بعض رجال المقاومة، بحجة التخطيط لاطلاق صواريخ على المستعمرات الاسرائيلية شمال قطاع غزة.

هدنة شرم الشيخ انهارت، واسباب الانهيار اسرائيلية، فالقوات الاسرائيلية اخترقت هذه الهدنة عندما قتلت ثلاثة شبان فلسطينيين في رفح، وآخرين في نابلس وطولكرم، وبالامس اكد شارون انه لن يفرج عن اربعمئة اسير فلسطيني وعد بالافراج عنهم.

السيد عباس يراقب ما يجري بصمت، ولا يريد ان يُغضب احدا، والنتيجة انه يخسر بشكل متسارع هيبته، مثلما يخسر تأييد الشارع الفلسطيني في المؤتمرات الدولية التي يدعى اليها ويشارك فيها.

مسائل كثيرة باتت معلقة دون اي حل حاسم بسبب ضعف السيد عباس، وتغييب المؤسسات الفلسطينية، فقانون انتخابات المجلس التشريعي ما زال ينتظر التوقيع، وازمة بطريارك طائفة الروم الارثوذكس ارينيوس الاول المتهم ببيع اوقاف الكنيسة لليهود تعيش حالة من البلبلة، والرئيس الفلسطيني يتصرف تجاهها وكأنه شخص آخر غير معني بهذه المسألة الخطيرة التي تعتبر من صميم مهامه. اما المؤامرات على المسجد الاقصى فلم تتوقف. وفوق هذا وذاك هناك اكثر من قضية فساد تزكم روائحها الانوف وعلى رأسها بيع حصة السلطة في اسهم شركة الهاتف المحمول.

* * *

المعركة بين قدومي وعباس ستستمر لانه لا توجد مرجعية فلسطينية قادرة على البت فيها. فاللجنة التنفيذية التي عينت السيد عباس رئيسا فاقدة الشرعية منذ آخر اجتماع قانوني للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر قبل خمسة عشر عاما. والشيء نفسه يقال عن المجلس التشريعي، والمجلس المركزي، وكل المؤسسات الفلسطينية.

السيد عباس ربما يكسب المعركة لانه يملك المال، مثلما يملك دعم امريكا واوروبا وكل الحكومات العربية، اما السيد قدومي فلا يملك الا اصدار البيانات عن بعد. والخاسر الوحيد هو الشعب الفلسطيني.

المخرج الوحيد هو الاتفاق على حل هذه السلطة، والعودة الى منظمة تحرير جديدة. ففلسطين ما زالت محتلة، والقضية الفلسطينية عادت الى المربع الاول، وكل ما يجري الحديث عنه حاليا من حكومة ووزراء هو مجرد وهم. السفراء الجدد يجب ان يكونوا سفراء قضية وليس سفراء سلطة وهمية، اي ان يكونوا سفراء مناضلين وليس سفراء حفلات الكوكتيل وعروض الازياء.

الشعب الفلسطيني يجوع، ويتسول الفتات، والافضل له ان يجوع بكرامة، ان يجوع وهو يقاتل من اجل حقه، وليس في ظل سلطة لا تحكم، ومؤسسات مغيبة وغير شرعية، وقيادات تتقاتل على تغيير سفير او تعيين قنصل لدولة موجودة في الخيال فقط.

القدومي يرفض تعيين محمود عباس رئيسا لدولة فلسطين بالمنفى

■ تونس ـ يو بي آي: رفض فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير، ورئيس حركة فتح، القرار الاخير للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير القاضي بتكليف رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بمهام رئيس دولة فلسطين في المنفى.

وعزا القدومي في بيان وزعه أمس الاحد بتونس هذا الرفض الى نصوص اتفاقيات اوسلو، والى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الذي اعلن وثيقة الاستقلال في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) في دورته التاسعة عشرة بالجزائر.

وقال في بيانه الذي طبع على ورق رسمي حمل عبارة «دولة فلسطين ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ وزارة الخارجية ـ الدائرة السياسية»، انه تعقيبا على القرار المذكور الذي تناقلته وسائل الاعلام مؤخرا، اوضح التالي «ان اللجنة التنفيذية المغيبة لا يحق لها تعيين رئيس لجنتها التنفيذية رئيسا لدولة فلسطين في المنفى، لان ذلك من مسؤوليات المجلس الوطني الفلسطيني الذي اعلن وثيقة الاستقلال في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) في دورته التاسعة عشرة بالجزائر».

واضاف القدومي الذي يقيم بتونس منذ عام 1982، انه تم خلال هذه الدورة «انتخاب الشهيد ياسر عرفات رئيسا لدولة فلسطين في المنفى، وفاروق القدومي (ابو اللطف) وزيرا لخارجية دولة فلسطين، كما تم تأكيد هذه القرارات في المجلس المركزي لمنظمة التحرير فيما بعد، حيث اصبح الشهيد ابو عمار وابو اللطف يستقبلان السفراء المعتمدين في المقر الرسمي للمنظمة بتونس».

وتابع قائلا انه «عندما دخل الشهيد ابو عمار الى فلسطين المحتلة قمت بالنيابة عنه باستقبال السفراء وتسلم أوراق اعتمادهم على اعتبار ان اتفاقيات اوسلو الموقعة عام 1993 لا تمنح السلطة الفلسطينية صلاحيات في مجال العلاقات الخارجية».

(تفاصيل ص 5)

يتهمونها بالاهمال الامني وعدم توفير حراسة كافية

ضحايا اجانب بعملية في السعودية يقاضون العائلة المالكة

لندن ـ «القدس العربي»:

تقدمت عدة عائلات ضحايا العملية التي نفذها اتباع القاعدة على مجمع سكني في الرياض في 12 ايار (مايو) 2003 بدعوى قضائية ضد العائلة السعودية الحاكمة والحرس الوطني بسبب اهمال السلطات وعدم وجود حراسة كافية. وكشفت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» ان العملية التي ادت لمقتل 35 ونحو 200 جريح ادت بعائلات ضحاياها وهم مدربون عسكريون سابقون في شركة (فينيل) التي تقوم بتدريب الحرس الوطني السعودي وتقديم خدمات استشارية له بموجب عقد قيمته 800 مليون دولار اي ما يعادل 460 مليون جنيه استرليني، بالتقدم بشكوى قضائية سيرفعونها هذا الاسبوع بان ضعف الاجراءات الامنية من قبل السعوديين سهّل تنفيذ العملية الارهابية على الرغم من التحذيرات المتكررة والمفصلة التي اطلقها روبرت جوردان السفير الامريكي السابق في الرياض والتي قال فيها ان تنظيمات اسلامية تخطط لشن هجوم ضد مصالح غربية في السعودية.

وسترفع الدعوى القضائية امام محكمة في منطقة واشنطن بالنيابة عن 17 موظفا سابقا وحاليا في شركة (فينيل) ادعوا انهم غير قادرين حمل السلاح او حماية انفسهم بسبب القوانين المرعية في السعودية والعقد الموقع مع الحرس الوطني السعودي، وان مجمعهم السكني لم يكن مزودا بكاميرات المراقبة الامنية، وان عناصر الحراسة التابعة للحرس الوطني السعودية لم تكن مسلحة لحظة وقوع العملية، وان السلطات السعودية تجاهلت التحذيرات الواضحة بوقوع هجوم وتعزيز الحماية الامنية للمجمع السكني بعد الهجوم فضلا عن اجراء تقييم امني للمنطقة. وكانت الصحيفة قد لفتت العام الماضي الى ان بعض عناصر المهاجمين ربما تلقوا مساعدات بالسر من الحرس الوطني قبل العملية. وزعم موظف سابق يدعى رفائيل مالدونادو، ان اعضاء في الحرس الوطني قدموا معلومات تفصيلية عن المواقع التي يجب استهدافها وزودوا تنظيم القاعدة بخارطة مفصلة عن الهدف قبل شن العملية، وان الحرس الوطني اجرى تمرينا تدريبيا ازاح بموجبه الحراس من المجمع السكني وتركه بلا حماية امنية.

وكان الامير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية قد اكد يومين قبل العملية انه لا توجد مخاطر من القاعدة على السعودية. وقالت الصحيفة ان التعويضات المالية التي يطالب بها المدعون وتصل الى مئات الملايين من الدولارات تستند الى هول الكارثة التي تعرضوا لها واصابتهم بجروح بليغة دائمة كارتجاج الدماغ والحروق وفقدان السمع والرؤية والاضطرابات النفسية.

ويستند الادعاء علي مسؤولية السعودية عن توفير الحماية للمجمعات السكنية.

مقتل 7 عسكريين امريكيين في العراق وانسحاب وزير سني احتجاجا على الطائفية

■ بغداد ـ اف ب: قتل سبعة عسكريين امريكيين يوم السبت وامس الاحد في ثلاثة تفجيرات منفصلة في العراق، كما اعلن الجيش الامريكي.

وقال الجيش الامريكي في بيان ان ثلاثة من عناصر مشاة البحرية (المارينز) وأحد البحارة قتلوا ليلة السبت ـ الاحد في هجوم بسيارة كان يقودها انتحاري في بلدة حديثة على بعد 260 كيلومترا شمال غرب بغداد.

كما قتل جندي وجرح اخر امس الاحد في انفجار خلال مرور دورية امريكية قرب سامراء، معقل المسلحين السنة شمال العاصمة العراقية.

وقتل عسكريان امريكيان اخران من فرقة مشاة البحرية امس في انفجار قرب الخالدية القريبة من مدينة الرمادي المضطربة.

وبهذا يرتفع الى 1596 عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ الغزو الامريكي لهذا البلد عام 2003، طبقا لاحصاءات وكالة فرانس برس المستندة الى اخر ارقام البنتاغون.

على صعيد اخر صدق البرلمان العراقي امس على تعيين ستة وزراء جدد على امل ملء الفراغ السياسي الذي أذكى العنف.. لكن أحد الوزراء رفض المنصب ليظل مجلس الوزراء غير مكتمل بعد ثلاثة شهور من الانتخابات. وكان رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري أعلن اكتمال المجلس بعد شهور من التشاحن لتحقيق توازن قوى بين الطوائف المتنافسة والكتل العرقية وتعهد باتخاذ اجراءات صارمة ضد العنف الاخذ في التصاعد. لكن وزير حقوق الانسان المرشح هشام الشبلي قال لرويترز انه انما اختير فقط لاسترضاء الاقلية السنية العربية المتململة وقال انه يرفض المنصب. وقال ان المنصب أعطي له دون ان يتشاور أحد معه وأنه أصيب بالدهشة عندما رشح له.

(تفاصيل ص 3)

بغداد اصبحت اكبر سوق عالمية للبضائع الفاسدة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

يشكو العراقيون من انتشار البضائع المغشوشة في أسواقهم وخاصة المواد الغذائية مع غياب الرقابة، في وقت تشير فيه إحصائيات صحية عراقية الى ورود مئات حالات التسمم إلى المستشفيات العراقية في مختلف المدن شهريا. ويثير انتشار البضائع المغشوشة او منتهية الصلاحيات مخاوف الكثير من العراقيين من استغلال شركات أجنبية وخاصة إسرائيلية للوضع الأمني المتردي في العراق لتسريب هذه البضائع وعن طريق شركات او وكلاء وهميين هدفهم تحقيق الأرباح دون التحسب للنتائج. وقد أثار إعلان صدر مؤخرا عن دائرة التقييس والسيطرة النوعية العراقية التي تتابع فحص المعروض في الأسواق العراقية كثيرا من المخاوف عندما أكد أن اكثر من خمسة ملايين سلعة مغشوشة وغير صالحة للاستعمال دخلت العراق منذ الاحتلال الأمريكي، في حين تحول العراق إلى سوق للبضائع الفاسدة من مختلف دول العالم، وتشير معلومات ان دخول البضائع إلى السوق العراقية يتم دون فحص وان اغلب أوراق الاستيراد الجمركية تكون مزورة في ما يتم إدخال عدد كبير من البضائع عن طريق رشوة موظفي دوائر الجمارك.

وقد اصبح من السهل معرفة البضائع المغشوشة خاصة وان اغلبها يفتقد إلى تاريخ انتهاء الصلاحية، أو مضى على هذا التاريخ فترة طويلة، غير ان تلك البضائع تبقى منتشرة في الأسواق العراقية وتباع بأسعار رخيصة، ويقول أحد تجار الجملة في بغداد ان تجارا عربا يسوقون هذه البضائع إلى العراق بأسعار تكاد تكون رمزية، بل ان بعضهم يدفع ثمنا للتخلص منها بعد انتهاء صلاحيتها ودفعها إلى العراق خوفا من تعرضه لعقوبة سلطات الرقابة في دولته، وقد يصل الأمر إلى ان بعض التجار العراقيين يتفق مع التاجر العربي او الأجنبي على تخليصه من تلك البضائع وتحمله أجور النقل فقط.

وتبرز عمليات الغش بنسبة كبيرة إضافة الأغذية والسكائر في المواد الكهربائية المستوردة إلى العراق والتي تصنع في مصانع مجهولة الهوية وغير معروفة وتحمل ماركات عالمية إلا إنها في الحقيقة عبارة عن صناعة متردية تكلف الناس قطع غيار أغلى بكثير من أثمانها، وخاصة مولدات الكهرباء وأجهزة التبريد التي تدخل العراق من مختلف المنافذ الحدودية بسهولة بعد رشوة حراس الحدود أو رجال الجمارك.

وقد أدت فضحية وجود برادة حديد في صفقة دقيق استوردها العراق وتم توزيعها على المواطنين مؤخرا إلى تصاعد النقمة من وجود الكم الهائل من البضائع المغشوشة في العراق، فيما اضطرت وزارة التجارة إلى سحب الدقيق من الحصة التموينية، وإبداله بكميات جديدة، غير أن الكميات الجديدة كانت تحمل برادة الحديد أيضا، الأمر الذي فجر قضية وحملة من الاتهامات في الجمعية الوطنية العراقية في اجتماعها الأخير، وقرار العراق بوقف صادراته من القمح الأسترالي واستبدال ذلك بصفقات مع واشنطن لاستيراد القمح منها، الأمر الذي فسره بعض المراقبين بأنه ربما يكون جزءا من خطة لتحويل اعتماد العراق على القمح الأمريكي بدل الأسترالي، فيما يرى آخرون أن ذلك جزء من مؤامرة داخلية هدفها رفع أسعار الدقيق وإشاعة حالة من التدهور الاقتصادي في العراق.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

هناك خلط بينه وبين انس الليبي

خبراء: اسلام اباد وواشنطن بالغتا باهمية ابو فرج الليبي

لندن ـ «القدس العربي»:

شكك مسؤولون امنيون غربيون بأهمية القاء القبض علي ابو فرج الليبي الاسبوع الماضي. وقالوا انه ليس القيادي البارز الذي تزعم السلطات الباكستانية والأمريكية أنه الرجل الثالث في تنظيم القاعدة بعد أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، وإنما هو أحد المسؤولين الإقليميين الذي وصفه مصدر مقرب من القاعدة بأنه من بين الشخصيات «غير المهمة» في التنظيم.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش قد وصف الليبي بأنه من «أبرز الجنرالات» في القاعدة والشخص الذي يقوم بتنسيق عمليات القاعدة والتخطيط لها. فيما اكدت واشنطن ان اعتقال الليبي، هو خطوة تقربهم من اعتقال زعيم التنظيم بن لادن.

وقال مسؤول امريكي، «خالد الشيخ محمد، العقل المدبر لهجمات ايلول (سبتمبر) اعلمنا ان بن لادن حي، والليبي سيقربنا من القبض عليه». فيما قالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ان الليبي كان «شخصية مهمة». وعبر خبراء في مكافحة الارهاب عن دهشتهم من اللهجة الانتصارية في واشنطن واسلام اباد التي اعلنت القاء القبض عليه الاربعاء الماضي مشيرين الى ان اسمه ليس موجودا على قائمة المطلوبين من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) أو على لائحة المطلوبين من قبل وزارة الخارجية الأمريكية.

واشاروا الى شخص اخر مطلوب وهو انس الليبي، الذي تطارده واشنطن بتهمة التورط في هجمات دمرت سفارتيها في كل من نيروبي ودار السلام عام 1998، ويعتقد البعض أن الأمريكيين ربما خلطوا بين الرجلين في البداية.

وقالت صحيفة «صاندي تايمز» انها عندما اتصلت بمكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي اي» قام بارسال معلومات عن أنس الليبي.

وقال الخبير الفرنسي جين تشارلس بريسار ان الليبي هو مجرد قيادي من قيادات الوسط، مضيفا الى ان الحكومة الباكستانية والامريكية «بالغتا باهميته ولم يكن الا مجرد وسيط يقوم بالتنسيق بين القاعدة والجماعات الاسلامية المحلية في الباكستان».

وبحسب الخبير، فابو الفرج لا يتمتع بقدرات بن لادن، الظواهري، او خالد الشيخ محمد الدولية. وكانت «التايمز» قد نشرت يوم الجمعة الماضية ان الليبي له علاقة بعدد من الناشطين المنتمين للقاعدة والعاملين في بريطانيا، وقالت ان عددهم عشرة، الا انه يعتقد ان الليبي المقصود هو انس.

وابو الفرج الليبي معروف لدى الاوساط الباكستانية بأنه وراء محاولتي اغتيال الجنرال مشرف، الرئيس الباكستاني.

واعتبرته اسلام اباد العام الماضي اكثر رجل مطلوب ورصدت جائزة مالية كبيرة لمن يقدم معلومات عنه. ولم يسمع احد في اوروبا وامريكا بالليبي الا العام الماضي عندما اعلنت الباكستان انه حل محل خالد الشيخ محمد الذي اعتقل ربيع 2003. ويقول مقرب سابق من بن لادن يعيش في لندن، ضاحكا «كل ما اتذكره عنه انه كان يقوم بعمل القهوة وتصوير الوثائق». ويعرف عن ابو الفرج الليبي انه هاجر الى الباكستان في الثمانينات من القرن الماضي قبل الانضمام الى الجهاد الافغاني، حيث تزوج من سيدة باكستانية، ويعتقد انه متخصص بالخرائط. وانضم لبن لادن في السودان، وبعد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 اصبح مسؤولا عن عمليات التنسيق بين القاعدة والجماعات المحلية في الباكستان.

ويعتقد بعض المراقبين ان الامريكيين والباكستانيين بالغوا بالحديث عن القاء القبض عن ابو الفرج الليبي من اجل حرف الانتباه عن فشلهم في الوصول لبن لادن.

وحتى عملاء في «اف بي اي» قالوا ان موقع الليبي في التنظيم بولغ فيها. ولكن الحكومة الباكستانية تمسكت بموقفها وقالت ان الليبي هو الرجل الثالث في القاعدة، فيما قال مسؤول كبير في الادارة ان عدم ورود اسمه في قائمة المطلوبين جاء «لاننا لا نريد ان يعرف انه مطلوب».

ومهما كان موقع ابو الفرج الليبي، فهو سادس عنصر في القاعدة يلقى القبض عليه، مما يقترح ان القاعدة تتخذها مركزا لها، ويعتقد الباكستانيون ان بن لادن ربما كان مختلف في احدى المدن الباكستانية. وشككت صحيفة «صاندي تلغراف» بتصريحات الباكستانيين الذين قالوا ان التحقيق مع الليبي يسير سيرا صحيحا. ونقلت عن مسؤولين قولهم ان الليبي رفض تقديم معلومات مهمة للمحققين على الرغم من تعرضه لضغوط جسدية شديدة.

ويقول مسؤولون امنيون ان الليبي قاوم محاولات اجباره الإدلاء بمعلومات هامة حول تنظيم القاعدة رغم تعرضه «لضغوط جسدية». وتنقل الصحيفة عن مسؤول بارز بالمخابرات قوله إن الليبي لم يدل بأي معلومات حتى الآن يمكن أن تؤدي إلى اعتقال شخصيات بارزة، لكنه قال إن الوقت لا يزال مبكرا للحكم بما إذا كان الليبي يرفض الاعتراف أو لأنه ببساطة لا يعرف أكثر مما اعترف به حتى الآن.

ويقول المسؤول ان الليبي تعرض لكل انواع التعذيب من الضرب الى الحقن بمادة الصوديم بنتوثال الا انه لم يتم كسر ارادته، إلا أن هذا لم يجد معه أيضا.

ويأمل المسؤولون أن يدلي الليبي بمعلومات عن أهداف أي هجمات قادمة أو عن تمويل القاعدة وشبكة اتصالاتها المعقدة. وشككت الباكستان بقرب ترحيله لامريكا، ولكن مسؤولا امنيا قال ان عملاء المخابرات البريطانية قد يسمح له بالتحقيق معه، حسب زعم الصحيفة.

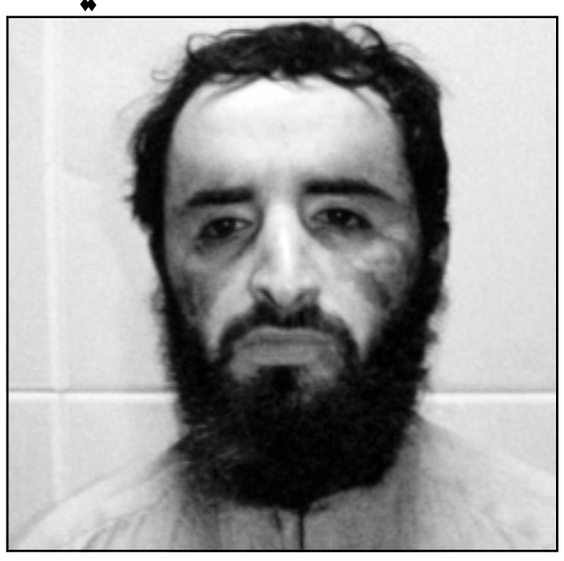

ابو فرج الليبي

المحكمة امرت بترحيل سعودي واثنين من «البدون» في حال لم يمدد القضاء محكومياتهم

السجن لعشرين شخصا في الكويت بتهمة تجنيد مقاتلين للعراق

■ الكويت ـ اف ب: حكمت محكمة الجنايات الكويتية امس الاحد على عشرين شخصا بالسجن ثلاث سنوات بتهمة تجنيد مقاتلين لمحاربة القوات الامريكية في العراق فيما حكمت على ثلاثة آخرين بدفع غرامات لعلاقتهم بالقضية. وحكم على احدهم ويدعى عبدالله مطر الشمري بالسجن خمس سنوات اضافية بتهمة السفر الى العراق وتزوير جواز سفر.

وبدأت محاكمة المجموعة على هؤلاء الاسلاميين في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004.

ووجهت اليهم تهم «الشروع في عمل عدائي ضد دولة اجنبية صديقة وتمويل ناشطين اسلاميين يقاتلون القوات الامريكية في العراق وحيازة اسلحة بدون ترخيص».

كما حكمت المحكمة على ثلاثة متهمين آخرين بدفع غرامة قيمتها ثلاثة آلاف دينار كويتي (اكثر من عشرة الاف دولار) وعلى رابع بدفع الف دينار كغرامة (3400 دولار) لعلاقتهم بالقضية.

وحوكم المتهمون الـ24 في قضيتين منفصلتين اصدرت محكمة الجنايات برئاسة القاضي عادل الهويدي امس احكامها بشأن الموطنين فيهما.

وتورط في القضية الاولى 22 متهما والثانية ثلاثة متهمين. غير انه حكم على واحد من المتهمين لتورطه في القضيتين ما يختصر عدد المتهمين الى 24 متهما.

واوقفت السلطات الكويتية المتهمين في تموز (يوليو) الماضي بعد ان سلمتها سورية اربعة كويتيين اعتقلت اثنين منهم في سورية لدى عودتهم من العراق، والاثنان الاخران فيما كانا يحاولان التسلل الى العراق.

وجميع الذين صدرت بحقهم احكام كويتيون باستثناء شخص واحد يحمل الجنسية السعودية واثنين آخرين من «البدون» الذين لا يحملون جنسية في الكويت. وثلاثة من المتهمين مراهقون.

وامرت المحكمة بترحيل السعودي والثلاثة الآخرين بدون حال قضاء مدد محكومياتهم.

واعلن المحامي اسامة المناور الذي تولى الدفاع عن 14 من المتهمين انه سيستأنف الاحكام.

واضاف انه سيقوم اليوم الاثنين باستئناف الاحكام التي اعتبرها «قاسية» مشيرا الى انه لا توجد اثباتات عدا الاعترافات التي حصلت عليها اجهزة الامن من المتهمين.

وبقي احد المتهمين رهن الاحتجاز لدى الشرطة بينما افرج عن 21 آخرين لقاء كفالة بقيمة 300 دينار كويتي (1000 دولار). وهناك اثنان فاران.

واحد الفارين خالد الدوسري المتحدث باسم جمعية الدفاع عن ضحايا التعذيب والاعتقال التعسفي. وهو ملاحق ايضا لعلاقته بسلسلة مواجهات دامية جرت في كانون الثاني (يناير) الماضي في الكويت.

ووجهت لبعض المتهمين تهمة التخطيط للقيام بعمل عدائي ضد بلد اجنبي مع مغادرة الكويت بنية محاربة قوات اجنبية في العراق، مما عرض علاقات الكويت الخارجية للخطر.

كما حوكم بعض المتهمين بتهمة تدريب بعض المتهمين الاخرين على استخدام السلاح والمتفجرات ولحيازة اسلحة بدون ترخيص. واعتقل العديد من الكويتيين السنة الماضية بعد ادانتهم بالمشاركة في هجمات ضد القوات الامريكية في الكويت التي استخدمت نقطة عبور للقوات الامريكية والقوات الحليفة لها التي تنتشر في العراق.

كما يتمركز حوالي 25 الف امريكي في الكويت.

وتم توقيف الشيخ السني حمد العلي في اذار (مارس) بتهمة الدعوة الى الجهاد في العراق ولعلاقاته المفترضة بناشطين مورطين في مواجهات كانون الثاني (يناير).

كما تم استجواب اكثر من ثلاثين ناشطا من قبل المدعي العام لعلاقتهم بهذه المواجهات قبل ان تتم احالتهم على القضاء.

وقتل اربعة من عناصر الامن وثمانية من المسلحين الاسلاميين في مواجهات كانون الثاني (يناير) في الكويت. وتوفي الزعيم الروحي للمجموعة عامر العنزي حين كان رهن الاعتقال في شباط (فبراير).

تزايد الضغوط على بلير للرحيل في غضون عام ورئيس الوزراء يؤكد بقاءه حتى عام 2008

لندن ـ «القدس العربي»:

تزايدت الضغوط على رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، الذي اعيد انتخابه يوم الجمعة الماضية لولاية ثانية، حيث يطالبه النواب في الحزب الحاكم للتنحي عن منصبه في مدى عام.

ووجد نواب العمال في المقاعد الخلفية من البرلمان البريطاني قوة بعد النتائج غير المشجعة للحزب في الانتخابات الاخيرة حيث خسر الحزب غالبيته بالبرلمان بـ97 مقعدا، كما ان حصة بلير وحزبه من الاصوات لم تتجاوز 36 بالمئة. وعبر عدد منهم عن الصدمة التي اصابتهم اثناء الحملة الانتخابية وعدوانية الناخبين تجاه الحزب وبلير. وسيجد نواب المقاعد الخلفية في الغالبية القليلة التي يتمتع فيها بلير قوة للتصويت ضد عدد من التشريعات والقضايا بعد خطاب الملكة في افتتاح البرلمان هذا الاسبوع.

وقالت صحيفة «صاندي تايمز» ان الضغوط على بلير للتنحي جاءت ايضا بعد اعلان، زعيم حزب المحافظين مايكل هوارد عزمه الاستقالة بعد النتائج المخيبة التي حصل عليها حزبه. ويعتقد نواب مقربون من وزير المالية، غوردون براون المرشح لخلافة بلير، ان رئيس الوزراء قد يقرر الاستقالة في شهر تموز (يوليو) اثناء اجتماع مجموعة الدول الثماني الصناعية او اثناء مؤتمر العمال في الخريف القادم. وفي الوقت الذي حاول مكتب رئيس الوزراء التقليل من اهمية خسارة الغالبية، من خلال تذكير النواب بان الحزب لم يفز في تاريخه بولاية ثالثة وان ثاتشر لم تفز بغالبية مثل العمال اثناء انتخابها عام 1979، وان هوارد فاز بمقاعد اقل مما فاز بها المحافظون عام 1983. وجاء هذا في الوقت الذي اكد فيه بلير بتصريحات لـ«اوبزيرفر» الى انه ليست لديه خطط لاستقالة مبكرة وسيبقى بالخدمة في الحكومة حتى نهاية المدة في عام 2008، ورفض اعطاء براون الذي ينتظر في الاروقة جدولا زمنيا لرحيله عن السلطة.

غوردن براون

توني بلير

وقال مصدر مقرب من بلير ان رحيله، سيكون مناسبا اثناء مؤتمر العمال في 2008. ولاحظت الصحيفة مع عدد من الصحف ان بلير واجه معركة حامية من الوزراء في حكومته حول خطته لتعديل عدد من المناصب، خاصة جون بريسكوت نائبه، وتشارلس كلارك وزير الداخلية، وروث كيلي وزيرة التعليم.

وعارض بريسكوت خطط بلير لتحجيم وزارته المتعلقة بالشؤون المحلية من خلال منح ديفيد بلانكيت وزير الداخلية السابق، الذي استقال بعد فضيحة عاطفية، وزارة المتقاعدين والشؤون الاجتماعية.

واتهم عدد من نواب العمال الذين خسروا مقاعدهم اما لليبراليين او المحافظين قيادة بلير، وقال جون اوين جونز، الذي خسر مقعده في كارديف المركزية، ان خسارته جاءت بسبب العراق. وقال آن كامبل التي خسرت مقعدها في كامبريدج على الرغم من معارضتها للحرب ان بلير مثل لها مشكلة وهي تقوم بحملاتها الانتخابية. وقالت ان الكثير من الناس اخبروها انه لو كان غوردون براون رئيسا للوزراء لصوتوا لصالح العمال.

واشارت صحيفة «صاندي تايمز» الى ان 30 نائبا عماليا من بين 100 اتصلت بهم عبروا عن رغبتهم في ان يترك بلير منصبه في اقرب فرصة ممكنة اتفق معظمهم على ان لا تتجاوز العام. واكد النائب جون اوستن على اهمية الاستقالة قبل انعقاد المؤتمر السنوي لحزب العمال لأنه صار حملا ثقيلا على الحزب وليس مصدر قوة وعاملا سلبيا في الانتخابات الاخيرة، كما شدد ايضا على ان حزب العمال يحتاج الى آلية على غرار حزب المحافظين تتيح للنواب ابلاغ زعيمهم بترك منصبه.

ووصف فرانك دوبسون، وزير الصحة السابق، بلير بانه صار عبئا على الحزب ويجب ان يرحل، فيما وصف أوستن اصرار بلير على القول انه سيستمر لولاية ثالثة كاملة بأنه ضرب من ضروب العجرفة. واعتقد النائب ايان دافيدسون ان الفرصة الذهبية لاحداث «تغيير في النظام» هي موعد الاستفتاء على الدستور الجديد للاتحاد الاوروبي.

واكد النائب جون ماكدونالد ان نتائج العمال في الانتخابات الاخيرة تضع ضغوطا على بلير لترك منصبه في اقرب فرصة. وقال النائب بوب ويرينغ ان الدجاج سيعود الى البيت كي يجثم على بلير، وآمل ان تتم عملية تسليم السلطة سريعا، فيما توقعت النائبة العمالية كريستين ماكافرتي ان يتنحى بلير عن منصبه خلال عام، مع انها تمنت ان يرحل فورا، في حين رأى زميلها النائب ديفيد تيلور ان بلير سيرحل في غضون الاشهر الثمانية عشر المقبلة. وطالبت غليندا جاكسون برحيل بلير في غضون ستة اشهر لانه اصبح عبئا على الحزب. وتوقع نواب اخرون ان يصبح براون رئيس الوزراء خلال المؤتمر المقبل للحزب، في الخريف.

وتضافرت آراء النواب على ضرورة رحيل بلير، في غضون عام، حيث ايد دوغ هندرسون وكيت هوي رحيله فيما توقع نائب ايزلينغتون العمالي، جريمي كوربين واحد الذين عارضوا الحرب على العراق، رحيل بلير في غضون عام، ورفض اصرار بلير على الاستمرار في منصبه لولاية ثالثة كاملة.

وترى الصحافة ان الهدنة بين بلير وبراون اثناء الانتخابات بدأت بالتداعي. وقالت صحيفة «صاندي تلغراف» ان عددا من النواب ايدوا بلير، انضموا الى قافلة المطالبين برحيل بلير ونقلت عن جون تريكيت قائلا «كنت من الموالين لبلير لكني ارى الآن ان عليه تسليم السلطة الى براون وبأقرب فرصة ممكنة وقبل الانتخابات المحلية المقررة العام المقبل، فالناس تثق بحزب العمال لكنها لم تعد تثق بزعيمه.

بعد العثور على جثة فلبيني قرب المكان

4 قتلى و6 جرحى بعملية انتحارية في مقهى انترنت بافغانستان

■ كابول ـ ا ف ب ـ رويترز: اظهرت حصيلة جديدة صادرة عن قوة المساعدة على ارساء الاستقرار في افغانستان (ايساف) امس الاحد ان العملية الانتحارية التي نفذت بعد ظهر السبت في مقهى انترنت في كابول اسفرت عن سقوط اربعة قتلى وستة جرحى.

واوضح ريتشارد هيسر الناطق باسم قوة ايساف التابعة لحلف شمال الاطلسي لوكالة فرانس برس ان «ثلاثة اشخاص بينهم منفذ العملية الانتحارية قتلوا وجرح ستة اخرون» مؤكدا بذلك ان الانفجار عائد الى عملية انتحارية. وكانت السلطات الافغانية تحدثت السبت عن احتمال ان يكون الهجوم انتحاريا.

وكانت الحصيلة الاخيرة الصادرة السبت عن الشرطة الافغانية اشارت الى سقوط قتيلين وخمسة جرحى. واوضح هيسر ان كل «ضحايا حصيلة مساء (السبت) كانوا من الافغان» موضحا انه يبقى التأكد من هذه المعلومة.

وقال مسؤول بوزارة الداخلية الافغانية امس الاحد انه تم العثور على جثة فلبيني في مقهى للانترنت بوسط العاصمة الافغانية كابول تحطم بعد انفجار القنبلة.

ووصفت الشرطة الانفجار بأنه عمل ارهابي وتحاول تحديد ما اذا كانت العبوة الناسفة كان يحملها مهاجم فجر نفسه أم انها كانت مزروعة في المقهى الذي يقع في مواجهة نزل ضيافة بوسط المدينة يستخدمه غربيون. وقالت الشرطة انه لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الانفجار وقال ماشال ان مالك المقهى اعتقل لاستجوابه.

وقد اتى الانفجار على جزء من مقهى «انترنت بارك نت» الواقع في حي شار ـ اي ـ ناو الذي يرتاده الكثير من الطلاب الافغان والاجانب في كابول وقد وقع عند الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي.

وقال محمد اكرم مدير شرطة كابول لوكالة فرانس برس بعدما تفقد مكان الانفجار «هذا عمل ارهابي».

وانفجار السبت هو الاعتداء الذي حصد اكبر عدد من القتلى في كابول منذ 23 تشرين الاول (اكتوبر) عندما ادى هجوم انتحاري في شارع تجاري في العاصمة الافغانية واستهدف دورية لقوة ايساف، الى مقتل سائحة امريكية وطفلة افغانية في الحادية عشرة.

اجراءات امنية لا سابق لها في موسكو

بوش يضغط على بوتين بشأن تراجعه عن الاصلاح الديمقراطي في روسيا

■ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب: وصل الرئيس الامريكي جورج بوش الى موسكو امس الاحد واجرى محادثات مع الرئيس فلاديمير بوتين في اطار جولة في اوروبا وبعض الجمهوريات السوفييتية السابقة بمناسبة الذكرى الستين لانتصار الحلفاء على المانيا النازية.

ومارس بوش ضغوطا على روسيا بشأن ما ينظر اليه على نطاق واسع في الغرب على انه تراجع عن الاصلاح الديمقراطي خلال المحادثات في مقر بوتين الريفي قرب موسكو.

وسيشارك الرئيس الامريكي في الاحتفالات التي ستقام في موسكو اليوم الاثنين بمناسبة ذكرى انتهاء الحرب العالمية الثانية في اوروبا.

واعلن الرئيس الروسي امس الاحد في موسكو ان «النازية والتطرف والارهاب تشكل تهديدات تنبع من المصادر الايديولوجية نفسها» وذلك لدى افتتاحه القمة غير الرسمية لمجموعة الدول المستقلة (دول الاتحاد السوفييتي السابق باستثناء البلطيق).

والقمة غير الرسمية لمجموعة الدول المستقلة التي يشارك فيها كل رؤساء دول المنظمة باستثناء رئيسي جورجيا ميخائيل ساكاشفيلي واذربيجان الهام علييف هي اول حدث رسمي في سلسلة فعاليات تنظم في اطار الاحتفالات بالذكرى الستين للانتصار على المانيا النازية.

وحولت الاجراءات الامنية التي تشارك فيها اربعون طائرة ومروحية تحلق في الاجواء و35 الفا من عناصر قوات الامن المنتشرين في الشوارع، واغلاق جزء من وسط المدينة امام حركة سير السيارات، موسكو الى مدينة شبه مغلقة عشية الاحتفالات بالذكرى الستين للانتصار على النازية.

بدأت تحضير نص قانون للمصادقة على البروتوكول الاضافي في مجلس الشورى

ايران تصدر مؤشرات انفتاح لكنها تبقي على مشاريعها الحساسة في المجال النووي

طهران ـ من لوران لوزانو:

اتخذت ايران امس الاحد مبادرة حسن نية عبر الاعلان عن بدء التحضيرات للتوصل الى المصادقة في البرلمان على البروتوكول الاضافي لمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية الذي يسمح بمراقبة دولية مشددة اكثر لانشطتها، لكنها اكدت في الوقت نفسه عزمها على استئناف انشطتها النووية الحساسة.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي امام الصحافيين ان «وزارة الخارجية بدأت تحضير نص قانون» للمصادقة على البروتوكول الاضافي في مجلس الشورى.

واضاف «لكن القرار اتخذ بالبدء بقسم من انشطتنا» في مصنع تحويل اليورانيوم في اصفهان (وسط) رغم الضغوط الدولية لتبقي ايران على التعليق الكامل لعملياتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم التي يمكن ان تكون لها تطبيقات مدنية لكن ايضا عسكرية.

واوضح آصفي ان النص سيعرض على الحكومة فور الانتهاء من صياغته، ثم سيعرض على البرلمان بينما تحتل الانشطة النووية الايرانية حيزا كبيرا من نقاشات المؤتمر حول حظر الانشطة النووية الذي بدأ في 2 ايار (مايو) في نيويورك.

ووقعت ايران التي تواجه تشكيكات دولية حول طبيعة نشاطاتها النووية، في كانون الاول (ديسمبر) 2003 البروتوكول الاضافي الذي يسمح بمراقبة معززة وبعمليات تفتيش مباغتة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمنشآتها النووية.

لكن الوكالة تشدد على ضرورة قيام البرلمان الايراني بالمصادقة على هذا التوقيع حتى لا يتم الرجوع عنه.

وقد اصبحت المصادقة على البروتوكول اداة في الخلافات الايرانية. فالمتشددون في مجلس الشورى المحافظ يطالبون باغلاق الابواب امام المفتشين وحتى انسحاب ايران من معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

ولم يحدد آصفي جدولا زمنيا لاجراءات المصادقة.

من جهة اخرى فان مسألة المصادقة على البروتوكول همشتها المخاوف الدولية المتعلقة بقضية تخصيب اليورانيوم. واكد آصفي مجددا نية ايران استئناف بعض نشاطاتها التي علقتها في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004. وقال ان «القرار اتخذ بالبدء بقسم من انشطتنا» في مصنع تحويل اليورانيوم في اصفهان (وسط).

واضاف «لم نقرر بعد بماذا (اي انشطة) سنبدأ ولا موعده» فيما كان الايرانيون اعلنوا اخيرا ان استئناف النشاطات مسألة ايام. ويقوم مصنع اصفهان بتحويل اليورانيوم وهي المرحلة التي تسبق التخصيب.

وقد وعدت ايران الاوروبيين في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 بتعليق كل انشطتها المتعلقة بالتخصيب بما في ذلك التحويل، مقابل فتح مفاوضات تمهيدا لاتفاق تعاون تكنولوجي وتجاري وسياسي مع الاتحاد الاوروبي.

لكن الايرانيين عبروا عن نيتهم استئناف الانشطة في اصفهان واكدوا انها لا تتضمن عمليات تخصيب، بعدما اثارت جولة مفاوضات جديدة مع الاوروبيين في 29 نيسان (ابريل) في لندن استياءهم.

وقد ابلغ الاوروبيون ايران بان استئناف الانشطة سيكون وقفا للمفاوضات وانهم سيضطرون عندها الى رفع الملف الى مجلس الامن الدولي وهو ما يطالب به الامريكيون منذ اشهر.

وقال آصفي «ما سنقوم به في اصفهان يندرج ضمن اتفاق» تشرين الثاني (نوفمبر) مضيفا ان «التعليق سيستمر».

وردا على سؤال حول ما اذا كان سيتم استئناف انتاج مسحوق اليورانيوم «يو اف 4» او «يو اف 6» الغاز الذي يستخدم في اجهزة الطرد المركزي لانتاج اليورانيوم المخصب، قال «كل شيء ممكن لكنه ضمن حدود» الاتفاق.

وتابع «نحن متمسكون بمبدأ المفاوضات مع الاوروبيين» لكن عليهم ان «يسرعوا في اعطائنا ردا».

واضاف انه من غير المرتقب تنظيم اي لقاء جديد مع الاوروبيين.

ويفترض ان تجتمع مجموعات العمل التي شكلت بموجب اتفاق تشرين الثاني (نوفمبر) شهريا. (ا ف ب)

صورة من الارشيف لمطار طهران الجديد

ايران تصر على سلامة مدرج مطار جديد بالرغم من تحذيرات

■ طهران ـ رويترز: أصرت ايران امس الاحد على أن مطارها الرئيسي الدولي الجديد امن رغم تحذيرات للمسافرين من بريطانيا وكندا واستراليا من احتمال ألا يكون المدرج سليما.

وأثارت بريطانيا وكندا غضب ايران عندما أصدرتا تحذيرا من استخدام مطار الامام الخميني الدولي في 29 نيسان (ابريل) قبل يوم من بدء تشغيل المطار.

وكررت استراليا الاسبوع الماضي نفس النصيحة محذرة من أن «التقارير تشير الى أن المدرج في مطار الامام الخميني الدولي الجديد في طهران قد لا يكون صالحا بعد للاستخدام».

وترفض ايران تلك التحذيرات التي استندت الى معلومات بأن مدرج المطار أقيم فوق قنوات ري قديمة تحت الارض. وقال حميد رضا اصفي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية في مؤتمر صحافي اسبوعي «ما من شك أن هذا المطار امن. الطائرات تهبط وتقلع من هذا المطار».

ويتعامل المطار الذي يقع على بعد 48 كيلومترا الى الجنوب من طهران في الوقت الحالي مع رحلات من والى الامارات العربية المتحدة فقط بما في ذلك رحلات من شركة طيران الامارات ومقرها دبي التي تقول انها راضية عن سلامة المطار.

ومن المقرر اضافة وجهات أخرى في منطقة الخليج قريبا وسيتعين تحويل الرحلات الدولية الى طهران الى ذلك المطار بحلول اذار (مارس) المقبل. ونقلت صحيفة حياة النو الاقتصادية عن نور الله رضائي نياراكي القائم بأعمال رئيس منظمة الطيران المدني قوله في عدد امس الاحد ان التجارب أثبتت أن للمدرج درجة عالية من المقاومة. وأضاف أن خبيرين من المنظمة الدولية للطيران المدني سيتوجهان الى ايران قريبا لتفقد المدرج.

وتركز غضب ايران من هذه التحذيرات على بريطانيا واتهم أحد أعضاء البرلمان لندن بالمطالبة بتغيير اسم المطار. ونفت بريطانيا تلك الاتهامات وتقول ان التحذير الذي قدمته ينطلق فقط من واجبها نحو المواطنين البريطانيين بابلاغهم عن أي معلومات من الممكن أن تعرض سلامتهم للخطر. وأضاف اصفي «لا نعتبر هذه قضية فنية. نعتبرها عملا دعائيا».

ومضى يقول «كما قال مسؤولون من جهات مختلفة بما في ذلك وزارة الطرق والنقل فان المطار امن تماما ولم نتلق أي تقارير تتعلق بالافتقار الى السلامة في هذا المطار».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

آل الدجاني

ينعون بمزيد من الحزن وعميق الاسى
فقيدهم الغالي وعميد العائلة والعضو السابق
في المحاكم العليا في كل من فلسطين وليبيا المرحوم

عوني عزيز شاكر الدجاني

زوج السيدة سلمى فؤاد الدجاني ووالد كل من عزيز وعادل
وعمر وعبير زوجة اسامة جمال طوقان، وشقيق المرحوم
جواد والسيدة هند جارالله، وجد كل من طارق وسهى
وسلمى طوقان وتيمور وركان الدجاني

الذي وافته المنية في مدينته الحبيبة تونس يوم السبت الموافق 2005/5/7

يصلى على جثمانه بعد صلاة العصر في جامع سيدي عبد العزيز، المرسى، تونس اليوم الاثنين الموافق 2005/5/9 على ان تقبل التعازي ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء بمنزله الكائن في 102 نهج الغلال، شطرانه 3، سكرة، تونس

تليفون: 21671765085 - 00
فاكس: 21671860057 - 00

سائلين المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته وان يلهم اهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

مقربون قالوا انه سيطالب بتعويضات بالملايين

صحيفة بريطانية: الجلبي يعتبر تبرئته في الاردن مسألة وقت

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية ان حكما قضائيا اردنيا ينتظر صدوره لتبرئة احمد الجلبي، وكانت رواية تبرئة الجلبي، قد انتشرت بعد ان اكد كلود هانكس دريلسما المسؤول السابق في شركة تدقيق الحسابات (برايس ووتر هاوس) والمستشار السابق للجلبي والحكومة العراقية بان تبرئة الجلبي ستتم في المستقبل القريب وذلك بعد التطورات الجديدة بين الاردن والعراق حيث يرغب الطرفان كما تقول الصحيفة بحل المشكلة العالقة منذ فترة. وقالت الصحيفة ان الجلبي الذي عين نائبا لرئيس الوزراء العراقي في الحكومة الانتقالية، تصاعدت حظوظه من جديد، عندما اتصلت به كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية لتهنئته بالمنصب الجديد. وكانت علاقة الجلبي مع الولايات المتحدة قد تأثرت بعد اتهامه بتسريب معلومات امنية الى الايرانيين. حيث تمت مداهمة مقر حزبه، المؤتمر الوطني العراقي العام الماضي. وحاول الجلبي الذي ارتبط مع وزارة الدفاع البنتاغون ويعتقد انه وراء معلومات غير صحيحة عن قدرات صدام حسين العسكرية، اعادة بناء مستقبله السياسي بالتحالف مع القوى الشيعية، التي فازت في الانتخابات الاخيرة التي لم يشارك فيها السنة.

ويقول دريلسما انه من الاهمية بمكان للاردن والعراق اقامة علاقات قوية، خاصة ان الجلبي يعتبر مؤثرا في الحكومة العراقية الجديدة. ولكن الصحيفة قالت ان ان مسؤولين اردنيين استبعدوا اي حديث عن تبرئة الجلبي واعتبروها تفكيرا غبيا من جانب الجلبي. الا ان مقربين من الجلبي اكدوا ان القضية قد تُحل في غضون اسابيع، وان الجلبي سيطالب بتعويض كبير يمكن ان يصل الى مئات الملايين من الدولارات اذا ما تم التأكد من براءته. وكانت الحكومة الاردنية قد اصدرت بحقه حكما غيابيا لمدة 22 عاما مع الاشغال الشاقة في اعقاب انهيار مصرف البتراء الذي تولى منصبي رئاسة مجلس ادارته ومديره العام.

وانشأ الجلبي مصرف البتراء، مركز التهم عام 1978 حيث اصبح من المصارف المهمة في الاردن، الا ان اخطاء في الحسابات، وفقدان ملايين من الدنانير الاردنية ادت لانهياره، وفرار الجلبي من الاردن. ووجه له الادعاء العام الاردني 33 تهمة منها، السرقة، التلاعب بالاموال، التزوير والبيانات الخاطئة، واصدرت المحكمة عليه حكما بالسجن لمدة 22 عاما، واعادة مبلغ 203 ملايين دولار.

وكان الجلبي قد اعتبر القرار الصادر ضده سياسيا، حيث قال ان الاردن اوقعه بالشرك عندما اشتكى من التعاملات العسكرية والفساد بين الحكومة الاردنية وصدام حسين. وقال انه رفض العفو الذي اصدره الملك الراحل حسين لان قبوله العفو كان يعني الاعتراف بالتهم الموجهة له. وقرار الحكومة الاردنية ان صدر ضروري للجلبي الذي سيشعر بالراحة والحرية للتحرك وزيارة الدول العربية نظرا لموقعه الجديد، وفي حالة وصوله الاردن فسيتم القاء القبض عليه وتنفيذ الحكم الصادر بحقه. واقام الجلبي العام الماضي دعوى قضائية في امريكا اتهم فيها الاردن بالقيام بسحب ارصدة المصرف والقاء المسؤولية عليه، ويعتقد ان الدعوى القضائية سيتم سحبها حالة تبرئته ودفع الاردن تعويضات له.

وقالت الصحيفة ان توبي دودج، الخبير في شؤون الشرق الاوسط والعراق، يشك بتبرئة الجلبي، وعلق قائلا «الجلبي رجل مشهور بالألاعيب، وهو يريد اقناع الناس ان تبرئته قريبة، ولا اعتقد ان الحكومة الاردنية ستخضع للضغوط». وكانت الناطقة باسم الحكومة الاردنية قد قالت الاسبوع الماضي ان الجلبي صار جزءا من المعادلة السياسية. وقالت ان الاردن يحترم الرأي الشعبي والرسمي العراقي بعد يوم من تنصيب الجلبي. وقالت خضر «الجلبي الان شخص افرزته الظروف السياسية... وبالقدر الذي نهتم فيه بمصالح الاردن نهتم بمصالح الدول العربية والاولوية الان هي بناء مؤسسات العراق».

فيما حث وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري الاردن على تسوية ملف الجلبي، وقال عقب لقائه وزيرة الخارجية بالوكالة علياء بوران «الجلبي حاليا احد قيادات الحكومة العراقية ومنتخب ونحن نتطلع ان يصير معالجة لهذا الموضوع». واضاف زيباري ان تسوية الوضع يجب ان تتم «بدون احراجات للمملكة ولنا ايضا».

وحاول الاردن طوال السنوات الماضية تسلم الجلبي عن طريق الانتربول الدولي الا انه فشل بذلك كون الحكم صدر عن محكمة خاصة وليس عن محكمة عادية.

احمد الجلبي

اختفاء ملفات امنية ومالية من وزارات عراقية وتسريبها للمسلحين

حكومة الجعفري تعلن المباشرة بتحقيقات الفساد المالي واجراءات لتغيير مسؤولين

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

اعلنت وزارة الداخلية العراقية عن تشكيل لجنة امنية مختصة لمتابعة ملفات امنية على اقراص مدمجة تمت سرقتها مؤخرا.

وقال مصدر من الوزارة ان هذا الاجراء جاء بعد فقدان مجموعة من الاقراص المدمجة التي تضمنت معلومات تفصيلية عن عناصر خضعت لرقابة الاجهزة الامنية التابعة للوزارة طوال العام الماضي، وقد فقدت خلال الايام الماضية، وكشف المصدر نفسه ان اللجنة ستحقق في كيفية تسرب المعلومات السرية والامنية الى جهات مسلحة ربما كان لها دور في عمليات تصفية استهدفت مسؤولين في وزارة الداخلية، موضحا ان هذه اللجنة ستخضع للاشراف المباشر من وزير الداخلية باقر جبرصولاغ واشار المصدر الى اتخاذ سلسلة من الاجراءات للحيلولة دون استمرار هذه الظاهرة والقضاء على الخروقات التي حدثت في جهاز الداخلية.

وكان وزير الداخلية قد اعلن قبل ايام عن وجود فساد كبير في وزارته منه تعيين الاف الشرطة باسماء وهمية دون ان يكون لها اي وجود، فيما كانت شرطة كربلاء قد اعلنت ان فوجين من الشرطة جرى تشكيلهما مؤخرا، لم يتم بصورة قانونية وانما عن طريق تقاضي رشاوى من المتطوعين بلغت 200 دولار عن كل شخص ويجري التحقيق بشأنها حاليا.

حيث كان الوزير العراقي قد اشار الى فساد من هذا النوع في وزارته اضافة الى عمليات رشاوى لاطلاق سراح معتقلين، او تعذيب معتقلين والتعامل معهم بصورة غير انسانية وعدها نوعا من الخروقات.

على الصعيد ذاته قالت مصادر حكومية ان هناك معلومات تشير الى أن عددا من وزراء حكومة علاوي أخفوا ملفات تتعلق بفضائح الفساد في وزاراتهم كما اختفت وثائق وأقراص تتضمن معلومات مهمة عن خطط المقاومة وعناصرها لأسباب تهدف إلي إفشال حكومة الجعفري.

وقال المصدر ان رئيس الوزراء الجعفري اطلع على تلك المعلومات وان تحقيقات تجري بشأنها في القوت الحاضر.

ويتداول العراقيون منذ ايام معلومات عن قيام وزراء في حكومة علاوي باختلاس مبالغ طائلة وإبرامهم عقودا بمبالغ خيالية مع شركات وجهات أجنبية، فيما تحدثت تقارير عن قيام احد الوزراء بشراء فلل في عواصم أوروبية وبناء قصور ضخمة في مسقط رأسه في العراق كلفته ملايين الدولارات وعن قيامه بالاستيلاء على كل موجودات أثاث بعض مقراته غير العلنية، ونشرت صحف عراقية معلومات بهذا الشأن اصبحت مجال تندر العراقيين وعناوين احاديثهم.

وفيما كان قد اكد رئيس مفوضية النزاهة في العراق القاضي حمزة الراضي بان نسبة الفساد في الوزارات العراقية بلغت 70 % وهي سابقة لم تشهدها الدولة العراقية، اكدت مصادر حكومية عراقية ان التحقيقات بشأن الفساد المالي والاداري بدأت في عدد من الوزارات العراقية استنادا الى تقارير مفوضية النزاهة، واشارت المصادر الى ان عددا من المسؤولين سيتم تغييرهم على ضوء نتائج التحقيقات، فيما اكدت مصادر من وزارة النفط ان نحو 100 موظف في الوزارة سيتم التحقيق معهم بشأن قضايا مالية تتعلق ببيع النفط واعادة تأهيل بعض المنشآت النفطية، وكانت قرارات من مفوضية النزاهة قد صدرت تؤكد على ضرورة قيام كبار المسؤولين بالكشف عن مصادر ثرواتهم الذي بدأ تطبيقه الاسبوع الماضي.

وتعتمد المفوضية سياقا جديدا بدأت بتنفيذه حاليا لجرد ممتلكات المسؤولين الجدد واموالهم المنقولة وغير المنقولة وارصدتهم في البنوك العراقية والعربية والاجنبية.

ومفوضية النزاهة تعد جهة تتمتع بصلاحيات قضائية بشأن المراقبة ومتابعة الفساد تنشغل حاليا باعدا ملفات تخص الوزارات لتقديمها للحكومة الجديدة واتخاذ الاوامر منها بشأن معالجتها وفق القوانين والضوابط التي تعتمدها المفوضية في عملها.

مؤيدو صدام انضموا الى جماعة الزرقاوي لتشكيل منظمة عسكرية جديدة

■ لندن ـ يو بي آي: قال أحد قادة التمرد في العراق ان مؤيدي صدام حسين انضموا الى جماعة ابو مصعب الزرقاوي وغيرها من حركات المقاومة لتشكيل منظمة عسكرية جديدة تحت قيادة عراقية ستبدأ نشاطاتها قريبا تحت اسم (مجلس تحرير العراق).

وقال القائد لصحيفة (صندي تايمز) البريطانية الصادرة امس الاحد «ان هدف توحيد الجماعات المتباينة هو التصدي لافراط المتطرفين في عزل الكثير من العراقيين عن طريق الهجمات العشوائية التي سقط ضحيتها الكثير من المدنيين من دون مبرر».

وشدد على ان المجلس الجديد «سيملك سلطة لاقرار ما اذا كان الرهائن الغربيون سيلاقون عقوبة الاعدام اما لا»، مشيرا الى ان الجماعة التي يقودها «قررت عدم تسليم شرائط قطع رؤوس الرهائن الى المحطات التلفزيونية او بثها على شبكة الانترنت سعيا وراء تحسين صورتها». وكشف القائد «ان مفاوضين امريكيين اتصلوا بالمقاومة لشراء سراح الرهينة الامريكي جيفري إيك (47 عاما) المقاول الذي اختطفته مع اربعة امريكيين آخرين في نيسان (ابريل) الماضي».

واضاف «ان الامريكيين يقولون في العلن انهم لن يتفاوضوا مع الارهابيين لكنهم يلجأون الى ذلك في السر مع الناس الذين يعتقدون ان بمقدورهم المساعدة لاخلاء سبيل رهائنهم».

وقال القائد «ان المفاوضين الامريكيين عرضوا 5 ملايين دولار واطلاق سراح سجناء عراقيين مقابل الافراج عن إيك»، لكن الصحيفة اشارت الى «ان مسؤولين امريكيين نفوا هذه المزاعم، واعتبروها «سخيفة ومنافية للعقل». ولفتت الصحيفة الى «ان متطوعين عربا يتدفقون هذه الايام على العراق لشن عمليات انتحارية تخلف عشرات القتلى والجرحى»، مشيرة الى «ان منفذي العمليات الانتحارية الذين تم تجنيدهم من مختلف انحاء العالم الاسلامي بدأوا يبرزون كأخطر تهديد يواجه العملية السياسية في العراق وذلك بعد ثلاثة اشهر من اخفاق المتمردين العراقيين في عرقلة الانتخابات التي قادت الى تشكيل الحكومة الحالية».

واضافت ان قائد المتمردين الذي لم تكشف عن هويته «يشرف على تنسيق الهجمات التي تشنها جماعات التمرد المختلفة في جميع انحاء العراق»، وأبلغها «ان اقبال الشبان العرب الذين يتم تهريبهم عبر الحدود العراقية وخاصة من سورية على التحول الى قنابل بشرية يعد موضوعا يصعُب فهمه وأدراكه». وكانت سورية اعلنت الاسبوع الماضي انها اعتقلت 137 مواطنا سعوديا بينما كانوا يحاولون عبور حدودها باتجاه العراق.

واضاف هذا القائد «ان هؤلاء الشبان يأتون الى العراق ولديهم ايمان غير قابل للنقاش وعقيدة لا تنثني وهم على اتم الاستعداد بعد ان تلقوا تدريبات على تنفيذ العمليات الانتحارية غير انهم يحتاجون الى تحديد الهدف والسلاح وتنسيق طرق وصولهم اليه والمسالك التي يستخدمونها».

واشار الى «ان الانتحاريين يقضون ليلتهم الاخيرة بقراءة القرآن والصلاة ثم يأدون صلاة الفجر وصلوات اخرى لموتهم المقبل، وفي بعض الاحيان في اقامة طقوس زفة الحوري مع زملائهم والتي يتم خلالها الاحتفال بصعود الانتحاري الى الجنة».

ولفت هذا القائد الى «ان انتحاريين آخرين يفضلون تمضية ليلتهم الاخيرة في عزلة تامة مع الخالق»، مشيرا الى «ان اعمار الانتحاريين تتراوح بين 19 و 40 عاما»، والذين تعتقد قوات التحالف ان معظمهم سعوديون او يمنيون فضلا عن اعداد صغيرة من دول عربية وافريقية وأوروبية.

وقال «ان الانتحاريين ينفذون العمليات اما عن طريق ارتداء احزمة ناسفة حول اجسادهم او قيادة سيارة مفخخة تحتوي على 14 قذيفة مدفعية نمساوية الصنع شديدة الانفجار وتسبب اكبر قدر من الخسائر عند انفجارها». وقالت الصحيفة «ان مسؤولي التحالف اعترفوا بالقلق الذي ينتابهم جراء استمرار تغير طبيعة التكتيكات التي ينتهجها المتمردون وصعوبة التعامل مع الانتحاريين».

غير انها اشارت الى «ان بعضهم يرى ان هناك مؤشرات مشجعة ظهرت من خلال الهجمات الاخيرة بان المتمردين بدأوا يفقدون الخيارات العسكرية حيث بدأوا بمهاجمة قوات التحالف ثم ركزوا هجماتهم على قوات الامن العراقية وصاروا يستهدفون الآن اي مدني عراقي يسعى الى اقامة نظام ديمقراطي في العراق، ما يعني ان هؤلاء يقفون ضد اقامة دولة ديمقراطية في العراق ولا يقاتلون القوات الامريكية والبريطانية فقط».

واضافت «ان مسؤولي الاستخبارات الامريكيين والبريطانيين يعتقدون ان التمرد في العراق ينحصر الآن في ثلاث مجموعة: انصار صدام حسين الذين لا يرون امامهم اي مستقبل في ظل حكومة شيعية، والمجاهدون الاجانب، والمجرمون المحليون الذي يعرضون خدماتهم مقابل 100 دولار في اليوم».

ونفى القائد المزاعم الامريكية بان ظهر التمرد تحطم بعد الانتخابات العراقية، وشدد على «ان الجماعات التابعة له اصرت على ان تثبت العكس، فكثفت من عملياتها في الآونة الاخيرة كي تؤكد لهم ان التمرد ما زال حيا وقادرا على الضرب في اي وقت يشاء».

جنود امريكيون يسعفون زملاء لهم بعد استهدافهم بسيارة مفخخة في الموصل امس (ا ف ب)

الدليمي للدفاع وبحر العلوم للنفط بانتظار تعيين اول نائبة لرئيس الوزراء في العراق

بغداد ـ من أندرو مارشال:

صدقت الجمعية الوطنية العراقية (البرلمان) امس الاحد رسميا على أسماء المرشحين لستة مناصب وزارية جديدة فيما قد ينهي أزمة عرقلت على مدى شهور جهودا استهدفت مواجهة أعمال عنف متصاعدة أوقعت أكثر من 300 قتيل خلال عشرة أيام. لكن هاشم الشبلي الذي عين امس الاحد في منصب وزير حقوق الانسان قال انه رفض المنصب لانه يعتقد بضرورة ألا يصنف الوزراء على أساس طائفي. وقال الشبلي وهو سني عربي للصحافيين انه لن يقبل المنصب على هذا الاساس. وقال ابراهيم الجعفري رئيس الوزراء انه قد يختار أمرأة من أعضاء البرلمان لمنصب نائب رابع لرئيس الوزراء. وباستثناء ذلك فقد اكتمل التشكيل الحكومي بعد أكثر من ثلاثة أشهر من ادلاء العراقيين بأصواتهم في الانتخابات في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي. وعن الخطوات التي ستقوم بها الحكومة العراقية لمواجهة العمليات المسلحة التي ازدادت بشكل كبير في الفترة الاخيرة قال الجعفري ان الحكومة ستتخذ كل الخطوات الضرورية «لمكافحة هذه الظاهرة الشاذة واذا تطلب الامر الاعلان عن الاحكام العرفية أو تمديدها فسنعمل على ذلك من اجل صيانة دماء المواطنين واموالهم وارواحهم».

وقام مقاتلون بموجة من أعمال العنف على مدار الايام العشرة المنصرمة مما أسفر عن مقتل اكثر من 300 في سلسلة هجمات تحدت تكهنات الحكومة بأن العمليات المسلحة في طور التراجع. وقالت الشرطة ان مسلحين اغتالوا زوبع ياسين المدير العام بوزارة النقل خلال توجهه الى عمله امس. وسيتولى سعدون الدليمي الضابط السابق في الجيش العراقي الذي ينتمي لعشيرة سنية ذات نفوذ لها روابط قبلية مع المسلحين في اقليم الانبار الغربي منصب وزير الدفاع. وتأمل الحكومة أن يساعد تولي سني للمنصب المهم في تقويض العنف الذي يشنه بالاساس مسلحون من السنة. ورشح لمنصب وزير النفط ابراهيم بحر العلوم وهو مسؤول شيعي يحظى بالاحترام. وقال بحر العلوم في مؤتمر صحافي «شعارنا في الوزارة هو محاربة الفساد ودعم الانتاج».

وحصل العرب السنة على وزارتي الصناعة وحقوق الانسان التي رفضها الشبلي في وقت لاحق كما اختير سنيا ليكون نائبا لرئيس الحكومة مع نائبين من الاكراد والشيعة تم تعيينهما بالفعل. ويعطي ذلك السنة حضورا قويا في الحكومة رغم قلة النفوذ الذي يتمتعون به في الجمعية حيث لا يشغلون سوى 17 من جملة 275 مقعدا في البرلمان. وهيمنت الاقلية من العرب السنة على العراق في عهد الرئيس المخلوع صدام حسين غير أنها همشت بعد الانتخابات التي جرت في 30 كانون الثاني (يناير) اذ عزف معظم العرب السنة عن المشاركة في الانتخابات تلبية لنداءات وجهت لهم بمقاطعتها وبسبب مخاوف من هجمات المسلحين. وصوتت الاغلبية من الشيعة الى جانب الاكراد في العراق بأعددا كبيرة حيث حرصوا على كسب المزيد من النفوذ السياسي بعد عقود من القمع الذي مارسه صدام لعشرات السنين وأصبحوا اللاعبين الجدد المهيمنين في العراق. لكن زعماء الشيعة والاكراد بحاجة الى ضم العرب السنة للعملية السياسية لتقويض الدعم للعمليات المسلحة وحتى يضمنوا الا يعترض السنة على الدستور الجديد للبلاد في استفتاء يجري في وقت لاحق هذا العام.

وأخر الخلاف بين الكتل السياسية الرئيسية بشأن شكل الحكومة الجديدة تشكيل مجلس الوزراء لاشهر مما أثار غضب كثير من العراقيين الذين أدلوا بأصواتهم في الانتخابات العراقية رغم تهديدات وشن هجمات انتحارية على مراكز الاقتراع. وكان مجلس الوزراء غير المكتمل قد أدى اليمين يوم الثلاثاء الا أن العديد من المناصب ظلت شاغرة ويرجع هذا في جزء كبير منه الى خلافات بشأن أي مرشحين من العرب السنة سيحصلون على الوزارات المخصصة للسنة. ورفض الشيعة العديد من المرشحين لمنصب وزير الدفاع بسبب صلاتهم السابقة بالرئيس العراقي السابق صدام حسين. وأدى هجوم انتحاري بسيارة ملغومة يوم الجمعة في سوق للخضر بالصويرة جنوبي بغداد الى سقوط 31 قتيلا كما نفذ مهاجم اخر هجوما انتحاريا بسيارته بجوار حافلة صغيرة للشرطة في تكريت مسقط رأس صدام مما أسفر عن مقتل تسعة من رجال الشرطة على الاقل. وقالت القوات الامريكية انها هاجمت امس الاحد مسلحين في بلدة القائم الغربية على الحدود السورية حيث قتلت ستة واعتقلت 54, وتابعت أن المقاتلين من أنصار أبو مصعب الزرقاوي زعيم القاعدة في العراق كانوا ينشطون في المنطقة. وقال بيان عسكري ان «مصادر مخابراتية عديدة تشير الى أن رفاق الزرقاوي والمفجرين الانتحاريين وعددا كبيرا من المقاتلين الاجانب يتركزون في المنطقة».

وتابع ان «عمليات متزامنة نفذت في ساعة مبكرة من هذا الصباح ضد مواقع محددة أسفرت عن ستة قتلى واعتقال 54 ارهابيا. ودمرت قوات التحالف أيضا سيارات مفخخة ومواد لصنع قنابل واثنتين من البنايات التي تحتوي على كميات كبيرة من الاسلحة».

مقتل مسؤول كبير في وزارة النقل في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: قتل مسؤول رفيع المستوى في وزارة النقل والمواصلات العراقية مع سائقه امس الاحد في بغداد على يد مسلحين مجهولين، على ما افاد مصدر في وزارة الداخلية العراقية.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «ثلاثة مسلحين مجهولين يستقلون حافلة صغيرة من طراز +كيا+ كورية الصنع فتحوا صباح امس الاحد النار على زوبع ياسين خضير المعيني مدير عام تنفيذ المشاريع في وزارة النقل والمواصلات فاردوه قتيلا».

واوضح ان «الحادث وقع عند الساعة 07,10 بالتوقيت المحلي (03,10 تغ) في بداية شارع ستين في منطقة الدورة في جنوب بغداد».

واضاف ان «سائق المعيني الذي يدعى احمد جاسم محمد قتل في الاعتداء هو الاخر».

الجيش الامريكي يقتل 6 مقاومين ويعتقل 54 قرب الحدود مع سورية

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الجيش الامريكي في بيان امس الاحد مقتل ستة متمردين واعتقال 54 اخرين في سلسلة من المداهمات التي استهدفت انصار المتطرف الاردني ابو مصعب الزرقاوي بالقرب من القائم عند الحدود العراقية ـ السورية.

وقال البيان ان «القوات المتعددة الجنسيات شنت امس عمليات مداهمة شمال مدينة القائم قتلت خلالها ستة واعتقلت 54 اخرين» يشتبه انهم من مساعدي الزرقاوي.

واوضح ان «القوات دمرت سيارات جاهزة للتفجير بالاضافة الى مبنيين يحويان على كميات كبيرة من الصواريخ والمتفجرات والاسلحة والاعتدة ومصنع لمواد التفجير».

واكد البيان ان «الحملة امتدت الى شمال القائم في منطقة قريبة من نهر الفرات حيث وردت معلومات تشير الى تواجد مجموعة من مساعدي الزرقاوي مسؤول القاعدة الاول في العراق، مع مجموعة من المقاتلين الاجانب، انتقلوا مؤخرا الى هذه المنطقة».

وقال البيان ان «هؤلاء الارهابيين كانوا يعملون على زعزعة الامن والاستقرار في المنطقة من خلال مهاجمة قوات التحالف وقوات الامن العراقية، وانشاء منازل آمنة لهم في المنطقة لتسهيل حركة الاجانب ونقل الاسلحة والاموال من سورية الى العراق».

وكان الجنرال جون ابو زيد قائد القوات الامريكية في منطقة الخليج اتهم اخيرا سورية لتجاهلها المطالب الامريكية بمنع تسلل المقاتلين الاجانب عبر حدودها الى العراق.

مقتل جنديين عراقيين في انفجار سيارة مفخخة بالقرب من بيجي شمال بغداد

■ سامراء (العراق) ـ اف ب: قتل جنديان عراقيان واصيب اربعة مدنيين بينهم طفل في انفجار سيارة مفخخة لدى مرور رتل عسكري امريكي ـ عراقي بالقرب من بيجي (200 كلم شمال بغداد)، حسبما افاد مصدر في الشرطة العراقية.

وقال الضابط حسن صلاح من شرطة بيجي لوكالة فرانس برس ان «سيارة مفخخة يقودها انتحاري انفجرت عند الساعة 13,00 (09,00 تغ) في دورية امريكية ـ عراقية مما ادى الى مقتل جنديين عراقيين واصابة اربعة مدنيين عراقيين بينهم طفل».

واوضح ان «الحادث وقع شمال المدينة بالقرب من مصفاة بيجي النفطية على الطريق العام الذي يربط بين بيجي والموصل».

واضاف صلاح ان «القوات الامريكية طوقت منطقة الحادث ومنعت من الوصول اليها وشوهدت وهي تقوم بنقل اجزاء من عربة هامفي».

من جانب اخر، قتل جندي عراقي وجرح اخر امس الاحد في انفجار عبوة ناسفة لدى مرور دورية للجيش العراقي شمال بيجي، على ما افاد النقيب حسن يوسف من الجيش العراقي.

وفي الدور (155 كلم شمال بغداد)، قال النقيب سعد سالم من الجيش العراقي ان «عراقيا قتل وجرح اخر نتيجة انفجار خمسة قذائف هاون امس الاحد على قاعدة مشتركة للجيشين العراقي والامريكي جنوب الدور».

وفي الضلوعية (70 كلم شمال بغداد)، قال النقيب اسد سداد ان «عددا من قذائف الهاون سقط امس الاحد على مقر للجيش العراقي والام يكي في مطار الضلوعية مما ادى الى جرح جندي عراقي».

رئيس ديوان الوقف السني يستغرب عدم الاستجابة لدعوته الى عقد مؤتمر وطني

■ بغداد ـ اف ب: اعرب عدنان محمد سلمان الدليمي رئيس ديوان الوقف السني، اعلى هيئة سنية في العراق امس الاحد عن استغرابه عدم الاستجابة المرجعيات الدينية والسياسية في العراق لدعوة اطلقها الشهر الماضي لعقد مؤتمر من اجل الاتفاق على ميثاق شرف «يحرم على العراقيين قتل بعضهم البعض».

وقال الدليمي لوكالة فرانس برس ان «ديوان الوقف السني باعتباره جهة رسمية يرى من واجبه المشاركة الفعالة في درء الفتنة»، لذلك «طرحنا ميثاق الشرف منذ فترة الا اننا نعجب عندما لا نرى من يستجيب».

واضاف «دعونا اكثر من مرة الى وحدة الصف ومعاقبة المسيئين في كل الحلقات (...) وطلبنا من الحكومة في كل مفاصلها ان تتحمل مسؤوليتها بكل جد لحماية امن العراق وشعبه دون تفريق بين هذا وذاك».

وتابع «عملنا ما بوسعنا وانتهزنا كل فرصة عبر قنواتنا الرسمية والشعبية والاعلامية لتجاوز المشاكل التي تحدث هنا وهناك عل من يسمع فيستجيب».

وكان الدليمي دعا في 26 من نيسان (ابريل) الماضي المرجعيات الدينية والسياسية في العراق الى عقد مؤتمر يضم جميع اطياف الشعب العراقي في اقرب وقت ممكن من اجل «كتابة ميثاق شرف يحرم على العراقيين قتل بعضهم البعض».

واكد الدليمي «يجب علينا عقد مثل هذا المؤتمر من اجل الاخوة والمصالحة وجمع الكلمة والابتعاد عن اراقة الدماء والاحتكام الى الحوار والحكمة» معربا عن أمله في عقد هذا المؤتمر خدمة للشعب العراقي.

اعضاء الحكومة العراقية الجديدة

■ بغداد ـ اف ب: الحكومة العراقية الجديدة بعد مصادقة الجمعية الوطنية العراقية (البرلمان) على منصب نائب رئيس الوزراء الذي كان شاغرا بالاضافة الى خمس حقائب هي الدفاع والنفط والكهرباء والصناعة وحقوق الانسان.

رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري (شيعي) نائب رئيس الوزراء روش نوري شاويس (كردي) نائب رئيس الوزراء احمد الجلبي (شيعي) نائب رئيس الوزراء عبد مطلك الجبوري (سني) وزير الداخلية بيان باقر سولاغ جبر (شيعي) وزير الخارجية هوشيار زيباري (كردي) وزير المالية على عبدالامير علاوي (شيعي) وزير العدل عبد الحسين شندل (شيعي) وزير الاعمار والاسكان جاسم محمد جعفر (شيعي) وزير التربية عبد الفلاح حسن (شيعي) وزير التعليم العالي سامي المظفر (شيعي) وزير الصحة عبد المطلب محمد على (شيعي) وزير التخطيط برهم صالح (كردي) وزيرة الاتصالات جوان فؤاد معصوم (كردية) وزير التجارة عبد الباسط كريم مولود (سني) وزير الزراعة على البهادلي (شيعي) وزير العمل والشؤون الاجتماعية ادريس هادي (كردي) وزير الموارد المائية لطيف رشيد (كردي) وزير النقل سلام المالكي (شيعي) وزير الثقافة نوري فرحان الراوي (سني) وزيرة العلوم والتكنولوجيا باسمة يوسف بطرس (مسيحية) وزيرة المهجرين والمهاجرين سهيلة عبد جعفر (شيعية) وزير الشباب والرياضة طالب عزيز زيني (شيعي) وزيرة البيئة نرمين عثمان (كردية) وزير حقوق الانسان (عين السني هاشم عبد الرحمن الشبلي لكنه اعتذر عن قبول المنصب) وزيرة البلديات والاشغال العامة نسرين برواري (كردية) وزير النفط ابراهيم بحر العلوم (شيعي) وزير الكهرباء محسن شلاش (شيعي) وزير الدفاع سعدون الدليمي (سني) وزير الصناعة اسامة النجفي (سني) وزراء الدولة: وزير الدولة لشؤون الامن الوطني عبد الكريم العنزي (شيعي) وزير الدولة لشؤون المحافظات سعد نايف الحردان (سني) وزير الدولة لشؤون المجتمع المدني علاء حبيب كاظم (شيعي) وزيرة الدولة لحقوق المرأة ازهار الشيخلي (سنية) وزير الدولة للسياحة والاثار هاشم الهاشمي (سني) وزير الدولة لشؤون الجمعية الوطنية صفاء الدين محمد صافي (شيعي).

المؤتمر التأسيسي يخوض معركة بدر.. والمجلس الوطني يتستر على تورط إيران في تجارة المخدرات

صحف بغداد: تمويل كويتي لفيدرالية الجنوب.. والأجنبي يختار الوزراء.. والعراقيون يشعرون بالاحباط

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من علي العبيدي:

اهتمت الصحف العراقية هذه الأيام بالعديد من المواضيع منها ذكرى مرور عام على إنشاء المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني المناهض للاحتلال وشعور العراقيين بالخيبة للتشكيلة الوزارية الجديدة وتدخل جهات أجنبية باختيار الوزراء ومحاولات الحكومة للسيطرة على الوضع الأمني وتدخل الكويت في بلورة مشروع فيدرالية الجنوب وغلق مناقشات في المجلس الوطني حول تورط إيران في تهريب المخدرات إلى العراق وغيرها من المواضيع.

الشجرة الطيبة

فبمناسبة مرور عام على إنشاء المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني، كتبت صحيفة البصائر الصادرة عن هيئة علماء المسلمين مقالاً افتتاحياً جاء فيه: مثل الشجرة الطيبة نما المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني.. أصلها ثابت وفرعها في السماء، مثل خلال عام طموحات شعبنا بأمانة، والمتتبع لتاريخ العراق في هذه المرحلة الحرجة يجد أن أقداماً كثيرة زلت في تعاملها مع ظاهرة الاحتلال وأقلاماً أخطأت السبيل في تعبيرها حول قضية العراق.. وهكذا هي الدنيا الفاتنة تجر نحوها كل خوار ومفتون.. ولكن أبناء هذا المؤتمر لم تزل أقدامهم بفضل الله ولم تخطئ السبيل أقلامهم.. لقد كانوا بحق حجة على كل من ظل أو زل. إن مما لاشك فيه أن العراق يخوض معركة تاريخية هي اشبه ما تكون بمعركة بدر، معركة لا تتكرر في العادة كل عشرة قرون مرة.. وبالتالي لا ينبغي لأي إنسان أن يبخل على هذه القضية بأعز ما يملك من نفس ومال وجاه وأولاد. إن أعضاء هذا المؤتمر تعرضوا لألوان من الأذى والظلم.. ولكن ذلك لم يكن ليصرفهم عن هم الدين والوطن والعز والإباء أو يفت في عضدهم، فما وهنوا لما أصابهم وما استكانوا بل زادتهم الأيام إصراراً و تثبيتاً.. والمنتظر منهم أكبر فهم أبناء العراق البررة، ونحوهم تتطلع الأجيال وكلها أمل في غد مشرق لوطن حر كريم. وتحت عنوان «الوزارة الجديدة.. إحباط وطني وخيبة أمل» نشرت صحيفة دار السلام الصادرة عن الحزب الإسلامي العراقي مقالاً افتتاحياً أشارت فيه أنه بعد أسابيع طويلة من المشاورات والتجاذبات بين الكتل السياسية الممثلة في الجمعية الوطنية جاء تشكيل الحكومة لتفاقم حالة الاحباط وخيبة الأمل في الشارع العراقي، فلقد كشفت هذه التشكيلة عن رغبة واسعة في الاستئثار والاستحواذ على الأجهزة الأمنية والمؤسسات الاقتصادية والخدمية ذات الحساسية والطابع الوطني العام، كما عبر قادة الحكومة والائتلاف العراقي الموحد عن رغبة في تصعيد المواجهة مع تيارات سياسية واجتماعية واسعة تحت حجج مختلفة منها استئصال أنصار النظام السابق ومواجهة من يطلق عليهم بالإرهابيين إلى غير ذلك من المبررات والذرائع في وقت أحوج ما يكون فيه المجتمع العراقي للتصالح والحوار، وفي قناعتنا الجازمة فإن مثل هذه السياسات والمواقف لن تؤدي سوى إلى تصعيد التأزم داخل المجتمع وتعقيد الوضع الأمني وقطع الطريق على المصالحة الوطنية الشاملة. إننا نرى في مثل هذه المواقف نزعة إقصائية خطيرة لبعض الأطراف التي تشكلت منها الوزارة الجديدة لتهميش فريق وطني ولكنهم سيكتشفون في آخر المطاف بأن تحقيق هذا الهدف مستحيل وأنهم لم يهمشوا سوى أنفسهم.

التابع والمتبوع

وتعليقاً على تصريح سياسي عراقي أن جهة أجنبية اعترضت على تعيين وزير عراقي، كتبت صحيفة المشرق الصادرة عن تجمع الوحدة الوطنية العراقي مقالاً افتتاحياً جاء فيه: ماذا يسمى بلغة السياسة ومفاهيمها أن تعترض جهة أجنبية على تعيين وزير في دولة يفترض أنها ذات سيادة تامة واستقلال غير منقوص؟ المشكلة أن اعتراض الجهة الأجنبية جاء بعد يوم واحد على اليمين الدستوري الذي أداه رئيس وأعضاء الحكومة الجديدة ومن بينها (أقسم بالله العظيم بأن أحافظ على استقلال العراق وسيادته) وكأن تدخل تلك الجهة الأجنبية قد تم توقيته ليعقب اليمين الدستورية، وليختبر من أقسموا إن كانوا سيحافظون فعلاً على السيادة والاستقلال أم أن الضرورات تبيح المحظورات وأن التكتيك يتغلب على المبادئ حسب ألاعيب السياسة وقوانينها؟ ومهما كانت درجة الصداقة بين العراق وبين تلك الجهة الأجنبية فإن حدوداً يفترض أن تحكم العلاقة بين الأصدقاء أو الجيران أو الحلفاء أو حتى بين التابع والمتبوع، لأن المجاهرة بالتبعية بنحو فاضح يأكل من جرفي التابع والمتبوع معاً. كنت أتمنى مخلصاً أن يكون من كتب نص اليمين الدستورية أكثر دقة في اختيار العبارات الواردة فيه فيقول: (أقسم بالله العظيم أن أسعى جاهداً لاستعادة سيادة العراق واستقلاله ثم أحافظ عليهما) لأن تلك العبارة تستقيم مع الكثير من الحالات التي قد تحدث في العراق في المرحلة الانتقالية.

خطط أمنية حكومية

وضمن تصعيد بعض مكونات الحكومة الجديدة لحملتها للمشتبه بمعارضتهم للاحتلال والحكومة، نشرت صحيفة البينة الصادرة عن حزب الله في العراق (أحد تشكيلات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية) خبراً عن وضع وزارة الداخلية خططاً أمنية لإنهاء (الإرهاب)، ومنها إرسال قوات عراقية إلى الحدود السورية الاردنية مدعومة بطائرات هليكوبتر تابعة للقوة الجوية العراقية (!!) وبناء معسكرات حدودية، وتعهد اللواء رشيد فليح قائد لواء المغاوير أمام وزير الداخلية بيان جبر باستئصال الإرهاب في بغداد خلال شهرين وتنظيف مناطق الدورة والعامرية والحرية والغزالية والسيدية. وقال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية للصحيفة أن أكثر من 3000 أسم من الإرهابيين هي الآن أمام أنظار وزير الداخلية ومن المقرر أن يجري احتجاز الإرهابيين اللذين تم اطلاق سراحهم أثناء الوزارة السابقة، وأن قسماً منهم موجودون الآن في سورية والاردن. كما نقلت الصحيفة عن مصادرها أن سورية قدمت طلباً إلى الإدارة الأمريكية أكدت فيه استعدادها للقضاء على الارهاب في منطقة (المثلث السني) واستتباب الأمن وعدم إطلاق طلقة واحدة فيها (!!) وقيامها بتسليم أكثر من 4000 من أتباع النظام السابق وإرهابيين عرب مقابل تعهد الإدارة الأمريكية بعدم الإطاحة بنظام الحكم في سورية!!

تمويل كويتي لفيدرالية الجنوب!!

وتطرقت صحيفة الإصلاح الصادرة عن حزب الإصلاح والعدالة الديمقراطي في دراسة إلى نية بعض الأطراف لعقد مؤتمر في البصرة نهاية الشهر الحالي لإعلان (إقليم الجنوب) الذي سيرتبط صورياً بالحكومة المركزية على غرار الاقليم الكردي في شمال العراق. وأشارت الصحيفة أن أوساطاً عديدة منها التيار الصدري والأوساط الثقافية والعشائرية والأسر العراقية البارزة في محافظات البصرة والناصرية والعمارة يرفضون جملة وتفصيلاً ويشككون في أغراض هذه النزعة الانفصالية التي ثبت أن السلطات الكويتية تغطيها مالياً وسياسياً عبر استضافة دعاتها إلى الكويت ومنحهم مكافآت وصفقات تحت عناوين (مساعدات إنسانية وإغاثية) في الوقت الذي تنشط فيه المخابرات الكويتية من خلال وكلاء وعملاء لها بحملة دعائية واسعة تروج بأن الكويتيين عازمون على تحويل البصرة إلى هونغ كونغ الخليج عند فصلها عن الدولة العراقية المركزية. وأفادت مصادر الصحيفة أن الكويت خصصت 100 مليون دولار لتغطية احتياجات مؤتمر البصرة الاقليمي الذي قاطعه التيار الصدري والسنة الذين يشكلون نصف سكان البصرة إضافة إلى العشائر والبيوت الأصيلة فيها والمسيحيين، وأن أغلب المشاركين في المؤتمر سيمثلون أنفسهم فقط، كما أن هناك شكوك بأن يشترك أحمد الجلبي في أعمال المؤتمر بعد أن كان من أكثر المتحمسين له.

إيران والمخدرات في العراق

ونشرت صحيفة راية العرب لسان حال التيار القومي العربي خبراً عن رفض أعضاء في الجمعية الوطنية التوسع في مناقشة معلومات قالوا أنهم يمتلكونها بخصوص تورط إيراني في فضائح عصابات تهريب المخدرات إلى العراق من حدوده الشرقية لا سيما في البصرة وميسان، وأكد هؤلاء الأعضاء أن الملف خطير وسيضر بمصالح مالية ضخمة للبعض، الأمر الذي دعا هؤلاء النواب إلى رفض كشف أسمائهم لمراسلي بعض الصحف المحلية التي تناولت الموضوع. وأشارت الصحيفة أن العراق ورغم كل الظروف الصعبة السابقة التي مرت عليه قبل الاحتلال ومنها ظروف الحصار والمعاناة، فقد ظل يعتبر من أنظف بلدان العالم بالنسبة لانتشار المخدرات وتجارتها أو تداولها حتى مجيء الاحتلال حيث تغيير الأمر كثيراً.

الأحواز العربية

ونشرت صحيفة الوطن الصادرة عن الحركة الوطنية العراقية موضوعاً عن الأحواز التي يشير كاتب الموضوع أنها كانت جزء من العراق ثم أصبح إمارة مستقلة بإسم المحمرة (تقع بجوار البصرة) وبعدها إحتلها والد شاه أيران السابق بالتواطؤ مع البريطانيين وقتل زعيمها الشيخ خزعل بعملية غادرة فأصبحت منذ ذلك الوقت تتبع إيران وتعتبر الأحواز أرضاً غنية بالنفط والثروات الزراعية. ويؤكد الكاتب أن الأحوازيين هم أشبه بالأيتام في مأدبة اللئام، فشعب الأحواز عربي وإمارة المحمرة أرض عربية محتلة ولا نصير لهم ولا معين ولا سامع لشكواهم لا إقليمياً ولا دولياً، وحتى الولايات المتحدة فإنها تستخدم ورقة الأحواز لمجرد الضغط على نظام الملالي بين آونة وأخرى. والأحوازيون يقفون لوحدهم في مواجهة الإرهاب الفارسي في زمن دولة الفقيه التي انكشف المستور في تعاملها مع عرب الأحواز حيث ظهر أنها سياسة لا دينية وعنصرية وشوفينية وتلجأ إلى الأساليب القمعية إزاء أية مطالبات حتى بمساواتهم ببقية القوميات في إيران مما دفعهم إلى القيام بعدة انتفاضات للحصول على حقوقهم ومنها الانتفاضة التي حصلت مؤخراً. ويذكر أن سكان الأحواز هم امتداد للعشائر العراقية التي انقسمت بين العراق وإيران وما زال الكثير منهم يقيمون أو يترددون على العراق لزيارة أهلهم وأقاربهم فيه.

اللجنة العربية لحقوق الانسان تدين «التصعيد الخطير» ضد الحريات في مصر

لندن ـ «القدس العربي»:

ادانت اللجنة العربية لحقوق الانسان حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها الاجهزة الامنية بين انصار «الاخوان» والتي شملت اكثر من الفي شخص.

وجاء في بيان للجنة ارسل لـ«القدس العربي»: امس: شهدت الايام الاخيرة في مصر، حملات اعتقالات واسعة في صفوف حركة الاخوان المسلمين والاوساط القريبة منهم، وقد بلغ عدد المعتقلين حتى مساء الامس 2036 شخصا وفق المعلومات المتوفرة لدينا وقد علمنا بأن 490 منهم قد احيلوا الى النيابة العامة حتى امس الاول «ربما وصل العدد وفقا لتصريحات رسمية الى 600 لحظة صدور البيان». ومن بين المعتقلين عناصر قيادية ابرزها الدكتور عصام العريان القيادي في جماعة الاخوان المسلمين وامين صندوق نقابة الاطباء العرب، الذي اعتقل وبضيافته ثلاثة من الاخوان اعتقلوا معه للمناسبة هم: الاستاذ ياسر عبده «مدير بنك»، والدكتور عمرو دراج الاستاذ بجامعة القاهرة، والدكتور حمدي شاهين الاستاذ المساعد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة. ذلك بعد اقتحام منزل العريان وكسر باب العمارة بأسلوب استعراضي للقوة.

واضاف من الملاحظ ان حملات الاعتقال الكبيرة تجري بحق التنظيم السياسي المعارض الاكبر في البلاد كلما عاشت مصر حدثا سياسيا كبيرا. فقد تعرضت الحركة لحملتي اعتقال كبيرتين في عام 1995 وعام 2000 في مناسبتين انتخابيتين. ولم تعدم السلطات المصرية توجيه رسائل سياسية بانتظام للاخوان عبر الاعتقال التعسفي والمحاكمات العسكرية والاجراءات الاستثنائية التي كانت تحاول عبرها تقييد النشاط السياسي للحركة. والتي تابعناها عبر اكثر من مراقبة قضائية وتبين لنا طابعها السياسي والردعي كما كان الحال في خمسة قضايا تعرض لها الاخوان من عام 1922 الى عام 2000، اعتقل فيها 118 شخصا وحكم على 79 منهم باحكام مختلفة. وقد رصدت اللجنة العربية لحقوق الانسان بين 1996 و2002 احالة 140 شخصا من الحركة الى المحاكم العسكرية صدرت بحق 118 منهم احكاما تصفية وفق قراءتنا ورأي اهم القانونيين المصريين والعرب ونصوص الدستور المصري والتزامات مصر الدولية.

ونوه البيان الى ان مصر قد شهدت في الاسبوعين الماضيين تظاهرات سلمية شملت 12 مدينة مصرية كبيرة وشارك فيها 50 الى 65 الف متظاهر (حسب التقديرات) كانوا يرددون هتافات تؤكد على ضرورة الاصلاح مثل: «الاصلاح.. الاصلاح.. ليل الظلم عدى وراح»، «الاصلاح من بره خيانة.. والاصلاح من جوه امانة»، «يا حرية فينك فينك.. الطوارىء بينا وبينك»، ورفعوا لافتات حملت عبارات مثل «الحرية لا تتجزأ ونطالب بالاصلاح السياسي الشامل والحرية سبيل للاصلاح»، «عدل عدل في الدستور خلّي بلادنا تشوف النور»، «علشان تبقى العيشة هنية اوعى تفرط في الحرية، فرصة عظيمة للاصلاح ليل الرعب ولى وراح».

في مواجهة المتظاهرين، قامت سلطات الامن بردع المتظاهرين وتفريقهم بالقوة. وقد أدت مواجهة الامن للتظاهرات الى مقتل مواطن مصري على الاقل هو الفقيد طارق غنام بمدينة طلخا بمحافظة الدقهلية بعد اختناقه نتيجة القنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه التي القتها قوات الامن على اكثر من اربعة الاف متظاهر بمسجد «غنام» بالمدينة.

واختتم البيان قائلا: ان اللجنة العربية لحقوق الانسان تعتبر حق التنظيم والتجمع والرأي ثلاثية الحريات الاساسية لعصرنا، وبالتالي لا يمكن بحال اخضاعها لمزاج اجهزة الامن ووزارات الداخلية. وكل المبادرات السلمية من كفاية والحزب الوطني والشيوعيين والقوميين والاسلاميين التي تهدف لاصلاحات دستورية تخرج البلاد من التصلب اللويحي المصابة به، هي مطالب مشروعة وضرورية للخروج من المستنقع القائم على وضع المواطن بين سندانة قوانين الطوارىء ومطرقة قانون مناهضة الارهاب. ان الافراج عن جميع المعتقلين في مصر وافساح المجال لكل المبادرات لتعبر عن نفسها بحرية، شرط اساسي لكسر الحلقة التسلطية المغلقة التي تشل قوى المجتمع المصري وطاقاته الخلاقة.

مصريون يتظاهرون امام نقابة الصحافيين في القاهرة امس

مرشد الاخوان يطالب باطلاق المعتقلين والغاء الطوارىء وبحرية تشكيل الاحزاب واصدار الصحف

جانب من مظاهرة حركة كفاية امس في القاهرة

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قال المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف امس ان الجماعة لا تسعى الى صدام مع الدولة لكن «كل ما يزيل الخوف عن أبناء هذه الامة سنقوم به».

ورفض في مؤتمر صحافي قبول أي اعتراف رسمي بالجماعة قد تتقدم به الحكومة معتبرا النظام القائم في مصر «فاشلا ومنتهيا».

وقال عاكف «أنا لا أبحث عن الصدام ولا أدعو الى الصدام بل أرفضه رفضا كاملا... هذا ليس في أجندتي اطلاقا. لا صدام ولا مواجهة. أنا أعبر عما يطلبه هذا الشعب بأرقى الاساليب».

وأضاف «كون الامن وكون النظام يواجه هذا الاسلوب الراقي بهذه الهمجية التي نراها هذا شأنهم... الذي يعتدي على هذه الامة سيأتي في يوم من الايام ويقول يا ليتني».

وألقت السلطات القبض على نحو ألفين من أعضاء الجماعة في مظاهرات في الاسبوع الماضي. وأحالت الشرطة 800 منهم الى النيابة للتحقيق معهم. واتهمت الجماعة قوات الامن بقتل أحد أعضائها في مدينة طلخا بمحافظة الدقهلية شمالي القاهرة يوم الجمعة. وقال عاكف في بداية مؤتمره الصحافي ان الشرطة قتلته بضربه على رأسه. لكن وزارة الداخلية قالت ان طارق غنام لقي حتفه تحت أقدام المتظاهرين المتدافعين. وتقول الوزارة ان المتظاهرين رشقوا قوات الامن بالحجارة وأصابوا عددا من أفرادها. ومن بين من احتجزوا من الاخوان عصام العريان القيادي البارز في الجماعة. وكانت الشرطة قد ألقت القبض عليه في شقته بالقاهرة يوم الجمعة ومعه ثلاثة من القياديين في الجماعة. وقالت مصادر قضائية ان نيابة أمن الدولة أمرت بحبس الاربعة 15 يوما على ذمة التحقيق. وفي بيان ألقاه في بداية المؤتمر الصحافي طالب عاكف بالافراج الفوري عن كل من ألقت أجهزة الامن القبض عليهم «خلال هذه الاحداث المؤسفة التي اعتدى فيها رجال الامن على الامة بكل طوائفها».

وتدعو جماعة الاخوان المسلمين وجماعات معارضة أخرى الى اصلاحات منها الغاء قوانين الطوارىء السارية منذ عام 1981 والتي تقول المعارضة انها تحد من الحريات السياسية وتتيح للدولة سلطات واسعة النطاق لاحتجاز الاشخاص. وسئل مرشد الاخوان ان كان ممكنا أن يقايض اعترافا رسميا بالجماعة المحظور نشاطها بتأييد انتخاب الرئيس حسني مبارك لفترة رئاسة جديدة فقال انه يرفض أي صفقة. وقال «لا يمكن بحال من الاحوال أن أقبل أن اخذ شرعيتي من نظام أعتبره فاشلا ومنتهيا. انما شرعيتي من الشارع كما ينص الدستور».

ونفي أن يكون الاخوان المسلمون لجأوا الى الاستقواء على النظام في مصر بدول أجنبية. وقال «أعلنا أننا لن نتحاور مع أي حكومة الا من خلال وزارة الخارجية المصرية احتراما لها واحتراما لنظامنا واحتراما لدولتنا».

وقال ان الرئيس الامريكي جورج بوش يقول الحقيقة حين يطالب بالحرية لانتخابات الرئاسة القادمة في مصر. لكنه أضاف «أطلب من النظام... ألا يرضخ لهذه التدخلات الاجنبية و(أن) يلجأ الى شعبه... بوش بيتكلم كلام صح... هو حق ولكن ماذا وراءه الا أن يتدخل في شؤون هذه الامة».

وتابع «نحن لا نستقوي بالخارج ونرفض أي تدخل خارجي مهما أصابنا من هذا النظام الظالم... نحن نحمل الامن بل نحمل النظام بل نحمل رئيس الجمهورية (مسؤولية) ما حدث».

وكان بوش قد زاد من الضغط الخارجي من أجل اجراء اصلاحات سياسية في مصر اذ قال أمس السبت انه يجب اتاحة الفرصة لحملة انتخابية «حقيقية» في انتخابات الرئاسة القادمة وأن تكون هناك مراقبة دولية للانتخابات. وقال مجدي راضي المتحدث باسم مجلس الوزراء ان هذا هو بالتحديد ما فكر فيه مبارك عندما اقترح في فبراير شباط تعديل الدستور للسماح بأكثر من مرشح في انتخابات الرئاسة. وقال راضي «هذه هي ماهية المبادرة. هذا هو ما ننويه.. أن تكون هناك قواعد تتيح فرصا متكافئة للمرشحين».

لكن مسؤولين حكوميين امتنعوا عن التعقيب على فكرة وجود مراقبين دوليين وهو مطلب سبق أن رفضه المسؤولون المصريون.

ولجماعة الاخوان المسلمين 15 عضوا في مجلس الشعب (البرلمان) ويخوض أعضاؤها الانتخابات العامة بصفتهم مستقلين. وحول احتمال أن يتجه الاخوان الى اعلان اضراب عام أو عصيان مدني قال عاكف «لم نصل بعد الى هذا. ولكن اذا كان هذا يحقق العدل والانصاف والحرية للشعب لن نتوانى عنه».

وتظاهر نحو 200 من أعضاء الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) امس الاحد أمام نقابة الصحافيين بالقاهرة للمطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين والغاء حالة الطوارىء. ودعا المتظاهرون الى اطلاق سراح المعتقلين من أعضاء جماعة الاخوان المسلمين. وردد المتظاهرون شعارات «الافراج عن جميع المعتقلين» و«الافراج عن معتقلين الاخوان» و«الافراج عن عصام العريان» و«يسقط قتلة طارق الغنام». وتأسست «كفاية» في العام الماضي رافعة شعار «لا للتمديد (للرئيس حسني مبارك) لا للتوريث (لجمال نجل مبارك). وقال المنسق العام للحركة جورج اسحق الذي تقدم المتظاهرين لرويترز «سنحتج ونتظاهر ضد أي انتهاكات تحدث لاي قوة سياسية في مصر وليس الاخوان فقط. الاعتقال وتلفيق التهم ممارسات ستقودنا لمراحل لا نعلم مداها».

واضاف «نحن نتكلم على مبادئ عامة. سوف نحتج ونتظاهر ضد انتهاكات تحدث لاي قوى سياسية في مصر وليس الاخوان فقط. الاعتقال وتلفيق التهم ممارسات ستقودنا لمراحل لا نعلم مداها».

وقال القيادي في الحركة كمال خليل انها تبحث تنظيم اعتصام واضراب عن الطعام في نقابات الصحافيين والمحامين والاطباء يستمر شهرين بمشاركة 20 شخصا في كل نقابة يتغيرون كل يومين للمطالبة بالغاء حالة الطوارىء والافراج عن جميع المعتقلين. وأحاطت بالمتظاهرين مئات من قوات الامن التي منع أفراد منها المارة من الاقتراب. وقالت فاطمة زوجة العريان «أشعر بالاسى من الظلم الذي وقع علينا ومن الطريقة... التي اعتقل بها زوجي حيث كسر الامن أبواب جميع الشقق بالعمارة التي نسكن فيها واقتحم جميع الشقق حتى غير المسكونة... وطلبوا من الشباب الانبطاح أرضا».

وحمل المتظاهرون لافتات «لا لاعتقال الصحافيين» و«لا لقانون الطوارىء» و«لا لكبت الحريات» و«لا لاعتقال الصحافي محمد رضا». وقال عبد الجليل الشرنوبي رئيس تحرير موقع الاخوان على الانترنت لرويترز ان السلطات اعتقلت رضا الذي ينتمي الى الاخوان بسبب تحقيق نشره عن التعذيب الذي قال ان الامن يمارسه ضد المعتقلين السياسيين. وأدان حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي أيضا اعتقال المتظاهرين داعيا الاحزاب والقوى السياسية الى تصعيد جهودها من أجل تحقيق الديمقراطية.

وقال الحزب اليساري في بيان انه يدين «التحول الذي طرأ على تعامل أجهزة الامن مع المظاهرات السلمية التي تدعو اليها الاحزاب والقوى السياسية والتجمعات الديمقراطية المختلفة ولجوئها لاستخدام العنف في مواجهة بعض المظاهرات واعتقال بعض المشاركين فيها أو المسؤولين عنها». وقالت جمعية المساعدة القانونية لحقوق الانسان في بيان ان اعتقال اسلاميين لمشاركتهم في مظاهرات يظهر أن الحكومة أخلفت وعدها بعدم استخدام قانون الطوارىء الا في مواجهة «الارهاب».

مجلس الشورى المصري يقر شروطا صعبة للترشيح للرئاسة وأحزاب ترفضها

■ القاهرة ـ رويترز: أقر مجلس الشورى أحد مجلسي البرلمان المصري امس صيغة تعديل دستوري يسمح بأكثر من مرشح لمنصب رئيس الدولة لكن الاعضاء المعارضين وعضوا قياديا في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم رفضوها لتضمنها شروطا صعبة تجعل ترشيح المستقل للمنصب مرهونا بارادة الحزب الحاكم. وقال مصدر في المجلس «وافق مجلس الشورى امس بأغلبية ساحقة على صيغة تعديل المادة 76 من الدستور التي تسمح بأكثر من مرشح لمنصب رئيس الجمهورية».

وأضاف «اقترع ضد الصيغة ممثلو أحزاب المعارضة وهي الوفد والتجمع والتكافل والاحرار وعضوان مستقلان وأسامة الغزالي حرب القيادي في الحزب الوطني الديمقراطي».

وحرب عضو في أمانة السياسات أبرز هيئات الحزب الحاكم ويرأسها جمال مبارك نجل الرئيس المصري حسني مبارك. ووافق أكثر من 200 عضو على الصيغة التي تشترط أن يحصل المرشح المستقل للمنصب على تأييد 300 على الاقل من الاعضاء المنتخبين في مجلسي الشعب والشورى ومجالس المحافظات. ويشترط أن يكون ضمنهم أعضاء في 14 على الاقل من مجالس المحافظات و65 عضوا على الاقل في مجلس الشعب و25 في مجلس الشورى. وللحزب الوطني الديمقراطي أغلبية ساحقة في مجلسي الشعب والشورى. وأكبر تكتل في مجلس الشعب بعد تكتل الحزب الحاكم لجماعة الاخوان المسلمين ويتكون من 15 عضوا.

واقترح مبارك تعديل الدستور في فبراير شباط الماضي للسماح بأكثر من مرشح في انتخابات الرئاسة بدلا من نظام الاستفتاء على مرشح واحد الذي كان معمولا به من قبل.

وتضمنت صيغة التعديل اجراء الانتخابات في يوم واحد بينما يطالب معارضون باجرائها في أكثر من يوم لاتاحة الفرصة لاشراف قضائي في جميع لجان الاقتراع. وأجريت انتخابات مجلس الشعب في عام 2000 على ثلاث مراحل. ومجلس الشوري ليس له سلطات تشريعية. ومن المتوقع أن يقر مجلس الشعب الصيغة يوم الثلاثاء. وقال المصدر «أدخل مجلس الشورى تعديلا طفيفا على الصيغة بزيادة عدد القضاة في اللجنة التي ستشرف على الانتخابات الرئاسية الى خمسة من أربعة».

اليمن: مخاوف رسمية من انتقال العمليات العسكرية للحوثي إلى العاصمة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أثار تصاعد عمليات التفجيرات واستهداف شخصيات عسكرية وأمنية في العاصمة اليمنية صنعاء مخاوف رسمية من انتقال العمليات العسكرية لأتباع الزعيم الشيعي بدر الدين الحوثي إلى صنعاء بعد انتهاء مواجهاتهم المسلحة مع القوات الحكومية في محافظة صعده الشهر الماضي.

آخر هذه العمليات المثيرة للقلق في العاصمة صنعاء وقعت السبت حيث أصيب بها خمسة عسكريين بينهم ثلاثة خبراء عراقيين على الأرجح، في انفجار قنبلتين على حافلة عسكرية في صنعاء ألقاها اثنان من أتباع الحوثي وفقا لمصدر رسمي.

هذا الحادث عزز القلق الرسمي وعزز القول أيضا بأن العاصمة صنعاء ربما تتحول إلى مسرح لعمليات جماعة الحُوثي المسماة (الشباب المؤمن)، إثر وقوع العديد من الاعتداءات على شخصيات عسكرية وأمنية خلال الفترة القصيرة الماضية في صنعاء.

مظاهر القلق الرسمي تبدت بأشكال عديدة آخرها انعقاد مجلس الدفاع الوطني أمس برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح وناقش العديد من القضايا العسكرية والأمنية وفي مقدمتها قضية حماية العاصمة صنعاء من أي استهداف أو اختلال أمني، «بالإضافة إلى مناقشة الجوانب الأمنية في ضوء النتائج الايجابية التي حققتها خطة الانتشار الأمني».

وكان سبق هذا الاجتماع الكثير من الإجراءات الأمنية المشددة في محيط العاصمة صنعاء عموما وأمام أبرز المباني والمؤسسات الحكومية والرسمية بشكل أخص.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية أن المجلس الوطني للدفاع والأمن عبّر عن ارتياحه لما قطعته الأجهزة العسكرية والأمنية من أشواط متقدمة في سبيل تعزيز قدرتها الدفاعية والأمنية وأدائها لواجباتها ومهامها.

وقالت إن المجلس وبشكل خاص «ثمّن دور الأجهزة الأمنية في تثبيت الأمن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع وما حققته من نجاحات في ضبط العناصر المخلة بأمن الوطن والمواطنين» وهو إشارة واضحة إلى القلق الأمني الذي تعانيم نه الأجهزة الرسمية.

وأشاد المجلس «بالنجاحات التي حققتها الأجهزة الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وأعمال التخريب وإقلاق الأمن ومخالفة النظام والقانون». وأكد العزم على مواصلة الأجهزة الأمنية لدورها في هذا المجال و«ضبط كافة العناصر المخلة التي تقوم بأي إقلاق للأمن والسكينة العامة أو الخروج على النظام والقانون واتخاذ الإجراءات الحاسمة ضدها دون أي هوادة وبما يكفل تقديمها للعدالة لتنال جزائها العادل والرادع طبقاً للقانون».

الاجتماع الرفيع الذي عقد يوم أمس خصص على ما يبدو لمناقشة المسألة الأمنية بتقييم الأداء الأمني خلال الفترات السابقة ومحاولة اكتشاف مكامن الخلل لتلافيها في الخطط اللاحقة وتوفير الإمكانيات اللازمة لمواجهة القصور الذي واكب المراحل الماضية، وأكد على استكمال المراحل المتبقية من خطة الانتشار الأمني وتوفير الامكانات اللازمة للأجهزة الأمنية «بما يحقق كافة الغايات المنشودة في ضوء النجاحات التي حققتها خطة الانتشار الأمني في مراحلها السابقة».

المعطيات الحالية منذ إخماد المواجهات المسلحة بين القوات الحكومية وأتباع الحوثي منتصف الشهر الماضي في محافظة صعده لا تعطي مؤشرات بأن مخاطر أتباع الحوثي انتهت، فأصوات المدافع وإن هدأت في صعده فيخشى أن تتحول إلى قنابل متفجرة في صنعاء لتنقل المعركة إليها ولو بشكل متقطع، تجدد القلق الأمني في أوساط السكان كما الذعر في أروقة الأجهزة الأمنية.

الشيخ السبعيني بدر الدين الحُوثي هرب بعد معركة صعدة إلى مكان مجهول على الحدود مع الجارة السعودية إلا أنه يحاول من مخبئه نقل المعركة إعلاميا إلى الخارج فيما يحاول أتباعه تعزيز عملياتهم العسكرية في الداخل وتحديدا في العاصمة صنعاء.

وكانت الأجهزة الأمنية أعلنت السبت تمكنتها من إلقاء القبض على أمير الدين الحوثي نجل الشيخ بدر الدين الحوثي، الذي تزعم تنظيم الشباب المؤمن بعد مقتل نجله ومؤسس التنظيم حسين الحوثي العام الماضي بعد مواجهات مسلحة مع القوات الحكومية في صعده استمرت قرابة ثلاثة اشهر وذهب ضحيتها آلاف القتلى من الجانبين.

إلى ذلك فندت جمعية علماء اليمن السبت الدعاوى التي وردت في بيانين نسبا إلى الحوزتين العلميتين الشيعيتين في كل من (النجف) العراقية و(قم) الإيرانية حول ما سماه البيانان من «اضطهاد للشيعة في اليمن» واللذان صدرا بعد إرسال الحوثي رسائل استغاثة إلى مرجعيات تلك الحوزتين الشيعيتين.

وقال بيان جمعية علماء اليمن إن بياني النجف وقم الإمامية الاثني عشرية «ينافي الواقع الذي يعيشه أبناء اليمن قاطبة بدلالة التعايش الأزلي بين أبناء المذهبين الزيدي والشافعي دون خلاف أو نزاع، وأن الامامية الاثني عشرية لا وجود لها في اليمن أصلاً».

مسن فلسطيني يحاول تجاوز بوابة حديدية واسلاك شائكة تحاصر بلدة ابو ديس

حماس تجري اتصالات مع مصر والسلطة للحد من توتير الساحة الفلسطينية

مسلحون يغلقون مكاتب انتخابية بغزة واستقالات جماعية في حركة «فتح»

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: أغلق مسلحون فلسطينيون أمس الاحد مكاتب بوسط غزة كانت تقوم بتسجيل اصوات الناخبين استعدادا للانتخابات البرلمانية المقررة في تموز قائلين انهم يحتجون على ما منيت به حركة فتح الحاكمة من خسائر في الانتخابات البلدية الاسبوع الماضي.

جاء ذلك فيما أعلن عن استقالات جماعية في حركة «فتح»، طالت آخرها استقالة أمين سر حركة «فتح» في قلقيلية.

وقالت مصادر فلسطينية إن أحمد هزاع، أمين سر حركة «فتح» في قلقيلية، قدم استقالته من أمانة السر وذلك إثر خسارة حركته في الانتخابات البلدية في مدينة قلقيلية. وأعلن هزاع أن الاستقالة تأتي بسبب عدم أخذ اللجنة المركزية لحركة «فتح» لملاحظات تقدم بها قبيل الانتخابات البلدية.

وفي السياق ذاته قدم أعضاء لجنة محافظة قلقيلية الفتحاوية استقالة جماعية، وتم تشكيل لجنة ثلاثية من كوادر الحركة تكون من ضمن مهامها الرئيسة تشكيل لجنة لتقصي أسباب خسارة «فتح» في انتخابات بلديات قلقيلية.

يشار بهذا الصدد إلى أن أمين سر حركة «فتح» في بيت لحم قدم هو الآخر يوم الجمعة الماضية استقالته من منصبه على خلفية خسارة حركته في الانتخابات البلدية في المدينة لصالح حركة «حماس» التي حققت خمسة مقاعد من أصل ستة مخصصة للمسلمين. ويسلط نشاط المسلحين في غزة الضوء على التحديات التي تواجه الرئيس محمود عباس في حملته لكبح المسلحين ومواصلة الاصلاح الديمقراطي الذي ينظر اليه وسطاء الشرق الاوسط على أنه ضروري للبدء في عملية سلام بين الفلسطينيين واسرائيل. وقال شهود ان 20 مسلحا ملثما ينتمون لحركة فتح التي ينتمي اليها عباس اقتحموا مقار تابعة للجنة المركزية للانتخابات بوسط غزة وأغلقوها «حتى اشعار اخر» وطردوا الموظفين منها. وقال المسلحون التابعون لكتائب شهداء الاقصى انهم غاضبون مما وصفوه بتزوير نتائج الانتخابات المحلية التي أظهرت انتصار حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المنافسة على فتح في بلديتين كبيرتين بغزة هما رفح والبريج. وقال مشرفون أجانب ان التصويت كان حرا ونزيها بشكل عام.

وأدان مسؤولون كبار بفتح التحرك الذي أقدم عليه المسلحون والذي عطل عمليات تسجيل الناخبين بوسط غزة حيث يوجد نحو 86 الف صوت مؤهل للانتخاب. وقال جميل الخالدي المنسق الاقليمي للجنة المركزية للانتخابات انهم حاولوا أن يشرحوا للمسلحين أنه لا صلة لهم بالانتخابات المحلية وأنهم مسؤولون فقط عن الاعداد للانتخابات البرلمانية. لكنه اضاف أنهم لم يستمعوا اليهم.

وقال عمار دويك مدير لجنة الانتخابات انهم لا يستطيعون قبول مثل هذه الاعتداءات على مؤسسات فلسطينية. واضاف أنهم يحاولون حل المشكلة من أجل اعادة فتح المكاتب غدا. وقال مكتب وزير الداخلية نصر يوسف انه بصدد القيام «بتحرك فوري» لاعادة فتح مكاتب اللجنة المركزية للانتخابات في غزة. الا أنه لم تظهر أي علامة حول تحرك ملموس من جانب قوات الامن.

ويقيم كثير من المسلحين الذين اضعفهم الفساد والتشرذم علاقات مشبوهة مع أجهزة أمنية ويعملون بعيدا عن سيطرة الزعماء السياسيين لفتح. وهم يعارضون حملة فرض النظام والقانون التي يتبناها عباس. وطبقا لنتائج غير رسمية أعلنت يوم الجمعة الماضي سيطرة فتح على 52 مجلسا بلديا من بين 84 مجلسا جرى التنافس عليها في الانتخابات البلدية بقطاع غزة والضفة الغربية. لكن حماس فازت في أكبر المراكز الحضرية. ومن المقرر ان تعلن النتائج الرسمية اليوم الاثنين. واتهم نشطاء كتائب شهداء الاقصى حماس بملء صناديق الاقتراع بأصوات مزورة ونظموا عدة مسيرات احتجاجية. ونفت حماس تلك التهمة. وقال سامي ابو زهري المتحدث باسم حماس ان هذه الادعاءات تناقض تقارير مراقبي الانتخابات الذين أعلنوا نزاهة العملية الانتخابية. واضاف «لقد بدأت العملية الديمقراطية».

واعلنت حماس انها اجرت اتصالات مع مسؤولين مصريين وفلسطينين للحد من تأثير «الحوادث المؤسفة» التي اعقبت المرحلة الثانية من الانتخابات المحلية وادت الى توتير الساحة الفلسطينية.

وقالت الحركة في بيان «في ظل ما رافق ظهور نتائج الانتخابات البلدية في غزة من حوادث مؤسفة، اجرت قيادة حركة حماس اتصالات مكثفة مع المسؤولين المصريين بهدف وضعهم في صورة تداعيات نتائج الانتخابات».

واشار البيان الى لقاء مع مسؤولين في السلطة الفلسطينية وقياديين في فتح «بهدف تطويق ومنع الممارسات التي قد تؤدي الى توتير الساحة الفلسطينية واثارة الفتنة بين أبناء الشعب الواحد».

وانتقد البيان «الممارسات الاستفزازية التي يقوم بها مؤيدو حركة فتح احتجاجا على نتائج الانتخابات البلدية الاخيرة».

ودعت حماس القيادة المصرية الى «التدخل لوضع حد لهذه الممارسات حفاظا على وحدة الشعب الفلسطيني».

بعد ان اعادته الشرطة الاسرائيلية الى البطريركية وتكفلت حمايته

احباط محاولة للبطريرك ايرينيوس لاخذ مستندات من الكنيسة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تمكن رجال دين في بطريركية الروم الارثوذكسية في القدس امس من احباط محاولة لاخراج مستندات ووثائق من خزنة البطريركية.

واوضحت مصادر مطلعة في البطريركية لـ «القدس العربي» انه تم امس احباط محاولة للبطريرك ايرينيوس الاول بطريرك الروم الارثوذكس بمساعدة مسؤوله المالي لاخذ جميع الوثائق والمستندات التي تدينه من الخزنة الخاصة بالبطريركية.

واوضحت المصادر ان رجال الدين الذين اقالوا ايرينيوس تمكنوا من احباط المحاولة، وتمت استعادة جميع الوثائق.

هذا وكانت الشرطة الاسرائيلية اعادت امس الاول البطريرك ايرينيوس الاول الى مقر البطريركية تحت حراسة مشددة، وذلك قبل ان تعلن الحكومة الاسرائيلية امس بانها لن تعترف بغير ايرينيوس كبطريرك للروم الارثوذكس، ولهذا ستوفر له الحماية في مقره بالبطريركية. واوضحت مصادر فلسطينية امس ان بطريرك الروم الارثوذكس المعزول ايرينيوس الاول عاد الى دار البطريركية مساء امس الاول تحت حراسة الشرطة الاسرائيلية وسط مقاطعة جميع الموجودين في البطريركية وابناء الطائفة له بعد قرار المجمع المقدس عزله من منصبه.

واعتبر المحامي نبيل مشحور، رئيس نادي الاتحاد الأرثوذوكسي العربي في القدس، قيام الشرطة الإسرائيلية، بإدخال البطريرك المعزول إلى داره في البطريركية، تدخلاً سافراً بالشؤون الكنسية لبطريركية الروم الأرثوذوكس.

وأفاد مشحور أن ما جرى هو شأن كنسي داخلي، يفرض على إسرائيل الامتناع عن التدخل به، إذ أن البطريرك المعزول فقد صفته القانونية، وأن على الجهات الرسمية جميعها احترام القرار الكنسي حسبما هو مقرر. ومن جهته اكد امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني سمير حليلة امس ان الحكومة الفلسطينية ستبدأ قريبا باجراءات قانونية لابطال صفقة تسريب ممتلكات الكنيسة الارثوذكسية الى جماعات يهودية متطرفة، وذلك بعد تسليم البطريرك ايرينيوس الوكالة الخاصة بالصفقة.

وكان ايرينيوس قد غادر فجأة مقر البطريركية في القدس يوم الجمعة بعد ان ابلغ بقرار اقالته في وثيقة وقعها ثلثا اعضاء مجمع اساقفة الروم الارثوذكس في القدس.

وقال رئيس التجمع الوطني المسيحي ديمتري دلياني «لقد سمح له فقط بجمع امتعته واصطحاب شقيقته الموجودة داخل البطريركية. لا يعود كبطريرك انما كرجل دين عادي من دون اي سلطة».

واشار الى ان المجمع المقدس اقر رسميا القرار الذي اتخذه 13 اسقفا و25 من رجال الدين الارثوذكس وقضى باعتبار البطريرك «شخصا غير مرغوب فيه» داخل الكنيسة. واعلن رجال الدين الـ 38 قرارهم «اقالة ايرينيوس الاول من مهامه كبطريرك للروم الارثوذكس في الاراضي المقدسة ووقف التعامل معه». واوضح ان القرار كان يتطلب موافقة ثلثي اعضاء المجمع الـ 17 ليصبح رسميا، وهذا ما تم الحصول عليه. وعلم ان اللجنة التي اختيرت من قبل المجمع المقدس لتدبير شؤون البطريركية بعثت برسائل الى كل من رئيسي الوزراء الفلسطيني والاردني والكهنة التابعين لبطريركية الروم الارثوذكس تبلغهم فيها بقرار المجمع المقدس للبطريركية بقرار تنحية البطريرك ايرينيوس الاول عن سدة البطريركية المقدسية. وجاء في نص الرسالة: عقد المجمع المقدس برئاسة المتقدم في السن سيادة متروبوليت قيصرية باسيليوس استجابة لرغبة ومشاعر اباء اخوية القبر المقدس وبموجب قوانين كنيستنا الارثوذكسية المقدسة وقانون بطريركيتنا وعلى اساس كتاب التنحية الذي ينص على اسقاط البطريرك ايرينيوس من رتبة بطريرك القدس وقد عين المجمع المقدس لجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء لتدبير شؤون البطريركية واخوية القبر المقدس مؤلفة من اصحاب السيادة متروبوليت قيصرية باسيليوس ومتروبوليت البتراء كورنيليوس ومتروبوليت كابيتولياس ايسيخيوس.

واصدر اعضاء اللجنة الثلاثية تعميما الى جميع الكهنة الارثوذكس التابعين للبطريركية ابلغوهم فيه بان المجمع المقدس للبطريركية قرر في جلسة خاصة عقدت يوم الجمعة الماضي تنحية البطريرك ايرينيوس الاول عن سدة البطريركية المقدسية. كما طلبوا منهم اسقاط اسم البطريرك المعزول من صلواتهم واستبداله باسم المجمع المقدس الى ان يتم انتخاب بطريرك جديد، في خطوة غير مسبوقة في تاريخ الكنيسة. ومن ناحيتها اكدت الامانة العامة لمجلس الوزراء الفلسطيني ان اللجنة الخاصة بالتحقيق في قضية تسريب املاك الكنيسة الارثوذكسية تلقت امس الاول توكيلا قانونيا موقعا من البطريرك ايرينيوس الاول يعطي محامين فلسطينيين من ابناء الطائفة الارثوذكسية الصلاحية القانونية للكشف عن وابطال اية صفقات تم من خلالها تسريب املاك الكنيسة. وفي اثينا تحفظت وزارة الخارجية اليونانية ازاء التطورات الجارية في بطريركية الروم الارثوذكس في الارض المقدسة بعد ان اقال مجمع الاساقفة البطريرك ايرينيوس الاول من مهامه. وقال مصدر دبلوماسي يوناني ان الوزارة

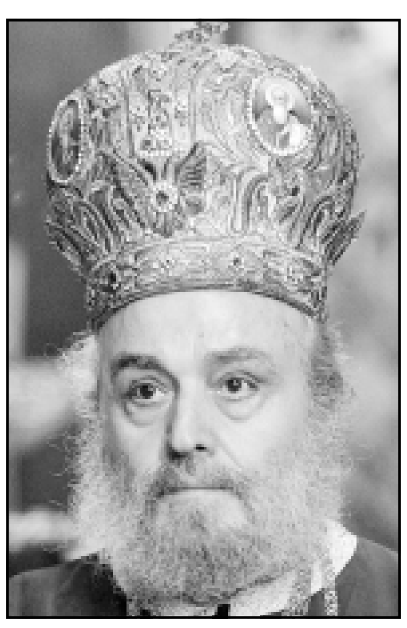

ايرينيوس الاول

لا تنوي التعليق على وضع بطريركية القدس باعتبار انها «اجراءات داخلية» كنسية.

وكان سكرتير الدولة للشؤون الخارجية باناجيوتيس سكاندالاكيس عبر عن قلقه ازاء «المسائل الخطيرة» التي تؤثر على بطريركية القدس، مؤكدا ان اليونان «ستسهر على حماية مكانة ووحدة البطريركية وطابعها اليوناني الارثوذكسي».

قال انه ليس مستعدا لتقوية عباس على حساب أمن الاسرائيليين

شارون: لن نطلق سراح الأسرى ولن نسلم المدن للفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»:

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اريئيل شارون، امس الاحد خلال جلسة الحكومة الاسرائيلية الاسبوعية ان الدولة العبرية لن تطلق سراح الاسرى الفلسطينيين، لانه على حد تعبيره لم تقم السلطة الفلسطينية بالايفاء بتعهداتها في مؤتمر شرم الشيخ والقاضية بقطع دابر الارهاب الفلسطيني، كما قالت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العربية.

واضافت الاذاعة ان شارون قال خلال جلسة الحكومة اريد ان اكون واضحا للغاية، لن نطلق سراح اسرى فلسطينيين في الوقت الراهن لان السلطة الفلسطينية لم تقم باي عمل يذكر من اجل دفعنا الى اخراج القرار الذي كنا قد اتخذناه في السابق في قضية الاسرى، واضافت الاذاعة ان شارون قال خلال الجلسة انه ليس مستعدا ان يقوي رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، على حساب امن الشعب الاسرائيلي، على حد تعبيره.

يشار الى ان اللجنة الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة التي شكلت لبحث مسألة الاسرى اجتمعت مساء امس الاحد في ساعة متأخرة للتداول في المشاكل العالقة بين الطرفين. واضاف شارون في معرض اقواله ان احدا لا يريد ان يتردى الوضع الامني بيننا وبين الفلسطينيين، ولكنني اعيد واكرر واشدد باننا سنرتكب خطأ فادحا حتى ولو تنازلنا قليلا في مجال الامن، لافتا الى انه من غير المعقول ان تواصل الدولة العبرية التنازلات للفلسطينيين، في حين لا تفعل السلطة الفلسطينية برئاسة ابو مازن شيئا في هذا المجال، ولا تقوم باي عمل يذكر ضد التنظيمات الارهابية.

وكشف شارون ان العديد من الشخصيات الاسرائيلية والغربية تمارس عليه الضغوطات لاطلاق سراح الاسرى بهدف تقوية ابو مازن في الشارع الفلسطيني، ولكن رده، كما نقلت الاذاعة الاسرائيلية عنه، انه ليس مستعدا للانصياع لهذه الضغوطات على حساب الامن الشخصي لجميع الاسرائيليين، وشدد في حديثه ان المدن الفلسطينية لن تسلم الى السلطة الفلسطينية لانه برأيه لم يخلق المناخ العام لذلك بسبب مواصلة الفلسطينيين التهرب من الالتزامات التي اخذوها على عاتقهم في مؤتمر شرم الشيخ.

واوضح رئيس الوزراء الاسرائيلي انه من غير المعقول منح الفلسطينيين الشعور بانهم سيتلقون منا التنازلات في الوقت الذي تواصل فيه حركة المقاومة الاسلامية والجهاد الاسلامي باطلاق صواريخ القسام باتجاه المواطنين اليهود في المستعمرات الاحتلالية من طرفي الخط الاخضر. واشترط شارون الايفاء بالالتزامات مقابل التنازلات الاسرائيلية.

من ناحيتها قالت وزيرة القضاء الاسرائيلية تسيبي ليفني وهي من حزب الليكود الحاكم بزعامة شارون ان قضية اطلاق الاسرى الفلسطينيين مشروطة بقيام السلطة الفلسطينية بتنفيذ الالتزامات التي قطعتها على نفسها، وحتى اليوم لم تنفذ السلطة تعهداتها بقطع دابر الارهاب الفلسطيني لان اطلاق الصواريخ على المستعمرات الاسرائيلية ما زال مستمرا، على حد تعبيرها.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن الوزير العمالي بدون حقيبة حاييم رامون قوله خلال جلسة الحكومة ان اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين يجب الا يكون مرهونا بتنفيذ السلطة الوطنية التزاماتها الامنية، انما على الحكومة الاسرائيلية القيام بهذه الخطوة من اجل تقوية رئيس السلطة محمود عباس في الشارع الفلسطيني، الأمر الذي رفضه رئيس الوزراء الاسرائيلي.

تل ابيب: صواريخ مضادة للطائرات وصلت من مصر الى الفصائل في الضفة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاحد انه وفقا للمعلومات الاستخباراتية الحديثة، فان المقاومة الفلسطينية نجحت في تهريب ما لا يقل عن 600 بندقية كلاشينكوف في الاسبوعين الاخيرين الى مناطق مختلفة من الضفة الغربية المحتلة، على الرغم من الاجراءات الامنية المشددة التي ينتهجها جيش الاحتلال الاسرائيلي على الحواجز العسكرية المنتشرة في قرى ومدن الضفة الغربية.

وقالت الصحيفة ايضا ان قوات الاحتلال بمساعدة حرس الحدود الاسرائيلي تمكنت من احباط جزئي لعملية تهريب كبيرة للسلاح من مصر قبل اسبوعين. فقد امسك بـ 57 بندقية كلاشينكوف، ولكن معلومات امنية واستخباراتية وصلت في الاونة الاخيرة الى الاجهزة الامنية الاسرائيلية اكدت ان أن كمية اكبر بكثير تسللت الى الدولة العبرية دون عراقيل. وحسب الصحيفة الاسرائيلية قام بعملية التهريب عرب بدو بجوار المستوطنة الاحتلالية نيتسانا في قطاع غزة، ومن هناك نقلت الاسلحة الى الضفة. واضافة الى البنادق جرى ايضا تهريب صواريخ مضادة للدبابات من طراز ار.بي.جي. وحسب التقديرات الامنية الاسرائيلية فقد شقت البنادق طريقها الى منظمات ارهابية مختلفة، وربما ايضا لجهات ذات صلة بالشرطة الفلسطينية، على حد تعبيرها.

ويسود الاعتقاد في جيش الاحتلال الاسرائيلي ان هذه هي بعض استعدادات المنظمات الفلسطينية لاستئناف المواجهة فور انتهاء فك الارتباط الاحادي الجانب عن الفلسطينيين في قطاع غزة. واللافت في الخبر انه نشر بعد ان كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية النقاب نهاية الاسبوع الماضي بان جيش الاحتلال الاسرائيلي ا يستعد ايضا لامكانية مواجهة متجددة، وذلك من خلال تحسين التحصين للجنود والمركبات، حتى الموعد الهدف للمواجهة التالية المرتقبة على حد تقدير الجيش الاسرائيلي. وفي هذه الاثناء، قالت «يديعوت احرونوت» ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية جمعت معلومات استخباراتية مفادها ان كميات هائلة من السلاح تم تهريبها هذا الشهر الى المناطق، لافتة الى ان الموضوع الخطير على حد تعبيرها طرح في المداولات لتقدير الوضع التي عقدت في نهاية الاسبوع لدى وزير الامن شاؤول موفاز وأثارت قلقا شديدا لدى مسؤولي الاجهزة الامنية الاسرائيلية الذين شاركوا في الاجتماع المذكور.

ووجهت اسرائيل طلبا رسميا الى السلطة الوطنية الفلسطينية لكبح جماح ظاهرة تهريب الاسلحة من مصر الى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، الا ان السلطة الفلسطينية، كما قالت الصحيفة الاسرائيلية، لم تفعل شيئا في هذا الصدد، الامر الذي اثار حفيظة رئيس جهاز الامن العام (الشاباك) آفي ديختر، الذي نقل عنه قوله ان محمود عباس لا يفعل شيئا لمنع وصول الاسلحة الى التنظيمات الاسلامية، حماس والجهاد الاسلامي، وان تصريحاته بهذا الصدد لا رصيد لها على ارض الواقع.

القاهرة قلقة ازاء التأخر في تطبيق تفاهمات شرم الشيخ

■ القاهرة ـ اف ب: عبر وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط لاعضاء اللجنة الرباعية الدولية حول الشرق الاوسط التي تجتمع الاثنين في موسكو عن قلقه ازاء التأخر في تطبيق ما تم التفاهم حوله خلال قمة شرم الشيخ (مصر) في الثامن من شباط (فبراير).

وقال ابو الغيط للصحافيين انه «بعث برسائل شفهية الى اطراف المجموعة الرباعية» معبرا عن «قلق مصر من تعثر تنفيذ تفاهمات شرم الشيخ بالشكل المطلوب، الامر الذي يكون له تداعيات تهدد المناخ الايجابي الذي واكب قمة شرم الشيخ».

وشدد وزير الخارجية المصري على اهمية «تقديم اقصى قدر ممكن من الدعم والمساندة للرئيس الفلسطيني ابو مازن (محمود عباس) وتفادي الممارسات والاجراءات التي من شأنها ان تقوض جهوده» في سبيل استمرار التهدئة في الاراضي الفلسطينية.

ويعقد اجتماع للجنة الرباعية الدولية التي تضم الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة اليوم الاثنين في موسكو.

وهذه اللجنة تتولى رعاية خارطة الطريق، خطة السلام في الشرق الاوسط التي بقيت حبرا على ورق منذ اعلانها في 2003, وكان الوزير المصري التقى في وقت سابق جبريل الرجوب مستشار الامن القومي في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال الرجوب للصحافيين في ختام اللقاء انه اطلع ابو الغيط على «آخر التطورات وما يجري على الاراضي الفلسطينية من محاولات اسرائيلية للالتفاف على استحقاقات استمرار التهدئة».

وكانت الفصائل الفلسطينية المسلحة اتفقت على الالتزام بتهدئة منذ كانون الثاني (يناير).

وقرر رئيس الوزراء الاسرائيلي اريبل شارون أمس الاحد عدم الافراج «في الوقت الحاضر» عن 400 معتقل فلسطيني كان يفترض ان يطلق سراحهم في اطار ترتيبات ابرمت خلال قمة شرم الشيخ.

وقد علق هذا الاجراء مرة اولى اثر عملية انتحارية فلسطينية وقعت في شباط (فبراير) الماضي.

تخريب ثماني شاحنات وجرافات للاحتلال في غزة

■ القدس المحتلة ـ اف ب ـ ق. ب: ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي أمس الاحد ان ثماني شاحنات وجرافات تابعة للجيش الاسرائيلي في جنوب قطاع غزة تعرضت للتخريب من قبل مجهولين.

واوضحت الاذاعة ان معجون حلاقة ادخل في العوادم في حين استخدم الغراء على قفل الابواب.

وعلى النوافذ دونت شعارات يستخدمها المستوطنون احتجاجا على الانسحاب من قطاع غزة المقرر منتصف آب (اغسطس) مثل «شارون ديكتاتور» و«غوش قطيف الى الابد» وهو المجمع الاستيطاني في جنوب قطاع غزة.

ووقعت هذه الحوادث في موقف يقع قرب موقع للجيش الاسرائيلي من دون ان يتمكن الجنود من رصد المنفذين. واوضحت الاذاعة ان الجيش فتح تحقيقا.

من جهة أخرى ذكرت مصادر محلية أن خمسة مواطنين فلسطينيين أصيبوا بجروح مختلفة، في بلدة دورا قضاء مدينة الخليل، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، التي دهمت القرية في وقت متأخر من مساء السبت.

وقالت إن جنود الاحتلال أطلقوا النار باتجاه تجمع للمواطنين الفلسطينيين في البلدة المذكورة، أثناء احتجاجهم على الممارسات الاحتلالية في المدينة، مشيرة إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي توغلت في البلدة وأوقفت عددا من المواطنين وفتشتهم بطريقة مهينة، كما دهمت عددا من المنازل السكنية وفتشتها وحولت أحدها إلى ثكنة عسكرية.

وأفاد المواطنون أن قوات الاحتلال الإسرائيلي أطلقت، أثناء عملية التوغل، الأعيرة النارية وقنابل الغاز المسيل للدموع، تجاه المواطنين ومنازلهم.

وقالت مصادر طبية فلسطينية في مشفى «عالية» إن من بين المصابين الطفل باهر أبو راس، الذي وصل المشفى مصابا بعيار ناري في الرأس ووصفت حالته بالخطرة، فيما كانت جراح باقي المصابين طفيفة.

طالب بتحقيق بشأن «تصفية» الأسير ارداد

نادي الأسير: 25 معتقلا في سجون الاحتلال يعانون من مرض السرطان

■ رام الله ـ ق. ب: ناشد نادي الأسير الفلسطيني المؤسسات الحقوقية العالمية الضغط على تل أبيب لإجبارها على إطلاق سراح العديد من الأسرى الفلسطينيين المرضى في سجونها، والذين حياتهم في خطر.

وقال النادي إن 25 حالة مصابة بالسرطان موجودة داخل السجون الإسرائيلية «حياتهم مهددة بالخطر». وذكر منهم الأسير مراد أبو ساكوت من الخليل المصاب بسرطان الرئة وحياته مهددة بالخطر.

وأشار النادي إلى حالة الأسير أحمد التميمي، من رام الله، أن المعتقل منذ 15 عاما والمصاب بفشل كلوي ووضعه حرج للغاية.

من جهة أخرى طالب نادي الأسير بلجنة تحقيق في استشهاد الأسير عبد الفتاح رداد (25 عاما)، من سكان طولكرم الذي استشهد في مشفى سجن الرملة الإسرائيلي صباح الخميس.

وأوضح النادي في بيان أن هناك احتمالا كبيرا أن يكون قد تمت تصفية الأسير رداد بعد إلقاء القبض عليه حيا مصابا بجروح على يد الجيش الإسرائيلي، لا سيما أنه جرى تصفية العديد من الأسرى الجرحى بعد إلقاء القبض عليهم خلال سنوات الانتفاضة.

وشدد على أن حالات استشهاد أسرى داخل السجون قد تصاعدت بسبب الإهمال الصحي المتعمد للأسرى المرضى، وكان آخر الشهداء الأسير محمد أبو وهدان، من القدس، الذي استشهد على سرير مشفى سجن الرملة بعد 18 عاما من اعتقاله متأثرا بمرض القلب، وبعد أن رفضت سلطات الاحتلال الإفراج عنه بالرغم من معرفتها بتدهور حالته الصحية.

عباس يبدأ جولة خارجية بعد تكليفه بالقيام بجميع مهام ومسؤوليات رئيس دولة فلسطين

رام الله ـ «القدس العربي»:

بدأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس «ابومازن» جولة دولية تشمل البرازيل وتشيلي واليابان والصين، وذلك بعد ان كلفته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالقيام بجميع مهام ومسؤوليات رئيس دولة فلسطين.

أعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بعد اجتماعها امس الاول أنها كلفت محمود عباس رئيس اللجنة القيام بمسؤوليات ومهام رئيس «دولة فلسطين».

وجاء في بيان اللجنة التنفيذية انها كلفت عباس تنفيذ كافة المسؤوليات والمهام والصلاحيات المناطة بمنصب رئيس دولة فلسطين إلى حين انعقاد المجلس المركزي في اجتماعه القادم.

وجاء ذلك في الوقت الذي غادر فيه الرئيس عباس الليلة قبل الماضية الأراضي الفلسطينية في جولة خارجية، تشمل البرازيل وتشيلي واليابان والصين.

ويستهل عباس جولته بزيارة البرازيل حيث تعقد قمة جامعة الدول العربية ودول اميركا اللاتينية.

ووصف عباس القمة العربية مع دول اميركا اللاتينية بالهامة جدا لانها تجمع القادة العرب واميركا اللاتينية بهدف تطوير العلاقات الثنائية.

واشار عباس الى مجموعة من الاتفاقيات سيتم توقيعها خلال جولته خاصة في اليابان والصين تتمثل بجملة من المساعدات والدعم للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وبين الرئيس عباس أنه سيقوم بزيارة تشيلي خلال الجولة، حيث هناك أكبر تجمع فلسطيني في أمريكا اللاتينية، وأنه سيتابع الجولة بعد ذلك إلى اليابان والصين. ورداً على سؤال إمكانية توقيع اتفاقيات ثنائية مع الدول التي سيزورها خلال الجولة قال: هناك مجموعة من الاتفاقيات سيتم الحديث عنها وتوقيعها، وربما في كل من اليابان والصين، مشيراً إلى أن هذه الاتفاقيات جاهزة، وخلاصتها هي جملة مساعدات ودعم من قبل هذه الدول للسلطة الوطنية. إلى ذلك قررت اللجنة التنفيذية كذلك إجراء الاتصالات مع رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون لدعوة المجلس المركزي «على وجه السرعة». يشار الى ان رئيس السلطة الوطنية ومنظمة التحرير لم يكونا يتمتعان بكافة صلاحيات رئيس الدولة.

من ناحية اخرى اكدت اللجنة التنفيذية على ضرورة تشكيل لجنة القدس العليا برئاسة رئيس الوزراء احمد قريع «ابو العلاء» في اقرب وقت لتتولى المهام المناطة بها «تجاه القدس الشريف التي تتعرض لحملة استيطان وتهويد غير مسبوقة في محاولة اسرائيلية لعزل القدس عن محيطها وعن الضفة الغربية». طبقاً للبيان توجهت اللجنة التنفيذية بالتحية إلى جماهير الشعب الفلسطيني، التي عبرت عن روح وطنية وديمقراطية عالية، وهي تخوض معركة الانتخابات البلدية في مرحلتها الثانية، معربةً عن اعتزازها بالروح الأخوية، التي سادت بين كافة القوى والفصائل وأبناء الصف الوطني، والتي تجسد وحدتنا الوطنية الراسخة.

وأشارت إلى أن الرابح الأول في هذه الانتخابات، هو الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وأن تعزيز «حياتنا الديمقراطية وروح المشاركة والاحتكام لصناديق الاقتراع، هو الأساس في ترسيخ نظامنا السياسي، على أساس الخيار الديمقراطي ومبدأ تداول السلطة عبر صناديق الاقتراع».

وبحثت اللجنة التنفيذية، نتائج اللقاء المشترك بين اللجنة التنفيذية، ورئاسة المجلس التشريعي، ورؤساء اللجان في المجلس التشريعي، لبحث قانون الانتخابات التشريعية، حيث عبرت عن ضرورة اعتماد قانون التمثيل النسبي الكامل، الذي يوفر الفرصة لمشاركة القوى والفصائل الوطنية دون استثناء في الانتخابات التشريعية. واستمعت اللجنة التنفيذية، إلى تقرير حول اجتماع ممثلي ودبلوماسيي فلسطين في الخارج، حيث أكدت اللجنة ضرورة تعزيز السلك الدبلوماسي في الخارج، بما يمكنه من القيام بدوره في تقديم صورة دقيقة وشاملة حول كافة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية.

كما توجهت اللجنة التنفيذية إلى اللجنة الرباعية، التي ستجتمع في موسكو، اليوم الاثنين إلى ضرورة وضع الآلية اللازمة لتطبيق خطة خارطة الطريق، وإعطاء التفويض اللازم لجيمس ولفنسون، للإشراف على تنفيذ خارطة الطريق في الضفة الغربية، كما في قطاع غزة.

ابدى رغبته زيارة جعجع في سجنه واعترض على إسقاط الرئيس الآن

عون في بيروت يعد بالتغيير وجنبلاط يصفه بـ «تسونامي» تفجير جلسة البرلمان في وجه لحود بصفقة بين الموالاة والمعارضة

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

نهاية اسبوع حافلة بالاحداث شهدها لبنان يومي السبت والاحد الفائتين تمثلت بعودة العماد ميشال عون بعد 15 سنة في المنفى القسري في باريس وبتفجير الجلسة النيابية العامة في وجه رئيس الجمهورية اميل لحود باتفاق جزء من الموالاة مع جزء من المعارضة أدى الى تطيير النقاش في قانون الانتخاب وتطيير التصويت على اقتراح العفو عن قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع وموقوفي الضنية ومجدل عنجر. وشهدت الجلسة النيابية أقسى الحملات على رئيس الجمهورية وإنتهت برد رسالته التي كان وجهها الى البرلمان للبحث في قانون انتخاب أفضل من قانون العام 2000 النافذ حالياً، ووصلت الحملة الى حد مطالبة بعض الكتل بمحاكمة الرئيس لحود بتهمة خرق الدستور. وبدأ الهجوم على لحود أقرب حلفائه في حزب الله النائب علي عمّار الذي قال «ليس رئيس الجمهورية ضابطاً ولسنا عسكر كي يأمرنا».

ولم تنته الجلسة عند هذا الحد بل سادها فوضى عارمة وشجار وتوتر كاد يتحوّل الى عراك بالايدي لولا تدخّل بعض النواب وضابطين من شرطة المجلس لفض الاشتباك الكلامي بين النائب فارس بويز ونواب في كتلة الرئيس نبيه بري إحتجوا على وصف بويز عدم تحويل الجلسة الى تشريعية لمناقشة اقتراح العفو بأنه «عار على المجلس ورئيسه»، وسُجّل تدافع بين النواب وتلاسن مع النواب علي حسن خليل، علي خريس وعلي بزي، وتدخّل فيه النائبان نعمة الله ابي نصر وفريد الخازن.

وكان نواب في كتلة «قرار بيروت» و«تيار المستقبل» التابع للرئيس رفيق الحريري طالبوا بمحاكمة رئيس الجمهورية وهو ما دعا اليه النائب وليد عيدو الذي وصف رسالة لحود بأنها «ليست رسالة من تحت الماء بل رسالة من تحت الانقاض»، في اشارة الى متفجرة جونية.

واعتبر النائب احمد فتفت أنه «لو كان الرئيس لحود يرفض قانون 2000 لكان ردّه كما فعل مع قانون اصول المحاكمات الجزائية»، معتبراً «أن رسالة رئيس الجمهورية ليست كرة نار بل لغماً متفجراً». وجدّد رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط حملته على رئيس الجمهورية وطالب باقالته.

ووجه لوماً الى بعض اعضاء «لقاء قرنة شهوان» لرفضهم استقالة لحود بعد 14 آذار، وسأل «لا أعرف اليوم ما هي الآلية لاقالته؟ اليوم عمل مار مارون، وهو باق، ويمكن أن نمدّد له ايضاً».

واللافت تبني أعضاء في «قرنة شهوان» لاول مرة الدعوة الى استقالة لحود ولكن بعد الانتخابات وهو ما أعلنته النائبة نايلة معوض، في وقت اقترح وزير الاعلام السابق النائب ايلي الفرزلي تشكيل وفد من الكتل النيابية لزيارة قصر بعبدا ومطالبة لحود بالاستقالة. أما وزير الداخلية السابق النائب سليمان فرنجية فكشف عن اتفاق جزء من المعارضة وجزء من الموالاة عشية الجلسة على أن يقوم وزير العدل خالد قباني بتقديم مطالعة حول عدم جواز تحويل جلسة مناقشة رسالة رئيس الجمهورية الى جلسة تشريعية، وبالتالي الابقاء على قانون 2000 وأولى ضحاياه كان امس نائب رئيس مجلس الوزراء السابق النائب عصام فارس الذي أعلن امس عزوفه عن الترشح للانتخابات.

أما على صعيد عودة العماد عون فقد حرّكت الشارع المسيحي وأثارت حفيظة النائب جنبلاط الذي انتقد عون واصفاً اياه من دون تسميته بأنه «تسونامي»، وقال «لولا دم الرئيس الحريري لما خرج السوري من البلد، وليس هذا العائد هو الذي أخرج السوري».

وقد ردّ عون على هذا القول مؤكداً أن موقفه يشكل السبب الرئيسي لخروج القوات السورية، واوضح «أن مسار التحرير بدأ عام 2003 مع صدور قانون محاسبة سورية عن الكونغرس الامريكي، وأقرّ قبل التمديد مع صدور القرار 1559»، واشار الى «أن دم الرئيس الحريري سرّع مسار التحرير».

وأبرز ما حملته عودة عون لقاؤه امس في دارته في الرابية وفداً كبيراً من «القوات اللبنانية» برئاسة عقيلة سمير جعجع السيدة ستريدا التي دعت الى طي صفحة الماضي في اشارة الى حرب الالغاء التي وقعت بين الجنرال عون والقوات.

ولفت اعلان عون عن رغبته بزيارة سمير جعجع في سجنه عندما يتسنى له ذلك. ووصف عون الرئيس لحود بأنه «يمثل الدولة التي اضطهدته لمدة 15 عاماً، وأنه يسامح هذه الدولة ولكنه لا يشكرها». وامس ألمح الى معارضته إسقاط رئيس الجمهورية الآن، ورأى «أن لا أحد يمكنه الضغط على رئيس الجمهورية ولينتظروا الى ما بعد الانتخابات».

وأوفد البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير امس نائبه العام المطران رولان ابو جودة الى دارة عون لتهنئته بالعودة، ويزوره اليوم وفد من حزب الله وآخر من الحزب الديمقراطي اللبناني الذي يرأسه النائب طلال ارسلان خصم جنبلاط. وكان عون في احتفال شعبي ضخم في ساحة الشهداء ضمّ حوالي 350 الفاً ألقى كلمة عبّر فيها عن رغبته في إحداث تغيير وكف يد الاقطاع والمال السياسي والطائفية. واستهل خطابه بعبارته الشهيرة «يا شعب لبنان العظيم»، واضاف «قلت لكم منذ زمن إن العالم يستطيع أن يسحقني ولكنه لن يأخذ توقيعي، وها أنا أعود بعد 15 عاماً من دون أن يستطيعوا سحقي ولا أخذ توقيعي». وتمّ الاعلان ليل السبت عن إلقاء عناصر الجيش اللبناني القبض على ثلاثة اشخاص للاشتباه بأنهم كانوا يعدون للاعتداء على عون خلال إلقاء كلمته من وراء عازل للرصاص. والموقوفون هم: محمد جمال (سوري الجنسية) وشادي جفتون (سوري) ومحمد الرفاعي (لبناني)، وكان جمال يحمل مسدساً تحت سترته جاهزا لاطلاق النار.

عون اثناء لقائه بستريدا جعجع في بيروت امس (رويترز)

محكمة اسرائيلية الغت قرارا لشارون بتسليم عملاء لحديين الى حزب الله

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

كشفت مصادر عربية وفلسطينية رفيعة المستوى امس الاحد في حديث مع «القدس العربي» النقاب عن ان خلافا عميقا نشب بين رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون، ورئيس جهاز الموساد حول تسليم منظمة حزب الله اللبنانية في اطار صفقة تبادل الاسرى عددا من قياديي جيش جنوب لبنان المنحل، المعروف باسم ميليشيات لحد العميلة، على اسم قائد هذه الميليشيات الجنرال انطوان لحد. يشار الى ان رئيس الموساد الجنرال المتقاعد مئير داغان، هو الذي اسس اللوبي الضاغط من اجل منح عملاء لحد جميع التسهيلات من قبل الدولة العبرية، بما في ذلك منحهم الجنسية الاسرائيلية.

واشارت المصادر المطلعة في سياق حديثها الى انه خلال المفاوضات التي جرت بين الدولة العبرية وبين منظمة حزب الله اللبنانية بوساطة الالماني ارنسيت اورلاو، قبل اكثر من عام طلبت منظمة حزب الله من الوسيط الالماني ابلاغ الاسرائيليين بانها تريد ان تتسلم احد القياديين البارزين في جيش جنوب لبنان المنحل الذي يعيش في اسرائيل، والذي كان المسؤول الاستخباراتي عن احدى المناطق ابان احتلال اسرائيل للجنوب اللبناني، وانه قام باعمال اجرامية كبيرة من خلال موقعه، وتعاون بشكل كبير مع ضباط الاحتلال الاسرائيلي وعملاء الموساد وجهاز الامن العام (الشاباك) الامر الذي اثار حفيظة قياديي حزب الله والسكان اللبنانيين في المناطق التي كان الضابط اياه مسؤولا عنها. المنسق الالماني اولاو، نقل المطلب اللبناني الى صناع القرار في تل ابيب، وعندما وصلت القضية الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شارون وافق على تسليم العميل اللبناني الى منظمة حزب الله، بهدف تعجيل اخراج القسم الاول من اتفاقية التبادل بين الطرفين الى حيز التنفيذ.

رؤساء اللوبي الضاغط في الدولة العبرية لصالح العملاء من جيش جنوب لبنان، والذين علموا بموافقة شارون بادراج اسم العميل اللبناني الكبير في قائمة الاشخاص الذين سيتم تسليمهم الى لبنان، قاموا بتشكيل ضغوطات جمة على شارون لثنيه عن موقفه بتسليم العميل الى ايدي حزب الله، لافتين الى ان مصيره سيكون الاعدام، علاوة على ذلك اكدوا ان تسليمه الى حزب الله سيخلق سابقة سلبية جدا في اسرائيل، وهي انها تسلم العملاء الذين ضحوا من اجلها للاعداء بهدف تحقيق مآربها واطلاق سراح عميل الموساد الحنان تننباوم واعادة جثث الجنود الثلاثة الذين كانوا في ايدي حزب الله.

وشددت المصادر في حديثها على ان شارون لم يقتنع بوجهة نظر عناصر اللوبي من اجل العملاء اللبنانيين، الامر الذي حدا بالعميل اللبناني، الذي يعيش في احدى المدن الشمالية في اسرائيل، الى التوجه الى المحكمة واستصدار امر يمنع رئيس الوزراء شارون من تسليمه الى منظمة حزب الله، واستجابت المحكمة الى طلبه ومنعت شارون من تسليمه. وتابعت المصادر قائلة ان منظمة حزب الله اللبنانية ستطلب على ما يبدو تسليمها العميل اللبناني الكبير في القسم الثاني من صفقة تبادل الاسرى بينها وبين الدولة العبرية، معربة عن عدم استغرابها بان تقرر الحكومة الاسرائيلية في نهاية المطاف تسليمه الى اللبنانيين لانهاء الصفقة برمتها. يشار الى ان المطلب الرئيسي لمنظمة حزب الله اللبنانية هو اطلاق سراح عميد الاسرى في اسرائيل، اللبناني سمير القنطار، الذي يقبع في غياهب السجون الاسرائيلية منذ العام 1978 بعد القاء القبض عليه في اثناء عملية نفذها مع رفاقه في مدينة نهاريا الساحلية في شمال الدولة العبرية. وفي هذا السياق اعلن رئيس الدولة العبرية موشيه كتساب في لقاء صحافي ادلى به عشية عيد الفصح لدى اليهود قبل اكثر من اسبوعين انه يرفض جملة وتفصيلا التوقيع على العفو عن عميد الاسرى سمير القنطار، لانه يصنف اسرائيليا بان ايديه ملطخة بدماء الاسرائيليين، ورات المصادر العربية والفلسطينية ان موقف كتساف هو العائق الوحيد امام اطلاق سراح القنطار، لان القانون الاساسي الاسرائيلي يمنح رئيس الدولة فقط التوقيع على العفو عن سجناء امنيين، وان شارون لا يمكنه استعمال صلاحياته في هذه القضية اذا واصل كتساب تعنته. جدير بالذكر انه قبل فترة وجيزة صرح الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله ان هناك تقدما في المحادثات مع الاسرائيليين من اجل اخراج الجزء الثاني من الصفقة الى حيز التنفيذ.

اسرائيل تمنع عرب الداخل من استيراد الكتب من سورية ولبنان

الناصرة ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «هآرتس» ان وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ونائب رئيس الوزراء ايهود اولمرت، وهو من حزب الليكود الحاكم بزعامة شارون، قد امر مدير قسم الاخشاب والاوراق والمطبوعات في وزارته، شموئيل نحمياس، باعادة النظر في الأمر الذي اصدره، والذي يحظر استيراد كتب عربية تمت طباعتها في سورية ولبنان والغاء هذا الأمر. وجاء هذا التطور إثر رسالة عاجلة بعث بها النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة الديمقراطية والعربية للتغيير، كشف فيها عن هذا الأمر وطلب الغاءه.

وكان النائب بركة قد وصلت له نسخة عن هذه الرسالة، والتي يدعي فيها نحمياس ان قراره هذا مسنود الى قانون صدر في العام 1979، يمنع التعامل التجاري مع دول في حالة عداء مع اسرائيل.

وقال بركة في رسالته: لم اصادف مثل هذا النوع من الاجحاف والتعدي على الحريات في المؤسسات المختصة، فمدير قسم الاخشاب والاوراق والمطبوعات في وزارة التجارة والصناعة يجعل من نفسه رقيبا، في «رقابة» لا تتعلق بالمضامين وانما بمصدر هذه الكتب ومكان طباعتها، فالمكتبات العربية في اسرائيل لا تقيم علاقات مباشرة مع سورية ولبنان، وانما تشتري هذه الكتب من مصر والاردن، ولهذا فمن المستغرب منع استيراد هذه الكتب بسبب مكان طباعتها بغض النظر عن محتوياتها.

وشدد النائب بركة في رسالته، على ان هذا المنع صادر عن جهة ليست مخولة بذلك، كما انه يشكل اعتداء على قانون اساس لحرية العمل، ويتعارض مع القيم الديمقراطية وحرية المعرفة والبحث، الى جانب هذا فإن هذا المنع يتسم بالسخافة في عصر الانترنت والتكنولوجيا.

وطالب بركة الوزير اولمرت بوقف هذه الممارسات والاجراءات، والغاء مضمون رسالة المسؤول في وزارته. وكان صاحب مكتبة عربية في مدينة حيفا قد تلقى امرا من وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية تمنعه من استيراد الكتب من سورية ولبنان، لان هاتين الدولتين تعتبران حسب القانون الاسرائيلي من الدول الاعداء التي يحظر التعامل معها. ورأى مراقبون في الداخل الفلسطيني ان هذه التعليمات تدخل في اطار التضييق المنهج والمأسس الذي تقوم به اسرائيل ضد الفلسطينيين في مناطق الـ48.

دعوات فلسطينية للمرابطة في المسجد الاقصى اليوم

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

وجهت العديد من المؤسسات والشخصيات الدينية الفلسطينية امس الدعوة للمواطنين الفلسطينيين للمرابطة في المسجد الاقصى اليوم لمنع جماعات يهودية من اقتحامه.

ودعت دائرة الاوقاف الاسلامية المواطنين الى التواجد في باحات المسجد الاقصى المبارك اليوم الاثنين تحسبا من تنفيذ تهديدات المتطرفين اليهود باقتحام الحرم القدسي الشريف، فيما اعلنت مؤسسة الاقصى داخل الخط الاخضر بان اليوم هو «يوم الحشد والرباط» لحماية الاقصى، مؤكدة انها ستسير قافلة طويلة من الحافلات لحشد الجموع بهدف مواجهة التهديدات اليهودية الجديدة تجاه الحرم القدسي الشريف.

كما دعت المؤسسة إلى تكثيف التواجد والرباط على مدار اليوم والشهر في المسجد الأقصى المبارك لتعميق التواصل اليومي مع المسجد الأقصى.

ويأتي ذلك في وقت جددت فيه جماعات يهودية متطرفة باقتحام المسجد الاقصى، داعية انصارها الى التجمع اليوم في ساحة البراق تمهيدا لمحاولة الاقتحام.

وحذرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، من تصريحات جماعات اليمين الإسرائيلي المتطرف، والمتعلقة باستعداداتهم لاقتحام المسجد الأقصى المبارك اليوم الاثنين.

وكانت جماعات يهودية متطرفة، حددت يوم 2005/5/9، موعداً لتنفيذ تهديداتها باقتحام المسجد الأقصى المبارك، لإقامة شعائر تلمودية في ساحاته، ومحاولة التأسيس لكنيس يهودي داخل الحرم الشريف.

هذا واجمع علماء دين وكبار المسؤولين في الاوقاف في مدينة القدس على ان المسجد الأقصى المبارك في خطر وان الحديث الإسرائيلي عن تكثيف الحراسة على المسجد ما هي إلا تضليلات إعلامية هدفها السيطرة وتهيئة الأوضاع لتغيير الوضع القائم.

وحذر مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري من خطورة ما يتعرض له المسجد الأقصى المبارك. ويرى مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ الدكتور عكرمة صبري الأوضاع في المسجد الأقصى المبارك بانها على شفا الانفجار وقال صبري « ان تهديدات المتطرفين اليهود قد زادت واوجدت وعيا وتفهما للرسالة التي طالما وجهناها للمسلمين والعالم بأسره ان المسجد الأقصى في خطر فجاءت هذه التهديدات والاستفزازات لتلقي الضوء على المشكلة فلسطينياً وعربياً وإسلامياً وما مظاهرات الأزهر وشوارع اندونيسيا وجنوب أفريقيا إلا تعبير واضح على عمق التفاعل مع هذه القضية ».

واشار الى ان هذا التفاعل يؤكد على ان المسجد الأقصى المبارك يكمن في قلوب وعقول المسلمين في أرجاء المعمورة وان المسلمين المرابطين في بيت المقدس واكناف بيت المقدس على استعداد للالتفاف حول المسجد الأقصى وحمايته من كل سوء بأرواحهم والحيلولة دون وصول هؤلاء المتطرفين الى بوابات المسجد الخارجية.

وشدد المفتي على ضرورة ان يتنبه المسلمون الى كافة القضايا والمشاكل والتعقيدات والمؤامرات التي تحاك في القدس وخاصة تلك المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك لانها كافة مترابطة ويراد لها ان تخدم وتصب في مصلحة إسرائيل والجماعات اليمينية التي تسعى الى تحقيق موقف سياسي بالسيطرة او تقاسم المسجد مع المسلمين قبل الجلوس مع بعض المسلمين للتفاوض من موقف قوة ومن منطق فرض الأمر الواقع الذي اعتادوا عليه.

ودعا جميع المواطنين إلى التواجد في باحات المسجد الأقصى المبارك، اليوم الأثنين ، وذلك للحفاظ على المسجد وحمايته من أي اعتداء محتمل.

واستنكر التصريحات المتلاحقة الصادرة عن الجماعات اليهودية المتطرفة، والتي تطالب بهدم الأقصى تارة وباقتحام باحاته تارة أخرى، مما يؤدي إلى توتر مستمر وإثارة مشاعر المسلمين وينبغي على السلطات المحتلة وضع حد لهؤلاء المتطرفين حفاظاً على الأقصى وحقناً للدماء الزكية. ومن جهته قال عدنان الحسيني مدير اوقاف القدس عضو الهيئة الإسلامية العليا: ان الوضع في المسجد مازال خطيرا بسبب التهديدات التي يطلقها اقطاب اليمين المتطرف حيث حددت التيارات والحركات المتطرفة التاسع من الشهر الجاري كيوم لاقتحام المسجد الأقصى المبارك مما رفع من حدة التوتر في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي بعض الدول العربية والإسلامية.

وأكد الحسيني ان تهديدات هؤلاء المتطرفين لم تنته، وقال: ان ما نلمسه من هؤلاء المتطرفين ان الشرطة والمخابرات الاسرائيلية على علم بهم ولديها قائمة واسماء المسؤولين عنهم معروفة لانهم هددوا المسجد بصورة علانية ومن على شاشات التلفزة والأمر لم يعد سراً.

وأكد الحسيني ان هؤلاء المتطرفين المعروفة هويتهم وأسماءهم لم يتم استجوابهم أو معاقبتهم بل على العكس من ذلك هناك سكوت يصل حد المؤامرة المشتركة على المسجد الأقصى تحاك من قبل المستوطنين والمتطرفين بالتعاون والتنسيق مع قوات الامن الاسرائيلية بناء على أوامر حكومية.

ووصف عمليات الشرطة وحرس الحدود بانها حركات فارغة من المضمون لإيهام العالم ان الحكومة الإسرائيلية تقوم بالكثير للحفاظ على أمن المسجد كونها دولة احتلال من الحفاظ على المقدسات والهدوء والنظام وقال انها حركة لا تعدو عن كونها حركات إعلامية فارغة صحيح هناك العشرات والمئات من افراد الشرطة وحرس الحدود على أبواب المسجد وبوابات المدينة المقدسة ليس لحماية المسجد من المتطرفين اليهود والمستوطنين الحاقدين وانما من اجل منع المسلمين من الوصول الى مسجدهم ومقدساتهم.

هذا ودعا رئيس رابطة علماء فلسطين الشيخ حامد البيتاوي إلى حماية المسجد الأقصى. وقال إن: المسجد الأقصى في خطر وأنّ المستوطنين عازمون على هدمه لإقامة هيكلهم، وقد حاولوا بكلّ السبل هدمه حيث حفروا الخنادق عند أساساته وحرقوا منبر صلاح الدين والآن يتحينون الفرص لبناء هيكلهم على أنقاضه.

وحذر الحكومة الإسرائيلية من مغبة هدمه لأنّ هبّة الدفاع عن الأقصى ستكون اشد وأمرّ من انتفاضة الأقصى السابقة.

ودعا الجميع إلى القيام بمسيرات لإيصال الصوت إلى أولئك الذينّ يتربّصون بهدمه. كما اعتبر كلّ الاتفاقات التي ستعمل على تجزئة الأقصى أو الانتقاص منه باطلةً قانوناً وشرعاً مع أي كان وأي جهة أو دولة كانت، فالقدس عربية لا تتجّزأ وهيّ عنوان فلسطين، حيث إنّ فلسطين دون القدس لا تساوي شيئاً، كما أنّ القدس دون الأقصى كذلك.

وأضاف البيتاوي: لذا يجب أن لا تمنعنا الحواجز الإسرائيلية من الصلاة فيه والدفاع عنه، وأشار إلى أنّنا نتوقّع أن يهاجم الأقصى في أيّ لحظة، ودعا الجميع إلى شدّ الرحال إليه ليبقى عامراً بالمصلّين على مدار الأيام.

ودعا قاضي القضاة الشيخ تيسير التميمي العرب والمسلمين في جميع أنحاء العالم، إلى جعل اليوم الاثنين يوما للغضب العارم، تضامناً مع المسجد الأقصى المبارك، الذي يعتزم متطرفون يهود اقتحامه.

حزب المهدي يوجه إنتقادات لاذعة للحركة الشعبية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

يبدو ان الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يقودها الدكتور جون قرنق قد بدأت تتخلى عن حلفائها السابقين، فيما تزداد تشبثاً كل يوم بالحزب الحاكم في الخرطوم باعتباره شريكها الجديد والذي سيسير معها خلال الست سنوات المقبلة، عمر الفترة الانتقالية. وبدا ذلك واضحاً من خلال اتساق المواقف وتوحدها حول معظم القضايا التي طرحت على الساحة السودانية وآخرها مسألة اعداد الدستور الانتقالي الذي وجهت فيه الحركة صفعات متتالية لحلفاء الامس واختتمتها بالضربة القاضية التي سددها الناطق الرسمي باسم الحركة الشعبية ياسر عرمان بكشفه عن ان هناك مادة في الدستور تحظر نشاط الاحزاب غير المنضوية تحته وتحرمها من المشاركة في الانتخابات ايضا، الامر الذي اثار حفيظة عدد من قادة الاحزاب السياسية المعارضة.

وبالامس وجه حزب الامة القومي بزعامة الصادق المهدي انتقادات لاذعة للحركة الشعبية واتهمها بالمماطلة وعدم الجدية في الدخول الى حوار مشترك بينهما في وقت اتجهت فيه القوى السياسية الاخرى الى التلويح بالعصيان المدني وجر الحكومة الانتقالية الى مواجهة مع الشارع العام حال اصرار طرفي نيفاشا على وضع نص في الدستور الانتقالي يحرمها من ممارسة نشاطها السياسي.

وقالت مصادر بتجمع المعارضة ان اية محاولة من قبل طرفي اتفاق نيروبي لحرمان القوى السياسية من نشاطها السياسي يعني المواجهة مع تلك القوى وبالتالي المواجهة مع الشارع السوداني.

ومضت المصادر التي فضلت حجب هويتها الى القول ان حكومة الفترة الانتقالية اذا ارادت ان تحظر نشاط ما لا يقل عن 98 % من الاحزاب السياسية فانها ستكون مشغولة بتكميم الافواه وكبت الحريات اكثر من مهمتها الاساسية والخاصة بالبناء واعادة الاعمار الامر الذي ستكون نتائجه وخيمة على العملية السلمية برمتها.

من ناحيته، رفض حزب البعث العربي الإشتراكي الحديث عن الحرب كبديل لعدم الموافقة على اتفاقية نيروبي، مشيراً لالتزامه ببرنامج من أجل التداول السلمي للسلطة والاحتكام الى قواعد الممارسة الديمقراطية.

ودعا في تصريح صحافي للأستاذ عثمان إدريس أبوراس، نائب أمين الحزب الى جبهة وطنية ديمقراطية سلمية وحدوية. وانتقد أبوراس ما ورد بلسان المفوضية القومية للمراجعة الدستورية حول تقييد مشروعية العمل السياسي والترشيح للانتخابات بالاعتراف بالاتفاقية وبالدستور.

من ناحيته دخل حزب الامة المعارض في مواجهة صريحة مع الحركة الشعبية واتهمها في بيان اصدره امينه بالاتصال والتنسيق بالمناورة وكسب الوقت ودعاها الى عدم التعامل كما يتعامل الصبية.

وكشف البيان الذي عمد الى سرد حقائق حول عدم اتصال الحوار بينهما ان وفد الحركة رفض الرد على مجموعة من الدعوات وجهها اليه الحزب من بينها حفل استقبال بمنزل زعيمه الصادق المهدي بالملازمين.

وعاب البيان على الحركة ما اسماه بالهجوم المفاجئ الذي باغت به ممثلو الحركة في اللجنة السداسية وفد حزب الامة، وقال «في اجتماع وفد حزب الامة مع لجنة الدستور وبعد ابداء رأيه فوجئنا بهجوم من قبل الحركة داخل اللجنة وخارجها ويكون مفهوما ان كان ذلك من المؤتمر الوطني الحاكم». وذكر البيان وفد الحركة ان داره كانت ملاذاً حينما ضاقت الخرطوم بأعضاء الحركة الشعبية.

مسيرات فلسطينية في جنوب لبنان دعما للمسجد الأقصى

■ الرشيدية ـ يو بي آي: نظمت أمس الأحد في مخيم الرشيدية قرب صور في جنوب لبنان ومخيم عين الحلوة في صيدا تظاهرة فلسطينية دعما للمسجد الأقصى وضد محاولات اليهود المتطرفين اقتحامه.

وشارك في تظاهرة الرشيدية ممثلون عن الأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية والفلسطينية وحركة فتح والمنظمات الفلسطينية وحركة أمل الشيعية اللبنانية.

ورفعت صورة عملاقة للمسجد الأقصى وصورة أخرى للرئيس الراحل ياسر عرفات وشعارات تندد باسرائيل ومحاولات اليهود المتشددين اقتحام الأقصى.

وألقى مسؤول إعلام حركة أمل عباس عيسى كلمة باسم رئيس مجلس النواب نبيه بري أكد فيها وقوف حركة أمل مع الشعب الفلسطيني ضد إسرائيل ومحاولات تهويد القدس.

كما ألقى مسؤول حركة فتح في لبنان سلطان أبو العينين كلمة أشار فيها إلى ضرورة الاستعداد للدفاع عن القدس والمسجد الأقصى.

وقال «ان القدس قضية ا لعرب والمسلمين وان إسرائيل لا تريد السلام في المنطقة فكيف يحصل السلام واليهود يريدون ضرب المسجد الأقصى وتهويده وبناء هيكل اليهود على أنقاضه واستمرار العدوان والمستوطنات وعدم إعطاء الشعب دولته».

وفي ختام التظاهرة تم إحراق الأعلام الإسرائيلية ورددت هتافات معادية لشارون والمتشددين اليهود.

وظاهر أيضا أكثر من 10000 فلسطيني في مخيم عين الحلوة أمس دعما ووفاء للأقصى، تلبية لدعوة منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية.

وجاب المتظاهرون شوارع المخيم رافعين شعارات منددة باعتداءات إسرائيل على المقدسات وأعلاما فلسطينية وصورا لعرفات ومحمود عباس، وأحرقوا العلم الإسرائيلي.

وألقى أمين سر حركة فتح في صيدا خالد عارف كلمة أكد فيها أن السلاح الفلسطيني داخل مخيم عين الحلوة سيبقى دائما إلى جانب الجيش اللبناني والقوى الوطنية والإسلامية وأن السلاح الثقيل سلم للجيش في التسعينات.

وطالب عارف بفتح سفارة فلسطينية في لبنان و«الإهتمام بالحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين».

فلسطينيون يتظاهرون في عين الحلوة امس (ا ف ب)

حزب الترابي يطالب بفك الحظر عن نشاطه

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: تتجه الهيئة القيادية لحزب المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الدكتور حسن الترابي إلى عقد اجتماع اليوم مع مسجل التنظيمات السياسية مولانا محمد احمد سالم تعزيزا لطلبها الذي تقدمت به الأسبوع الماضي لمكتب المسجل وطالبت خلاله بضرورة فك الحظر عن نشاط الحزب بعد أن برأت المحكمة عددا من منسوبيه في المحاولة الانقلابية الأخيرة.

وقالت تقارير صحافية في الخرطوم بان الشعبي بصدد استجلاء الرأي القانوني من مكتب المسجل فيما يختص برفع الحظر السياسي عن نشاط الحزب.

الحكومة السودانية تعتزم تأسيس محاكم مفتوحة لجرائم دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

شدد النائب الاول للرئيس السوداني علي عثمان محمد طه على ان اتفاقية السلام لم تكن مجرد إطار لإتفاق سياسي بين طرفين متحاربين للمشاركة في السلطة وانهاء الصراع، بل كانت كتاباً سياسياً يتجاوز ذلك على رؤية لتعزيز هذا السلام وانشاء محاور لبرنامج سياسي وطني مجابه للتحديات.

وقال طه لدى مخاطبته مسيرة السلام في السودان التحديات وآفاق المستقبل المقامة على شرف اجتماعات منظمة وحدة النقابات الافريقية «سنصبر على تحديات السلام ليكون تراثاً وثيقاً لنا ولأفريقيا».

وبشأن الاوضاع في دارفور عبر النائب الأول عن ثقته بالوصول إلى سلام في دارفور، مشيراً الى ان قضية دارفور ليست اكثر تعقيداً من قضية الجنوب. وتابع «بمثل ما هزمنا هذه الاجندة في قضية الجنوب سنهزم هذه في دارفور».

على صعيد متصل تعتزم الحكومة تشكيل محكمة وطنية خاصة وتعين مدّعياً عاماً خاصاً لمحاكمة كل من يثبت تورطه في ارتكاب جرائم في دارفور. وعقدت اللجنة القانونية العليا لدراسة قرار مجلس الأمن رقم 1593 اجتماعاً ترأسه وزير العدل علي محمد عثمان يس ناقش خيار انشاء المحكمة.

وأكدت الحكومة جديتها في محاكمة اي متهم يثبت تورطه في احداث دارفور، مشيرة الى انها قامت خلال الفترة السابقة بمحاكمة اكثر من 160 متهماً غير انه لم يتم توثيق هذه المحاكمات وتقديمها للمجتمع الدولي.

وقال عضو اللجنة القانونية الدكتور معاذ أحمد تنقو ان خيار تشكيل المحكمة المعنية يجري التشاور حوله مع جمهورية مصر الشقيقة والخبراء الافارقة لبلورة رأي حوله، مشيراً الى ان تشكيل المحكمة وتعيين المدعى الخاص هو خيار طرحته اللجنة للتعامل مع قرار مجلس الأمن.

في ذكرى مجازر 8 مايو التي اودت بحياة 45 ألف شخص في يوم الانتصار على الحلفاء

جزائريون يطالبون فرنسا بالاعتذار وتقديم تعويضات

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

هل تعتذر فرنسا يوما عن جرائمها ضد الانسانية التي اقترفها جنودها ومعمروها في حق الجزائريين طيلة 130 سنة من الاستعمار في اطار ابشع عمليات الاستيطان التي عرفتها الانسانية؟

وعاد السؤال ليطرح أمس بالحاح بمناسبة احياء الذكرى الستين لمجازر الثامن أيار/مايو 1945 عندما اقدم المعمرون الفرنسيون وقوات الجيش الفرنسي على اقتراف اكبر وابشع جريمة في حق الجزائريين خلفت استشهاد اكثر من 45 ألف شخص لسبب وحيد انهم طالبوا بالاستقلال تزامنا مع خروج الفرنسيين للاحتفال بخروج النازية من بلدهم.

وأعطت عدة جمعيات مهتمة ووزارة المجاهدين أهمية خاصة هذه السنة لاحياء ذكرى هذه المجازر كونها صادفت مرور الذكرى الستين عليها وفضلت احياء الذكرى في مدينة سطيف (300 كلم شرق) التي اندلعت بها أولى المواجهات وأعنفها عندما خرج جزائريون في مسيرات سلمية بشوارع المدينة للمطالبة بالاستقلال وايفاء فرنسا بالتزاماتها بخصوص هذه المسألة.

واصر العديد من المشاركين في ملتقى عقد بهذه المدينة التي اصبحت تعرف ايضا بمدينة الثامن مايو واخر بمدينة قالمة (400 كلم شرق) ثاني اكبر المدن الجزائرية التي شهدت ابشع عمليات التقتيل والابادة الجماعية في افران الجير على ضرورة اعتراف فرنسا بجريمتها ضد الانسانية واعتذارها للشعب الجزائري على ما حدث وكذا المطالبة بتعويضات لضحايا الالة الجهنمية للمعمرين المدعومين بوحدات الجيش الفرنسي انذاك.

وطالب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في رسالة الى المشاركين في ملتقى أقيم بجامعة عباس فرحات بمدينة سطيف فرنسا بالاعتذار وقال أن «الشعب الجزائري مازال ينتظر من فرنسا أن تعترف بما جرى طيلة 130 سنة من الاحتلال» في تلميح واضح الى ضرورة اعتذارها على ما لحق أجيال الجزائريين من التعسف الاستعماري والمجازر التي تخللته. وقال أن الجزائريين مازالوا ينتظرون أن «يتبع هذا القطر غيث ينهمر ليزيح ماتراكم على الضمير الفرنسي من كوابيس ليل «استعماري مظلم». واضاف أن الطلب ليس بغريب مادامت فرنسا اعتذرت عن تجاوزات الدولة الفرنسية أثناء فترة حكومة فيشي المشؤومة.

أضاف انه «من غير الممكن أن يعم الاستقرار ويسود الرخاء وينشط التعاون الايجابي بين الشعوب وما دام في وعي أي طرف من الاطراف ضغينة او حقد قد يغذيه اسلوب التعنت واخفاء الحقائق».

ولكن الرئيس بوتفليقة أثنى من جهة أخرى وفي ذات الرسالة على تصريحات محتشمة للسفير الفرنسي في الجزائر كولين هوبير دي فردبير كان أدلى بها خلال زيارة لمدينة سطيف في السابع من نيسان/ابريل الماضي، وقال ان تلك التصريحات «يشتم منها محاولة فرنسا التكفير عن سيئات من أمروا ومن نفذوا مجازر الثامن مايو».

وقال السفير الفرنسي في أول تصريح لمسؤول فرنسي من هذا المستوى حول هذه المجازر انها «مأساة غير مبررة» ليضيف أن الذي حدث يعتبر مجزرة في حق الشعب الجزائري.

ولكن مؤرخين أكدوا أن الاعتراف كان منقوصا وتجاهل للحقيقة عندما أشار الى ان تلك «المأساة تعود الى عدم تفاهم بين الجاليات آنذاك».

وهو ما دفع المؤرخ محمد قورصو والذي يرأس أيضا جمعية الثامن ايار/مايو 1945 الى ابداء ثورة على هذه التصريحات، وقال أن السفير الفرنسي أراد القفز على حقائق تاريخية وعدم الاعتراف بجرائم ضد الانسانية اقترفتها فرنسا ضد الشعب الجزائري»

ومازال جزائريون ممن عايشوا الأحداث وهم الآن على قيد الحياة يتذكرون بكل مرارة الاضطهاد والتقتيل الجماعي الذي تعرضوا له في مداشرهم وقراهم ويتذكرون عمليات القتل دون تمييز في حق كل جزائري يصادف طريق أي معمر هائج.

ولا يريد هؤلاء لا اعتذار فرنسا ولا نسيان ما تعرضوا له من تعذيب في سجون اعدت كاسطبلات لخنازير المعمرين ولا تأوهات الذين قضوا تحت المشنقة وآلة الكهرباء بين أيدي جلاديهم في زنزانات فاقت في فضاعتها أساليب التعذيب النازية.

ولا تخلو قرية من قرى ومدن ولايات سطيف وقالمة من نصب تذكارية وهي تحمل أسماء العشرات بل المئات من الذين سقطوا على أيدي المعمرين الفرنسيين وجنود الاحتلال.

وهو ما جعل المؤرخ الفرنسي جاك فرجيس خلال مداخلة أمام المشاركين في الملتقى الدولي الذي عقد بمدينة قالمة ثاني اكبر المدن المتضررة من المجازر الى القول انه لايمكن أبدا طي صفحة الماضي والتسامح مع فرنسا وتحقيق المصالحة معها في وقت لم تعترف فيه بجرائمها التي فاقت طرق التنكيل التي مارسها ضباط «اس. اس» النازين ضد الفرنسيين أنفسهم غداة سقوط باريس.

والمفارقة هذا العام أن احياء هذه الذكرى تزامن وتنقل هوبير دي فيردبير السفير الفرنسي بالجزائر قبل ثلاثة أيام الى مدينة الجلفة (270 كلم جنوب) لتقليد ستة جزائريين (واحد منهم رحل عن هذا العالم) ممن شاركوا في الدفاع عن شرف فرنسا أمام الآلة النازية خلال الحرب الكونية الثانية وسام جوقة اللفيف الأجنبي اعترافا لهم على التضحيات التي قدموها لفرنسا.

والمفارقة الثانية ان مرور ذكرى المجازر جاءت في وقت يقوم فيه المئات من «الأقدام السوداء» (الفرنسيون الذين ولدوا في الجزائر) بزيارات الى مختلف المدن الجزائرية وخاصة العاصمة حيث شوهد هؤلاء جماعات جماعات وهم يقومون بزيارات لأحيائهم التي نشأوا فيها قبل ان يرغموا على الرحيل سنة 1962 تاريخ استقلال الجزائر.

وتصدرت الذكرى الستين لمجازر الثامن من ايار/مايو 1945 أمس الاحد واجهات الصحف الجزائرية التي نشرت ملفات كاملة حول الأحداث التي اقترفها القوات الاستعمارية في حق آلاف الجزائريين دون أي سبب يذكر.

وكتبت جريدة «صوت الأحرار» الناطقة بالعربية تحت عنوان كبير: «الجريمة.. واجب الاعتذار» تساءلت فيه عن تأخر فرنسا الاعتراف بجرائمها المرتكبة في الجزائر وأضافت لماذا لم تتحرك السلطات الجزائرية في هذا الاتجاه لطلب الاعتذار للشعب الجزائري.

وهو نفس المنحى الذي سارت فيه صحيفة «لكسبريسيون» الناطقة بالفرنسية عندما تساءلت: هل يمكن الصفح على فرنسا؟.

ومن جهتها نشرت صحيفة «الوطن» الناطقة بالفرنسية ملحقا كاملا خصصته لهذه الجرائم أرفقته بشهادات وصور مرعبة أظهرت جثث جزائريين قتلى وقد فقئت أعينهم وبقرت بطونهم وأفرغت رؤوس آخرين من مخها، بينما كتبت صحيفة «الخبر» صفحة تحت عنوان «مأساة في الذاكرة.. في انتظار الاعتذار الفرنسي».

بارنييه يدعو لـ«تجاوز اكثر الصفحات ألما» بين الجزائر وفرنسا

■ الجزائر ـ اف ب: دعا وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه «الى تجاوز اكثر الصفحات ألما» بين الجزائريين والفرنسيين وذلك في حديث نشرته صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الاحد بمناسبة الذكرى الستين لمذابح الثامن من ايار/مايو 1945 في سطيف (الشرق الجزائري).

وقال بارنييه «من الضروري ومن اجل بناء مستقبل مشترك ان نتوصل الى دراسة الماضي معا كي نتجاوز اكثر الصفحات ألما بالنسبة لشعبينا».

وفي رد على سؤال حول هذه المذابح قال بارنييه ان من الضروري «تشجيع ابحاث مؤرخي البلدين والذين يجب ان يتمكنوا من العمل معا وبهدوء حول هذا الماضي المشترك».

كما اوضح ان موقف سفير فرنسا هوبير كولان دي فيدريار الذي انحنى رسميا امام ضحايا هذه المذبحة في شباط/فبراير في خطوة غير معهودة بالنسبة لمسؤول فرنسي، هو موقف «السلطات الفرنسية».

واكد ان ذلك «يدل على الاهمية التي نوليها للعمل على الذاكرة في علاقاتنا مع الجزائر البلد المقرب والصديق».

وفي السابع والعشرين من شباط/فبراير تحدث هوبير كولان دي فيدريار في المكان الذي سقط فيه اول متظاهر بسطيف (300 كلم شرق العاصمة) عن «مأساة لا تغتفر» بشأنهذه الاحداث.

من جهته اشاد رئيس بلدية باريس الاشتراكي برتران ديلانوي خلال زيارة قام بها الى العاصمة الجزائرية في نهاية الشهر الماضي بالسفير هوبير كولان دي فيدريارمؤكدا انه يجب «المضي قدما على هذه الطريق».

واشار بارنييه الى ان هناك عملا انجزه «باحثون من البلدين الذين بامكانهم الان الوصول بشكل واسع الى ارشيف كل حقبة التواجد الفرنسي والذين يمكن ان يساعدوننا على التحقق من الاحداث».

وتناضل مؤسسة الثامن من ايار/مايو 45 التي اسسها الوزير السابق بشير بومعزة 1990 من اجل الاعتراف بهذه الاحداث على انها «جرائم حرب» و«جرائم ضد الانسانية».

وفي «رسالة» بمناسبة هذه الذكرى اكد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ان «الشعب الجزائري تلقى بارتياح تصريحات سفير فرنسا وهي تصريحات تدعو الى الاعتقاد بان هناك محاولة للاعتراف من طرف مدبري ومقترفي مذابح الثامن من ايار/مايو 1945».

واوضح «لكن الشعب الجزائري برمته ما زال ينتظر من فرنسا التي احتاجت الى سنوات للاعتراف بحرب التحرير وشجب أساليب التعذيب التي كانت تمارس آنذاك (..)» ان تقوم بعد تصريحات السفير الفرنسي ببادرة تثبت حسن نيتها.

واضاف ان «رغم ما قيل وكتب حول هذا الموضوع نعتقد ان من مسؤولية المؤرخين الجزائريين في المقام الاول ومن مسؤولية مؤرخي الضفة الاخرى رفع النقاب بكل موضوعية وصدق وروح علمية وبكل حياد عن الغموض الذي يحيط بهذه المجازر وغيرها».

وفي الثامن من ايار/مايو 1945 وخلال الاحتفالات بانتصار الحلفاء على النازية قمعت القوات الفرنسية الاف المتظاهرين الذين كانوا يطالبون بالاستقلال في منطقة سطيف ما ادى الى سقوط 45 الف قتيل حسب المؤرخين الجزائريين وما بين 15 و20 الفا بمن فيهم 103 اوروبيين حسب الغربيين.

يهود ليبيا يريدون تعويضات من القذافي ويعتبرونها «اختبارا» للدول العربية الاخرى

■ القدس ـ رويترز: لن ينسى رافاييل لوزون اليهودي المولود في ليبيا اليوم الذي هزمت فيه اسرائيل الدول العربية عام 1967. لقد حفر ذلك اليوم في ذاكرته. فقد قتل جنود ليبيون غاضبون، حسب قوله، عمه وعمته وستة من أبناء عمومته على أطراف العاصمة طرابلس. وهرب لوزون فور ذلك. وفيما تخرج ليبيا من عزلة دولية وتلوح بامكانية تعويض اليهود الذين فروا للخارج فان لوزون الذي يقود حملة من أجل تعويض اليهود الليبيين منذ فترة طويلة قبل حديث الزعيم الليبي معمر القذافي بهذا الشأن يأمل أن يتمكن من استعادة رفات أقاربه.

وينظر اليهود أيضا الى حديث القذافي عن تعويضات محتملة باعتباره اختبارا لنوايا الدول العربية الاخرى التي عاش فيها يهود لقرون قبل أن يرحلوا بدءا من قيام اسرائيل في 1948.

وكان عدد اليهود في ليبيا نحو 40 ألفا ويعود تاريخهم هناك الى 2500 عام.

وقد عاشوا قرونا بصورة طبيعية وزادت أعدادهم مع طرد اليهود من اسبانيا والبرتغال في القرن الخامس عشر. لكن مشاعر الكراهية لليهود تصاعدت في العالم العربي بعد تأسيس دولة اسرائيل وطرد الالاف الفلسطينيين من ديارهم.

وحرمت قوانين اليهود الليبيين من بعض حقوقهم وصودرت بعض ممتلكاتهم ولم يبق في ليبيا سوى 300 يهودي عندما تولى العقيد معمر القذافي السلطة في 1969.

وصادرالقذافي بقية ممتلكات اليهود وألغى الديون المستحقة لهم. ومعظم اليهود الذين رحلوا عن ليبيا يعيشون الان في اسرائيل ولم يتوقع الا قليلون منهم أن تكون لهم أي اتصالات بمسقط رأسهم. لكن كل ذلك تغير منذ أنهى القذافي العزلة الدبلوماسية التي عانتها بلاده في 2003 باعلانه تخليه عن السعي لامتلاك أسلحة للدمار الشامل وموافقته على دفع تعويضات لضحايا طائرة لوكربي عام 1988. في الوقت نفسه أصبح الزعيم الليبي أول قائد عربي يقول انه قد يدفع تعويضات لليهود الذين أجبروا على ترك منازلهم بعد 1948.

وتقدر جماعات من اليهود الليبيين قيمة الممتلكات الخاصة التي فقدت بنحو 500 مليون دولار بالاضافة الى مئة مليون دولار اخرى للمنشآت العامة اليهودية كالمعابد والمقابر.

والتقى وفد محدود من اليهود الذين يعيشون في روما مع مسؤولين ليبيين في طرابلس العام الماضي في اطار الحوار الذي بدأ بين الطرفين.

وقال موشيه كحلون نائب رئيس البرلمان الاسرائيلي الذي رحلت اسرته عن ليبيا والذي التقى في الاونة الاخيرة مع ممثلين لليبيا في لندن «في اعتقادي ستكون هناك تطورات ايجابية في العام القادم فيما يخص ليبيا».

وتابع قائلا ان التعويضات «ستبدأ باليهود الليبيين في ايطاليا ومن المتوقع أن يتطور الامر في اتجاه اسرائيل». وامتنع المسؤولون الليبيون عن التعليق على قضية التعويضات.

وتأمل الجماعات اليهودية أنه اذا ما حصلت على تعويضات من ليبيا فقد تتحرك بالفكرة في باقي دول العالم العربي الذي غادره 850 ألف يهودي استقر كثير منهم في اسرائيل. ولا يوجد حتى الان ما يشير الى أن العالم العربي يمكن أن يتقبل أفكار القذافي بهذاالشأن. ويزيد من تعقيد مسألة المطالبات اليهودية حقيقة أن رحيل اليهود من العالم العربي حدث في أعقاب رحيل مئات الالاف من الفلسطينيين عن ديارهم.

ويطالب ملايين الفلسطينيين الذين فروا أو طردوا من ديارهم أو ورثتهم بما يعرف باسم «حق العودة» للاراضي التي تقوم عليها اسرائيل الان أو الحصول على تعويضات عن خسائرهم. وأغلب هؤلاء يعيشون في الدول العربية المجاورة لاسرائيل.

ويقول عباس شبلاق الكاتب الفلسطيني المقيم في بريطانيا والخبير في شؤون اللاجئين ومؤلف كتاب عن يهود العراق «دفع تعويضات لليهود العرب لن يعتبره اللاجئون الفلسطينيون الا بيعا لقضيتهم وصيغة غير عادلة حيث يحدث ذلك في الوقت الذي يتم فيه انكار مطالبهم». ودعت بعض الجماعات اليهودية الى اعتبار اليهود الذين فروا من الدول العربية لاجئين مثلهم في ذلك مثل الفلسطينيين. واقترحت أيضا ربط حصول الفلسطينيين على أي تعويضات بحصول اليهود على تعويضات.

ويقول الفلسطينيون انهم ليسوا مسؤولين عن معاناة اليهود.

وتبقى قضية اللاجئين احدى أكثر القضايا تعقيدا في أي محادثات سلام من أجل التوصل الى تسوية نهائية مازالت تبدو بعيدة المنال رغم الهدنة الاسرائيلية الفلسطينية التي عززت الامال بشأن المفاوضات.

وأكد سيف الاسلام ابن القذافي الذي يقود حملة التغيير السياسي في ليبيا في الاونة الاخيرة على أن اليهود الليبيين الذين انتقلوا للعيش في اسرائيل سيتعين عليهم اثبات انهم لم يأخذوا أي ممتلكات للفلسطينيين اذا ما كان يتعين عليهم الحصول على تعويضات. وقال «يتعين عليهم اعادة الديار والممتلكات التي صودرت من الفلسطينيين قبل المفاوضات لاستعادة ما لهم من اصول وممتلكات في ليبيا».

وفد من «امنيستي» يزور الجزائر

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: قال رئيس اللجنة الاستشارية لحقوق الانسان المحامي فاروق قسنطيني أمس الاحد أن فريق منظمة العفو الدولية الذي حل بالجزائر سيمكث لمدة اسبوعين يجري خلالها عدة لقاءات مع مسؤولين سامين بمن فيهم وزير الداخلية يزيد زرهوني وممثلين عن منظمات المجتمع المدني النشطة في مجال حقوق الانسان وكذا جمعيات المفقودين والدفاع عن عائلات ضحايا الارهاب.

وكشف قسنطيني في ندوة فكرية نظمتها جريدة المجاهد الناطقة بالفرنسية أمس ان وفد منظمة «امنيستي» الذي حل بالجزائر نهار السبت سيتناول مع وزير الداخلية مسألة حالة الطوارئ المعمول بها في الجزائر منذ نيسان/فبراير 1992 شهرا فقط بعد توقف المسار الانتخابي في الجزائر. وتطالب احزاب سياسية ومنظمات حقوقية وعلى رأسها الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان التي يراسها المحامي علي يحيى عبد النور السلطات الجزائرية برفع حالة الطوارئ لانتفاء أسباب العمل بها وتأكيد السلطات في كل مرة ان الوضع الأمني يسير نحو التحسن.

وكشف قسنطيني في تصريح على هامش هذه الندوة ان وفدا اخر عن منظمة هيومن رايتس ووتش سيحل أيضا بالجزائر قريبا للاطلاع على وضعية حقوق الانسان والتأكد بصفة مباشرة من مضمون مسعى العفو الشامل الذي يعتزم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة اقراره في الجزائر في محاولة لانهاء الأزمة الأمنية وتشعباتها.

وقال قسنطيني ان مسألة العفو الشامل سيصدر كقانون سيتم سنه لاحقا من طرف الرئيس بوتفليقة ويتضمن حيثياته ومن يستفيد منه.

أبدى وزراء سابقون ومنهم الدبلوماسي محمد الميلي والمحامي ميلود براهيمي والمحامية فاطمة الزهراء بن براهم وفاروق قسنطيني وممثلون عن لجنة العفو الشامل الذين شاركوا في هذه الندوة معارضة لمجيء منظمة العفو الدولية في مثل هذا الوقت بمبرر أنها شوهت صورة الجزائر في سنوات ماضية».

منتدى بالمغرب: الاصلاحات موجودة لكنها لم تصل الى مبتغاها

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تشكل الاصلاحات السياسية والدستورية منذ بداية تسعينات القرن الماضي سؤال النخبة المغربية. وحسب المنخرطين في البحث في هذا السؤال، فان الكثير من الانجازات قد تحققت، ووصل ببعض اطرافها ان ما تم على صعيد الاصلاح الدستوري بعد دستور 1996 كفيل بتحقيق انتقال ديمقراطي.

ويأخذ المكتفون، حتى الان، بما تم من اصلاح دستوري، على الفاعل السياسي عدم اكساء الاصلاح الدستوري الذي تم باصلاح سياسي يضمن فعاليته.

وشكل موضوع «السؤال السياسي والمؤسساتي بالمغرب» محور المنتدى الذي نظمه حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (مشارك بالحكومة) السبت بالرباط في اطار المنتديات التي ينظمها استعدادا لمؤتمره الوطني السابع المقرر عقده منتصف حزيران/يونيو القادم. ويعد هذا المنتدى الثالث من نوعه بعد المنتدى الأول حول «المسألة النسائية» والثاني حول «المغرب في أفقه المغاربي والمتوسطي» ومن المقرر أن يعقد منتديان آخران، أحدهما حول «الجهة واقع الحال وآفاق الاصلاح» تعقد في مراكش والأخر حول «الهجرة» في فرنسا.

وشارك في منتدى «السؤال السياسي والمؤسساتي بالمغرب» فاعلون وسياسيون يمثلون اطياف التيارات الديمقراطية اليسارية وفاعلون في المجتمع المدني وباحثون اكاديميون قرأوا رؤية السياسي ونقدوها.

وتقول مصادر اتحادية أن الحزب يسعى من خلال هذه المنتديات الى «الانفتاح على فعاليات من خارجه والانصات الى آراء ومكونات المجتمع خاصة تلك التي تتقاطع في مرجعيتها وبرامجها مع برامج الحزب أو القريبة منه من اجل فتح حوار وخلق دينامية سياسية حول الاصلاحات السياسية والدستورية خاصة في ظل ما يعرفه المجتمع من نقاش حول هذه المسألة».

وتقول المصادر انه اضافة الى التأكيد على أن المغرب يعيش مرحلة انتقال ديمقراطي تتميز بفتح ورشات اصلاحية في مختلف المجالات تؤكد على أن تجربة المغرب في مجال التناوب التوافقي «رائدة وفريدة» على صعيد المنطقة وفي حوض المتوسط، فان الدخول في تفاصيل المرحلة وحيثياتها يشير الى ان المغرب ما زال بحاجة الى فعل سياسي وحزبي لضمان الوصول بهذا الانتقال الى مبتغاه.

وقال محمد اليازغي الامين الأول للاتحاد الاشتراكي أنه الى جانب النقاش الداخلي، تقرر فتح حوار خارج أسوار الحزب تشارك فيه مختلف الفعاليات من أجل سؤال نفسه والبحث عن الاجابة بمشاركة الاخرين حول هويته ومقارباته للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وان ما تفرزه الندوات والمنتديات وما تطرحه من تصورات وافكار يشكل اضاءات ومؤشرات للحزب والبلاد.

وأضاف أن هذه اللقاءات هي أيضا مناسبة لقيام الحزب «الذي يوجد في صميم معركة التغيير» بمساءلة للذات حول برامجه وحول «هويتنا الاشتراكية الديمقراطية».

المشاركون في المنتدى لم يتفقوا على مدى الاصلاح وجوهره لكنهم اكدوا على أن تشريعيات العام 2007 تشكل محطة رئيسية لتكريس هذه التجربة والاستفادة من تراكماتها في اتجاه القيام باصلاحات سياسية ودستورية تهم «عقلنة المشهد السياسي واصلاح المؤسسة الحزبية ومأسسة نظام الجهوية».

وقال محمد المريني الذي ادار النقاش ان المشهد السياسي المغربي ما زال بحاجة الى المزيد من الاصلاح والتطوير وتجاوز العدمية والتبريرية وتقوية المؤسسات وممارسة دورها الدستوري.

وقال ادريس لشكر رئيس الفريق البرلماني الاتحادي أن «موضوع السؤال السياسي والمؤسساتي ظل مطروحا على الحزب في كافة محطاته ومؤتمراته وأدبياته» وأن صيغ الجواب عن هذا السؤال عرفت تطورا هاما وهائلا «منذ مطلع الستينات» واعتبر أن طرح هذا السؤال اليوم يندرج في منطق آخر جديد يسميه البعض بالحكامة الجيدة أو شروط الحكم السياسي الجديد بما يعنيه من توازن وتناغم بين مختلف السلطات.

وأشار خالد الناصري عضو المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية (مشارك بالحكومة) الى أن المنتدى يطرح اشكالية في الصميم مما يتطلب تدقيقا في معالم الموضوع من الزاوية المؤسساتية والزاوية السياسية.

وقال «نحن الآن في مرحلة تجديد البنيان وبناء دولة حديثة من خلال المرور عبر مرحلة الانتقال الديمقراطي» ون هذا يندرج في اطار «حركية مؤداها من جهة تجديد السياسة ومن جهة أخرى تحريك المؤسسات من أجل بناء الدولة الديمقراطية الحداثية».

وأكد محمد أوجار الوزير السابق لحقوق الانسان وعضو المكتب التنفيذي للتجمع الوطني للأحرار على أولوية الاصلاح السياسي والى أن أهم الاستحقاقات التي يجب أن تتم مواجهتها بواقعية سياسية تتمثل في حسم مسألة الانتخابات ووضع التكتلات والجبهات من خلال ابرام تعاقد مع الرأي العام على أساس برامج من أجل الخروج «من الرومانسية السياسية».

وقال محمد الحبيب طالبي عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الديمقراطي ان ما تضمنته مذكرة المطالبة بالاصلاحات الدستورية التي قدمها كل من الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال للقصر في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 ما زال صالحا لكنه يحتاج الى تحيين يستوعب ما عرفته البلاد من تطورات واصلاحات سياسية ودستورية والتي كان ابرزها دستور 1996 وحكومة التناوب 1998.

ونفى طالبي النجاح عن مقاربة التوافق التي حكمت العلاقة بين القوى الديمقراطية من جهة والقصر والاحزاب التي شكلها واشار الى ان تجربة حكومة التناوب التي قادها الاشتراكيون المغاربة ادت الى افقار الحياة السياسية المغربية لكنه اقر بأنها اخرجت المغرب من منطقة الصراع والقطيعة الى منطقة التفاهمات وهو ما يجعل مطالبة الاصلاح السياسي والدستوري مهمة اساسية للقوى الديمقراطية واليسارية.

وقال احمد حرزني عضو قيادة الحزب اليساري الاشتراكي الموحد ان ما عرفته البلاد من تحولات تشجع على الدفع نحو وحدة اليسار التعددي المغربي يقوم على التيارات ليشكل محور الفعل السياسي شرط الانفصال عن الفكر اللينيني الذي لم يعد صالحا اجرائيا اسوة بالفكر الليبرالي الذي لم يعد صالحا ايضا ودون ان يكون معزولا عن القوى الفاعلة المغربية من ليبرالية او اسلامية شرط الاعتراف بالاخر والالتزام بالشروط الديمقراطية وعدم الادعاء باحتكار تأويل النص الديني. واشترط حرزني أي مطالبة بالاصلاح الدستوري ان تكون متوافقة مع القصر.

وحدد المتدخلون اصلاحات دستورية يمكن ان تشكل توافقا مثل الغاء الغرفة التشريعية الثانية والجهوية التي طغت على الخطاب السياسي المغربي.

الجزائر تعلن تدمير 150 ألف لغم أرضي قبل نهاية 2006

■ الجزائر ـ يو بي آي: أعلنت الجزائر امس الأحد أنها تعتزم تدمير 150 ألف لغم مضاد للأفراد قبل نهاية العام المقبل.

جاء ذلك خلال المؤتمر الدولي الذي بدأ بالعاصمة الجزائرية حول تطبيق معاهدة أوتاوا الخاصة بمنع استعمال الألغام المضادة للأفراد.

وقال جمال ولد عباس وزير العمل والتضامن الوطني الجزائري الذي أشرف على افتتاح المؤتمر أن بلاده عانت من ويلات الألغام المضادة للأفراد عبر ثلاث مراحل أولها مرحلة الحرب العالمية الثانية ثم الحرب التحريرية ضد فرنسا وأخيرا مرحلة الارهاب حيث زرعت الجماعات المسلحة المتشددة الآلاف من هذه الألغام في الجبال والقرى، مشيرا الى أن الجزائر دمرت ثلاثة آلاف لغم أرضي من مخزونها من الألغام المضادة للأشخاص بعد توقيعها على اتفاقية أوتاوا العام 2000 في انتظار تدمير 150 ألف قبل نهاية العام 2006.

الجيش يقتل مسلحا واستقالة 37 عنصرا أمنيا بالجزائر

■ الجزائر ـ يو بي آي: قالت صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية امس الأحد أن قوات الجيش قتلت مسلحا في اشتباك أصيب فيه ضابط شرق الجزائر، فيما ذكرت أن 37 من رجال الأمن قدموا استقالتهم بسبب نقلهم الى منطقة أمنية خطيرة.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني محلي قوله أن قوات الجيش التي تقوم منذ أيام بعملية تمشيط واسعة في منطقة بني كسيلة في ولاية بجاية، 250 كلم شرقي الجزائر، قتلت قبل يومين مسلحا في كمين نصبته لمجموعة تنتمي الى الجماعة السلفية للدعوة والقتال.

وأضاف المصدر أن ضابطا كان يقود الدورية العسكرية أصيب بجراح في كتفه.

كما نقلت الصحيفة عن مصدر أمني قوله أن 37 من عناصر الحرس البلدي في ولاية عين الدفلى (130 كلم غرب الجزائر) قدموا قبل أيام استقالتهم وسلموا أسلحتهم لسلطات الأمن بعد نقلهم الى منطقة معزولة خطيرة في الولاية التي تعد من اخطر المناطق في البلاد حيث لا تزال تنشط بها بعض العناصر المسلحة من الجماعات المتشددة.

اخر يوم في عملية غير مسبوقة لاضفاء الشرعية على وضع عمال اجانب في اسبانيا

اليوم الاخير من طوابير المهاجرين الراغبين بتسوية اوضاعهم في اسبانيا

■ مدريد ـ اف ب: انتهت مساء السبت عملية غير مسبوقة لتشريع اوضاع عمال اجانب ليس لديهم تصاريح عمل في اسبانيا حيث عملت الحكومة الاشتراكية بالاشتراك مع ارباب العمل لانهاء عمل 700 الف شخص بصورة غير قانونية، متسببة في استياء شريكاتها الاوروبيات. وبقي 193 مكتبا للضمان الاجتماعي مفتوحا لا سيما في مدريد وبرشلونة وفلنسيا حتى الساعة 21,00 (19,00 تغ) لاستلام اخر الطلبات التي يمكن ايضا تقديمها الى مقار السلطات المحلية قبل منتصف الليل.

وامضى عشرات المهاجرين ليلة الجمعة السبت امام هذه المكاتب ملتفين في اغطية للاستفادة من هذه الفرصة.

وافادت وسائل الاعلام ان طوابير من مئات الاجانب بعضهم يرافقه ارباب عمله تشكلت صباح السبت امام مكاتب الضمان الاجتماعي. ولاضفاء الشرعية على اوضاع الاجانب تطلب السلطات من المعنيين تقديم عقود عمل ووثيقة تثبت انهم مسجلون لدى احدى البلديات الاسبانية منذ ما قبل الثامن من اب/اغسطس 2004 . واكد بعض المهاجرين ان ارباب عملهم فصلوهم عندما طالبوا بتشريع اوضاعهم.

واعتبر الوزير الاسباني للشؤون الاجتماعية خيسوس كلديرا السبت في مؤتمر صحافي ان عدد الطلبات يتراوح بين 650 و700 الف «وهي نسبة تمثل 90 % من مجمل الاجانب العاملين سرا في اسبانيا». واضاف ان عملية اضفاء الشرعية على اوضاع هؤلاء العمال «تشكل نجاحا للحكومة وكافة الاسبان» وتعتبر «اكبر عملية اضفاء شرعية على عمالة سرية تنجز في اوروبا منذ اربعين او خمسين سنة» مضيفا «لن تكون هناك عملية اخرى من هذا القبيل». واعلنت الوزيرة المنتدبة للهجرة كونسويلو رومي في حديث مع صحيفة «آبي سي» الصادرة في مدريد «ان المهاجرين الذين لن يتوصلوا الى تسوية اوضاعهم سيضطرون اليمغادرة اسبانيا.

وهناك مساعدات ستمنح لتشجيعهم على العودة الى بلدانهم وقروض صغيرة تمنحها مؤسسات مالية لتمكنهم من فتح تجارة في بلدانهم الاصلية. لكنهم سيطردون في اخر المطاف».

وفي مقدمة الاجانب الطالبين اضفاء الشرعية على اوضاعهم هناك مهاجرو الاكوادور الذين يمثلون ربع مجمل الطلبات يليهم مهاجرو رومانيا (16,59 %) والمغرب (11,56 %) وكولومبيا (9,67 %). ويقيم في اسبانيا 1,7 مليون اجنبي في وضع غير شرعي من اصل 44 مليون نسمة، لكن 800 الف سيستفيدون من عملية اضفاء الشرعية على اوضاعهم.

واعتبرت جمعيات الدفاع عن المهاجرين ان العملية كثيرة القيود وقال الناطق باسم جمعية «اضفاء الشرعية بدون شروط» في برشلونة انريكي موسكيرا ان 550 مهاجرا مازالوا معتصمين في عدة مواقع من العاصمة الكاتلانية من اجل الحصول على المزيد من الليونة في عملية اضفاء الشرعية.

وتلقى هؤلاء المحتجين دعم نحو 200 شخصية من المثقفين والفنانين بمن فيهم المغني لويس ياتش. واصدرت هذه الشخصيات بيانا اكدت فيه ان «مافيات تبيع عقودالعمل في مقابل ثمانية الاف يورو هي المستفيدة الوحيدة» من هذه العملية.

كذلك انتقد الحزب الشعبي (المحافظ) الذي يعتبر ابرز احزاب المعارضة، هذه العملية معتبرا انها شجعت على وصول مهاجرين غير شرعيين الى اسبانيا خلال الاشهر القليلة الماضية.

وقد تسبب موقف الحكومة الاسبانية الذي يناقض المواقف المتشددة للسياسات الاوروبية الاخرى في استياء العديد من العواصم بما فيها برلين. واستهجنت هذه العواصم قلة التنسيق رغم انها لم تتعود ابلاغ شركائها عندما تقدم على تشديد قوانينها كما فعلت بريطانيا في الفترة الاخيرة.

تظاهرة امام سفارة فلسطين بالرباط احتجاجا على التطبيع وتضامنا مع «الاقصى»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمد البقالي:

وقف قرابة 200 متظاهر أمس الأحد قبالة السفارة الفلسطينية بالرباط للتنديد بمحاولة عدد من الدول العربية التطبيع مع اسرائيل، والتضامن مع المسجد الأقصى الذي يتعرض لخطر التهويد.

ونظمت هذه الوقفة بدعوة من «المبادرة الطلابية ضد العدوان والتطبيع» وهي حركة تشكلت مؤخرا من حركات شبابية وهي «مفتوحة في وجه الشباب والطلاب الراغبين في محاربة التطبيع ونصرة فلسطين بمختلف اتجاهاتهم وانتماءاتهم». ورفع المتظاهرون لافتات تندد بالعدوان الصهيوني ضد المسجد الأقصى وبالصمت العربي وتواطئه، وبالخطوات التطبيعية المتسارعة في عدد من البلدان العربية وخاصة منها بلدان المغرب العربي.

واعتبر خالد السفياني منسق المجموعة الوطنية لدعم العراق وفلسطين أن التهديدات التي تتهدد المسجد الأقصى، وكل أشكال التطبيع التي انخرطت فيها البلدان العربية تمثل «طعنة في ظهر فلسطين»، مطالبا بانعقاد لجنة القدس التي يرأسها الملك محمد السادس من أجل تحديد خطة للدفاع عن المسجد الأقصى.

واعتبر خالد الرحموني منسق المبادرة أن استهداف المسجد الأقصى يمثل «ذروة تأجيج الصراع ويحيل على عمقه وطبيعته الحضارية والايديولوجية والطبيعة الاستعمارية الاستيطانية لهذا العدو». وقال ان المسجد الأقصى ليس رمزا للفلسطينيين فقط ولا للعرب ولا للمسلمين وحدهم، بل هو رمز «لكل أحرار العالم الذين عليهم أن ينخرطوا في هبة واحدة للدفاع عنه».

وتحدث واصف منصور الوزير المفوض في السفارة الفلسطينية، مدينا التخاذل الرسمي العربي والتراجع الشعبي للتضامن مع فلسطين وذكر بطبيعة المعركة الحضارية، وخطورتها على مستوى الأمتين العربية والاسلامية.

ورفع المتظاهرون شعارات مندددة بالعدو الصهيوني وبحلفائه وعملائه، كما حيوا الشعبين التونسي والموريتاني لوقوفهما ضد محاولات بلديهما التطبيع مع العدو الصهيوني.

وقال متظاهرون ان هذه المبادرة يجب أن تؤسس لمبادرة أوسع تشمل كل بلدان المغرب العربي السائرة على درب التطبيع السري والعلني وأعلن عن الاعداد لمؤتمر شبابي وطني لمقاومة التطبيع.

واكد بيان أصدرته المبادرة عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني «في جهاده ضد العدوان والغطرسة الصهيونية» في خضم هذه الهجمة «الاستعمارية التي يتعرض لها المسجد الأقصى المبارك من قبل قطعان المستوطنين، الذين يعتزمون تنفيذ اليوم الاثنين اعتداءهم تنفيذا لتعاليم أسطورية وبمباركة من اليمين المسيحي الأمريكي المتطرف».

ودعا البيان الشعب المغربي وقواه الحية الى اعتبار اليوم يوما شعبيا لنصرة المسجد الأقصى، بالصيام والدعاء.

عباس في زيارة قصيرة للمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: وصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس مساء امس الاحد الى الرباط في اول زيارة له للمغرب منذ توليه الرئاسة الفلسطينية.

وقالت مصادر دبلوماسية فلسطينية انها «زيارة مرور قصيرة» للمغرب في طريقه الى البرازيل للمشاركة في قمة الدول العربية ودول امريكا الجنوبية التي تحتضنها العاصمة البرازيلية.

وكان في استقبال عباس الذي اجرى مباحثات مع الملك محمد السادس في مطار الرباط الامير مولاي رشيد شقيق العاهل المغربي الملك محمد السادس.

فاس المغربية تحتضن ملتقى دوليا حول الديانات الثلاث

■ الرباط ـ «القدس العربي»: نظم في مدينة فاس المغربية نهاية الاسبوع الماضي ملتقى دولي حول الأديان الثلاثة برعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وعرف هذا الملتقى، الذي نظم بمبادرة من جمعية «لا كانيين الدولية» في موضوع «ما بعد ابن ميمون وابن رشد وسان توما الأكويني، الأديان الثلاثة ما يجمعها أهم مما يفرق بينها»، مشاركة باحثين وجامعيين وصحافيين ومحللين نفسانيين وعلماء دين ومتخصصين في الدين الاسلامي وفلاسفة وعلماء لغة وآداب على امل ان يشكل أرضية للمشاركين فيه وخاصة المحللين النفسانيين والفلاسفة وعلماء الدين من أجل تنمية معارفهم والتفكير بعمق حول الأديان الثلاثة (اليهودية والمسيحية والاسلام).

وذكر المتدخلون بأن قضية الحوار بين الأديان الثلاثة شغلت فكر ثلاثة فلاسفة ميزوا بانتاجهم الفكري القرنين الثاني عشر والثالث عشر وهم ابن ميمون وابن رشد وسان توما الأكويني بالرغم من انتمائهم الى ديانات مختلفة.

وأشاروا الى أن هؤلاء الفلاسفة حاولوا، من خلال انتاجاتهم الفكرية، ترسيخ مفهوم احترام الآخر معتبرين أن القاسم المشترك بينهم يتمثل على الخصوص في اكتشاف مفتاح جديد لقراءة النصوص الدينية بالاعتماد على مبادئ المنطق الأرسطي.

ورأى المتدخلون أن تبني المنهج الأرسطي في التحليل أسهم في نشوء حوار خصب بين هؤلاء الفلاسفة الى حد أن ابن رشد طالب بالرجوع الى المنطق الأرسطي في حالة الشك غير أن هذا الحوار كان لمدة زمنية محدودة بسبب بروز مواقف دوغمائية من مسألة الحوار بين الأديان.

المعلومات عنها قليلة ومؤسسها أهم جنرالات الحكم.. ومهمتها تأطير «الجهد الاقليمي ضد الارهاب»

الأردن: «وكالة الأمن الوطني» جهاز جديد يهدف لإعادة تشكيل الخارطة الأمنية

عمان ـ «القدس العربي»:

احتار المراقبون في الاردن الاسبوع الماضي في تفسير الخطوة الملكية التي اتخذت والمتمثلة بتكليف احد اقوى رجال الحكم بالعمل على تأسيس وكالة جديدة للامن الوطني، يفترض ان تساهم في اعادة تشكيل الخارطة الامنية في البلاد وفقا لأسس ومعايير المستجدات والتحديات الاقليمية.

وكان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني قد قرر قبل ايام وعلى نحو مفاجيء تنحية مدير المخابرات العامة الجنرال سعد خير عن موقعه في ادارة هذا الجهاز وترفيعه الى رتبة مشير، وهي اعلى رتبة عسكرية في المملكة، قبل تكليفه علنا بالعمل على تأسيس وكالة جديدة للامن الوطني.

ولا يعرف الكثير عن تفاصيل هذه الوكالة المنشودة، لكن المشير خير بدأ اتصالاته في اتجاه التأسيس وبدأ العمل على خطة مفصلة يفترض ان تؤدي الى اصلاحات وتغييرات هيكلية وجذرية في شكل وملامح المؤسسة الامنية في البلاد، والتي كانت دوما من المؤسسات الناجحة في عملها قياسا بالمؤسسات الحكومية والسياسية الاخرى.

وسيعمل الجنرال خير انطلاقا من موقعه كمستشار للملك ومقرر لمجلس امن الدولة على تحديد الهيكلية الجديدة لوكالة الامن الوطني التي لم يكشف النقاب بعد عن برنامجها وهويتها وصلاحياتها.

ويعتقد على نطاق واسع ان المؤسسة الامنية الجديدة ستكون بمثابة المؤسسة المرجع والأم لجميع فروع واجهزة المستوى الامني وستعمل في اطار خطة عامة تتوافق مع خطوات الاصلاح والتغيير السياسية الموازية سواء على صعيد توصيات لجنة الاجندة الملكية التي ستعلن نهاية شهر تموز المقبل او على صعيد خطط الحكومة.

وتقول بعض المصادر ان ولادة وكالة الامن الوطني على ارض الواقع ستحتاج لتعديلات في بعض التشريعات والانظمة ولوائح التعليمات القديمة كما ستشرف الوكالة بعد ولادتها على خطة موازية معدة لادارة الامن العام في ثلاثة اقاليم هي الوسط والشمال والجنوب.

ويفترض بالوكالة الجديدة ان تكون مؤسسة ذات طابع سياسي مدني تقود العقل الامني ويفترض بها ايضا ان تعزز دور الاردن الحالي والمستقبلي كنقطة ارتكاز اساسية في محاربة الارهاب على صعيد المنطقة خصوصا وان لدى المؤسسة الامنية الاردنية خبرات متراكمة في الاشتباك مع القوى المتطرفة والعنيفة وتحديدا تنظيم القاعدة الذي فشل عدة مرات في اختراق الساحة الاردنية.

ولم يتأكد بعد ما اذا كانت الترتيبات الجديدة في المستوى الامني ستلحق الاجهزة والمؤسسات الامنية القائمة بادارة وكالة الامن الوطني الجديدة بعد الانتهاء من تأسيسها لكن من الواضح ان الخطط في المسألة الامنية بدأت تأخذ علنا مؤخرا طابع الالتزام بمعايير الحداثة وبمسارات الاصلاح والتغيير السياسية وبدأت تأخذ طابع التوافق مع مفاهيم محددة من بينها اللامركزية في الادارة الامنية والامن الناعم خصوصا في الحدود والمطارات والموانيء.

وعليه تشير بعض المعلومات الى ان وكالة الامن الوطني بعد تأسيسها هي بمثابة الشكل الجديد والحديث والمتحضر للمستوى الامني في البلاد وفقا لقياسات العصرية التي يريدها ويتحدث عنها الملك عبد الله الثاني، الامر الذي يفسر الاستعانة بالجنرال خير حصريا للاشراف على هذا المشروع فقد كان الرجل طوال السنين الست الماضية من اهم رجال الحكم واكثرهم نفوذا وقربا من القصر الملكي.

وكان الجنرال خير حاضرا بقوة في المطبخ السياسي والامني وفي اضيق دوائر صنع القرار كما يعتبر الجنرال نفسه من الشخصيات الامنية المعروفة على نطاق دولي خصوصا في مجال تأسيس برنامج متكامل يحمل لافتة مكافحة الارهاب وهو فوق ذلك من الشخصيات التي ظهرت دوما الى جانب الملك في الغالبية الساحقة من اللقاءات والاجتماعات العلنية وغير العلنية.

والى جانب خبراته التقنية قام الجنرال خير بعدة مهام سياسية الطابع الامر الذي قد يساعد مستقبلا في اضفاء طابع سياسي على عمل وكالة الامن الجديدة التي يقول بعض المصادر انها يمكن ان تتحول لاحقا لوزارة للامن الوطني او للامن القومي.

عمرو موسى: «كنت اتمنى مشاركة عربية اكبر»

القمة العربية اللاتينية ستقدم دعما سياسيا قويا للعرب رغم الضغوط الاميركية

برازيليا ـ من منى سالم:

قال دبلوماسيون عرب في العاصمة البرازيلية ان القمة العربية ـ اللاتينية التي تفتتح اعمالها غدا الثلاثاء في برازيليا ستقدم دعما سياسيا قويا للدول العربية رغم ضغوط قوية مارستها الولايات المتحدة وكانت وراء انخفاض مستوى التمثيل العربي.

ويتضمن «مشروع اعلان قمة الدول العربية ودول امريكا الجنوبية» الذي اكد الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى بشكل حاسم انه «سيقر كما هو» رغم الاعتراضات الامريكية عليه، انتقادا شديدا لاسرائيل ومساندة قوية للفلسطينيين. كما ينتقد العقوبات الامريكية على سوريا.

وكان المتحدث باسم الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر الح الخميس الى اعتراض بلاده على مشروع الاعلان مؤكدا انه «قد لا يرى النور ابدا». وقال دبلوماسيون عرب ان ضغوطا امريكية شديدة مورست على بعض الدول العربية كي لا يشارك قادتها في هذه القمة. واكدوا ان الولايات المتحدة طلبت من البرازيل الدولة المضيفة، ان تسمح لها بحضور القمة بصفة مراقب لكن الطلب رفض.

وانتقد عمرو موسى لدى وصوله الى العاصمة البرازيلية ليل السبت الاحد مستوى التمثيل العربي في هذه القمة الاولى من نوعها بين التجمعين الاقليميين الكبيرين اللذين يضمان 34 دولة. وقال «كنت اتمنى مشاركة عربية اكبر في هذه القمة المهمة».

ومن بين الاعضاء الـ22 في الجامعة العربية سيمثل ستة فقط على أعلى مستوى هم الجزائر (الرئيس الحالي للقمة العربية) والعراق والسلطة الفلسطينية وقطر وجيبوتي وجزر القمر.

ويحضر القمة رؤساء وزراء ثلاث دول عربية هي سورية ولبنان وموريتانيا بينما ستشارك معظم الدول الاخرى على مستوى وزاري، وفي المقابل تشارك تسع دول من امريكا اللاتينية على المستوى الرئاسي وستمثل ثلاث دول فقط على مستوى ادنى هي سورينام والاكوادور وكولومبيا.

ويدعو مشروع الاعلان الذي وضعت اللمسات الاخيرة عليه خلال اجتماعين امس الاحد على مستوى كبار المسؤولين واليوم الاثنين على مستوى وزراء الخارجية، الى «اخلاء منطقة الشرق الاوسط من الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل».

كما يطالب «الاطراف المعنية كافة والمجتمع الدولي باتخاذ الاجراءات العملية والعاجلة لانشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط».

ويشدد الاعلان الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه على «اهمية انضمام دول المنطقة كافة دون استثناء (في اشارة الى اسرائيل) الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية واخضاع كافة منشآتها النووية للرقابة الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية».

كما يؤكد «ضرورة تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط» على اساس قرارات الامم المتحدة «وانشاء دولة فلسطينية تعيش جنبا الى جنب مع دولة اسرائيل وبانسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967». ويدعو الاعلان الى «ازالة المستوطنات ومن ضمنها مستوطنات القدس الشرقية».

وتؤكد الدول المشاركة في اعلانها انها «تأخذ في الاعتبار الرأي الاستشاري الذي اصدرته محكمة العدل الدولية في التاسع من تموز (يوليو) 2004 بشان العواقب القانونية لبناء الجدار الفاصل في الاراضي الفلسطينية المحتلة ويطالب كافة الاطراف المعنية بالالتزام بهذا الرأي الاستشاري».

ويعبر المشاركون في الاعلان عن «القلق العميق بشأن العقوبات احادية الجانب المفروضة على سورية من قبل الولايات المتحدة» ويرون «في القانون المزعوم لمحاسبة سورية انتهاكا لمبادئ القانون الدولي وتعديا على اهداف ومبادئ الامم المتحدة مما يشكل سابقة خطيرة في التعامل مع الدول المستقلة».

وفي ما يتعلق بالعراق يؤكد الاعلان اهمية «احترام وحدته وسيادته واستقلاله وعدم التدخل في شؤونه الداخلية واحترام ارادة الشعب العراقي وخياراته في تقرير مستقبله بنفسه التي تم التعبير عنها في الانتخابات التي جرت اخيرا وتعد انجازا كبيرا على طريق الانتقال السلمي للسلطة». وسيتضمن اعلان القمة العربية اللاتينية ايضا دعما للسودان اذ يؤكد المشاركون «ترحيبهم بالاجراءات التي اتخذتها حكومة السودان لمعالجة الأزمة الانسانية في دارفور»، مشيرين الى اهمية دور الاتحاد الافريقي بشأن هذه الأزمة.

ومقابل هذا الدعم السياسي للدول العربية تريد دول امريكا اللاتينية جني مكاسب اقتصادية من خلال فتح الاسواق العربية امامها، وفق دبلوماسي عربي.

وسيتم على هامش القمة توقيع اتفاق للتجارة الحرة بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول امريكا اللاتينية. كما سيوقع اتفاق للتجارة التفضيلية بين مصر والسوق المشتركة في امريكا الجنوبية (ميركوسور) التي تضم الارجنتين والبرازيل والباراغواي والاوروغواي.

وضاعفت دول امريكا اللاتينية خلال 2004 حجم مبادلاتها التجارية مع الدول العربية ليرتفع حجمها من خمسة الى عشرة مليارات دولار.

ويميل الميزان التجاري عادة لصالح دول امريكا اللاتينية الا انه سجل توازنا العام الماضي بسبب ارتفاع اسعار النفط. (اف ب)

حذر من عواقب فشل خطة الانسحاب من غزة على الاسرائيليين

ريتشارد هاس: لا استقرار في الشرق الأوسط بدون الاصلاح

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

قال ريتشارد هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية، والمدير السابق لتخطيط السياسات في وزارة الخارجية حتى يونيو 2003، إن الشرق الأوسط، يقدم اليوم، الكثير من الفرص، منها: الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأجزاء من الضفة الغربية، وبالتالي التحرك نحو التسوية الشاملة للصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، وتعزيز الديمقراطية والنظام في العراق بعد صدام، ولبنان بعد الانسحاب السوري، وتشجيع الإصلاح السياسي، والاجتماعي، والتعليمي، والاقتصادي في المنطقة كلها. ولكن هاس شدد على أن تحقيق أي من هذه الفرص ليس سهلاً، ولن يكون النجاح في أي حالة حتمياً. ولهذا السبب، فإن كل هذه الفرص يمكن وصفها أنها تحديات، بقدر ما هي فرص. وإضافة لهذه التحديات، أشار هاس في محاضرته التي نظمها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في ابوظبي امس، إلى تحديات صريحة، أهمها التحديات التي يطرحها برنامج إيران النووي، ووجود الجماعات الإرهابية، وتنوع المجموعات السكانية بصفاتها المميزة وخصائصها الأساسية.

وبالنسبة إلى العراق قال هاس، إن أكثر التحديات صعوبة هو الدستور العراقي. فالديمقراطية لا تقتصر فقط على الانتخابات، ولكن تعتمد أيضاً على توزيع السلطة السياسية بين المستوى الفيدرالي في بغداد وبقية أجزاء الدولة. ويجب أن توزع هذه السلطة بإنصاف بين الحكومة والشعب، وبين الفصائل السياسية والطوائف الأخرى في العراق. وهكذا نجد أنه إذا صاغ العراق دستوراً مقبولاً على نطاق واسع، فسوف يوجد هذا إطاراً لوضع أمني أفضل، وهذا بدوره سوف يؤدي إلى وضع اقتصادي أمثل. ومن ثم يكون الدستور مفتاحاً أكبر من الانتخابات نفسها لمستقبل العراق. وأضاف، لقد أوجد الأمريكيون البيئة اللازمة، ولكن الأمر متروك للعراقيين لانتهاز هذه الفرصة والعمل على تطوير بلدهم. وعلى أي حال، فليست هناك ضغوط سياسية عراقية على الولايات المتحدة الأمريكية لمغادرة العراق، كما أن الأمريكيين تحدوهم الرغبة في نقل المسؤوليات الأمنية إلى العراقيين حالما يصبح هؤلاء قادرين على التعامل معها. إن الوجود الأمريكي في العراق ليس احتلالاً، وقد تبين أنه بات مكلفاً جداً بالنسبة إلى الأمريكيين من الناحيتين العسكرية والمالية. لذا فإننا نأمل في حدوث انتقال تدريجي للمسؤوليات الأمنية إلى العراقيين . وثمة مخاطر إقليمية كبيرة لأن العراق إذا ما أخفق في تحقيق الاستقرار، فهذا ليس من شأنه التأثير في عشرين مليون عراقي فحسب، بل إنه ينطوي أيضاً على مضاعفات بالنسبة إلى العديد من البلدان المجاورة.

وعن الوضع اللبناني، قال هاس، إن اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، كان حدثاً تاريخياً مباغتاً في المنطقة دفع بالشعب اللبناني إلى الاحتجاج علانية ضد الوجود السوري في بلاده. والتساؤل الآن هو إن كان اللبنانيون سينجحون في صياغة ترتيبات اجتماعية وسياسية مقبولة للحفاظ على النظام وتيسير ممارسة النشاطات الاقتصادية.

وفي القضية الفلسطينية قال، إن التحدي الرئيسي الذي يواجهه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، هو ترسيخ حكمه وسلطته وإيجاد السبل لجذب الشعب الفلسطيني إلى جانبه. وهو الآن يجد نفسه يتعامل مع انسحاب إسرائيلي من غزة، ويبدو أن هذه الخطة ستمضي قدماً. وضمان نجاح الخطة يمثل تحدياً كبيراً بالنسبة إلى الاتحاد الأوربي وروسيا والأمم المتحدة. وإذا ما تحولت غزة إلى منطقة مزدهرة فسيكون لذلك تأثير إيجابي ليس على الفلسطينيين فحسب بل على الإسرائيليين وشعوب المنطقة الأخرى. ولكن إن كانت غزة ستغدو دولة فاشلة، فسيكون لذلك عواقب خطيرة على السياسات الإسرائيلية، وأظن أن هذه الخطة إن كانت ستؤول إلى الفشل فسوف يغدو من الصعب جداً التحرك إلى ما بعد غزة. ولكي يمكن إنجاح الخطة على المدى البعيد، فإن الفلسطينيين سيكونون بحاجة إلى المساعدة من مصر والولايات المتحدة الأمريكية وبلدان أخرى كالإمارات العربية المتحدة التي يمكنها مساعدتهم اقتصادياً لإثبات أن السلام مثمر.

أما في موضوع الإصلاح، فقال هاس، لقد احتلت الإصلاحات السياسية والاجتماعية مقدمة المسرح في الشرق الأوسط، على أي حال، لن تنعم المنطقة بالاستقرار أو توفر الأفضل لشعوبها حتى تكتمل هذه العملية. مع ذلك ينبغي أن يكون المرء حذراً، فالتاريخ مملوء بأمثلة حالات الإصلاح التي جاءت فيها العواقب بصورة عكسية. ويتلخص التحدي بالنسبة إلى هذه المنطقة في تفصيل الإصلاحات بحيث تناسب الظروف الفريدة لكل دولة. ومن المهم أيضاً التحكم في توقيت الإصلاحات السياسية، والاقتصادية، والتربوية، التي يجب أن تبادر بها الدول نفسها مع مساعدات من الخارج مثل الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية. إن ريع النفط له قدرة كامنة على توليد فرص أفضل لشعوب المنطقة. وعلى أي حال، يمكن أن تصبح الثروة النفطية بدرجة مساوية لعنة، وينبغي أن تستخدم بحكمة، وأن تستثمر بطريقة ملائمة. إن ريع النفط لا يعتبر بديلاً للإصلاح، وينبغي أن يستخدم فقط لدعم الشعب.

مرشد الإخوان يؤكد استمرار المواجهة مع النظام حتى زواله.. والتحذير من «خطط» الجماعة واتهامهم بالتحالف مع امريكا

أزمة جديدة مع بوش لتصريحاته عن مراقبة الانتخابات.. وتحميل النظام مسؤولية قتل طارق غانم على باب المسجد.. واعتباره أول شهيد في معركة التغيير

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن محادثات الرئيس مبارك مع الأمير عبد الله ولي العهد السعودي واستقباله لسلطان عمان السلطان قابوس بن سعيد ورفض الرئيس عرضاً من اتحاد العمال بإقامة تمثال له في أحد الميادين، واستمرار نشره ـ أي اتحاد العمال ـ إعلانات المبايعة في الصحف وكذلك إعلانات من مصانع ومؤسسات اقتصادية ـ قطاع خاص ـ وحضور السيدة سوزان مبارك ختام أعمال معسكر الشباب الدولي بالإسكندرية الذي تنظمه جمعية الناس للناس الأمريكية بالتعاون مع حركة سوزان مبارك من اجل السلام وأقيم الاحتفال في قلعة قايتباي وستشهد الحفل الختامي بمكتبة الإسكندرية وتكرم الفائزين في مسابقة المعلومات العامة وتوزيع الجوائز كما شهدت السيدة سوزان مبارك حفل التكريم الذي أقامته بشرم الشيخ لمنطقة 2450 لأندية روتاري برئاسة منير ثابت وإعلان القبض على الإرهابي الهارب محمد يسري بعد أن سلمته السلطات الليبية مع الطباخ المصري الذي اختبأ عنده. وأشارت الصحف إلى الاحتفالات بمرور مئة سنة على إنشاء حي مصر الجديدة الذي رعته السيدة سوزان مبارك وبيان من أيمن نور رئيس حزب الغد بتعرض موكب أعضاء الحزب للاعتداء من أنصار الحزب الوطني أثناء توجههم لافتتاح مقر للحزب في قرية كفر صقر، واتهامه السلطات بمحاولة اغتياله ومقتل الإخواني طارق مهدي غانم أثناء المظاهرات واستمرار عمليات القبض على المئات من أعضاء الجماعة وإحالتهم للنيابة والقبض على صديقنا وعضو مكتب الإرشاد الدكتور عصام العريان في منزله ومعه آخرون بتهمة التهيئة لمزيد من المظاهرات واستمرار الحزب الوطني في التظاهر داخل الجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة للأسبوع الثالث على التوالي لتأييد مبارك ومؤتمرات عمالية لتأييده وبلاغات عن محاولات تفجير في محلات كارفور بطريق القطامية بالقاهرة وإعفاء كل أنواع الخبز من ضريبة المبيعات وطلب وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي من مصلحة الضرائب أن تحاول التصالح مع الممولين وتحصيل متأخراتها بالتفاهم معهم لا إقامة الدعوى القضائية وزيادات في تصدير الدواء وفوز حزب العمال في بريطانيا وعمليات عنف في العراق راح ضحيتها العشرات من أشقائنا العراقيين وهو ما يحزننا عليهم ومقتل عدد من الجنود الأمريكيين.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن حي مصر الجديدة والاحتفالات بمرور مائة سنة على إنشائها والإرهاب والتدخل الأمريكي والإخوان المسلمين وتقرير اللجنة التشريعية عن إلغاء المادة 76 من الدستور وشروط الترشيح لرئاسة الجمهورية.

الإرهاب

وبالنسبة للأحداث الإرهابية فلا جديد سوى تسلم سلطات الأمن محمد يسري والطباخ الذي اختبأ عنده في ليبيا ولم تصدر أية معلومات ذات بال كما بدأت عدة هجمات ضد وزارة الداخلية بسبب ما اعتبره البعض تناقضات في بياناتها والتشكيك في احتفاظ إيهاب يسري ببطاقة حسن بشندي معه وهذه أمور لابد من الانتظار فترة من الوقت حتى تتضح الصورة النهائية.

من جهة أخرى تلقت يوم الجمعة أجهزة الأمن عدة بلاغات عن عمليات إرهابية ستقع في بعض الأماكن خاصة في محلات كارفور بطريق القطامية بالقاهرة وقد تلقيت مساء الجمعة على الموبايل من أحد أقاربي تحذيراً من الذهاب إلى هناك ونقل التحذير لأبنائي بسبب تعودهم على التسوق منه لقربه من منطقة المعادي.

وقد علمت صباح أمس أن السفارة البريطانية بالقاهرة كانت قد تلقت رسالة من لندن تطلب فيها تحذير الرعايا البريطانيين من الذهاب إلى كارفور لوجود معلومات لديها باحتمال القيام بعملية إرهابية بحجة وجود أجانب يهود هناك.

النظام والإخوان

وإلى النظام الحاكم والإخوان المسلمين بعد أن حدث الاستقطاب السياسي وأصبح الصراع في مصر بين اللاعبين الرئيسيين: النظام من جهة والإخوان المسلمين من جهة ثانية، أما باقي الأحزاب السياسية فقد اتضح أنه لا قيمة ولا وزنا سياسيا لها. فقد واصلت الجماعة تحديها للنظام لتثبت له وللجميع أنها القوة المكافئة له، وأنها قررت انتزاع حقها في الوجود السياسي المستقل رغماً عنه، وقبول أي ثمن يحدده النظام، اعتقال المئات أو الآلاف، نصب المحاكمات، استخدام أقصى درجات العنف، وأكثر منه قررت الجماعة أن تدفعه ولن تتراجع أمام النظام هذه المرة، وهي على ثقة الآن أنه سينهزم في نهاية المطاف، وسيطلب تسوية ما قد تكون مرحلية تقبل بها الجماعة مؤقتاً، ما هي؟ لا أستطيع تحديدها الآن. لكن المؤكد أن الآية انقلبت الآن وأصبحت المبادأة بالهجوم في يد الإخوان وتحول النظام ولأول مرة في تاريخ صراع السلطة مع الإخوان منذ قبل ثورة يوليو ـ في عهد خالد الذكر والسادات ـ وسنوات حكم مبارك من الهجوم والمبادأة إلى الدفاع والتراجع وعمليات الاعتقالات التي يقوم بها ليست إلا نوعا من الدفاع لأنها تأتي رداً على مبادأة الإخوان بإشعال المظاهرات في أكثر من مكان ومدينة، ومع ما يستتبع ذلك من قلق لدى الأمن وتشتيت لقواه، وخوفه من أن تتحول المظاهرات السلمية إلى موجات عنف مدمرة إذا فقد الإخوان السيطرة عليها، بانضمام جماهير غاضبة غير مسيسة إليها، لأن الأمن لا يخشى تحول مظاهرات الإخوان للعنف ويدرك أنهم لن يلجأوا إليه لكنهم كما قلنا لن يتوقفوا بعد أن وصلت المعادلة بينهم وبين النظام إلى مرحلة ليسوا على استعداد لتركها تفلت منهم .. يدركون أن النظام دخل فعلاً مرحلة النهاية. وأخذت كل القوى العالمية والداخلية تحاصره وتبدي تململها من سياساته، ووصلوا هم إلى درجة من القوة التنظيمية التي تمكنهم من تعويض أي صفوف متقدمة يتم اعتقالها بغيرها، ويرفعون الشعارات التي ستدفع العالم المتعاطف معها والضغط على النظام وتجعلهم في تحالف مع القوى الداخلية الراغبة في المزيد من الديمقراطية.

وتلك هي واحدة من تناقضات الموقف الراهن، الإخوان يدفعون ثمناً نيابة عن كل القوى السياسية للمطالبة بالديمقراطية والإصلاح السياسي بينما الأحزاب المعارضة لا تدفع إلا ثمن الورق والأحبار التي تكتب بها صحفها فقط، وفي الخفاء تتعاون مع الحزب الحاكم لتزوير الانتخابات لتحصل على عدد معقول من المقاعد في مجلس الشعب. وعلى العموم فلقد حدد المرشد العام للجماعة محمد مهدي عاكف موقفه من النظام في تصريحات لزميلنا أحمد الخطيب بـ«المصري اليوم» يوم السبت جاء فيها:

«التصعيد الحالي من جانب أجهزة الأمن مقصود ويراد به عرقلة حركة الإخوان التي تطالب بالإصلاح الحقيقي للبلاد. إن رسالة القبض على العريان وقتل أحد كوادر الجماعة رسالة فاشلة، ونحن أعلنا قبل ذلك أننا لا نقبل مثل هذه الرسائل لأنها لا تخيفنا، ونحن على استعداد لدخول السجون مرة أخرى ما هو معتاد في سبيل الحصول على الحرية والحق الشرعي والقانوني لهذا الشعب، الإخوان ليسوا انتهازيين والنظام يعرف ذلك ولو كنا كذلك لما استقوى النظام علينا لأنه يعرف أن الإخوان ليسوا مثلهم ونحن لو أردنا الاستقواء بالخارج لما بقي هذا النظام على وجه مصر. إننا نستقوي بالشعب وسنظل كذلك حتى يذهب هذا النظام».

وقال المرشد العام عن التعديل الذي أقرته اللجنة التشريعية بمجلس الشعب للمادة 76 من الدستور:

«هذا تهريج ولا يخدم سوى أصحاب المصالح الذين يعملون ضد الشعب وسنعمل على تخليص الناس منهم، واتهم المرشد العام للإخوان أجهزة الأمن بأنهم يريدون إشعال الفتنة حتى لا يتم الإصلاح وهم الذين عملوا على استشراء الفساد في كل مناحي حياة مصر».

إذن فالإخوان استقر عزمهم على مواصلة ما بدأوه من تحد للنظام حتى يحققوا الأهداف التي أعلنوها في الإصلاح السياسي وانتزاع حقهم في التواجد الحزبي الشرعي وانهم لن يتوقفوا إلا بإسقاط النظام.

ونشرت «العربي» أمس تصريحاً لرئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري ضياء الدين داود دعا فيه السلطات لأن تفرج فوراً عن الإخوان الذين اعتقلتهم في أعقاب المظاهرة الأخيرة وقال ان التناقض التاريخي بين الناصريين والإخوان لا يحول دون اتخاذ موقف مبدئي وحاسم في الانتصار للحريات العامة وبخاصة حق التظاهر السلمي المكفول بالدستور.

كما لقيت الجماعة ومظاهراتها دعماً وتأييداً من صديقنا وزميلنا رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري والمتحدث باسم حركة كفاية بقوله في عموده ـ لوجه الوطن:

«تذكروا هذا الاسم لأنه يذكرنا، فلا ننسى، طارق غنام هو أول شهيد في معركة التغيير السياسي ووحده يستحق أن يكون رمزاً لمصر الآن، فمصر الآن تشك في يأسها، مصر الآن تستيقظ من نومة أهل الكهف تزول الغشاوة عن بصرها الذي هو اليوم حديد. وتنزع حجاب الخوف وتخوض معركة النهاية ـ بحق ـ مع دولة الظلم، فقد قتل طارق غنام على باب مسجد وسال دمه كأنه سورة الفاتحة. أخطأ الذين قتلوه فكتبوا له شهادة ميلاد الذي لا يقربه الموت. تراكم الظلم الذي يُنطق الحجر. أنطق المصريين وحين نطق المصريون فلا بقاء للنظام المصري. حين تنشق الصدور عن أحزاننا فتبلغ الحناجر حين يخرج المصريون من القبور فسوف تنهدم القصور وقد أراهن ـ ورزقي على الله ـ أن هبة جماعية من مئة ألف مصري سوف تنهي القصة كلها، نعم هبة المئة ألف مصري من الـ72 مليون سوف تستدعي ملاك الموت للمتهربين من الأقدار والمقادير وقد بدأ العد التنازلي إلى الهبة الكبرى، فمصر الآن أشبه بدائرة هائلة من قلق ونذر وشرارات غضب دائرة من قلق محجوز بسور من ثقافة الخوف ومئات الألوف من عساكر الأمن المركزي ولم يكن مطلوباً سوى أن تنفتح ثغرة في جدار الخوف، وقد فعلها مئات المبادرين في حركة كفاية، وراهنوا على اسم مصر له المجد في العالمين وقد نجح الرهان وتدفقت طلائع من جيوش القلق عبر الثغرة المفتوحة وسرت روح جديدة غير مسبوقة في عنفوانها وحيويتها لسنين طويلة مريرة. تدفق القلق في صدامات الفلاحين الدامية مع الإقطاع العائد في قرى الدلتا، وتدفق الغضب السياسي بمظاهرات سلمية بعرض وطول خرائط الوجع المصري، بدأت المظاهرات السلمية تتحول إلى رياضة شعبية بدأتها حركة كفاية قبل شهور قليلة وانضافت إليها حركة الإخوان بجماهير أوسع وجرى رفع المصاحف ـ ربما لأول مرة في التاريخ الأقرب ـ طلباً للحرية وليس مصادرة على حقوق التعبير على طريقة ما جرى في أزمة «وليمة لأعشاب البحر» وتمردت قطاعات تتسع من أساتذة الجامعات ووصل القلق النبيل إلى أجل صورة وأقدس صورة مع انتفاضة القضاة التي تكتسب زخماً كاسحاً».

ما هذا الكلام الشاعري عن المظاهرات والانتفاضات وتحالف كفاية والإخوان المسلمين؟ تلك فوضى قال عنها أمس ـ الأحد ـ زميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» في عموده اليومي ـ خطوط فاصلة:

«مصر لم تكن يوماً مرتعاً للفوضى، ولن تكون، وشعب مصر لم يسمح لكائن من كان بفرض سطوته وإرادته بالقوة وبالصوت الأجوف العالي ولن يقف مكتوف اليدين أمام تدمير منشآته التي بذل المستحيل من أجل إقامتها والحفاظ عليها، وقائد مصر الذي نفتخر بين العالمين بحكمته وحنكته وسعة إدراكه ورؤيته الثاقبة يستحيل أن يخضع لأي ضغط من أي نوع خصوصاً وأن شاغله الأساسي ليل نهار المصلحة العليا للوطن. من هنا يثور سؤال مهم: هل نترك هؤلاء المهووسين والموتورين أن يعيثوا في الأرض فساداً دون أن نواجههم بكل ما أوتينا من قوة؟ أنا شخصياً أتصور أن كل واحد منا مطالب بأن يكون على مستوى المسؤولية وأن يبادر بالتصدي لكل من تسول له نفسه الاعتداء على المكاسب والإنجازات التي حققناها على مدى عقود من الزمان ودعونا نكشف معاً أقنعة الزيف والخداع التي يتستر خلفها أولئك الذين اشتهروا طول حياتهم بالضلال والكذب والرغبة المريضة في القفز على مقاعد السلطة، إنهم جماعة فقدوا الانتماء للتراب والسماء منذ زمن طويل وبالتالي فإنهم يجدون ضالتهم في تشويه كل صورة حضارية وإضرام النار في كل صرح يرتفع وفي كل راية تخفق في زهو وكبرياء. إنهم يريدون أن ترتد مصر إلى عصور البداوة الأولى حيث لا عمران ولا معرفة ولا تكنولوجيا».

طبعاً.. طبعاً.. هؤلاء أناس لابد من التصدي لهم حماية للإنجازات ولذلك أستعجب زميلنا محمد عبد المنعم رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» من مظاهرات الإخوان بقوله عنها:

«المظاهرات التي خرجت يوم الأربعاء الماضي في القاهرة وعدد من المحافظات كان يمكن أن تكون مظاهرات وطنية إيجابية لو أنها خرجت تنادي باقتلاع الإرهاب من جذوره بعد حوادث الأزهر وعبد المنعم رياض والسيدة عائشة. وكان يمكن أن تكون هذه المظاهرات وطنية ونبيلة المقصد لو أن منظميها ومن اشتركوا فيها فطنوا إلى الموقف الأمني الحساس الذي تمر به البلاد بسبب الحوادث الإرهابية الأخيرة، وقاموا بتأجيل مظاهرتهم تلك وخاصة أنها مظاهرات استعراضية لا تحمل هدفاً أو رسالة أو مبررا ملحاً».

وقال عبد المنعم: وكان يمكن أن نسامح أولئك وهؤلاء وكل من خرجوا عن الصف في هذا التوقيت الحرج وذلك لو لم تكن هناك ضغوط خارجية واضحة تمارس ضد دول المنطقة بأكملها ولصالح أطراف أخرى غير عربية وتنظر إلى مصر على أنها الجائزة الكبرى التي يمكن أن يحصلوا عليها».

وأما «المصري اليوم» فقد أفادت أن الطب الشرعي أكد أن طارق غانم توفي نتيجة ضربة على رأسه بجسم صلب لا اختناقاً بالغاز المسيل للدموع.

الوطني والقضاة

وبالنسبة لباقي التطورات فقد حدث تطور جديد أشارت إليه جريدة «المصري اليوم» أمس في خبر رئيسي بصفحتها الأولى كتبه زميلانا عماد السيد وممدوح عرفة عن قرار الجمعية العمومية لنادي قضاة طنطا بسحب الثقة من مجلس الإدارة الذي يرأسه المستشار محمد عزمي البكري، بموافقة 80 قاضياً من إجمالي 120 حضروا الجمعية وتشكيل لجنة مؤقتة لإدارة النادي.

وجاء في الخبر: «وكان ستة من أعضاء مجلس إدارة النادي قد قدموا استقالة مسببة اعتراضاً على تجاهل رئيس النادي لهم وإصداره بياناً باسم النادي دون الرجوع للجمعية العمومية أو مجلس الإدارة وقام بإرسال الخطاب للوزارة الأمر الذي أوحى بوجود خلافات بين القضاة حول مشروع قانون السلطة القضائية وتوقع الخبراء أن يتكرر هذا السيناريو في أندية الأقاليم التي يساند رؤساؤها موقف وزارة العدل في أزمة القضاة».

وبالنسبة لباقي المظاهرات فقد واصل الحزب الوطني للأسبوع الثالث على التوالي التظاهر داخل صحن الجامع الأزهر في مواجهة تظاهرات حزب العمل المجمد كل جمعة التي يتزعمها الأمين العام مجدي أحمد حسين ورفع المتظاهرون من الوطني صور مبارك وقادهم هذه المرة نقيب الأطباء وعضو مجلس الشعب ـ حزب وطني ـ ورئيس لجنة الصحة بالمجلس الدكتور حمدي السيد كما بدأ الحزب في تنظيم مؤتمرات دعماً لمبارك والاعتداء على موكب لرئيس حزب الغد الذي اتهم النظام بمحاولة اغتياله كما بدأت منظمات عديدة تنظم مظاهرات للعمال.

مصر وأمريكا

وحدث أمس تحول مفاجئ ينبئ بتصعيد خطير في الأزمة بين مصر وأمريكا بنشر «الأهرام» فقط خبرا صغيرا في صفحتها الأولى ـ تصريح غريب لبوش! ـ جاء فيه:

«في تصريحات غريبة طالب الرئيس الأمريكي جورج بوش بأن تجري في مصر ـ ما سماه ـ حملة انتخابات حقيقية تتفق مع القواعد المستقرة لذلك. كما دعا إلى أن تجري هذه الانتخابات في ظل وجود مراقبة دولية».

المهم أن الصحف الأخرى لم تنشر الخبر وقد شنت زميلتنا بالقسم الخارجي سلوى حبيب هجوماً ضد بوش استناداً إلى أقوال زوجته لورا والتي قالت فيها:

«نصحته بأنه إذا أراد القضاء على الطغيان في العالم فعليه أن يظل مستيقظاً حتى وقت متأخر فلا تأتي الناس مساء ويكون هذا السيد المثير نائماً في فراشه. ووصفت نفسها بالزوجة البائسة».

وقالت سلوى: «إن العرض الذي قدمته لورا يكشف المزيد من نقاط الضعف في شخصية بوش وكان من واجبها أن تخفيها. ضعف يستره بسياساته الهجومية العدوانية والاستفزازية لكنه يكشف أيضاً الجديد في شخصية تلك السيدة المتمردة المتذمرة من زوجها الممل. وأن كانت قد أثارت التعاطف مع ذلك الرئيس البائس».

وهكذا شهد شاهد من أهل بوش فهل من اللائق بعد ذلك أن تضع قوى كثيرة ثقتها فيه وفي بلاده؟ المؤسف أن هذا ما حدث. وهو ما أحزن زميلنا كرم جبر مدير تحرير مجلة «روز اليوسف» ـ حزب وطني ـ فقال مندهشاً:

«عندما يهلل عبود الزمر ويكبر لتصريحات كونداليزا رايس التي تغازل الإخوان المسلمين ويقول إن هذه التصريحات تفتح الطريق أمام الإصلاح السياسي لأن الاضطهاد ـ على زعمه ـ سبب المقاومة ضد الأنظمة فإنه يجعلنا نتشكك تماما في صدق نوايا تلك الجماعات التي اعلنت توبتها وتخليها عن افكارها التي كانت سبب الكوارث والمصائب التي نعيشها حتى الآن وعندما تستشري ظاهرة التواطؤ بالصمت مع التدخل الأجنبي والتمويل الأجنبي والضغوط الأجنبية من القوى والتيارات المفترض أنها قريبة من النظام أو أجنحته أو مؤيدة له فنحن أمام موقف خطير يحتاج إعادة ترتيب الأوراق والمواقف، فالقوى الصامتة إنما تفعل ذلك خوفاً أو هرباً أو انتظار لمجهول قادم وعندما تتحالف كل القوى التي كانت تزعم أنها تعادي أمريكا من شيوعيين ويساريين وإخوان مسلمين إلى الإعجاب بأمريكا والترحيب بضغوطها، فنحن أمام رغبات محمومة للانتقاد من نظام الحاكم القائم حتى لو كان ذلك لصالح التدخل الأجنبي والمستعمر الأجنبي».

و لابد من الإشارة هنا إلى اتهام كرم لأجنحة داخل الحزب الحاكم ونظام الحكم بالتواطؤ مع الضغط الأمريكي وكان قبل ذلك قد هاجم منظمات مجتمع مدني قريبة من النظام بتلقي تمويل أمريكي.

حكومة ووزراء

وإلى حكومتنا السنية وفلاح كفر الهنادوة في «أخبار اليوم» يوم السبت وهو واقف فوق كرسي ويقول لرئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف الجالس فوق مكتبه مهموماً:

«وكلام كتير يا بيه.. اللي يقول إيه الإنة.. والملعوب أن الحكومة بقالها سنين وسنين لها 27 مريار ضرايب متأخرة عند الأغنيا.. ومحدش بيحصلها وآل إيه البيه نظيف بيحلف ع النعمة إنه ما بيحبش الأغنيا.. وبيحب الفقرا موت.. وإن إلغاء الدعم مش ضد الفقرا. أبدا.. دا ضد الأغنيا اللي بيتسرب لهم العم ولزماً يحرمهم منه.. والولية بهانة بتقول الحكومة شالت إيدها من تشغيل العطلانين وآل بعتت مكتوب للحاج كوفي عنان يشوف شغلة لابنها.. وكلام كتير خايب.. ارمي يا بيه ورا ضهرك.. ربنا يلطف بعباده ويجعله عامر».

والرسم لزميلنا عمرو فهمي والفكرة لكاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب الذي قال يوم الأحد في بابه اليومي بـ«الأخبار» ـ نص كلمة:

«أسعدتنا الحكومة السابقة في أول أيامها بتوفير 950 ـ ألف فرصة عمل.. ثم تعاقبت الأرقام الضخمة حتى لم يعد في مصر عاطل واحد في البيت.. فقد شغلوا جميعاً كراسي القهاوي وجاءت حكومة د. نظيف ولم تلتزم بتشغيل أحد إلى أن أعلنت في الموازنة الجديدة عن توفير 700 ألف فرصة عمل.. ومؤكدة أنها ستكفر عن ذلك بإطعام 700 ألف فقير».

معارك وردود

وأخيراً إلى المعارك والردود وأولها ستكون من نصيب المؤرخ المسكين إياه عضو مجلس الشورى المزمن بالتعيين وأحد دعاة ـ والعياذ بالله ـ التطبيع مع إسرائيل وهو الدكتور عبد العظيم رمضان الذي قام مشكوراً مأجوراً في «جمهورية» الخميس بالكشف عن أوكار عملاء الأمريكان في مصر وتعدد منابعهم ومشاربهم بقوله:

«وهناك صحف معارضة لا يقرؤها أحد، تتحدث بلغة لا يفهمها الشعب المصري على الإطلاق، لا عمل لها إلا مهاجمة رئيس الدولة ورميه بالديكتاتورية، والشعب في دهشة، فأين هي هذه الديكتاتورية وتلك الصحف تكتب ما تشاء، وهناك حركة تطلق على نفسها اسم «كفاية» وهو اسم «عبيط» بكل المعايير والمقصود بلفظ كفاية، كفاية للإنجازات التي حققها حكم الرئيس مبارك، الذي نقل مصر من الديكتاتورية إلى الديمقراطية، ومن الإفلاس إلى الرخاء ومن وطن كانت قد تخربت كل مرافقه بسبب الحروب التي خاضها عبد الناصر، والحرب التي حررت الأرض، ونقلت مصر من ذلك إلى الوضع الحالي الذي يأمن فيه الشعب المصري على لقمة عيشه وعلى مستقبله وعلى حياته! وفي الوقت الذي ينشغل فيه الشعب المصري باحتياجاته، وبتعليم أبنائه، يرى هناك جماعات مرتزقة، تعمل لحساب الولايات المتحدة الأمريكية، تثير القلاقل في البلد، وتقوم بمظاهرات لا معنى لها ولا هدف لها، غير تزويد القنوات الفضائية العربية بأخبار مضللة تتحدث عن «احتقان» مزعوم في مصر، مع أنه لا يوجد احتقان إلا في رؤوس هؤلاء العملاء الذين يدبرون هذه المظاهرات.

ويترحم الكثيرون على عصر عبد الناصر، وعندما كانت مخابراته تتعقب كل خائن وعميل، وتودعه في معتقلات لا تفرق كثيراً أو قليلا عن معتقلات دخاو وأجفيدز وتربلينكا في ألمانيا النازية! ألست محقاً عندما أقول: إن الشعب المصري أصبح يشعر أنه محاصر من الخونة والعملاء، وأنه يشعر أن حياة الديمقراطية مهددة بالخطر على يد من يضيقون عليه الخناق يوماً بعد يوم!؟ وهو حصار من نوع جديد، فقد كان الحصار في عهد عبد الناصر يقوم على يد الدولة، ولكن الدولة اليوم في عهد مبارك، أصبحت هي التي تتعرض للحصار على يد الخونة والعلماء، فهل من مخرج؟».

وهل هذا سؤال يسأله مؤرخ؟ طبعاً هناك مخارج عديدة من هذا الحصار الذي يفرضه الخونة أهمها المخرج الذي دلنا عليه مؤرخ آخر يحظى باحترام وتقدير شديدين هو الدكتور رؤوف عباس ـ صاحب كتاب ـ خطى مشيناها ـ تعرض إلى هجمات غير لائقة من رمضان في مجلة «أكتوبر» فأرسل إليها رداً لم تنشره لإيمانها الشديد بالديمقراطية، فأرسله لـ«العربي» ونشرته وجاء فيه:

«في عددها رقم 1482 الصادر في 19 مارس الماضي، نشرت مجلة «أكتوبر» مقالاً للدكتور عبد العظيم رمضان بعنوان «بل هي خطى مشيناها خطأ» خصصه سيادته للهجوم علي والطعن في وطنيتي، مما يدخل تحت طائلة القانون، ومكانه ساحة القضاء العادل. وقد استخدمت حقي في الرد، وأرسلت رداً إلى الأستاذ رجب البنا رئيس التحرير بخطاب مسجل بعلم الوصول في 30 مارس، ولم ينشر الرد، فأرسلت خطاباً إلى السيد صفوت الشريف رئيس المجلس الأعلى للصحافة في 10 إبريل الماضي، ووعد مسؤول في المجلس بأن الرد سينشر. ومر أسبوع وثان وثالث ولم ينشر الرد، وهاأنذا أنشر في «العربي» الغراء دون أن يمس هذا حقي ـ طبقا للقانون ـ في الرد، أما ما عدا ذلك فساحته القضاء. ولما كنا نعيش عصر العولمة، وتفكيك وحدة الأوطان وطمس الهويات الوطنية لعل الشباب أحوج إلى معرفة الوصفة السرية لتغيير المبادئ كما تغير الجوارب، ومعرفة أصول التلون بجميع ألوان الطيف، وفنون المشي على الحبال المتعددة كما البهلوانات، وربما فاض كرمه على قراء سيرته عندما يؤصل لمبدأ «الثبات على المبلغ» وكيفية استبدال الكوشير بالكشري.

لقد التقيت بعبد العظيم عام 1967 عن طريق أحد الأصدقاء، يومها أبدى رغبته في التعرف علي واستعارة رسالتي للماجستير عن الحركة العمالية، فوعدته بأن أهديه نسخة من الكتاب فور صدوره، وحصلت على عنوان عمله بمخزن النقل العام «بالمظلات بآخر شبرا»، وذهبت إليه فعلاً، وسعدت به باعتباره نموذجاً للعصامية والإصرار على تحقيق الهدف كشخصي تماماً، كما أنه من أبناء طبقتي الاجتماعية. ولعبت دوراً متواضعاً في تغيير وجه التاريخ بالنسبة له، عندما أنقذته من غضب محمد أنيس الذي كان لا ينوي مناقشته للدكتوراة، وعرضت بذلك مستقبلي المهني للخطر.

وعندما أصبحت رئيساً لقسم التاريخ بآداب القاهرة فتحت له أبواب القسم عندما انتدبته للتدريس إلى جانب يونان لبيب رزق وصلاح العقاد، ولكنني اضطررت إلى إنهاء انتدابه بعد عامين لأسباب لا يجب ذكرها. وفي تلك الأيام ـ أيضا ـ حاول عبد العظيم أن يجندني للاشتراك معه في حلقات الحوار التي كانت تتم مع أطراف إسرائيلية، وجاءتني بخطاب دعوة رسمي للاشتراك في اجتماع يعقد في سالسبورغ بـ«النمسا» مازلت محتفظاً به، فاعتذرت عن عدم قبول الدعوة لموقف مبدئي من القضية القومية ورفض للتطبيع مع الصهيونية لا أحيد عنه ما حييت.

ولقد كان لقائي الأول بعبد العظيم رمضان بكراج النقل العام بالمظلات، وسوف يكون لقائي الأخير معه قريباً في ساحة القضاء العادل وثقتي تامة في عدالة ونزاهة القضاء المصري الذي يحق الحق ويؤكد قول العزيز الحكيم «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

كل شيء مسموح لاسرائيل في هذه الفترة الحاسمة من فك الارتباط

خدعة جمع السلاح من الفلسطينيين ذريعة جدية لشارون لعرقلة التقدم في خريطة الطريق

مؤيدو حركة فتح يتظاهرون في قطاع غزة بعد اعلان نتائج البلدية

■ من الصعب فهم الذريعة الجديدة التي تطرحها اسرائيل لتأخير وعرقلة تطبيق خريطة الطريق. للوهلة الاولى يبدو للناظر ان المسألة منطقية وجديرة بالمتابعة وانها مُدونة حتى في خريطة الطريق: جمع السلاح غير القانوني ومكافحة «البنى التحتية للارهاب»، هذا يعتبر في واقع الأمر شرطا غامضا يؤدي دوره بصورة جيدة كحاجز اجتراري تكراري ينصب في كل مرة من اجل عرقلة التقدم السياسي.

الصياغة الدقيقة في وثيقة خريطة الطريق التي نشرت في شهر نيسان (ابريل) 2003 تقول ان على الفلسطينيين ان «يبدأوا في جمع السلاح غير القانوني»، وليس كما تطالب اسرائيل بإنهاء جمعه وتأكيد ذلك.

في كل الاحوال، هذا كان شرطا واحدا فقط في اطار مكافحة البنى التحتية للارهاب. الشرط الأساسي هو الاعلان عن وقف اطلاق النار بصورة قاطعة وتوحيد الاجهزة الأمنية. الاول موجود، والثاني في اطار التنفيذ.

الشرط الموازي المطلوب من اسرائيل هو الكف عن المس بالمواطنين وهدم المنازل وبالأساس تجميد كل البناء في المستوطنات. اسرائيل لا تطبق هذه الشروط ولا التزاماتها حسب اتفاقات شرم الشيخ. البناء في المستوطنات يتواصل بقوة، وقوات الجيش الاسرائيلي تواصل هجماتها ضد المطلوبين في الضفة. يا للغرابة كل شيء مسموح لاسرائيل في هذه الفترة الحاسمة من فك الارتباط، بل وانه كان مسموحا ايضا قبل طرح خطة فك الارتباط. ولكن الآن، حيث بدأ الناس رويدا رويدا يشعرون بالطمأنينة في الشوارع، وحيث تفوق عدد القتلى في النوادي الليلية على عدد القتلى في شوارع غزة أو رام الله، وحيث تنشغل حماس في إحصاء اصواتها في البلديات، وبعد شهرين ستأتي الانتخابات البرلمانية ـ تعود اسرائيل للضغط على المكبس الذي يغلق الحاجز التكراري أمام التقدم. الشرط في هذه المرة هو ـ وكيف لا ـ «قوموا بنزع الاسلحة، وعندئذ سنسلمكم المدن».

ما هي العلاقة؟ هل يعتبر نقل السيطرة في المدن للسلطة جائزة حسن سلوك أم مصلحة اسرائيلية تعفي اسرائيل من المهمة وتساعد الفلسطينيين في بسط سيطرتهم الأمنية في كل موقع؟ وهل أدت السيطرة الاسرائيلية في هذه المدن الى جمع السلاح غير القانوني وتفكيك البنى التحتية للارهاب؟ اذا كان الرد ايجابيا فهذا يعني انه لم يتبق للسلطة ما تفعله، ولكن بما ان الرد سلبي وسيطرة اسرائيل أحبطت عمليات كثيرة ولكنها لم تحل دون تشكيل البنى التحتية أو تصفية الاسلحة ـ فمن المكن في هذه الحالة إعطاء الفلسطينيين فرصة لمواجهة المشكلة في أفضل الشروط، أي من خلال السيطرة المباشرة الكاملة على مدنهم.

ولكن، يبدو ان سبب تأخير تسليم المدن هو شيء آخر. التسليم قد يبدو كانسحاب اسرائيلي آخر، وهذه مسألة لا يستطيع الجمهور الاسرائيلي الجريح الممزق أن يتحملها دفعة واحدة. ولكن ليس هذا هو الأساس ايضا. فتسليم المدن قد يظهر كبرهان على ان الفلسطينيين قد استوفوا بالفعل شروط خريطة الطريق، ولذلك سيأتي دور اسرائيل لتجميد المستوطنات والمساعدة في اقامة دولة فلسطينية والبدء في مناقشة الانسحاب من الضفة.

هذه المرحلة التي تخشى منها جدا الحكومة ورئيسها على وجه الخصوص، ذلك لانه هو الذي كرس المعادلة القائلة ان الانسحاب من غزة سيتيح المجال أمام الاحتفاظ بأجزاء واسعة من الضفة.

إذا قام بنقل السيطرة على المدن للفلسطينيين فسيضطر الى توضيح سبب عدم مواصلته لتطبيق تعهداته في خريطة الطريق، خاصة للامريكيين. من الأفضل في هذه الحالة اذا الانتظار والعرقلة والفرملة حتى اذا كلفنا ذلك عدة عمليات ارهابية، وربما بثمن انهيار وقف اطلاق النار أو سقوط أبو مازن، المهم ان تبقى خريطة الطريق خريطة خرساء. الطريقة اذا هي خدعة جمع السلاح، والمثير للانتباه هنا ان الامريكيين الذين منحوا الحكومة العراقية صلاحيات واسعة من دون شروط مسبقة، والذين تفاخروا جدا باقامة حكومة مستقلة في افغانستان ـ التي لم تنجح بدورها في جمع السلاح ايضا ـ لم ينتبهوا الى هذه الخدعة المحكمة.

تسفي برئيل
مراسل الصحيفة للشؤون العربية
(هآرتس) 2005/5/8

أمريكا غاضبة على اسرائيل بسبب صفقة أجرتها مع الصين

■ الفرق بين امبراطورية تسود العالم وبين دولة مسوقة، كالفرق بين سيد العالم وبين جارية بائسة، يمكن ان نكتشفه منذ اللحظة الاولى التي تخطو فيها القدم الاسرائيلية على ارض الولايات المتحدة، في مطار كنيدي نيويورك: فالاسرائيليون الذين كانوا الى ما قبل دقائق في الطائرة فرحين مبتهجين، يقفزون ويغمرهم الاغتباط، يقفون في الصف للفحص عن جوازات سفرهم في ذعر وصمت مطبقين، على شفا الجنون. لا أحد يلفظ لفظة من فمه، ولا يقومون بحركة زائدة ويحاولون عدم لفت انتباه رجل خدمات الهجرة الامريكي، ولا حتى شرطية تُسدد حركة القادمين الى النوافذ المختلفة. فكلمة واحدة زائدة، أو حركة غير صحيحة، ليريك الموظف على النافذة طريق العودة الى البيت: لماذا؟ هكذا. فالموظف يريد وهو سيد العالم. انه أمريكا.

هذه العلاقة السلبية المهينة، التي ليست هي ذنبه ولا ذنبنا، يتلقاها في الزمن الأخير عاموس يارون وجهاز أمن دولة اسرائيل. فقد أخطأت موظفة واحدة في البنتاغون، وهم يدفعون ثمنا باهظا، لأن تلك الموظفة لا تملك الشجاعة للاعتراف بالخطأ، بالضبط مثل المرتبة التي كنت شاهدا عليها: وزير الخارجية الامريكي الحازم، جيمس بيكر، انحنى خلف الطاولة، وأتى نحو وزير الدفاع اسحق رابين، الذي أوقفه قبل ذلك على خطأ وقال: أمريكا، حتى عندما تخطىء تكون على حق.

يقولون عن عاموس يارون انه أفضل المديرين العامين الذين كانوا لوزارة الدفاع في السنوات الأخيرة، وهناك من يقول انه كان أفضلهم على الاطلاق. فهو شخص نزيه تنحني المسطرة الى جانبه اذا ما التقاها. الصناعات الأمنية وآلاف عمالها مدينة له بوجودها في السنوات الأخيرة. فهو تقريبا قصة النجاح الوحيدة التي يستطيع اهود باراك ان يبيعها وهو الذي عينه لوظيفته.

اصطدم عاموس يارون في عمله بوظيفة امريكية في البنتاغون، تبحث عن أعداء لامريكا وتجدهم، وهم الذين كما تعلمون لا يوجد حق بقاء للصناعات الأمنية الضخمة هناك من غيرهم. العدو الحالي هو الصين، مثل العراق في الماضي وسورية في المستقبل.

في اطار مزاعم ضد مبيعات أمنية اسرائيلية للصين، أغلق البنتاغون الأبواب أمام عاموس يارون ووزارة الدفاع، وفي العلاقات التي بين البنتاغون ووزارة الدفاع يُعد هذا وضعا غير ممكن أصبح مستمرا منذ أشهر طويلة. دولة اسرائيل وعاموس يارون عرضوا على الامريكيين كل الاجابات على الاسئلة في قضية الصين، «خلعوا ملابسهم» عن آخرها، وأهانوا أنفسهم، واستلقوا على البلاط. ماذا تطلبون منا بعد، يا أمريكا؟

السيدة من البنتاغون لا تتنازل. لقد أثبتوا لها بالتلميحات وبالدلائل بأنها اخطأت، وبأن بلاغات عاموس يارون ووزارة الدفاع كانت الحق الحقيقي، ولكنها ماضية في سبيلها: يجب على عاموس يارون ان يدفع الثمن. لماذا؟ ماذا؟ ما الذي حدث فجأة؟ هذا ما تريده السيدة ـ وهكذا سيكون، لان امريكا حتى عندما تخطىء فانها على حق. الاعتراف بالخطأ هو حق القريب الفقير، الذي يتردد على الأبواب. السيد الذي يقف على الباب ويمد خبزه الى العالم لا يخطىء.

يُقال في حق رئيس الحكومة اريئيل شارون، انه يؤيد يارون ويعرف كونه على حق ويعرف عدم الاستقامة الامريكية المُظهرة نحو المدير العام لوزارة الدفاع، ولكن ما الذي يستطيع بعد ان يفعله رئيس حكومة فقير، يأخذ الفتات عن مائدة السيد؟

ايتان هابر
رئيس مكتب رابين سابقا
(يديعوت احرونوت) 2005/5/8

مقالة تروج للزواج المختلط بين الاسرائيليين والعرب كباب للسلام تثير زوبعة في اسرائيل

■ أحيانا عندما ينتقدون عاموس شوكين، يقولون إن أباه غرشوم، الناشر والمحرر الاسطوري لصحيفة (هآرتس)، كان سيتقلب في قبره، لو عرف ما الذي يفعله ابنه. لا في هذه الحالة. لقد كتب غرشوم شوكين، في نهاية سنوات السبعين، مقالة دعا فيها الى الذوبان بطريق الزواج المختلط بيننا وبين العرب. ليس صدفة أن أعطى محررو موقع «والله» لمقالة شوكين عنوان «فاطمة مع فتى أحلامها داني». يعرف الصدّيق نفس بهيمته. وبالرغم من ان شوكين أعطى عنوانا مخالفا لمقالته كما ظهرت في (هآرتس)، فانه في أساس الامر، يواصل رؤيا أبيه.

فاضافة الى الزواج المختلط، الذي كما يقول «لا يجب الذعر منه»، أو في جوهر الامر «ما الذي يعتبر أكبر سلم بين الشعوب مما يمكن أن ينبع من زواج بين شبان اسرائيليين، اليهود والعرب معا، وبين شبان من الدول المجاورة وفلسطين؟»، تشتمل رؤيا شوكين على سكن فلسطينيين في اسرائيل، ومصريين واردنيين، وعلى سكن يهود من اسرائيل في البلدان العربية وفي مناطق فلسطين العربية. شرق اوسط جديد. إن من يعرف ويحب قراءة النصوص قراءة حريصة نفسية يميز بسهولة هذا الموضوع، موضوع الزواج المختلط، بالرغم من انه في ظاهر الأمر غير مؤكد، انه المحرك الخفي الحقيقي للمقالة التي نشرها شوكين اول أمس في صفحة مقالات صحيفته، التي كانت ذات مرة هيكلا للطبقة المثقفة واليوم أصبحت إهانة للطبقة المثقفة.

إهانة من اجل ماذا؟ لانه ببساطة لم يرد في الحسبان ان مقالة لناشر في الصحيفة المخصصة للنخب الثقافية الاسرائيلية، ستكون حشدا لمزاعم عديمة الصلة والتأويل في بنية غير منطقية. أنا، كمحرر، كنت سأعيد المقالة الى كاتبها من اجل قليل من التحسينات، حتى، وربما في الأساس، لو كان ناشري. هكذا مثلا، يكتب شوكين ان حقيقة ان اسرائيل لا تسمح لزوجين فلسطينيين لمواطنين اسرائيليين في المكوث داخل اسرائيل، هي علامة على ان اسرائيل لا تريد السلام. ربما كان سيكون هناك شيء من المنطق في هذا الزعم لو كان زُعم بعد ان كانت اسرائيل والدولة الفلسطينية توقعان على اتفاق سلام يشتمل على إنهاء النزاع. لكن في حالة حرب، ولدينا في الأكثر وقف اطلاق نار هش وضعيف، وفي وضع يكون فيه المجتمع الاسرائيلي مختلفا على الجدل على اخلاء مناطق ومستوطنات، فان هذه في الحقيقة العقبة الكبرى للسلام، أفهذه هي الاشارة والدليل على ان اسرائيل لا تريد المصالحة؟ وكيف يمكن على الاطلاق كتابة اشياء كهذه مع تجاهل المطلب الفلسطيني المُلح على حق العودة والرؤية الفلسطينية الراسخة ان الرحم الفلسطينية ستُغرق في نهاية الامر الأكثرية اليهودية؟ وكيف يمكن اقتراح انه من اجل الحفاظ على الأكثرية اليهودية بعد ذلك، ستكون حقوق سكان لا حقوق مواطنين، لجماهير العرب الذين يقترح شوكين عليهم بسخاء الدخول ها هنا والاستيطان معنا، من غير التفكير بأن أبناءهم سيولدون ها هنا على وجه اليقين وسيكونون مستحقين للمواطنة؟ وحتى لو لم يكونوا هم وأبناؤهم بعدهم على مدى الأجيال مستحقين المواطنة، فانهم عندما سيكونون أكثرية واضحة في البلاد، فلمن ستكون البلاد؟ هل للأقلية من مواطنيها أم للأكثرية من سكانها؟

شوكين على وعي للقوانين في الدول السوية والديمقراطية، مثل هولندا والدانمارك، اللتين انتبهتا ووضعتا العراقيل أمام الهجرة الهوجاء لمسلمين متخفين تحت غطاء لم الشمل والزواج. لكن ما يجوز لهما لا يجوز لنا، لأنه في رأيه، تُفرض علينا الرسالة الخاصة التي لا تُفرض عليهما: يجب علينا ان نقنع العرب بأننا نريد حقا وبقلب صاف السلام ومن هنا استنتاج أن علينا أن نفتح لكل طالب أبوابنا وأن نقول أمكثوا معنا هنا.

أربما يكون العكس؟ ربما لا تكون الدانمارك وهولندا تحت خطر ارادة عربية لتدميرهما ووراثتهما؟ ربما تتخذان خطوات شديدة في وضع أقل قسوة مما هو لدينا؟ يتحدث شوكين عن رؤيا اوروبا الموحدة التي يستطيع فيها ألماني أن يسكن في فرنسا وان يصوت في الانتخابات في ألمانيا ويريد ان يُقمص الشرق الاوسط القميص نفسه. وكأنه لا يوجد أي فرق في الظروف بين اوروبا ومنطقتنا، ولا توجد حرب، ولا ارهاب، ولا كراهية، ولا شهوة احتلال ومحو، ولا نضال ديني متطرف، ولا مؤامرات إبادة.

كل هذا يُهين الوعي. لكن هناك إهانة أكبر. في الاسبوع الذي يحل فيه يوم الكارثة، في وجود فيه الشعب اليهودي في العالم يتآكل بمعدل يسبب الذعر بزواجات مختلطة وبابتعاد عن اليهودية، يؤيد ناشر صحيفة تُرائي بأنها صحيفة النخبة المثقفة الاسرائيلية، الذوبان ويراه السِلم الكبرى التي يمكن ان توجد.

والإهانة الأكثر خطرا: هي تلك التي يجب ان يشعر بها اولئك من بيننا الذين يشاركون شوكين ارادته السلمية مع التنازلات الأليمة، وهنا يتضح لهم بأنهم عقدوا حلفا مع الشيطان، وان شريكهم هذا يُدبر، في جوهر الأمر، بالضبط كما يُدبر الاسوأ في أعدائنا، ان يجلب تحت غطاء السلام، نهاية وجود اسرائيل كدولة يهودية.

أمنون دنكنر
رئيس تحرير الصحيفة
معاريف) 2005/5/8)

الانتفاضة المسلحة لها تأثير حقيقي على قرار الانسحاب

اسرائيل وأجهزتها الأمنية تكابر وتدعي انها أحرزت النصر على الفلسطينيين رغم ان الحقائق تشير الى عكس ذلك

■ بروحية عنوان كتاب افرايم كيشون والرسام الكاريكاتوري دوش «نعتذر عن الهزيمة» الذي عبر عن الشعور الهائل بالارتياح الذي شعر به مواطنو الدولة من تحطيم تهديد حقيقة وجودها من قبل العالم العربي في الاسابيع التي سبقت حرب حزيران (يونيو) ـ يُصر القادة الاسرائيليون على الادعاء الآن بأن اسرائيل قد انتصرت على الفلسطينيين، ومن هنا يحذرون من ان إضفاء طابع معاكس على نتائج الصراع الدائر قد يُحدق مستقبل الدولة بالخطر. على هذا النحو مثلا يكرر بنيامين نتنياهو مطلبه بهدم منازل المستوطنين في غزة. فإبقاء هذه المنازل، حسب رأيه، سيكون بمثابة الجائزة للمنظمات الارهابية وسيغذي طموحات الفلسطينيين بوراثة دولة اسرائيل، بما في ذلك مناطق الخط الاخضر، لأجيال قادمة اخرى.

مقابل مقالات ورسومات كيشون ودوش التي عبرت عن الخوف الوجودي الأصيل الذي أغرق الدولة في أيار (مايو) ـ حزيران (يونيو) 1967 نتيجة لهستيريا الحرب التي أغرقت العالم العربي، يعتبر ادعاء نتنياهو وأشباهه بأن اسرائيل هي التي انتصرت في عام 2004 ـ 2005 منتوجا للعلاقات العامة. اذا كان الكتاب قد سوّى الحساب مع لامبالاة العالم بضائقة اسرائيل في تلك الآونة، فان مطلب نتنياهو والمؤسسة الأمنية التي يمثلها في هذه الحالة يتجاهل تدخل الأسرة الدولية في الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني وانقلاب صورة داود وجوليات الذي طرأ منذئذ.

والأهم ـ كيشون ودوش كانا يمثلان في ذلك الوقت صورة من الاجماع الوطني: الصورة الذاتية والجماعي لمواطني اسرائيل قبل 38 سنة كانت صورة مجتمع معرض للضربات وصاحب حق، وفي موقف المدافع عن نفسه الذي يشن المعركة من أجل الذود عن نفسه. إلا ان صورة هذا المجتمع في عام 2005 الحالي أصبحت مسألة خلافية لا اجماع حولها في داخل الدولة ذاتها: قسم من مواطنيها فقط، وليس الاغلبية على ما يبدو، يعتقد ان الحرب الحالية مع الفلسطينيين ضرورية، وان الانتصار فيها ضروري لمواصلة وجودها، وان مصير المباني التي سيتم اخلاؤها سيؤثر بالفعل على مستقبلها بصورة حقيقية. من دون التطرق الى مسألة اذا كان من الأفضل هدم المنازل التي سيتم اخلاؤها أم تسليمها، يعتبر تعليل نتنياهو لموقفه مدحوضا من أساسه: سيكون لإبقاء المنازل على حالها تأثير هامشي فقط على شعور الفلسطينيين بالانتصار لأن السبب الجوهري لهذا الصراع هو الانسحاب ذاته، وهو قادم على الطريق حسب اعتراف رئيس الحكومة، ليس لأن اسرائيل قد أصبحت سخية ومعطاءة فجأة، وانما لأن الظروف الأمنية تتطلب ذلك.

بكلمات اخرى، يوجد للانتفاضة الفلسطينية المسلحة تأثير حقيقي على قرار الانسحاب. الفرق بين نتنياهو واريئيل شارون هو ان الاول يفضل نفي الحقائق الراسخة بينما يقول الأخير انه يرى اليوم أمورا لم يكن يراها بالأمس. وايضا اذا واصل وزير المالية وقادة الجيش الادعاء باحراز النصر الاسرائيلي أو التحذير من وضع يعتبر في نظر الفلسطينيين انتصارا لهم، فان المساحيق اللفظية لن تغطي ندوب الواقع: حرب العصابات الفلسطينية مقدمة فعلا على دفع اسرائيل لجر ذيولها من كل قطاع غزة ومن جزء من الضفة. الجيش الاسرائيلي العظيم وباقي الأذرع الأمنية المتطورة والمشبعة بالامكانيات والموارد لم ينجحوا في تركيع الثورة الفلسطينية. اسرائيل توصلت الى هذه النتيجة الصعبة رغم بطولة وتضحيات مقاتليها والجهود الهائلة (بعضها مثير للخلاف) التي بذلتها قواتها الأمنية في الجهود الحربية. هذا الاستنتاج لا يُقال بصورة حالمة، وانما عن وعي وادراك: اسرائيل تفشل في القضاء على حرب العصابات مثل كل الدول الأكبر والأقوى منها، وهي لا تنجح في السيطرة على شعب آخر يكافح من اجل حريته واستقلاله على المدى الزمني.

وحتى إذا أشارت المعطيات الاحصائية (على سبيل المثال عدد الضحايا والمصابين في الجانبين أو عدد العمليات في بداية الانتفاضة وفي آخرها) تشير في الواقع الى انجاز اسرائيلي، إلا ان الجولة الأخيرة من الصراع «كوَت الوعي» الفلسطيني بفكرة الانتصار ودفعت الاسرائيليين الى ادراك قصور قوتهم ومحدوديتها. هذه ليست نتيجة سيئة ايضا من وجهة النظر الاسرائيلية: احتمالية السلام تزداد كلما نجح الجانب العربي في استعادة كرامته والحفاظ على شرفه. سابقة حرب الغفران والسلام مع مصر هي البرهان على ذلك.

عوزي بنزيمان
كاتب رئيس في الصحيفة
(هآرتس) 2005/5/8

قانون المواطنة الجديد يمنع التوصل للسلام مع الشعوب العربية ويعزز التمييز السائد

■ اريبل شارون خاب امله من السلام مع الدول العربية «تعالوا نرى العلاقات»، يقول في مقابلة مع صحيفة «هآرتس»، «السلام القائم اليوم هو سلام بين زعماء. الشعوب تقاطع. في مصر الدوائر الجامعية، والدوائر التجارية والمنظمات الحرفية تقاطع اسرائيل... والامر نفسه في الاردن». الطموح الى السلام مع الشعوب العربية مُراد في ذاته، ولكن في وضع العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين ربما توجد مصلحة اسرائيلية اخرى في السلام مع الشعوب، لا مع الزعماء فقط: فسلام كهذا سيعزل الفلسطينيين ويُسهل على اسرائيل ان تصوغ علاقاتها معهم كما تريد. وربما ايضا بسبب ذلك ترفض الشعوب العلاقات السلمية مع اسرائيل، وتضغط على زعمائها، وتدعم الفلسطينيين في صوغ علاقاتهم مع اسرائيل.

اسرائيل، عامل مركزي في الاهتمام لرفاهية اليهود في كل مكان، لا يجب عليها ان تفاجأ، بأن الشعوب العربية تشعر بالتزام للمصالح الفلسطينية في المناطق وفي اسرائيل. اصلاح قانون المواطنة ـ الذي يمنع مواطنا اسرائيليا، أو عربيا اسرائيليا في الأساس، من الزواج بزوج أو زوجة وُلدا في المناطق المحتلة وأن يعيش معه معها في اسرائيل، ينشىء تمييزا صعبا ويُعمق مقاطعة الشعوب العربية لاسرائيل. إن قضاءً مشابها على يهودي في دولة أيا كانت سيتسبب الى رد اسرائيلي صعب، وبحق.

لا يجوز ان تكون اسرائيل دولة يهودية غير ديمقراطية. إن وضعا كهذا يعني فشل الصهيونية. على اسرائيل ان تبذل جهدا لتكون فيها أكثرية يهودية، وعليها بموازاة ذلك ان تؤمن أن يكون مواطنوها متساوي الحقوق. في ظاهر الامر اصلاح قانون المواطنة يضمن المساواة. فهو يمنع من فتى من حيفا ان يتزوج فتاة من رام الله وان يعيش معها في حيفا ولا يفرق بين يهودي وعربي. لكن من الواضح انه لا يضمن التساوي: فاليهود تقريبا لا يتزوجون فلسطينيات. في اصلاح القانون اذا تمييز شديد ومس بحقوق المواطن لعرب اسرائيل، الذين يُعد الاحتياطي الطبيعي لزواجهم الفلسطينيون في المناطق.

عندما سُن الاصلاح زعم مؤيدوه، انه هدف الى منع تسلل ارهابيين الى اسرائيل تحت غطاء الزواج. هذا تعليل فاسد: فمسؤولية «الشاباك» أن يمنع تسللا ارهابيا تُلزم بعمل انتقائي غير شامل، ومهمة «الشاباك» أن يُمكن لحقوق المواطن في اسرائيل لا أن يمسها. وذلك ايضا تعليل كاذب. لست أخال الحوادث الارهابية كانت ستُمنع، حتى لو كان القانون سائدا طول الوقت. عندما جاءت الآن الحكومة والكنيست لتمديد جريان القانون خرجت الأفعى من الكيس: ليس الحديث عن منع الارهاب، ولكن عن منع دخول فلسطينيين الى اسرائيل لكي لا يُخل بالميزان السكاني بين اليهود والعرب في الدولة. علق مؤيدو القانون باصلاحات دستورية أُخذ بها مؤخرا في الدانمارك وهولندا. في الدانمارك يمنع الاصلاح القانوني اولئك الذين لا يتصلون بصلة عميقة بالدانمارك أن يتوطنوا فيها أو ان يمكثوا فيها، والحديث في الأساس، عن المسلمين لا عنهم فقط. في هولندا اصلاح القانون يمنع المواطنة أو السكن عمن لا يشارك في طابع الحياة والثقافة الهولندية. وهناك ايضا الهدف بمنع توطن مسلمين في اطار لم شمل العائلات، وإن كان التشريع يجري ايضا على الآخرين. في الحالتين قد يمنع هذا التشريع الدانماركيين أو الهولنديين من جلب أزواجهم من غير الدانماركيين أو الهولنديين للسكن في بلدهم. يحبون عندنا التعلق بـ «الدول السوية في العالم» والتخلي عن الفحص النقدي عن تصرفاتها، ومن هي الأكثر سوية في ظاهر الامر من بين هاتين الدولتين؟

غير ان اسرائيل يجب عليها ان تتعلم شيئا آخر من الدانمارك وهولندا. فاسرائيل لديها مهمة، لا كما هو الامر هناك، وقد أحسن رئيس الحكومة تعريفها: السلام بين الشعوب، لا بين الزعماء فقط. وهذا صحيح بالقياس الى علاقاتنا مع الدول العربية ومع الفلسطينيين، ولا يقل الأمر عن ذلك بالقياس الى علاقاتنا مع عرب اسرائيل. ما الأكثر سلما بين الشعوب من آلاف طلاب الجامعات المصريين والاردنيين والفلسطينيين في جامعات اسرائيل، ومن آلاف طلاب الجامعات الاسرائيليين في جامعات عربية؟ وما الأكثر سلما بين الشعوب مما قد ينبع من ذلك: زواج بين شبان اسرائيليين، يهود وعرب معا، وبين شبان من الدول المجاورة ومن فلسطين؟

يوجب الطموح الى السلام ان يكون عرب اسرائيل جزءاً لا ينفصل ومشاركا في المجتمع الاسرائيلي (لا أن يكونوا «وسطا») وأن يستطيع الفلسطينيون والفلسطينيات، والمصريون والمصريات، والاردنيون والاردنيات العيش في اسرائيل. يمكن ذلك في اطار عائلات عربية، ولكن ايضا بواسطة إمكان عائلات خليطة (زوج يهودي مع زوج عربي) لا يجب ان نُصدم، وربما يعيش في أطر كهذه ايضا اسرائيليون في فلسطين، وفي مصر وفي الاردن وفي كل بلد يسود معها السلام.

الحفاظ على أكثرية يهودية يوجب تمييزا بين المواطنة والسكن. ولكن من يطمح في الحقيقة الى السلام بين الشعوب يجب عليه ان يرى أمام ناظريه نموذج الدانمارك وهولندا كعضوين في الاتحاد الاوروبي. يستطيع مواطنو دول الاتحاد العيش والعمل في كل واحدة من دوله. وفي الأصل يستطيع الزوجان من الدول المختلفة ان يتزوجا وأن يعيشا في أحد بلدان الاتحاد بحسب اختيارهما. تبقى المواطنة، أو يمكن ان تبقى، لكل واحد من الزوجين على حسب الدولة التي كان فيها مواطنا منذ البدء.

إن من يطمح الى السلام بيننا وبين الفلسطينيين والشعوب العربية يجب ان يفهم، ان ذلك، والى درجة كبيرة، يعني سلاما كهذا. اصلاح قانون المواطنة ـ عدا عن كونه تمييزا، وغير ديمقراطي، يجعل اسرائيل دولة ابرتهايد ـ يُدبر تدبيرا مضادا لمطمح اقامة سلام كهذا بيننا وبين عرب اسرائيل، وبيننا وبين الفلسطينيين والشعوب العربية. وهو يثير في الأساس سؤالاً هل تريد اسرائيل في الحقيقة السلام الذي يتحدث عنه رئيس الحكومة.

عاموس شوكين
مدير ومحرر الصحيفة
(هآرتس) 2005/5/6

الميزانية السخيفة التي تخصصها ادارة الهجرة لمعالجة جرائم أرباب العمل تشير بشكل ملموس الى مستوى الاستعداد لفرض القانون عليهم

■ 146 مليون شيكل دفعت الحكومة لادارة الهجرة في العام 2004. وقد نقلت هذه المعلومة مؤخرا الى «موكيد» (بؤرة) لمساعدة العمال الاجانب، ردا على طلب الحصول على معلومات بموجب قانون حرية المعلومات.

ومن أصل هذا المبلغ الهائل، فان 400 الف شيكل فقط خصصت لوحدة مكافحة الجريمة في ادارة الهجرة والتي مهمتها التحقيق في الجرائم التي ترتكب ضد مهاجري العمل. بمعنى، اقل من 1 في المئة من ميزانية ادارة الهجرة مخصصة للنشاط ضد من يخرق حقوق مهاجري العمل. مثل هذه الخروقات يوجد كما هو معروف الكثير. فما العجب في أن ادارة الهجرة حظيت بلقب «شرطة الطرد»؟ في ماذا تنشغل ادارة الهجرة؟ فهي لا تحقق بحالات الاتجار بالنساء، بدعوى أن المهمة ليست جزءاً من المهمات المكلفة بها. في العام 2004 طردت الادارة اكثر من 4,500 امرأة من الدول المعروفة كدول أصل لضحايا هذه التجارة: اوزباكستان، اوكرانيا، مولدوفيا وروسيا. يمكن الافتراض بأن الاغلبية الساحقة من المطرودات كن ضحايا هذه التجارة. اما ادارة الهجرة فهذا أمر لا يعنيها. فلماذا تجتهد للتحقيق مع هؤلاء النسوة في محاولة للاستعانة بافاداتهن كي تقدم تجار البشر الى المحاكمة، اذا كان ممكنا ببساطة طردهن؟

ادارة الهجرة لا تجتهد لمكافحة مصادرة جوازات سفر العمال، رغم أن هذه الظاهرة ليس فقط مرفوضة بل ومحظورة حسب القانون الذي يفترض بادارة الهجرة بصفتها جزءاً من الشرطة أن تفرضه. ومهاجرو العمل يشعرون كل يوم بنتائج هذه السياسة. هكذا حصل لـ «ب»، مهاجر عمل من تايلند عمل لسنتين في فرع الزراعة بتصريح قانوني. وعندما كف رب عمله عن دفع أجره، اضطر «ب» للبحث عن رب عمل آخر، دفع له لقاء عمله. ولكن لما كان جواز سفره بقي لدى رب العمل الاول، فقد أصبح «ماكث غير شرعي» على الفور ما أن غادر. وقبل وقت قصير من احتفال شعب اسرائيل بعيد الحرية، اعتقل «ب» من شرطة ادارة الهجرة وسجن في احد سجونها.

«موكيد» لمساعدة العمال الاجانب بعثت الى ادارة الهجرة برسالة شكوى على رب العمل ولكن هذه لم تفعل شيئا. عمليا كان يمكن ترتيب وضع «ب» والسماح له بالعمل لدى رب عمل آخر، ولكن لما كان جواز سفره قد صادره رب عمله، رفضت وزارة الداخلية السماح بذلك. وكان متطوعو «موكيد» هم الذين استرجعوا جواز سفر «ب» من رب عمله.

غير أنه تبين عندها أن وزارة الداخلية مغلقة بسبب العيد وليس هناك من يمكن الطلب منه باطلاق سراح «ب». ولكن من لم يخرجوا في اجازة، هم شرطة ادارة الهجرة الذين سارعوا الى شراء بطاقة سفر له على حساب دافع الضرائب بالطبع وسعوا الى طرده من البلاد. وهكذا فتحوا السبيل امام رب العمل الذي أنام أجره في أن يستجلب عاملا آخر بدلا منه. طرد «ب» مُنع في اللحظة الاخيرة في اعقاب التماس رفعته مؤسستا «موكيد» و «خط للعامل» الى المحكمة. وفي الغالب ليس لمهاجري العمل الذين يتقرر طردهم حظ مثل هذا. بين الحين والاخر تتخذ ادارة شرطة الهجرة صورا بالقرب من اقفاص الحيوانات او المباني المتهاوية من فوق فتحة مجار، تشكل منزلا لمهاجري العمل، وفي مظاهرة مثيرة للانطباع من المزايدة الاخلاقية يعربون عن صدمتهم من المكتشفات الصعبة. وما لا يحظى بالنشر هو ما يجري بعد هذه الصور. الشرطة تعتقل العمال وتقتادهم الى السجن من أجل طردهم. وبالغالب، فان ارباب العمل الذين يسكنون عمالهم في ظروف دون انسانية، يؤخرون دفع اجورهم وينكلون بهم يخرجون معفيين من كل شيء. الشهود على الجريمة طردوا، وعلى أي حال الميزانية السخيفة التي تخصصها ادارة الهجرة لمعالجة جرائم أرباب العمل تشير بشكل اكثر ملموسية الى مستوى الاستعداد لفرض القانون عليهم.

شفي كورزن
المديرة العام لجمعية «موكيد» لمساعدة العمال الاجانب
(هآرتس) 2005/5/8

من المهم أن يلتقي مع شارون قبل سفره الى واشنطن

ابو مازن يحظى بعطف في عواصم عديدة وكذلك لدى كثيرين في اسرائيل

■ طالما لا تلحق صواريخ القسام وقذائف الراجمات التي تطلق بين الحين والاخر من قطاع غزة نحو القرى الاسرائيلية خسائر في الارواح، فمن المعقول الافتراض ان اسرائيل لن ترد بالقوة. ولكن اذا ما وقعت اصابات، فلن يكون بوسع اسرائيل الامتناع عن الرد. كما انها سترد اذا ما فتح الفلسطينيون النار على الاسرائيليين في اثناء فك الارتباط. في كل تاريخ الجيش الاسرائيلي لم يتجلد ابدا مثلما حصل في الاشهر الاخيرة على عمليات كالقصف والتفجيرات. وعلى أي حال فان اطلاق القسامات ونار الراجمات من الفلسطينيين هو برهان على مدى هشاشية وقف النار.

محمود عباس (ابو مازن) لا يحب نار القسام على اسرائيل، ولكنه يكاد لا يفعل شيئا لمنعها. وهو يصدر تعليمات لقواته، الا ان هذه لا تتحقق على الارض. وزير الدفاع شاؤول موفاز يصف القوات الفلسطينية في قطاع غزة بأنها «حاضرون غائبون». ابو مازن يمتنع عن تنفيذ اعتقالات حتى عندما تتلقى اجهزته أسماء المسؤولين عن اعمال الارهاب.

عندما كان رئيس الوزراء اريبل شارون في الولايات المتحدة اطلقت المنظمات الفلسطينية في قطاع غزة عشرات قنابل الراجمات. فاتصل موفاز بابو مازن وقال له ان اسرائيل توشك على الرد قريبا.

وذكر انه في اسرائيل منعوا في ذات اليوم اعضاء «رفافا» من الحجيج الى الحرم. فطلب ابو مازن الامتناع عن الرد بل وطلب عدة ساعات اخرى لوقف النار. وتوقفت النار في الواحدة ليلا.

ابو مازن لا يريد المواجهة مع المنظمات المسلحة لديه، ولكنه لا يريد ايضا ردا اسرائيليا. الغريب هو أنه لا يتخذ عملا حتى عندما يكون خارقو وقف النار هم مجموعات فلسطينية صغيرة وضعيفة نسبيا، مرتبطة بفتح مثل مجموعة ابو الريش ولجان المقاومة. ولا غرو أنهم في اسرائيل يخشون من أن يكون هناك اتفاق سري بين حماس والمجموعات من اصل فتح في قطاع غزة لمواصلة نار الصواريخ على اسرائيل.

الميل في جهاز الأمن كان انه عشية سفر ابو مازن للقاء الرئيس بوش من الجدير تعزيز قوته بنقل مدينة قلقيليا الى مسؤوليته. أما الان فيتعاظم صوت المخابرات الاسرائيلية التي تعارض منذ زمن ما نقل مزيد من المدن لان السلطة الفلسطينية غير قادرة على الايفاء بتعهدها بنزع أسلحة المطلوبين في المدن المخلية. وهم يريدون تجنيدهم الى أجهزة الأمن مع اسلحتهم الشخصية. وعارضت اسرائيل بحزم الاقتراح الروسي بتزويد الفلسطينيين بمجنزرات سيؤدي نقلها الى القطاع الى

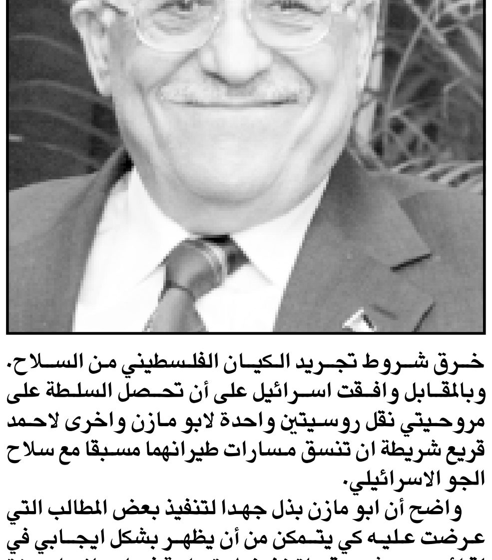

خرق شروط تجريد الكيان الفلسطيني من السلاح. وبالمقابل وافقت اسرائيل على أن تحصل السلطة على مروحيتي نقل روسيتين واحدة لابو مازن واخرى لاحمد قريع شريطة ان تنسق مسارات طيرانهما مسبقا مع سلاح الجو الاسرائيلي.

واضح أن ابو مازن بذل جهدا لتنفيذ بعض المطالب التي عرضت عليه كي يتمكن من أن يظهر بشكل ايجابي في لقائه مع بوش. وقد اتخذ خطوة هامة في اصلاح اجهزة الامن وان كان ليس واضحا بعد كيف ستعمل هذه. رجاله يبذلون جهودا للتنسيق مع اسرائيل بالنسبة لفك الارتباط، ولكن ليس واضحا اذا كانوا سيتمكنون من الحفاظ على الهدوء في القطاع.

ابو مازن حسن جو «القانون والنظام» في المدن الفلسطينية. هذا كثير ولكنه ليس كاف، طالما تطلق صواريخ القسام على اسرائيل. ابو مازن يحظى بعطف في عواصم عديدة وكذلك لدى كثيرين في اسرائيل، بمن فيهم وزير الدفاع.

ليس واضحا كم هو صحيح هذا بالنسبة لرئيس الوزراء الذي لم يلتقيه حتى اليوم. من المهم أن يعقد مثل هذا اللقاء قبل سفر ابو مازن الى واشنطن.

زئيف شيف
خبير أمني واستراتيجي
(هآرتس) 2005/5/6

الكاتب السوداني طارق الطيب بعد حصوله على جائزة «إلياس كانيتي»

العمل الابداعي يتجاوز الحدود و«صراع الهويات»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

الكاتب طارق الطيب نمساوي الجنسية لكنه مصري سوداني قلباً وقالباً ولغة، فهو يعيش منذ عام 1984 في فيينا، وتقدمه النمسا كأحد كتابها، وبدأ يمثلها في معظم المحافل الدولية رغم أنه لازال يكتب بالعربية، بل حصل هذا العام على أرفع منحة نمساوية هي منحة «إلياس كانيتي» لكن الطيب ولد وتربى في القاهرة لأبوين سودانيين، وهو لم ير السودان في حياته إلا لمدة اثني عشر يوماً ومع ذلك فقد كان يحمل الجنسية السودانية دون المصرية، ولد في 1959 بمدينة القاهرة وعاش في معظم أحيائها الشعبية وحصل على بكالوريوس التجارة من جامعة عين شمس عام 1981، ثم حصل بعد ذلك على الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والاجتماعية عام 1997 من جامعة الاقتصاد بفيينا عن أطروحة حملت عنوان «نقل الأخلاق عن طريق التكنولوجيا ـ الصراع بين الهوية والربحية» وهو يعمل الآن كمدرس ومحاضر في جامعة العلوم الإدارية بمدينة كريمس.

نشر طارق الطيب عدداً من الأعمال القصصية والروائية والشعرية منها «مدن بلا نخيل» رواية عن دار الجمل ودار الحضارة، مسرحية «الأسانسير» القاهرة 1992، «الجمل لا يقف خلف إشارة حمراء» (قصص) دار الحضارة 1993، «اذكروا محاسن..» (قصص) دار شرقيات 1998 «حقيبة مملوءة بحمام وهديل» دار سيلين فيينا 1999، «تخليصات» (شعر) دار ميريت 2002. وهو الآن بصدد اصدار الجزء الثاني من روايته مدن بلا نخيل.

وقد كان طارق الطيب في زيارة للقاهرة نظمها المنتدى الثقافي النمساوي، وقد شملت الزيارة عدداً من القراءات بمركز ساقية الصاوي وبجامعة عين شمس وجامعة أسيوط وبعض اللقاءات الأخرى..

وعلى هامش هذه اللقاءات التقينا طارق الطيب.. وتحدثنا إليه في الكثير من الشؤون والشجون.. وهنا الحوار:

■ حدثني أولاً عن بداياتك مع الكتابة.. المؤثرات الأولى.. والمكونات وكذلك سنوات الدراسة في مصر؟

■ **ولدت بالقاهرة في ثلاثة أمكنة «عين شمس» و«البيومي» بمنطقة الحسينية وفي «شمال سيناء» بالعريش، وهذه الأمكنة الثلاثة أثرت في كتاباتي فيما بعد تأثيراً واضحاً فكتابتي عن منطقة شبه منعزلة في ذلك الوقت على أطراف القاهرة أو في قلب القاهرة القديمة محل مسكن جدتي لأمي، أو في منطقة بدوية في العريش في سيناء، هذا كان أثر المكان، ثم تأثرت بمكتبة والدي الصغيرة، فوالدي كان محباً وعاشقاً للسينما وللقراءة وكان يجمع الروايات ويجلدها ويضع اسمه عليها، فكنت في صغري أعتقد أن والدي أديب وبدأت في تقليده وهو يجلس ويقرأ محاولاً القراءة مثله، ودون أن تكون لي القدرة على فك طلاسم الحرف. ثم ـ كالعادة ـ بدأت اهتماماتي بالشعر ومحاولاتي الأولى بسبب الوقوع في تجارب حب في المراهقة، ومحاولاتي الدائمة للتعبير عنها من منظور شخصي. كان يسكن أيضاً في بيتنا أستاذ أزهري اهتم بتعليمي اللغة العربية هو الدكتور عبد الغفار إبراهيم صالح، هناك أيضاً شيء أساسي هو أنني بدأت في «كُتّاب الشيخ علي» وتعلمت فيه حفظ القرآن ثم القراءة، ثم دخلت المدرسة الابتدائية، ثم قيل لي في ذلك الوقت أنني دخلت المدرسة متأخراً لمدة عام بسبب أنني من مواليد بداية العام، فبقيت في الكتاب عاماً آخر، وحين دخلت إلى المدرسة كانت بالنسبة لي أكثر بساطة، ومدة سنوات المرحلة الابتدائية سهلة ويسيرة، ولأن الدراسة كانت يسيرة كان هناك مدرسة تعفيني من حصة الدرس لأمشي مع ابنها الصغير في فناء المدرسة، وكان طفلاً شرساً، فكنت ألجأ إلى اختراع حكايات حتى تمكنت من تطويقه والسيطرة عليه عبر هذه الحكايات. وكان أكثر الأشياء إثارة للسعادة في الصغر أن أرسلت قصة أو حكاية صغيرة إلى مجلة ميكي ماوس ووصلتني أول رسالة في حياتي باسمي على المنزل وكانت تتضمن شكراً وتمنيات بمستقبل طيب وهو شيء سرني كثيراً، حتى أنني في الرابعة عشرة أرسلت موضوعاً أعجبني من كتب تراثية وكانت عبارة عن حكايات وحكم ومأثورات ليست لي، لكنهم أذاعوها على أنها مني، واستمع لها أهل المنطقة واشتهرت في المكان بسبب هذه الواقعة.**

وكان عادة يسعد مدرسو اللغة العربية بمستوى موضوعات التعبير التي أكتبها وكنت أسمع استحسان الأساتذة أو المدرسين لمثل هذه الموضوعات.

■ وماذا عن ظروف انتقالك إلى النمسا وكيف بدأت في التعرف على موهبتك.. وكيف انطلقت من هناك؟

■ **في المرحلة الجامعية كنت اكتب المقالة الأدبية وأحتفظ بها لنفسي وأعرضها فقط على أصدقائي المقربين، ولم أبدأ الكتابة الجادة سوى بعد أن انتقلت للحياة في أوروبا.**

و قد حدثت هذه الانتقالة دون التفكير أو الترتيب المسبق لهذا الأمر فقد أردت استكمال دراستي الجامعية للحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، كان هذا بعد عام 1981 بعد تخرجي من كلية التجارة بجامعة عين شمس، قبل هذه الفترة كان تصنيف الطلبة على هذا الأساس: مصريون، وافدون من السودان، وافدون عرب، ووافدون أجانب. الوافدون من السودان كانوا معفيين من الرسوم الدراسية وكنت بحكم جنسية الوالد السودانية حاملاً لجواز سفر سوداني وبالتالي جنسية سودانية، فجأة حدث تغيير فيما يتعلق بالنظام الدراسي، وأصبح التصنيف مصريا وغير مصري، وعلى غير المصري أن يدفع مبلغاً باهظاً لاستكمال الدراسة. وما طلب مني في ذلك الوقت ـ وكان بالعملة الصعبة (كان يتعدى تقريباً مرتب والدي في عام كامل) فتوقفت عن استكمال الدراسة، وكنت ادرس في العامين الأخيرين دراسات إضافية في الجامعة الأمريكية لأنني كنت احصل على منحة دراسية شهرية، توقفت بدورها بعد الحصول على البكالوريوس.

غضبت غضباً شديداً وتوقفت عن الدراسة وفكرت في العمل، فعلت ذلك لفترة قصيرة في مكتب مراجعة في القاهرة بمرتب ثلاثين جنيها شهرياً كانت لا تكفي حتى للمواصلات، فسافرت إلى العراق، وهي رحلة أيضاً عجيبة وعدت من تركيا إلى القاهرة لأقرر السفر إلى دولة يمكنني استكمال الدراسة بها دون الالتزام بسداد مثل هذه الرسوم الباهظة، وقررت ألا أذهب لا إلى لندن ولا باريس بل إلى مكان جديد تماما ولغة جديدة، ففكرت بداية في السفر إلى ألمانيا لكنهم طلبوا مبلغاً مبدئياً للسكن والإقامة كطالب، ونظراً لوجود أخي خالد في النمسا قبلي بخمس سنوات سألته عن الدراسة في النمسا فقال إنها مجانية لدول العالم الثالث، وباعتباري من العالم الثالث فقد ذهبت إلى النمسا وتقدمت لاستكمال دراستي وكان ذلك في كانون الثاني (يناير) 1984 وكنت قد حصلت على رد إيجابي من جامعة الاقتصاد في فيينا بقبولي لتحضير رسالة دكتوراه مباشرة، فلم يكن في ذلك الوقت نظام الحصول على درجة الماجستير للتأهل للدكتوراه. كنت أعتقد أن الأمر سهل. وفرحت فرحاً كبيراً حيث أنني وجدت أن المواد الإضافية التي عليّ أن أدرسها هي أربعة فقط، وكانت القانون، والدستور والعلوم الاجتماعية ومادة اختيارية.

كان علي أن أدرس بداية اللغة الألمانية ودرستها بالفعل لمدة عام لأدخل إلى قاعة المحاضرات لاستمع إلى لغة عالم آخر أفهم منها أي شيء وهي اللغة العلمية، فاحتجت إلى زمن طويل للدخول إلى دهاليز اللغة الألمانية العلمية. في هذه الفترة تعرفت على زوجتي التي كانت تدرس أيضاً اللغة العربية وتبادلنا تعليم اللغة: هي تعلمني الألمانية وأنا أعلمها العربية.

بعد ذلك حاولت أن أحصل على منحة دراسية من السفارة السودانية لمعاونتي لاستكمال الدراسة لكنهم رفضوا إعانة طلاب الدراسات العليا، قيل لي أن المنح مقصورة على الطلاب حتى إنهاء المرحلة الجامعية. كانت هناك منح من دولة النمسا ولكنها كانت تشترط عودة الدارس إلى بلده بعد إنهاء دراسته أو تعليمه، وبالطبع كانوا سيرسلوني إلى السودان بعد انتهاء المنحة أو أن أسدد قيمتها كاملة في حالة اختياري البقاء في البلاد، فاضطررت إلى العمل والالتحاق بمهن مضنية ذات عائد زهيد، فعملت كبائع للجرائد في الشارع وعملت في غسيل الأطباق في المطاعم إلى أن بدأت في معاونة طالبات وطلاب الدراسات الشرقية في ترجمة النصوص العربية مما أتاح لي مورداً أفضل من هذه الأعمال، وهو الأمر الذي نقلني نوعياً إلى مستوى أفضل، وأذكر لك أنه بسبب هذه المصاعب لم أحصل على أي منحة من أي نوع سواء من النمسا أو من أي دولة عربية، وكنت أمتهن مثل هذه الوظائف حتى أتمكن من استكمال دراستي التي طالت على نفقتي الخاصة، فكنت اضطر طبعاً للتوقف فصولاً دراسية كاملة حتى أتمكن من العمل لمدة تكفي للوفاء بتكاليف الفصل التالي، أيضا أذكر أن «أورسولا» زوجتي وقفت بجانبي مادياً ومعنوياً حتى أتمكن من الاستمرار في استكمال دراستي رغم أنها كانت طالبة في ذلك الوقت.

■ أنت لازلت تكتب بالعربية رغم أنك كاتب نمساوي. كيف استطعت الحفاظ على لغتك حتى الآن.. وكيف احتفظت بتميزها؟

■ **في بداية وصولي إلى النمسا حدثت لي صدمتان، ليست صدمات ثقافية، بل كانت الأولى لغوية، ثم صدمة مناخية، كنت أتوقع أن أعبر اللغة الألمانية بسهولة من خلال لغة وسيطة كالإنكليزية مثلاً، لكن لم يكن هذا ممكناً على المدى الطويل، فلم تعد في البداية قيمة لأذني، لأنني لا أفهم ما يُقال، فبدأت استبدل الأذن بالعين، بدأت أرى هذا المكان وأقرأه بعيني، لم تكن القراءة في مجملها صحيحة أو صائبة ولكنها خففت عني الكثير، الصدمة المناخية، لم أستطع مجابهتها على الإطلاق فقد وصلت في الشتاء القارس وكان عاماً ـ لسوء حظي ـ مبالغاً في قسوته المناخية، ولم تكن عندي إمكانية تدفئة الغرفة التي أقيم فيها، فلجأت مع الوقت إلى محاولة التدفئة بذكريات المكان الأول وبكل بطء وتوئدة، وكأن هذا العالم هو البطانة الصالحة لتدفئة المكان، وهو معنى مجازي أكثر منه معنى مادياً. كنت في عالم ليست له أية اهتمامات ثقافية حتى بما في ذلك المحيط الذي أعيش فيه، فكل الأحاديث في ذلك الوقت عن العائد المادي وعن صراعات العمل والإقامة وما إلى ذلك، بدأت أقرأ كل ما يقع في يدي مكتوباً بالعربية حتى لو كان ذلك نشرة طبية، ثم بدت أحاول اقتناء كتب باللغة العربية، واستعادة الكتب القديمة وتحولت هذه الحالة إلى كتابة عبر الشكل القصصي، وكتبت أشياء كثيرة بالفعل ونحيتها جانباً، وبين عامي 1986 حتى 1988 أرسلت قصصي إلى مجلة «الاغتراب الأدبي» في لندن التي كان يشرف عليها الدكتور صلاح نيازي وتعني بأدب المنفى والاغتراب، وفي ذات الوقت أرسلت قصة إلى جريدة الأهرام التي نشرت القصة، ثم طلب مني صلاح نيازي قصصاً أخرى فأخرجت كل ما عندي وأرسلته إليه وإلى مطبوعات أخرى، وتم نشر عدد من هذه القصص لدى صلاح نيازي وبعض المطبوعات الأخرى وأكثر ما نشرت كان في جريدة «القدس العربي» التي أوصلتني إلى القارئ العربي من أوسع الأبواب، رغم أنها ممنوعة من الدخول إلى دول كثيرة، تعرفت بعد ذلك على ناشري الأول ونشرت لديه روايتي الأولى «مدن بلا نخيل» وبعد ذلك نشرت كل أعمالي اللاحقة في مصر، وانتقلت من دار نشر إلى أخرى أملاً في توزيع أفضل لكنه لا يحدث.**

■ تبدو روايتك الضخمة «مدن بلا نخيل» في جزئيها، متأثرة بثقافة المكان الذي تستعيده دائماً.. هل ثمة مؤثرات أبعد من مؤثرات المكان في هذه الرواية؟

■ **تأثرت في كتابة «مدن بلا نخيل» بمؤثرات غربية لا سيما أثر المكان بثقافته وتعدده وثرائه لكنني لم أستفد منه لغوياً أو تقنياً لأنني لم أكن استوعب بعد اللغة الألمانية. ففي فترة كتابتي «مدن بلا نخيل» كانت لغتي الألمانية تكفي لقراءة الصحيفة اليومية لا أكثر، كنت أجد صعوبة كبيرة في قراءة نصوص أدبية أو شعرية لكنها أتاحت من ناحية أخرى أن أقرأ العمل الألماني المترجم إلى العربية وأحاول مضاهاة النص الأصلي بهذه الترجمة، وهذا منحني بعض مفاتيح الدخول إلى مصطلحات أدبية هامة أفادتني كثيراً.**

حاولت بالفعل أن أنقل انطباعاتي وأحاسيسي والضغوط الواقعة عليّ من هذا المكان في شكل مباشر، لكن التأثير الغربي لم يكن جذرياً سوى في علاقته بالمكان، وقد تنبهت مبكراً إلى أن هذا المكان ليس هو الغريب بل أنا الغريب، ومن هذه النقطة حاولت أن أفهم واستوعب وأعي هذا المكان، وكيف أحل ورطتي في هذا المكان الذي قررت البقاء فيه.

وبالتأكيد توجد بالرواية مقاطع كثيرة من سيرة «حمزة» بطل الرواية التي تمثلني ككاتب بالتفاصيل، فحمزة عاش في قرية سودانية فقيرة معدمة انتقل منها الى الشمال لكي يعمل من اجل أسرته التي تركها في قرية «ود النار» فانتقل إلى العاصمة فوقع في براثن عصابة صغيرة تقوم بأعمال غير شرعية ولكنها ليست إجرامية بالمعنى الواسع كسرقة البنزين حال أزمته في السودان، أو كما حدث معه في مصر في تهريب الملابس من بورسعيد إلى القاهرة أو في تهريب الذهب والفضة عبر الحدود المصرية السودانية أو في سرقاته الصغيرة ليلاً للتوابل من السوق في أم درمان ليبيعها نهاراً ثم محاولة الانتقال إلى أقصى الشمال إلى الجنة الموعودة ليعيش هناك فترة عصيبة داخل أوروبا وهو شاب صغير.

■ إذن ما علاقتك بالرواية العربية وإلى أي حد تمثل ذلك مرجعية؟

■ **في الرواية لم تكن مرجعيتي الروايات العربية الشهيرة التي تناولت علاقة الشرق بالغرب، مثل موسم الهجرة إلى الشمال أو قنديل أم هاشم أو عصفور من الشرق، هذه الروايات التي تضع ملامح قاطعة للحضارتين المتصارعتين بحيث تبدوان في حالة انفصال وصراع دائمين، لدي يحدث شيء آخر أن هذا الحد الفاصل بين الحضارتين يتسع كثيراً ليكون هناك فضاء كبير يوجد فيما يشبه حضارة ثالثة أو ثقافة ثالثة بحكم انتقال الشرقي إلى الغرب محملاً بثقافة مع موروثه اللذين يعيش بهما في الغرب ومن ناحية أخرى فإن نظرة الغرب لهذا الغريب قد تطورت إلى شكل سلبي عما مضى، فقد اختفت تقريباً هذه الندية لأبطال الروايات القديمة، الشخص المنتقل الآن في الرواية إلى العالم الغربي هو شاب قليل التعليم ودون امتلاك للغة أجنبية ويبحث عن أحقر الأعمال حتى يستطيع العيش أو متابعة الحياة بعد أن ضاعت من أسفل قدمه. إن هذا الشخص لم يعد يُنظر إليه باهتمام من مجتمعنا الشرقي أو العربي، بل ينظر إليه بازدراء لأن نموذج حمزة نموذج مطرود ومطارد اجتماعياً سواء بتعليمه البسيط أو بانحداره من أسرة متوسطة أو بتمرده الصامت وامتهانه لمهن مارقة وغير شرعية ويتنصل منها الكثيرون باعتبار أنها لا توجد أبداً في بلادنا أو باعتبار أنها ليست مهناً أخلاقية، النموذج إذن مختلف.**

طارق الطيب (القدس العربي)

■ بعكس ما رسخته الرواية العربية البائدة التي أشرنا إليها في العلاقة بين الشرق والغرب، تنحو رواياتك منحى جديداً يماهي هذه العلاقة بشكل أكبر، هل تعتقد فعلاً بتطور الشرق بالغرب؟

■ **بالتأكيد أرى أن هناك جسراً يمكن أن يربط الثقافتين بعضهما البعض، لكننا عادة ما نتناسى هذه الجذور، التي تربط بين الثقافتين ونركز على الفوارق، ويركزون هم أيضاً في الغرب على مسألة التفوق بينما نحن نركز على مسألة «الانحلال الأخلاقي».**

في الآونة الأخيرة بعد أزمة ايلول (سبتمبر) اتسعت الهوة أو الفجوة على المستوى الأيديولوجي في محاولة للتفكيك ووضع فواصل جديدة، ليس هذا فقط بل وضع فواصل ثقافية وعرقية أحياناً، فهناك مثلاً نموذج العراقي والسوداني، وأنا أجد أن البعد الرابط بيننا وبين الغرب هو البعد الإنساني المشترك بدون أن يؤخذ هذا بسذاجة أو خفة، فقد وجدت بنفسي أن قضية «حمزة» بطل الرواية مقبولة ومفهومة من الغرب، من الممكن استيعاب نموذجها الإنساني أو بطلها التراجيدي، فهي شخصية وإن اختلفت تفاصيلها الإنسانية إلا أنها نموذج يمكن تعميمه بالمعنى الإنساني فقد تكون هي الوجه الآخر لتراجيديا غربية في لحظة من اللحظات. وأنا أريد أن أذكّر الشرق والغرب معاً بقضية حمزة التي تتنامى والتي تتخذ أبعاداً خطيرة ومزمنة، لأننا نتعالى على فكرة إيجاد حلول وإيجاد حوار جاد لا يتجاهل الفوارق كما انه لا يعمل على تعميقها.

وأنا ـ بشكل خاص ـ تربيت في مصر وولدت لأبوين سودانيين وأعيش في النمسا منذ حوالي أكثر من عشرين عاماً، وذاكرتي الحقيقية عبر هذه الأماكن الثلاثة بحيث أصبح يستحيل الفصل بينها بل أتعمد كسر هذه الحدود أو تذويبها كما ذكرت، وما يحزنني فعلاً أن الكثيرين يحاولون جري إلى الجنسية، هل أنا سوداني أم مصري أم نمساوي وأقول دائماً أنا هؤلاء الثلاثة في واحد، ومن المفترض هنا أن الشخصية التي تمزج هذه الأمكنة الثلاثة يمكن أن تضيف وعياً جديداً بمحاولة الدخول إلى منطقة التسامح وأرجو ألا تؤخذ هذه الكلمة أيضاً بسذاجة.

والأحاديث كثرت في السنوات الأخيرة حول مسألة الهوية وأكثر ما قرأته كان دائماً يدور حول البحث عن فواصل أو حدود. وقليل من المفكرين والأدباء والشعراء هم من انتبهوا إلى أن المسألة أعمق بكثير من عمل محددات لهذا الموضوع، أو لغيره من محددات الهوية لأن العمل الإبداعي له سماته الخاصة التي تتجاوز فكرة صراع الهويات.

فضاءات ثقافية

كاتب مصري يقارن بين «الظاهرة الصهيونية» و«الاستعمار الامريكي»

القاهرة ـ من سعد القرش:

يقارن كاتب مصري بين ما وصفه بالظاهرة الصهيونية والظاهرة الاستعمارية الغربية التي قال انها من القوة بحيث يمكنها أن تقتلع شعبا وتطمس معالم أرضه وتستبدل به اخر على الارض نفسها. وقال محجوب عمر ان قيام المجتمع الاسرائيلي على أنقاض المجتمع العربي الفلسطيني ظاهرة استعمارية «تماما كما يمكن أن تقوم الولايات المتحدة الامريكية بعملية انزال استعمارية ضخمة قوامها جيش تعداده مليونان من الجنود والمجندات وتقيم له قاعدة محاطة بالاسلاك الشائكة والمكهربة».

وذكر في مجلد عنوانه «كتابات» يقع في 472 صفحة من القطع الكبير يضم دراسات وكتبا تعكس اراءه في أكثر نحو 35 عاما أن «فلسطين هي الظاهرة التاريخية الاصيلة بينما اسرائيل ظاهرة مؤقتة ودخيلة».

وقبل الاهداء أثبت الكاتب في الصفحة الاولى من كتابه الذي صدر عن دار الفكر الاسلامي بالقاهرة الاية القرانية «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» ثم أهدى الكتاب الى «الشهداء» وفي مقدمتهم الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. وقال عمر ان ظاهرة «التجمع الاسرائيلي ليس لها بأي حال تاريخ اجتماعي متمايز لا في فلسطين ولا حتى خارج فلسطين. هي جماعات بشرية لا يجمعها سوى الدين ويفرقها الى حد التمايز القومي اللغة والتكوين النفسي» الذي يعتمد على طبيعة المجتمعات الاصلية للمهاجرين الى أرض فلسطين. ونفى امكانية تطور ما وصفه بالامة الاسرائيلية على غرار تطور الولايات المتحدة في قارة أمريكا الشمالية مشيرا الى أن هذه الفكرة «يرفضها الواقع التاريخي سواء للظاهرة الامريكية أو للظاهرة الاسرائيلية. «مجتمعات الهنود الحمر لم تكن قد شكلت وحدة اجتماعية وكانت عند بدء الهجرة الى أمريكا الشمالية مجتمعات بدائية مقضيا عليها بالفناء أو العقم وهو ما ليس واقعا في حالة المجتمع العربي الفلسطيني الذي كانت ولاتزال له أطره المتمايزة وتحكمه قوانين موضوعية وتحركه تناقضاته الداخلية في الاتجاه التاريخي المحتوم لمثيله من المجتمعات».

وقال ان من وصفهم بمهندسي الصهيونية راهنوا على امكانية ذوبان الجماهير الفلسطينية في المحيط العربي ولكن الفلسطينيين في شتاتهم حملوا معهم مشاعر متمايزة قال انها أسهمت في خلق حالة من التحذير المادي للعرب «بالغزو الصهيوني لاراضيهم وهكذا تحقق موضوعيا توسيع رقعة الصدام مع الاستعمار والصهيونية مع تبلور الوعي العربي الفلسطيني بأهمية الارض وضرورة استعادتها».

وذكر عمر أن مستقبل ما اعتبره تجمعا اسرائيليا في فلسطين «هو الزوال بانهيار الكيان الصهيوني وكافة مؤسساته بفعل الثورة الشعبية المسلحة ضده. ولا يعني ذلك ابادة المجموعات البشرية المشكلة له وانما يعني تحريرهم هم أنفسهم من السيطرة والقمع الاستعماري بحيث يحتلون مكانهم ضمن المجتمع العربي الفلسطيني من أدوات للقمع الى فئات ومجموعات بشرية ضمن مجتمع موحد يتمايز فيه الناس حسب دورهم في الانتاج وأوضاعهم الطبقية لا حسب أديانهم وأصولهم العرقية».

وفي التقديم الذي كتبه أستاذ علم النفس السياسي بجامعة عين شمس قدري حفني بعنوان /محجوب عمر.. من هو../ أشار الى لقائهما الاول يوم 26 كانون الثاني (نوفمبر) 1959 في أحد المعتقلات المصرية التي اكتظت بالماركسيين. وقال حفني انه «تحت سياط الجلادين رأيت المعتقل الشيوعي رؤوف نظمي (الاسم الحقيقي لعمر)/... خرجنا من المعتقل مولين ظهورنا للعمل السياسي التنظيمي السري دون أن تنقطع صلاتنا بهموم الوطن وقضاياه... كان خياري أن أحاول فهم العدو الاسرائيلي فهما علميا من خلال تخصصي في علم النفس أما رؤوف فقد اختار اختيارا مواجهة العدو والاشتباك معه مباشرة وكان قراره السفر الى الجزائر طبيبا».

وأضاف أنه منذ وصول «رؤوف» الى الجزائر بدأ يتعجل الالتحاق بالمقاومة الفلسطينية وكتب له في نهاية 1968 أنه أصبح مأخوذا بالثورة الفلسطينية وفي منتصف 1969 أرسل اليه «أثق أن الكفاح المسلح وحده هو الطريق الى أي بلورة ثورية حقيقية».

وتابع «بعد هذا الخطاب أصبحت الخطابات التالية لا تحمل توقيع رؤوف بل محجوب عمر بعد أن انضم لصفوف /حركة/ فتح... عاش محجوب خبرة الثورة الفلسطينية في الاردن حتى مذبحة أيلول الاسود عام 1970».

كما أشار حفني لانتقال عمر الى لبنان مع «قوات الثورة الفلسطينية» ثم عودته الى القاهرة بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت. وفي العاصمة المصرية يأتيه في بداية العام الماضي وزير الثقافة الفلسطيني نائبا عن الرئيس الراحل ياسر عرفات ويقرأ عليه قرار اللجنة التنفيذية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية «منح الدكتور رؤوف نظمي ميخائيل عبد الملك محجوب عمر وسام نجمة القدس أرفع وسام فلسطيني تقديرا لدوره في الثورة الفلسطينية». (رويترز)

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
هذه فصول قصة وقائع سياسية قائمة وهي في الوقت نفسه شكل لاحوال سياسية قادمة.

الكتاب: رجال بيض اغبياء
المؤلف: مايكل موور
الناشر: الدار العربية للعلوم
في هذا الكتاب إدانة للسياسة الامريكية وللرئيس جورج بوش.

الكتاب: الشاعر الغريب في المكان الغريب
المؤلف: دار المدى
الناشر: شاكر لعيبي
التجربة الشعرية في سبعينات العراق

الكتاب: عودة الاشباح
المؤلف: ناصر الدين التشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد
مضمون هذا الكتاب يؤكد صحة تعريف الكاتب للاشباح التي عرفها على مدى نصف قرن من عمله الاعلامي.

الكتاب: تأملات حول المنفى
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب
مجموعة من الابحاث الادبية والثقافية فيها تأكيد وهو كون ادوارد سعيد الناقد الاكثر تأثيرا وتألقا في زمننا هذا.

الكتاب: السياسة والحكم/النظم السلطانية بين الاصول وسنن الواقع.
المؤلف: حسن الترابي
الناشر: دار الساقي
يجدد الدكتور حسن الترابي مفهوم السلطان ويصله بالناس والشورى والمجتمع مصدر الاجتماع والسلطة في الاسلام.

عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: المشرق العربي في الزمن الامريكي
المؤلف: هنري لويس
الناشر: ميريت القاهرة 2005
لقد اصبح الشرق الأدنى بالفعل بمرور الاعوام اكثر مناطق العالم انعداما للاستقرار وخطرا حيث يلجأ جميع الفاعلين بشكل لا سبيل الى علاجه فيما يبدو، الى حفز الحرب بوصفها التجسد الأخير للسياسة. فكيف يمكن التوصل، في هذا المشهد المعقد، الى معالم نهتدي بها، الى عناصر من شأنها ان تساعدنا على الفكر وعلى عقد المقارنات؟ وما التنبؤ الذي يمكن ان تنتهي اليه تأملاتنا بالنسبة للمستقبل؟
عبر سرد تاريخي دقيق تدعمه الوثائق، يتتبع الاحداث التي تعاقبت منذ حرب الخليج الى حرب العراق، يقدم لنا هنري لورنس المفاتيح الضرورية لفهم الرهانات التي تنطوي عليها الصدامات المتكررة والآليات التي تسمح بتواصل هذه الصدامات.

الكتاب: مصر وكنعان واسرائيل في العصور القديمة
المؤلف: دونالد ريدفورد
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة 2004
ايا كان العقل الذي بدأ منه عالم المصريات «دونالد ريدفورد» في كتابه هذا، وايا كانت مركزياته المسبقة التي ورثها عن ثقافته السائدة، فلقد قادته المعلومات التي بذل جهدا دؤوبا في سبيل توثيقها، ومنهجه العلمي الصارم الى الاعتراف، على سبيل المثال، بأن قصة «الخروج» التي وردت في العهد القديم من الكتاب المقدس، اصبحت بمثابة نموذج اصلي للخلاص ورمز للتحرر وجوهر الجواهر بالنسبة لديانة عالمية كبيرة، الا انها مع ذلك اكثر الاحداث الرئيسية في تاريخ بني اسرائيل «مراوغة» كلما حاول المؤرخ الامساك بتفاصيلها. ويضيف ان هذه الحادثة وقعت، كما يذهب الافتراض في مصر. مع ذلك فالمصادر المصرية لا تعرف عنها شيئا، بل ولا مصادر الحضارات المعاصرة في المنطقة بأسرها من بابلية وحيثية وميتانية.. الخ.

الكتاب: الشرق والغرب، حياتي الغرب ـ شرقية
المؤلف: آنا ماري شيمل
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة القاهرة 2004
«رغم كل الاشياء الجميلة، ورغم النجاحات الكبيرة التي لم اتوقعها قط، ورغم كل الصداقات الرائعة فان الولايات المتحدة لم تصبح وطنا الي قط. أكان هذا خطأ الطائر الغريب الذي يشتاق للعودة من منفاه الغربي الى وطنه في الشرق؟» حاولت آنا ماري شيمل ان تقيم جسورا للتفاهم وصلات للتواصل بين الغربي والشرق سواء كان ذلك في الفترة التركية 1954 ـ 1959 التي عملت فيها بالتدريس في «كلية الالهيات» في انقرة، حيث قامت بتدريس علم مقارنة الاديان باللغة التركية، او في فترة ماربورغ وبون 1959 ـ 1967، حيث ساهمت في تعليم الدبلوماسيين الالمان، وكونت علاقات متميزة مع دبلوماسيي العالم الاسلامي، وبدأت تشارك فيها في الاشراف على مجلة «فكرة وفن» او في الفترة الامريكية 1967 ـ 1992 التي شغلت فيها كرسي الثقافة الهندو ـ اسلامية في جامعة هارفارد، حيث اهتمت بتاريخ الاسلام في الهند منذ عام 711م، وباللغات التي تساعد على دراسة هذا الأمر (العربية والفارسية والتركية والسندية والبنجانية والبشتونية والاردية).

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: سقوط النظام العربي من فلسطين الى العراق
المؤلف: طلال سلمان
الناشر: دار الفارابي
افتتاحيات ومقالات تابعت الهزائم والاحداث المأساوية العربية في العراق وفلسطين والفضائح المالية في لبنان.

الكتاب: تأملات في الديمقراطية وحقوق الانسان
المؤلف: الطيب البكوش
الناشر: منشورات المعهد العربي
ان مفاهيم حقوق الانسان لم تدخل الثقافة السياسة العربية الا في السنين الاخيرة اضطرارا لا اختيارا، ولا مخرج من الوضع المزري الذي يعيشه العالم العربي الا باطلاق الحريات والطاقات الخلاقة الكامنة في المواطن العربي وذلك برفع كابوس الاستبداد.

الكتاب: بورقيبة والاسلام (الزعامة والامامة)
المؤلف: لطفي حجى
الناشر: دار الجنوب للنشر
لقد تجرأ بورقيبة على ما كان يعتقد انه من ثوابت الفكر الاسلامي التي لا يمكن ان يتسرب اليها شك او نقد مما ادى الى خوض معارك لم يخضها سياسيون من قبل، فلم يسلم من سلاحه النقدي ومنهجه الاصلاحي لا القضاء ولا المرأة ولا العبادات، وهذه كانت فضاءات مقدسة يخشى السياسيون اقتحامها.

الكتاب: فيرونيكا تقرر ان تموت
المؤلف: باولو كويلو
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع
صاحب الرائعة المشهورة الخيميائي يطرح في هذه القصة اسئلة جوهرية، ماذا افعل في حياتي؟ لماذا استمر في العيش. وفيرونيكا فتاة تملك كل ما تتمناه اي فتاة في عمرها ولكنها تقرر الموت لأن هناك فراغا عميقا في داخلها.

الكتاب: ثقافة المقاومة
المؤلف: د. فايز رشيد
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بحث فكري في ثقافة المقاومة من زوايا متعددة، الظروف السائدة دوليا العولمة واشتراطاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاعلامية. الهجمة الكبرى التي تستهدف الواقع والمستقبل النضالي العربي في مضامينه ومحتواه من أجل شطبه بما يتلائم مع اهداف المؤامرة.

الكتاب: جدل الهويات (عرب اكراد تركمان سريان يزيدية)
المؤلف: سليم مطر
الناشر: دار سركون للنشر
يعود الكتاب وبطبعة جديدة منقحة ليلقي الضوء على اشكالية الهوية ومشكلة الفئات القوامية والدينية والعلاقات الصهيونية ـ الكردية برئاسة مسعود البرزاني.

الكتاب: الاسلام والمسلمون في غرب افريقية او بقية البقية من حديث افريقية
المؤلف: محمد ناصر العبودي
الناشر: مطبعة النرجس
لقد عرف العرب ادب الرحلات وهناك العديد من الرحالة الذين سجلوا مشاهداتهم وعرفوا وهناك من تأخروا في تسجيلها. لقد وصف الكاتب مشاهداته في غرب افريقية ووصف شعوب المنطقة وعاداتهم ومعتقداتهم وخاصة المسلمين منهم.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

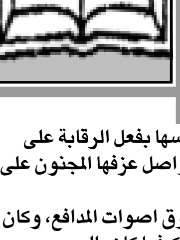

الكتاب: إلى اميرة اسمها بيروت
المؤلف: طلال رسلان
الناشر: المركز العربي للمعلومات
الضاحية «النوارة» تئن صامدة تحت الضربات الموجعة التي امعنت فيها تهديما وقصفا وتشريدا، وبيروت «الأميرة» ترشق بماء النار في وجهها.. ورمز لبنان العتيق، صحافته، تكتم انفاسها بفعل الرقابة على المطبوعات، فيما كانت الجهود اللئيمة تواصل عزفها المجنون على اوتار العصبية والطائفية والمذهبية.
في تلك الفترة، لم يكن من صوت يعلو فوق اصوات المدافع، وكان ملقنو تلك المدافع يوجهونها اينما كان، وكيفما كان، الى وجوه الاطفال، وبطون النساء الحوامل واماكن العبادة والى الدور الصحافية والعاملين فيها. ارهاب وحقد اعمى، حاولا جاهدين.. ولكن ارادة البقاء كانت اقوى.

الكتاب: الحرب السرية في الشرق الاوسط (الصراع السري على سورية من 1949 ـ 1961).
المؤلف: آندرو راثمل
ترجمة: محمد نجار
الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع
ان شبح العمل السري والارهاب، معروف ومدرك على مدى واسع في الشرق الاوسط. وفي الدول العربية، فان نظرية المؤامرة رفعت الى درجة الشكل الفني. وفي الغرب، كان الاعتقاد بأن الارهاب غالباً ما يهيمن على المنطقة. ولعب العنف السياسي والتآمر السري ادوارا رئيسية طويلة في السياسات الحديثة للشرق الاوسط واستمرا كذلك.

الكتاب: الأدب الحديث في لبنان (نظرة مغايرة)
المؤلف: جهاد فاضل
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
هذا الكتاب هو مساهمة في كتابة تاريخ الأدب العربي المعاصر والحديث في لبنان، وهو يعيد النظر في الكثير من المفاهيم والافكار الشائعة او المغلوطة وكذلك في سيرة ونتاج عدد وافر من الادباء حيث يرسم المؤلف صورا عنهم تختلف في قليل او كثير عما كتب سابقا. ويعني الكتاب بصورة خاصة بالاجابة عن اسئلة اساسية مثل: هل هناك تراث عربي واحد ام تراثات وبالتالي هل نبني الحداثة في افق التراث العربي الشائع والمعروف ام في افق تراثات اخرى مطموسة ومهمشة سعى اصحابها الى تجاوز القيم العليا للمجتمع العربي الاسلامي في العصر الوسيط؟

الكتاب: الاحزاب السياسية في سورية السرية والعلنية
المؤلف: هاشم عثمان
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
عرفت سورية في تاريخها الحديث عددا كبيرا من الاحزاب لم يبق منها غير ثلاثة: الحزب الشيوعي، حزب البعث العربي الاشتراكي، والحزب السوري القومي الاجتماعي. اما الاحزاب الاخرى، ذات الماضي التاريخي العريق، فقد انتهى امرها منذ زمن بعيد، ولفها ظلام النسيان. فلا يوجد اليوم، من يعرفها، او سمع بها، لطول العهد ما بين الناس وبينها.
في هذا الكتاب يتصدى المؤلف هاشم عثمان لمهمة شاقة عبر تقصي سيرة ومسيرة الاحزاب في سورية، اذ لا يوجد في المكتبات العربية، وفي متناول الدارسين والباحثين اي كتاب عن هذا الموضوع، باستثناء دراسة لمحمد حرب بعنوان «الحياة الحزبية في سورية». هاشم عثمان يحاول هنا الابحار في خضم تلك السيرة الشائكة والمشوقة، معتمدا على مراجع كثيرة على رأسها الصحافة السورية، وبصورة خاصة صحافة الاحزاب، لانه كانت لكل حزب سوري صحفه المتعلقة به، مقدما للقارئ فكرة شاملة عن الاحزاب السورية، كاشفاً عن خبايا واسرار كثيرة طواها الزمن.

الكتاب: الدور الضائع
(لبنان وتحديات القرن الواحد والعشرين)
المؤلف: مروان اسكندر
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الذين يمسكون بالقلم ثلاثة انواع: الكاتب، والمحلل، والمؤرخ. وصاحب هذا الكتاب جمع بينهم جميعا في كتاب واحد! هو المحلل الاقتصادي البارع، والمؤرخ لاحداث امته رابطا اياها بثورة الاتصالات وقوانين العولمة الصارمة بأسلوب صاحب القلم المميز. وفي وقت يتصارع فيه انصار الامس مع انصار اليوم، وبالعكس، وعلى الحلبة السياسية تغيب صورة الغد في خضم معارك تصفية الحسابات والتلاسن السياسي القاتل.

الكتاب: قلب لبنان
(سياحات قصيرة في جبالنا وتاريخنا)
المؤلف: امين الريحاني
الناشر: دار الجيل
ان لبنان باعاليه واغواره وينابيعه وانهاره وجلاميده وغاباته، وبأزياء سكانه وعاداتهم واخلاقهم ومعتقداتهم وبتاريخه منذ فجر التايخ حتى يومنا هذا ـ ان لبنان الذي احبه امين حبا بدائي التقديس ليسفر في صفحات كتابه عن وجهه الحقيقي. فهو هناك بشحمه ولحمه، ومفاتنه ومباذله، وناسوته، ولاهوته، وضعفه وجبروته، وتقاليده وخرافاته.

مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

ريدلي سكوت في «مملكة الجنة» يقدم تسامح ما بعد هجمات ايلول:

حدّاد في الحروب الصليبية يزاوج بين خلاصه الروحي والقدس ودعاة التطرف لا يجلبون الا الدمار!

ابراهيم درويش*

لقطة من فيلم «مملكة الجنة»

■ فيلم المخرج البريطاني المعروف ريدلي سكوت الذي بدأت عروضه يوم الجمعة الماضية ملحنمة عن الحروب الصليبية، والقدس والعلاقات بين عالم الغرب والاسلام. وسكوت الذي صنع الفيلم الجميل «المعترك/ غلادييتاير» (2000) بنى سمعته كمخرج قادر على بناء المعارك والتحكم بالمجاميع واعادة تشكيل المعارك القديمة.

وعلى خلاف فيلمه الاول، ففيلم مملكة الجنة الذي افضل ان اطلق عليه اسم «مملكة السماء» مليء بالمعارك ولكنه بطيء، والمعركة الوحيدة التي تمسك القلوب والابصار هي حصار صلاح الدين الايوبي (لعب دوره الفنان السوري غسان مسعود)، حيث قام ببناء تشكيلات الحرب القديمة، الجسور الخشبية والمقاليع والنار الاغريقية التي انطلقت من المنجنيقات، والرايات الكبيرة التي صنعت كرنفالا للانتصار الكبير. وسكوت في فيلمه الذي يدور في فترة الهدوء بين المسلمين والصليبيين اي ما بين الحملة الصليبية الثانية والثالثة، ويبدأ تحديدا عام 1185 هو عن رحلة شاب باييلين «لعب دوره الممثل البريطاني الشاب اولاندو بلوم»، يحاول خلاص روحه من اثار القتل والاثم التي علقت بها بعد ان قتل قسيس القرية وانتحار زوجته التي عانت اليأس بعد وفاة طفلها، وحرمها القسيس من دفن شريف، بل قام بالسطو على عقد ذهبي يحمل الصليب كان على رقبتها.

وباييلين بهذه المثابة رجل مثقل بالهموم والاثام يتطلع للقدس كمكان للخروج من شكه الروحي الذي اعتبر في اوساط الجماعات الصليبية «الداوية» الفرسان نوعا من الكفر. والفيلم في النهاية عن رحلة الفارس الذي حل محل والده غودفري «لعب دوره ليام نيسين»، الفارس الذي يتصرف بنوع من الرجولة والشرف في الحروب ويقود حياة طبيعية ومليئة بخدمة الناس في زمن السلم.

وتبدو الحروب الصليبية والمسلمين فيها كارضية لخلاص باييلين الذي يعتقد نقاد ان اختيار سكوت له كان غير موفق. و «مملكة السماء» على الرغم من زمانه، وحدود نظرته، هو عن قيم الحرب والسلام ويأتي في مرحلة ما بعد هجمات ايلول (سبتمبر) حيث يؤكد سكوت ان هناك مجال للتعايش والسلام في ضوء الحرب والنزاع الذي سببته هجمات ايلول (سبتمبر).

وقد لقي منذ بداية عروضه في امريكا وبريطانيا استقبالا ممزوجا، وحتى قبل عروضه اتهم سكوت بالسطو على كتاب عن العلاقة بين صلاح الدين الايوبي وريتشارد قلب الاسد، «محاربان في سبيل الله»، والذي كتب نصه الحالي هو بيل مونهام، الذي جاء بفكرة المدى الزمني، والفيلم مقتصد في التاريخ، فهو عن التاريخ وليس عن التاريخ، واتفق مع الذين قالوا انه عن الصور، الرموز اكثر منه عن الحقائق التاريخية، وهو لا يصور المسيحين الصليبيين بالبرابرة، كما اتهم باحث وصفته صحيفه بانه مرجعية في تاريخ الحروب الصليبية في جامعة كامبريدج. حيث قال جوناثان رايلي ـ سميث ان الفيلم هو «رؤية اسامة بن لادن للتاريخ» اي الصراع الابدي بين عالمي الاسلام والمسيحية

ولا يدعو الى الكراهية بين المسلمين والمسيحيين بحسب خالد ابو الفضل الباحث في الدراسات الاسلامية. فسكوت كان واضحا في مقال في «الغارديان» عندما قال ان التاريخ الذي يقدمه فيلمه هو وجهة نظر اسلامية. ومع ذلك فنحن نرى هذه النظرة في ارضية الفيلم وليس في حواراته المتعددة، عن الخير والشر، والحرب والسلام، والارضي والمقدس، والاثم والتوبة.

مملكة الجنة عن القدس التي تعيش في قلوب المؤمنين التي تتجاوز الحجر والمكان، وهو بهذه المثابة عن القدس التي يحن اليها الصوفيون، الذين يقولون ان القدس قدسان، قدس المكان (الارض) وقدس الروح (السماء)، وحتى هذا الوصف هو جزء من محاولة الفيلم وهي تجاوز المفاهيم الجاهزة عن العلاقة بين الشرق والغرب، ولهذا فقد سقط في غالب الاحيان في شرك الشعار، والمباشرة التي بدت فجة، وغير حقيقية، عندما اراد تفسير التاريخ بمنظور الحاضر. مع ان سكوت يعتقد ان العقل والوعي الانساني واحد في ذلك الزمن والزمن الحاضر، والفرق بين اليوم وما كان هو الظروف والتحديات والاساليب والادوات.

ريدلي سكوت

فرسان الداوية بقيادة ملك القدس اللاتينية، غاي لا يختلفون في تعطشهم للحرب والنزاع عن المسيحيين المتطرفين، والمحافظون الجدد الذين يريدون تغيير العالم. فالمحافظون الجدد الذين يجادلون ان تدمير بلد كالعراق ضروري لاحلال الديمقراطية فيه، لا يختلفون عن اتباع غاي ، الذين قالوا ان «قتل كافر لا يعتبر جريمة، بل طريق الى الجنة». وعلى العموم فان مشاهد القتل، والطيور الجارحة التي بدأت تحوم حول الجثث، وهي صور بارعة ملتقطة من الجو لميدان المعركة، تشيرالى عبثية الحرب، وتشير الى ان المملكة اللاتينية التي كانت تلفظ انفاسها، كان فيها «عقلاء» يريدون الحفاظ على السلام ونجاة المملكة كان في النهاية يعتمد على ديمومة السلام مع صلاح الدين الايوبي، الرمز الذي كان يحوم فقد مصير وقدر المدينة المقدسة، ومثل هذا الاتجاه في الفيلم شخصية طيبرياس (الذي قام بدوره الممثل القدير جيرمي ايرون)، الذي كان كبير مستشاري الملك بلدوين، وهو الرجل الذي خدم الملك المريض بالجذام طوال حياته، وتعب من محاولات الحفاظ على السلام الهش مع المسلمين بسبب النزعات المتطرفة في داخل المملكة، ويقرر عشية معركة حطين الرحيل عن المملكة الى جزيرة قبرص، خاصة ان الملك مات من مرضه، وصار غاي ملكا، مما اشار الى صعود المتطرفين الذين كانوا يريدون هدم المملكة خدمة لنزاعاتهم الشخصية وطموحاتهم. فالحرب بالنسبة لغاي هي الخيار الذي كان يبحث عنه من اجل حرف الانظار عن مشاكل المملكة. وبالنسبة لطيبرياس، فهناك حنين لنموذج المحاربين السابقين، الذين جاؤوا الى القدس مدفوعين بحس مخلص لانقاذ «قبر السيد المسيح من ايدي المسلمين الكفرة»، اما الجيل الجديد، فهو لا ينتمي الى تقاليد الفروسية والايمان، بل صار في نظرته مرتبطا بالدنيا، والمال والثروة والجاه.

وهنال لا بد من العودة الى الذين اتهموا المخرج بالتحيز للمسلمين، ذلك انهم وقعوا بشرك، تفسير التاريخ بناء على حاصرهم وارادوا اعادة انتاجه بمفاهيم الحاضر، وهنا خطورة معالجة التاريخ على السينما، خاصة موضوع الحروب الصليبية التي وضعت العالمين الاسلامي والمسيحي اما محك تاريخي من الحروب والقتل الذي استمر لثلاث قرون او يزيد. والذين يدافعون عن انسانية الصليبيين غير واقعيين لان تاريخ الحروب كان عن القتل والتشريد والتدمير، جتى في اثناء حرب الاستنزاف التي استمرت ثلاث سنوات بين صلاح الدين وريتشارد قلب الاسد، كان الصليبيون يمارسون شهية القتل والتدمير. والذين قالوا ان سكوت يحاول الدفاع عن اسلام بن لادن، لا يختلفون بالضرورة عن الصليبيين السابقين. سكوت يستند على التاريخ لملاحقة رحلة شاب، حداد، اسمه باييلين، انتحرت زوجته بعد ان فقدت طفلها، وبفقدانها فقد «الحداد» مبررات وجوده وحياته، وعاش يأسه الخاص وشكه بالايمان. رحلة باييلين التي بدأت مع قدوم والده الفارس المغروف بعلاقاته مع الفرسان المسلمين، هي عن الخلاص الروحي التي انتهت بمحاولة انقاذ القدس والدفاع عنها. ونلاحظ ان مملكة القدس التي سيصل اليها باييلين هي مملكة منقسمة على نفسها تعيش يسيطر عليها الخوف من المسلمين، ويخاصرها شخص صلاح الدين الايوبي، ملك المدينة الذي لبس قناعا لاخفاء تشوهاته يبدو مقتنعا ان الطريق الوحيد لتأمين القدس عدم استفزاز المسلمين والدفع باتجاه الحرب، وهو يقول ان مرضه هو عقاب بحس ما يرى المسلمون. القدس التي يصورها المخرج هي مدينة تقف على حافة النهاية فرحلة باييلين تبدأ عام 1185 من فرنسا مرورا بماسينا التي توفي فيها والده غودفري، متأثرا بجراحه. واي بعد مئة عام من احتلالها، ولهذا فهناك نوع من العلاقات القائمة بين المسلمين والمسيحيين،القدس في ذلك الوقت كانت مدينة تغيش انقشامها بين الفرسان الداعين للتهدئة الملك وجيرمي ايرون مثلا والداعين للمواجهة مثل حاكم قلعة الكرك القمىء ارناط الذي كان مع غاي يمثل صورة عن دعاة استمرار المواجهة ورفض التعايش مع المسلمين، بل انه والد باييلين غودفري عانى من هذا الاتجاه المتطرف. ويظل غودفري الذي عرف المسلمين رجلا طيبا ولكنه انسان، مرتبط بالدنيا، وقناعاته ليست دينية، فهو ينظر كما يقول سكوت الى القدس باعتبارها مكان الفرص، وعندما يسأله ابنه عن التوبة والخلاص يبدو غير مهتم بهذا.

وسيجد باييلين الذي دخل الاراضي المقدسة تعد رحلة بالبحر شاقة، تحطمت فيها سفينته، وكان الناجي الوحيد، نفسه امام هذا الواقع، وفي الطريق الى القدس يواجه فارسا مسلما يقتله ويأخذ مساعده معه الى القدس اسيرا يطلق سراحه فيما بعد ويحقظ له الفارس المسلم الجميل حيث ينقذه من الاسر مرة اخرى

في الفيلم الكثير من اللخظات المتوترة، مثل قيام ارناط بالهجوم على قافلة الحج والتي كانت فيها شقيقة صلاح الدين.. وقتل سفير صلاح الدين وصعت الطرفان على حافة حرب محتومة استطاع ملك القدسر تجاوزها. ولكن دعاة المواجهة ينتصرون في النهاية بموت الملك الذي يطلب من باييلين الزواج من احته بعد ان خطط لقتل زوجها وقيادة الجيش ـ ولان زوج سابيلا وهذا اسمها (تقوم بدورها الفرنسية ايفا غرين) يمثل معسكر التطرف فالوسيلة الوحيدة لتجاوز الازمات كان البدء عن حرب جديدة وهي ما حدث عندما حشد جيشا كبيرا، قتل فيه كل القادة بما فيهم ارناط الذي قتله صلاح الدين بسيفة اما ملك القدس فتركه صلاح الدين لان ملكا لا يقتل ملكا كما قال. وقتله الجنود فيما بعد. تأكد اذن ان خيار الحرب لا يحمل معه الا الدمار والهلاك.

وبعد انتصار صلاح الدين الايوبي في حطين بدا الطريق مفتوحا للقدس والتي تركت مهمة الدفاع عنها لباييلين الذي يحاول قدر الامكان حشد الجهود والاستفادة من الكفاءات الموجودة بعد مقتل كل الفرسان، وتبدو مهمة باييلين مستحيلة فهو رجل يريد مواجهة العالم وحيدا، باييلين كما سيظهر سينجح في صد الحصار على ابواب القدس الا انه يضطر للاستسلام امام قوة وشجاعة جيش صلاح الدين. باييلين، فارس ورجل مثالي، فارس الفعل والايمان، وهذه النظرة هي التي قادته في نهاية المعركة للاستسلام والرحيل مع كل سكان المدينة الذين اعطاهم صلاح الدين الأمان. ولكن باييلين رغم قناعته بالقدس كمساحة للخلاص، ينظر اليها من زاوية اخرى، فهو يجادل امام كل السكان الذين اجتمعوا حوله من اجل الدفاع عن المدينة، ان القدس ليست هيكل اليهود، مسجد المسلمين، وخرائب الرومان، وقيامة المسيحيين، بل هي كل ذلك، وبالنسبة لدعاة الحرب، فما تفوه به، هو نوع من الكفر. ولكن خيار الحرب لم يأت الا بالدمار. وفي قلب هذا الفهم لقدسية المدينة، رؤية لطبيعة الصراع والتي تقول ان باييلين ومن معه يقاتلون حربا لا ناقة لهم فيها ولا جمل، هي حزب وزرها على الذين بدأوها قبل قرن او يزيد، وبالنسبة للمسلمين، فهم يدافعون عن مدينة سقطت بايدي الغزاة قبل ان يولدوا او يولد اباؤهم. وكما قلنا، فمملكة السماء، يظل في النهاية عن رحلة، شاب، حداد، وجد نفسه امام عدد من التحديات، تحديات الشك والايمان، وتحديات واقع مأزوم، ونجح في النهاية بالتخلص من شياطينه، ومقابل هذه الروح التائهة التي وجدت خلاصها، هناك شخصية سابيلا، ملكة القدس، التي تظل قصتها جزء من قصة المملكة اللاتينية، ولكن في بعدها الانساني تخاطب كل شخص، فهي مقربة وقريبة من شقيقها الملك بلدوين، المريض، ولانه مجذوم لا تستطيع الاقتراب منه، وهي تحب باييلين ولكن الحب يجب التضحية به امام متطلبات الملك، مما يعني انه يجب ان تظل مرتبطة بزوجها المتطرف غاي. ولهذا السبب تبدو في الحصار مازومة غير قادرة على التصرف، وعندما تتخلى عن متطلبات الملك ورسومه تقترب من باييلين، وهذا لا يتم في القدس او فلسطين ولكن في فرنسا، حيث يرفض باييلين الذي طبقت سمعته الافاق الانضمام لحملة ريتشارد قلب الاسد، لاستعادة القدس، مصرا على انه مجرد حداد، وفي نهاية الفيلم نلاحظ سابيلا وباييلين يسافران على الخيل، ويبحران في زمان اخر، وبالتأكيد لن يكون هذا الزمان هو زمان القدس، فالحداد تخلص من اثامه وتطهر امام قبر المسيح في القدس ولن يحتاج والحاجة العودة الى المكان من جديد. يرى سكوت ان الفيلم هو عن التسامح، وعن السلام الذي كان ممكن التحقق، وهذا لم يكن ليتحقق في الفيلم دون اللمسة الانسانية لقصة الحداد مع الملكة، والا تحول الفيلم الى دراما وثائقية، تماما كما حدث مع اوليفر ستون في فيلمه عن «الاسكندر» الطويل والممل في نفس الوقت، مع ان المؤثرات والمعارك الطويلة التي قدمها ستون كانت خارقة وجميلة. و «مملكة السماء» هو في النهاية عن محاولات السلام والتعايش اكثر من الحرب، فالحروب الصليبية تركت اثرها على عالم الاسلام والمسيحية، وهو يقدم نافذة للتعامل مع هذه الاحداث التراجيدية المتصلة والتفكير بها. بقي في النهاية الاشارة الى شخصية صلاح الدين، الذي كان هادئا طوال الفيلم، يحاول التغلب على العناصر الثائرة في معسكره التي تطالبه بالوفاء بوعده واستعادة القدس والضغوط التي كان يمارسها معسكر الحرب الصليبي عليه. صلاح الدين، هو صلاح الدين، كان ممسكا بقراره، والاحداث، وعندما وعد باعطاء الامان للمسيحيين اوفى، مع ان باييلين قال له ان الصليبيين الاوائل، لم يمنحوا الامان للمسلمين، فكانت اجابة صلاح الدين انه يختلف عنهم.

بقيت بعض الملاحظات على الطريقة التي قدم فيها المخرج بعض الشعائر الاسلامية، خاصة الصلاة، فهناك تقليد في السينما الغربية، وهي تصوير المسلم وهو يصلي على صوت المؤذن مع ان الصلاة دائما بعد الاذان، وفي مشهد في ماسينا، قدم مشهدا لمسافرين مسلمين يصلون متفرقين، مع ان الصلاة تكون جامعة، ربما كان سكوت يبحث عن الجماليات البصرية في هذا المشهد على البحر. وكذلك اثناء حصار القدس، صدح صوت المؤذن فسجد كل معسكر صلاح الدين، مع ان للحرب صلاتها الخاصة، والا يعني ان معسكر المسلمين سيباد عن بكرة ابيه. في افلام الحرب والمجاميع الكبيرة، اعتقد ان المخرج البريطاني الراحل ديفيد لين، خاصة في افلامه عن الامبراطورية لم يكن يجاريه احد، وسكوت يعترف انه من تلاميذ هذا المخرج العظيم. والفرق واضح بين هذا العمل واعمال لين. من الفنانين العرب الذين شاركوا في الفيلم ايضا كان المصري خالد النبوي.

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

مسؤول اعلامي ألماني: الكتاب العرب الألمان لعبوا دورا رئيسيا في التعريف بثقافتهم عندنا

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

اكد مدير المركز الاعلامي الالماني في الشرق الاوسط يورغن باخمان ان العلاقات الثقافية والاعلامية بين العالم العربية وجمهورية المانيا الاتحادية تشهد تطورا ملحوظا.

وقال انه تم افتتاح هذا المركز ومقره القاهرة في شباط (فبراير) 2005 لمعالجة القضايا ذات العلاقة المشتركة بين المانيا والعالم العربي في مجالات الفكر والثقافة والسياسة.

واشار الى ان هذا المركز يغطي كافة ارجاء الوطن العربي وارى ان من واجبي القيام بجولات ميدانية الى كافة الدول العربية للتعرف على القضايا التي تثير الاهتمام لدى الجانبين خاصة في مجال التبادل الاعلامي والثقافي.

وحول العلاقات الثقافية والاعلامية الالمانية مع العالم العربي قال انها ممتازة وتشهد تطورا كبيرا بسبب الفهم المتبادل لدى الجانبين والقرب الجغرافي والتاريخي بينهما ، فالتاريخ الطويل بين المانيا والعالم العربي هو الدافع لنمو علاقاتنا باستمرار.

وفيما يتعلق بالاسباب او الاهداف التي تم لأجلها تأسيس المركز الاعلامي الالماني في القاهرة، قال ان الحكومة الالمانية فكرت في اقامة هذا المركز منذ وقوع احداث 11 ايلول (سبتمبر) في نيويورك عام 2001 لمنع حصول مضاعفات قد تؤثر على علاقاتنا المتطورة مع العالم العربي، مشيرا الى ان الالمان يحرصون دائما على كسب صداقة العرب ولذلك فانهم يقومون الان بالاقبال على تعلم اللغة العربية للتعرف على ينابيع الثقافة والحضارة العربية مباشرة وليس بواسطة لغة ثالثة هي الانكليزية عادة، كما اننا نقدم اخبارنا وانشطتنا الاعلامية والثقافية باللغة العربية مباشرة عبر الانترنت والصحافة المرئية والمسموعة لكي لا تكون لغة ثالثة وسيطا فيما بيننا.

ومضى قائلا «نحن الان اكثر تفاؤلا حول التفاهم المباشر بالالمانية والعربية فيما بيننا والدول العربية».

وقال ان الكتاب العرب الالمان لعبوا دورا رئيسيا في التعريف بالحضارة والادب العربي لدى الشعب الالماني.

واوضح ان الشعب الالماني شغوف بالحضارة العربية والسواح الالمان موجودون بكثافة في العالم العربي من المحيط الى الخليج لاسباب تاريخية ووجدانية قديمة.

وقال ان تأسيس المركز الاعلامي الالماني في القاهرة هو مجرد خطوة اولى على الطريق سوف تعقبها خطوات اخرى في عواصم عربية اخرى وسوف نقيم العديد من الندوات في الدول العربية وفي القاهرة ايضا للتعرف على اهتمامات الرأي العام العربي ومعرفة ورصد الاعلام الالماني في عيون العرب لكي يتسنى لنا تعديل واضافة او حذف كل ما هو لازم او غير لازم للمواطن العربي.

وذكر ان معهد غوته الالماني في القاهرة يقوم بدور هام لنشر الثقافة الالمانية في العالم العربي وعلى سبيل المثال لا الحصر يقوم هذا المركز من خلال موقعه على الانترنيت «كامبوس» بتعريف الطلاب في العالم العربي بطرق الدراسة في الجامعات الالمانية، كما ان نشرة قنطرة الالكترونية هي جسر للتواصل مع العالم العربي لانها تنشر الأدب الالماني لقراء العربية عبر الشبكة الدولية، مشيرا الى ان هذه النشرة تتحدث باستمرار عن حوار الحضارات والعلاقات بين المسلمين والمسيحيين في المانيا واوروبا والعلاقات بين الديانات في العالم.

واعتبر ان موقع مداد الالكتروني يقوم ايضا بدور مماثل اذ يتيح للشباب الادباء في العالم العربي التعرف على واقع الحياة الثقافية والاعلامية في المانيا. وقال ان هذه الوسائل الالكترونية تتيح للاعلاميين من الجانبين للتدرب على ممارسة الصحافة والاعلام في المانيا او في دول عربية اخرى.

واعرب عن اعتقاده بان الدول العربية حققت فائدة كبيرة من خلال مشاركتها في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب 2004 لان المعرض كان بمثابة نافذة للعالم العربي لكي يقدم انتاجه من الادب الى العالم الخارجي.

وحول اسباب ضعف تعليم الالمانية في العالم العربي قال ان المشرق والمغرب العربين كانا خاضعين للنفوذ الانكليزي والفرنسي والان الانكليزية هي اللغة المهيمنة على العالم، وبالنسبة لنا من الصعب التغلب على هذه اللغة ذات الهيمنة التاريخية ، ولكننا نقوم الان عبر مراكزنا الثقافية في القاهرة والرباط وغيرهما نقوم بتعليم الالمانية وفق برامج متطورة جدا لدرجة ان الالمانية في القاهرة هي الثانية بعد الانكليزية وفي المغرب الثانية بعد الفرنسية.

وعن رايه في موضوع عولمة الاعلام على الطريقة الامريكية قال اننا بالمقارنة مع الولايات المتحدة لن نستطيع الهيمنة على الاعلام ولدينا فقط محطة خاصة «دويتش فيلله» تبث باللغة العربية وتتيح تعدد الفضائيات لدى المشاهد العربي الذي يحظي اليوم باكثر من 180 محطة تلفزيونية.

واضاف «غير ان المانيا لا يمكن ان تمتلك محطات تلفزيونية ذات هيمنة اعلامية عالمية مثل السي ان ان» الامريكية الا انه سوف تواصل العمل من خلال بث برامج خاصة بالعالم العربي واخرى خاصة باوروبا وهي مناطق الاهتمام الحيوية لنا، لاننا نؤمن بان المستقبل للاتحادات الاقليمية في مواجهة العملاق الامريكي او العملاق الصيني.

وقال ان قوتنا في الاتحاد الاوروبي وقوة العرب في الاتحاد العربي وقوة دول الخليج في اتحاد مجلس التعاون الخليجي وهكذا!

ندوة مصرية روسية في ذكرى مئة عام على وفاة تشيخوف

■ القاهرة ـ اف ب: ينظم المجلس الاعلى للثقافة المصري اليوم الاثنين ندوة مصرية روسية بمناسبة مرور مئة عام على وفاة المسرحي والقاص الروسي انطون بافلوفيتش تشيخوف (1860ـ1904) احد ابرز الكتاب الذين اثروا في الكتابة المسرحية والقصصية في العالم.

ويشارك في اعمال الندوة التي تستغرق يومين باحثون مصريون وروس سيناقشون ابداعات الكاتب الروسي الذي رسم في اعماله المسرحية والقصصية اكثر من ثمانية الاف شخصية.

ومن المحاور التي ستبحث في هذه الندوة «تشيخوف والمستقبل» و«الوهم مأساة تشيخوف» و«واقعية تشيخوف وبستان الكرز» و«مسرح تشيخوف بين الدهاء والرقة» و«الورع في ابداع تشيخوف» و«البعد الانساني في ادب تشيخوف» و«الطب ودوره في ابداع تشيخوف» و«تشيخوف في الادب العالمي» و«تشيخوف في مصر» و«مراحل الواقعية في كتابات تشيخوف».

ومن المشاركين في اعمال الندوة الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة جابر عصفور واستاذة الادب الانكليزي في جامعة القاهرة فاطمة موسى وعميدة كلية الالسن مكارم الغمري ومن الروس بوريسوفيتش تاراسوف والكسندر بوريسوفيتش كوديلين وفيكتور ميروسلافوفيتش جومينسكي.

والقاص والمسرحي الروسي الراحل تشيخوف من اهم كتاب القصة القصية في العالم واحد ادباء القص الواقعي الذين تركوا تأثيرا في كتابة القصة القصيرة حتى الان. وتشيخوف من كتاب المسرح الاكثر قدرة على كشف الاعماق الانسانية للشخصيات. وقد اثر في كتاباته العنف الذي مارسه والده المتدين والعنيف عليه وعلى اشقائه خلال طفولته.

وجاءت اصابته بمرض السل في سن الثالثة عشرة لتزيد وعيه عمقا خصوصا بعد ان توجه لدراسة الطب. وقد توقع حصول الثورة الروسية في روايته «بستان الكرز» قبل وقوعها باكثر من 13سنة، قبل وفاته في 1904. وحدثت الثورة في 1917.

الفنان التشكيلي الفلسطيني عبد الرحمن المزين يقدم اطلالة على الحركة التشكيلية الفلسطينية في ندوة بغزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف سحويل:

أكد الدكتور عبد الرحمن المزين أن الفن التشكيلي المعاصر تميز بذاتية الموضوع الواحد والالتزام والرؤية والألوان الموحدة والمطبوعة والاعتماد على فناني الثورة واقتصاره على فن التصوير والرسم وانعدام فن النحت والغرافيك مـؤكـداً أننا لم نكون حالة في فن الغرافيك والنحت مضيفاً أننا رسمنا بالحبر الصيني وتفوقنا في فن الملصق واعتبرنا الأوائل في العالم في هذا الفن.

جاء ذلك خلال افتتاح ندوة عن الفن التشكيلي نظمتها «دوحة الأدب» بالاتحاد العام للمراكز الثقافية بغزة بالتعاون والتنسيق بين جماعة صالون نون الأدبي ومركز غزة للثقافة والفنون كملف جديد يتناول فيه ابداع الحركة التشكيلية. حضره ضيف اللقاء الفنان التشكيلي د. عبد الرحمن المزين وأشرف سحويل رئيس مجلس ادارة مركز غزة للثقافة والفنون وأدارت اللقاء الكاتبة فتحية صرصور من صالون نون اضافة الى العديد من الفنانين والأدباء والمهتمين بقاعة المركز.

وتحدثت الكاتبة صرصور عن ملف الفن التشكيلي الفلسطيني الذي يعتبر الثالث بعد ملف قصيدة النثر وملف المسرح الفلسطيني هذا الملف يضم في صفحاته العديد من القضايا التي تهم وتهتم بهذا الفن الراقي وتبدأ صفحته الأولى تحت عنوان «اطلالة على الحركة التشكيلية الفلسطينية».

وقال سحويل: ان الحديث عن مسيرة الفن التشكيلي كاطار جمالي وابداعي وتقني هو مغامرة جميلة وممتعة في آن واحد حيث ان الفن التشكيلي يتطلب حديثا استثنائيا يستنطق الأبعاد المبهرة المتعلقة بمادة الفن التشكيلي النظرية. وذلك يتطلب رؤية خاصة تمر سريعا بوعي المتلقي نحو آفاق العطاءات الذهبية في الابداع الفني.. العطاءات التي بينت لنا ورسخت واقع الذين غابوا عنا وأظهرت لنا مفاتن ومناطق الوعي الحقيقي فيمن هم بيننا من الفنانين الفلسطينيين.

وأضاف سحويل: أن للفن التشكيلي مقاما ابداعيا مع الفن الفلسطيني على وجه الخصوص حيث انه أثبت دوره ومكانته في نسج ثقافة المجتمع وخلق حالة ثقافية متواصلة مع واقع القضية الفلسطينية من خلال اللون واللوحة وكانت انتفاضة فنية استطاعت الثبات في وجه سياسة الطمس والتشويه للثقافة الفلسطينية.

وأكد سحويل: أن توجهنا نحو ملف الفن التشكيلي كان له سبب مباشر وهو دوره الواضح في تربية الذائقة الجمالية لدى أفراد المجتمع حيث انه من أرقى وسائط التذوق الجمالي فهو نتاج تجربة بصرية مركبة ومعقدة تتعلق بالمتعة الشخصية والتجربة العاطفية القارئة لبيئة النفس الداخلية.

لم يوثق لتاريخ الحركة التشكيلية

د. المزين: بدأ حديثه قائلا في البدء أقول انه لم يوثق لتاريخ الحركة التشكيلية وقد حاول الدكتور عز الدين المناصرة أن يفعل ذلك فأصدر عام 1974 كتابا ضم أربعة من الفنانين كنت أنا واحدا منهم كذلك الجامعة العربية أصدرت ما يشبه دليل الهاتف يحوي اسماء الفنانين اما تاريخ للحركة فلم يصدر حتى الآن وقد قمت بعمل موسوعة للفن التشكيلي في فلسطين خلال نصف مليون سنة تتكون من سبعة اجزاء واضاف د. المزين اذا اعتبرنا ان لدينا فنا تشكيليا لا يصح ان نأتي به مبتورا فنقول فن الثورة وفن الانتفاضة.. الخ انما هو فن ذو تاريخ عريق..

وأشار عندما درسنا في مصر درسنا الفن المصري أما الفلسطيني فهو محروم حتى من يُدرّس في جامعاتنا تاريخ الفن هو محروم من الفن انما هو فن صنايعي فمتى يتعادل الذهن مع اليد؟ عندما يبحث ويصبح له أسلوب خاص به ليضيف للتراكمية الخاصة في وطنه ولقد أتيحت لي فرصة الاطلاع على الفنون حين انتخبت أمينا عاما للتشكيليين العرب عام 1977 فرأيت نتاجات الدول وكليات الفنون وهذا ضروري لكل فنان ليصبح لديه رصيد معرفي.

بدأت الحركة التشكيلية في فلسطين من حياة الكهوف أي ما قبل التاريخ اذا ما اعتبرنا الحجر الأول الذي استخدمه الانسان للصيد هو أول عمل نحتي كذلك رسم الفنان على الكهوف وكانت الفنون نوعين: نوع يمثل الثور ونوع يمثل الأيل. وهما رمز الاله ايل والكهوف في وادي الرميلة في النقب عمرها خمسة وثلاثون عاما قبل الميلاد استخدمت في زخرفتها أدوات القلب (على شكل قلب) وأدوات «المشاظاة» ثم الأدوات الدقيقة. وعن أول عمل نحتي في العصر النحتي المتوسط قال: بدأت الزراعة تبهر الانسان فكان يجعل أدوات الحصاد على شكل ثور وأيل.

وأشار المزين أن (الجزء يدل على الكل) هذا مصطلح أسسته وأصبح معترفا به مثلا في التطريز الفلسطيني الموجود من 4000 سنة يرسم رأس الأيل فيدل على جميع الأيائل ورأس المرأة يمثل كل أنثى كل الأثواب حتى الآن يعملون الأفعى وهي تلف على الصدر ويرسمون جزءا من الأفعى دليلا على كل الأفاعي كذلك في العصر الحجري المتوسط 7000 ـ 5000 قبل الميلاد رسم على الثوب الفلسطيني وحدة اسمها (الحيّة والعربيد) من خلال أبحاثي عرفت أنه موجود في قرية اسمها عينان في صفد هذه الرسمة موجودة على الأحواض في هذه الفترة ورد فن النحت البارز والغائر والنحت المجسم كمقابض أدوات الزراعة وفن النحت.وفي العصر الحجري الحديث تطورت المدن وأصبح هناك فن آخر هو فن العمارة الدنيوية المتقدم بنوعية القباب والأقواس وخط الدفاع الأول والثاني كما عرفت الأنفاق تحت الأرض في أريحا من 600 قبل الميلاد.

كما وجد نحت يمثل أول معبود هي الآلهة الكنعانية عنات التي كانت تنحت على حجر تمسك بثدييها لتعطي الخصب والحياة لكنعان.

عصور ما قبل التاريخ وتماثيل الآلهة

وأوضح المزين أن فن النحت يعتبر أهم فن في عصور ما قبل التاريخ أما فن النقش فهو عبارة عن تصميم حيث عرفوا الفخار في أريحا 550 ق.م ووضعوا عليه رمز النخلة المقدسة لدى الكنعانيين وهي رمز أساسي مع الاله ايل أبو الكنعانيين. وفي أريحا أيضا رسموا سعف النخل على الفخار وهي نفس الوحدات الزخرفية المطرزة على صدر الثوب الفلسطيني وكان الفخار أيضا سطحا مفضلا لديهم.السعن (وعاء للحليب) هو من الفخار يرسمون أفعى على جهتين لأن العدد الزوجي مقدس لدينا كذلك في الأغاني الشعبية موجود العدد الزوجي والفنانون التشكيليون ثبتوا هذا المعتقد.

لم توجد عندنا أعمال مصورة من ثلاثة ألوان ولم يوجد الا جداريات فالفريسكو (التصوير) موجود عندنا من الألف الرابعة قبل الميلاد وهو فن يستخدم في رسم الجداريات وله تكنيك مهم جدا وله مسافات محدودة ومدروسة. فن النقش الرسم (الغرافيك).

وتطرق د. المزين الى العصور التاريخية من 330 ق.م وهي الفترة الكنعانية: هذه الفترة حدث فيها رخاء اقتصادي (زراعة ـ صناعة ـ تجارة) لكن الانسان تطور فكتب الأسطورة وهي المورد الذي يستمد الفنان مادته منها في كل الفنون والمسرح خاصة. في هذه الفترة ازدهر فن النحت بشكل كبير جدا نتيجة لمعتقد وهو أن من يضع عنده تميمة منحوت عليها صورة الآلهة التي كانت تسكن وادي عربة وعبودة في النقب التي تمتلئ بالنحت ـ وهي كالبتراء في الأردن ـ جبال رمان ارتفاعها 1280م وتمتلئ بالنحت وامتازوا بالمنحوتات النحاسية التي عرفوها في العصر الحجري النحاس 4000 ـ 3000 ق.م.

وكان هناك الاله ايل أبو الآلهة الكنعانية وقد سرق اليهود هذا التراث وأخذوا النخلة ووضعوها على العملة واستبدلوا الايل بشمعدان.

وأضاف أن أول ما شدني في طفولتي للفن هو اعجابي بالثوب الفلسطيني فأصبح الثوب هو أستاذي الأول للفن وكان يأخذ حصيلة الفنون.

الحركة التشكيلية المعاصرة

في سنة 1971 قدمت بحثا في دمشق في المؤتمر التأسيسي قسمت المرحلة رغم صغرها الى:

مرحلة أولى من سنة 1917 الى 1948: وهي مرحلة الانتداب البريطاني والاستيطان الصهيوني وعمل اليهود كلية فنون في القدس كنواة للجامعة العبرية لم يدخلها فلسطينيون لكن في هذه المرحلة دخل عدد من الفلسطينيين كلية الفنون الجميلة وكلية الفنون والصنايع في مصر لكن منهم من تركها ليلتحق بالكلية الحربية ومنهم من انغمس في الحياة العملية وترك الفن.

و أشار المزين أن لدينا مبدعين يغفل عن ذكرهم الكثيرون أمثال جمال بدران الذي رمم فسيفساء قبة الصخرة فهو مبدع كبير أكمل دراسته العليا في بريطانيا.

أول من دخل كلية الفنون الجميلة في الخمسينيات هو أحمد الشنطي وكذلك الأستاذ اسماعيل شموط دخل القسم الحرّ لأنه لم يحصل على شهادة الثانوية العامة يعتبر شموط رائد الحركة التشكيلية الفلسطينية فهو فنان عظيم.

مميزات المرحلة: الفنانون المسيحيون كانت أمامهم فرصة أكبر للالتحاق بألمانيا أمثال حنا مسمار الذي ذهب ليدرس الخزف سنة 1907 وبعثت الكنيسة من يدرس فن الأيقونات فكان لهم تجمع في حيفا ولهم كل أسبوعين معرض لكثرتهم.

اعتمدت المرحلة على الدين حيث أثر الدين كثيرا لأن الاسلام يُحرّم التشخيص لذلك كانت كل الأماكن عامرة بالآيات القرآنية لم تكن سوى صورة عبد القادر الحسيني تكسر هذا التحفظ كذلك صور الشجاعة والتمجيد مثل أبو زيد الهلالي وغيره كان يسمح بتعليقها وهي مرسومة بالأحبار هذا هو المسموح به حتى المرحلة الثانية 1948 ـ 1965 مرحلة النكبة وأبرز رجالاتها شموط وزوجته تمام الأكحل كما برز توفيق عبد العال وهو موجود في لبنان.

المرحلة الثالثة من 1965 ـ 1994 وهي مرحلة الثورة وهي المرحلة التي حصلت فيها القفزة في الفن التشكيلي وقسمتها الى ثلاث نقلات: النقلة الأولى من 1965 ـ 1971 وكان فيها مباشرة والنقلة الثانية من 1971 ـ 1982 حفلت بالدراسات العليا وخاطبنا العالم فيها والنقلة الثالثة من 1982 ـ 1994 وتوقفت عند 1994 حفلت بأحداث عظام كانت مادة للابداع كمذبحة صبرا وشاتيلا وانتفاضة الداخل.

أقول من لم يكن من رسامي الجداريات لا يكون من فناني هذه المرحلة لأنها ملحمة فللجدارية مفهوم كبير وهي فن مركب. كما أن النقلة الرابعة من 1994 وهي نقلة العودة الى الآن ولم تنضج بعد ولم نكتب عنها فالانتفاضة عملاقة الموضوع الجاهز والرؤية جاهزة ومع ذلك لا يوجد عمل ناضج وقد تميزت هذه المرحلة بثلاثة أشياء: كثرة الخريجين والدارسين ـ وجود منظمة التحرير التي احتضنت الفنانين ومنحتهم أكثر مما يحتاجون من امكانات ونشر وشهرة فشجعتهم ـ ثم الاتحاد العام للفنانين وهؤلاء ساهموا في زيادة الانتاج وقد شاركنا في بانيالي الدولي بالقاهرة وبانيالي الكويت وأوسلو والبحر المتوسط وبانيالي عشتار في العراق وغيرها من المشاركات الدولية في أندونيسيا وجنوب شرق آسيا وآخر نشاط كان لنا هو معرض في تونس.

منذ الدخول توقفنا عن المشاركات الخارجية لأنها أسندت لوزارة الثقافة وأصبحت هي المسؤولة عن اختيار المشاركين.

خرجت من دراستي عن الفن التشكيلي المعاصر بأنه تميز بـ: الذاتية والموضوع الواحد والالتزام والرؤية الألوان الموحدة والمطبوع والاعتماد على فناني الثورة وفناني الداخل واقتصاره على فن التصوير والرسم وانعدام فن النحت والغرافيك لأننا لم نكون حالة في الغرافيك والنحت ورسمنا بالحبر الصيني وتفوقنا في فن الملصق واعتبرنا الأوائل في العالم في هذا الفن.

في الفن تظهر الذاتية الفردية والذاتية الجماعية تحدث من حالة هي مجموع الذاتيات لفنانين معترف بهم. ايطاليا كان لها في عصر النهضة موضوع المسيح والعذراء الجميع يمجد فيه في ايطاليا 3000 فنان جميعهم يرسمون وتجمعهم قواسم مشتركة لكن اشتهر منهم عشرة وتربع على العرش ثلاثة هم رفائيل ودافنشي وأنجلو.(....)

أبدع في تصوير شخصية «قبضاي» الحارة الشامية

رفيق السبيعي: رفضت التكريم لأن الدولة أفقدته قيمته الحقيقية

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

رفيق السبيعي من الفنانين المخضرمين في سورية، ولد عام 1930 وتعرف على الحركة الفنية في مسارح دمشق ونواديها حين لم تكن توجد معاهد أو مدارس لتخريج الفنانين، وساهم مبكرا بهذه الحركة، ممثلا ومطربا منذ بداية خمسينات القرن الماضي، حيث صنع شخصية «أبو صياح» أو قبضاي الحارة الشامية، وهي الشخصية الأكثر شهرة له، مع أنه ترك بصمات متميزة في الحركة المسرحية ولاحقا في السينما والدراما السورية.

لم يكتف رفيق السبيعي بالمشاركة في الحركة الفنية لتلك الفترة، بل اجتهد في توسع أفق معارفه وثقافته الفنية، وتابع دوره في الإخراج الإذاعي، وهو يمتلك ثقافة فنية تؤهله لاستمرار الإطلالة علينا منذ 12 سنة في برنامجه الأسبوعي «حكواتي الفن»، كما يطل علينا سنويا عبر العديد من المسلسلات التلفزيونية.

«القدس العربي» التقت الفنان الكبير رفق السبيعي وسألته:

■ أرجو أن تحدثنا عن البدايات الفنية، وكيف اكتشف رفيق السبيعي عوالم الفن؟

■ كنت أذهب في صغري إلى منطقة السنجقدار حيث يوجد محلان لبيع الأسطوانات «محل الصبان ومحل الصناديقي»، وكانت هذه المحلات تروج للأغاني الجديدة عبر تكرار إذاعتها بالمكبرات، باعتبارها الطريقة الوحيدة للإعلان في تلك الفترة، وكانت الناس تقف لتستمع لهذه الأغاني، وكانت تستهويني بشكل خاص اسطوانات عمر الزّعني وسلامة الأغواني حيث أسمع القصص والمونولوجات وحكايا النقد الاجتماعي والسياسي.

وكنت في صغري أحب الغناء كثيرا وما زلت أحبه، كما أعزف على العود، وأهتم بالموسيقى والغناء وكان يوجد في منزلنا فونوغراف أبو بوري والذي يطلق عليه اسم «سمع» فكنت أكتب وظائفي المدرسية وأنا أستمع لتلك الأسطوانات، وعندما تتوقف الأسطوانة عن الدوران كانت يدي تتوقف عن الكتابة.

وقد حاولت في بداية حياتي الفنية مابين عامي 1951 ـ 1950 أن أحترف الغناء إلى جانب التمثيل، حيث تعرفت على المسرح الضاحك أو الارتجالي، شيء مما يعرف عالميا بكوميديا ديلارتي، وهو المسرح الوحيد الذي كان منتشرا في تلك الفترة، وقد اشتركت مع فرقة الأستاذ سعد الدين بقدونس على مسرح «شاناتا» في اللاذقية، ما زال المقهى موجودا حتى الآن مقابل أوتيل الكازينو، لكن المسرح غاب عن المكان، وفي أحد الأيام تغيب أحد الممثلين وطلب مني أن ألعب دوره على المسرح، وتابعت في عالم التمثيل، وقد شجعني المرحوم سعد الدين بقدونس كثيرا، واقتنعت بإمكانية أن أكون ممثلا، فبدأت أعد نفسي لذلك من خلال قراءة الأدب والمسرح العلمي، خاصة وأنني لم أتمكن من متابعة تحصيلي العلمي في ذلك الوقت.

■ لماذا تخليت عن الغناء بعدما نجحت في تأسيس لون خاص من الغناء الشعبي؟

■ كما ذكرت لك أنني احترفت الغناء في البداية، وكنت أغني على المسارح كمطرب، وقد أديت الكثير من الأغاني المشهورة لمطربين معروفين في ذلك الوقت، إلا أنني مع تقدم السن تغير صوتي، وأصبح من المتعذر عليّ أن أستمر بالغناء كمطرب، لكن حبي للغناء دفعني لاختراع نوع غنائي شعبي، ليس مونولوجا، وليس طربا، هو لون خاص بي، نوع من الأغنية الإرشادية المصنوعة بحس شعبي، فكانت أول أغنية حول الآداب العامة، يقول مطلعها:

داعيكم أبو صياح معدل بالتمام
حتى عيش مرتاح بمشي عالنظام

وكانت الأغنية الثانية:

يا ولد لفلك شال وتعلم شغل الرجال

وهي التي صنعت البصمة الحقيقية لهذا اللون الغنائي الخاص بي، لكنني لا أستطيع أن أعتبر نفسي مطربا الآن.

■ رفيق السبيعي من مؤسسي المسرح القومي في سورية، وقد شارك بالعديد من أعماله، بالإضافة لمشاركاته في المسرح الخاص؟

■ بدأت مع المسرح الضاحك والارتجالي حين لم يكن يوجد مسرح آخر، وعندما دخلت المسرح القومي في الستينات كنت متيقنا بأنني لن أستطيع التوصل إلى المطلوب من عملي في المسرح إذا لم أمتلك خلفية ثقافية، وأن الفنان غير المثقف يبقى عمله محدودا مهما كان موهوبا. فقرأت كتب المسرح وقرأت عن المسرح أيضا، قرأت دستويفسكي وابسن وبرخت وغيرهم. كما شاركت في مسرحية الأشباح لإبسن، ومسرحية لو رآنا الناس معا لكوربال وهي تعالج قضية التمييز العنصري، شاركت في الأخوة كارامازوف لدستويفسكي والاستثناء والقاعدة لبريخت ومروحة الليدي وندرسون، أي أنني تعرفت على عدة مدارس عالمية في المسرح.

وكان آخر عمل مسرحي شاركت به «مات ثلاث مرات» المأخوذ عن رواية «كان كان العوام» من إخراج ماهر صليبي، وكانت تجربة ممتعة مع مجموعة من الممثلين الشباب، كانوا أكاديميين وقد تعرفوا على مدارس مسرحية جديدة لم يسبق لي معرفتها، لذلك استفدت من معارفهم، كما أعتقد أنهم استفادوا من خبرتي.

■ منذ بدايات التلفزيون السوري وحتى الآن لم تتوقف إطلالة رفيق السبيعي الدرامية؟

■ شكلت بداياتنا في التلفزيون السوري مرحلة هامة، لأنها رسخت أولا قواعد العمل، وأنجبت نجوما يعتز التلفزيون بهم، من مخرجين وممثلين وفنيين استطاعوا أن ينهضوا لاحقا بالدراما السورية، وأعتقد أن سبب نهوض الدراما السورية يقوم على ذلك التأسيس الذي قدمنا فيه بعض الأعمال الكوميدية الناجحة مع الفنانين دريد لحام ونهاد قلعي. وهي التي فرضت اللهجة السورية على الجمهور العربي، مما أعطاها مساحة انتشار لاحقة.

وأنا أحب التمثيل وأعتقد أنني سأبقى ممثلا ما دمت قادرا على العطاء، خاصة وأن الأدوار التي أقوم بها الآن هي أدوار تناسب رفيق السبيعي تحديدا.

■ لكنك دخلت الإذاعة السورية قبل تأسيس التلفزيون، وما زلنا نتابعك ممثلا ومعدا ومخرجا اذاعيا؟

■ في عام 1954 أسند لي عبد اللطيف فتحي دورا في احد أعماله، وكانت هذه فرصة هامة بالنسبة لي، رغم أن الدور كان مجرد مشهد بسيط لمدة خمس دقائق، إلا أنه أثار إعجاب عبد اللطيف فتحي، كما أثار إعجاب القصاص الشعبي حكمت محسن الذي شاهد العمل مصادفة، وكان حكمت محسن فنانا إذاعيا مشهورا، وقد كان أول من تنبأ لي بمستقبل فني فيما يخص شخصية أبو صياح. ومن ثم أدخلني إلى الإذاعة وقدمت فيها شخصية أبو صياح.

فيما بعد تقدمت إلى مسابقة للإذاعة كمخرج وممثل إذاعي، وكانت هذه المسابقة تقتضي أن يخضع الناجحون فيها لدورة تدريبية في القاهرة، فذهبت وبقيت ستة أشهر في معهد التدريب الإذاعي، وبعد عودتي بدأت عملي كمخرج وممثل إذاعي، ولم تقتصر تلك الدورة على الإخراج الإذاعي فقط، بل درسنا فيها كل ما يتعلق بالإرسال وبالحديث والتقديم، وأصبحت لدي فكرة عن مجمل العمل الإذاعي، وقد حاولت الاستفادة من مجمل معلومات هذه الدورة، وأخيرا أصبحت أعد البرامج الإذاعية، وأنا منذ 12 عاما وحتى الآن أقدم برنامج «حكواتي الفن» الذي أصبح له جمهور من المتابعين، فالناس تحب أن تسمع قصصا قديمة عن الفن والغناء، وأعتقد أن معلوماتي حول ذلك تتيح لي تقديم أشياء موثقة وهامة. وفي هذا البرنامج جهد توثيقي هام لتاريخ الفن والغناء في سورية.

■ كثير من الفنانين تسيطر عليهم شخصية الكركتر الذي يعرفون به، كيف استطاع رفيق السبيعي التخلص من هيمنة كركتر شخصية أبو صياح المحبوبة؟

■ عندما بدأت العمل كممثل لم أكن أبحث عن كركتر، كنت وما زلت أرغب بأن أكون ممثلا، وممثلا فقط، لذلك كنت تراني إلى جانب شخصية أبو صياح التي أخذت صدى جماهيريا محببا، كنت أشارك بنفس الوقت بأعمال عالمية للمسرح القومي، ومع أن كركتر أبو صياح ساعدني على الانتشار كمطرب وكممثل إلا أنني كنت دائما أرفض أن أحدد نفسي في ذلك الإطار.

■ عمل رفيق سبيعي في سينما القطاع الخاص وفي المؤسسة العامة للسينما، هل نستطيع المقارنة بين هاتين التجربتين؟

■ عندما دخلنا حقل العمل السينمائي فإننا دخلناه بقصد الانتشار، لم تكن توجد مؤسسة عامة للسينما ولم يكن يوجد تلفزيون بعد، وبالتالي كانت أغلب أفلام تلك المرحلة هي أفلام تجارية، وباستثناء بعض أفلامي مع الرحابنة كسفر برلك مثلا، يمكن تجاهل تلك التجربة.

فيما بعد جاءت المؤسسة العامة للسينما كقطاع عام، وشاركت في أربعة أفلام أهمها أحلام المدينة مع المخرج محمد ملص، وقتل عن طريق التسلسل للمخرج الراحل محمد شاهين، وفيلم آخر عن قصة للكاتب حنا مينة. كما شاركت في فيلم جزائري اسمه «سافاري» 1972 للمخرج محمد سليم رياض، وهو لم يعرض في الدول العربية بكل أسف، لأنه يتناول القضية الفلسطينية ومواقف الحكومات العربية منها، كذلك صورت فيلما تركيا اسمه «شرق أوسط يحترق» وهو مدبلج للغة العربية، وقد عرض في عدة دول عربية لكنه لم يعرض في سورية.

لاشك أن تجربتي في السينما غنية، ويبلغ رصيدي من الأفلام حوالي 45 فيلما، إلا أن الأفلام التي أعتز بمشاركتي فيها لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، وبشكل رئيسي أفلام المؤسسة العامة للسينما. إلا أن السينما السورية لايمكن أن تتطور أو تزدهر بغياب قطاع خاص نشط في هذا الحقل، لغياب المنافسة أولا، ولضعف الإمكانيات الإنتاجية للمؤسسة ثانيا.

■ مع كل هذا العطاء، لماذا رفض رفيق سبيعي أن يكرم في يوم المسرح العالمي من قبل وزارة الثقافة؟

■ لأن المفهوم السائد لدينا حول التكريم هو مفهوم خاطئ، هو منة من قبل الحكومة على الإنسان المكرم وليس تقديرا لجهوده وعطائه. وقد نجحوا في تحويل التكريم إلى طقس أو وظيفة بلا قيمة حقيقية.

أذكر في عيد الإذاعة الـ58 وهو أول احتفال يجري بهذه المناسبة وكنت ضمن لجنة انتقاء المكرمين حيث اقترحت أن يتم تكريم العشرة الأوائل من مؤسسي الإذاعة، لكن ما حصل أنهم كرموا سبعين شخصا، وغضوا النظر عن الدور التأسيسي وعن الأقدمية، فالذين كرموا هم الناشطون الحزبيون في الإذاعة، وقد قرئت أسماؤهم وطلب إليهم أن يأخذوا شهادات التكريم لاحقا من مبنى الإذاعة، وكأن مفهوم التكريم لدينا يختلف عن هذا المفهوم في العالم كله، ولو كان الرجل المناسب في المكان المناسب لما حصل ذلك، فالخلل في الانتقائية والحزبية في توزيع المناصب، هو الذي ينعكس خللا في كل مناحي الحياة وليس في التكريم فقط. ولا شك أن هؤلاء الناس يسيئون للثقافة ولأي منصب يتقلدونه.

رفيق السبيعي في احد مسلسلاته (القدس العربي)

في لباسه الشعبي (القدس العربي)

الاولى تؤكد انها «نجمة الجماهير» والثانية تسأل من اعطاها هذا اللقب:

معركة نادية الجندي وإلهام شاهين تحولت لتلاسن على الفضائيات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد طوغان:

يبدو أن المعركة بين نادية الجندي وإلهام شاهين انتقلت لشاشات الفضائيات. وبدأت تعلوها نبرة صوتية «شديدة اللهجة» من الجانبين تشير إلى أن ذروة الخلاف بينهما لم يكن كما كان يتصور فقط «الملاسنة» التي بدأتها إلهام شاهين منذ شهور عندما أعلن مهرجان طرابلس اللبناني فوز نادية الجندي بجائزة أحسن ممثلة عن فيلم الرغبة التي شاركتها البطولة فيه إلهام شاهين.

انتقال المعركة بين إلهام شاهين ونادية الجندي لساحة التليفزيونات بدأ الأسبوع قبل الماضي عندما تحدثت إلهام شاهين «بحرقة وصراحة» كما قالت مجيبة على أسئلة مذيع ومقدم برنامج «لن يجرؤ فقط» على شاشة L.B.C الأمر الذي جعل المراقبين ينتظرون مزيداً من السخونة لو حدث واستضافت الـ«L.B.C» ـ كما قيل ـ نادية للرد على ما قالته إلهام.

القصة بدأت كما تقول الوقائع عندما استضاف مهرجان طرابلس بطلتي فيلم الرغبة «إلهام شاهين ونادية الجندي» للاشترك في المسابقة الرسمية للمهرجان. تقول إلهام شاهين: فوجئت بفوز الفنانة نادية الجندي بجائزة أحسن ممثلة عن فيلم «الرغبة». ظل الفيلم متأخراً في دخول لبنان ربما لليوم الأخير من المهرجان الذي استمر كله ثلاثة أيام فقط. حتى ان ندوة الفيلم التي كان من المفروض حضورنا فيه لمناقشة الجمهور والصحافيين كانت قد الغيت بتعذر دخول الفيلم في الجمارك اللبنانية، ما يعني ان الفيلم بالفعل لم يكن موجوداً في لبنان ولا كان بالتالي قد عرض على لجنة تحكيم المهرجان وهو ما يجعلني أتساءل: «كيف يعطون جائزة لممثلة عن فيلم لم تره لجنة التحكيم ولم يدخل أصلاً للبلد الذي ينظم المهرجان او كيف تصبح هذه الجائزة محل اعتبار بل كيف يكون المهرجان كله محل الاعتبار»!؟

وحول ما يقال أن إلهام شاهين قد أثارها حصول نادية الجندي على جائزة في فيلم تشاركها هي البطولة فيه أجابت إلهام شاهين في تصريحاتها للقدس العربي: «لا اعتقد أن هناك مبرراً ولا منطقية لقول هذا خصوصاً وأنني لا أعترض على فوز أي زميل بأية جائزة حتى لو كانت المنافسة بيني وبينه أو بيني وبينها لكن اعتراضي على المبدأ من الأساس، وأعتقد أن مثل تلك الأمور لا تنال منا كفنانين بل تنال من إدارة المهرجان الذي لا يعتبر مهرجانا مقبولا، إنما مجرد مشروع لترويج سياحي يتباهى بوجود الممثلين والفنانين مدة يومين او ثلاثة، للاشتراك في تمثيلية هزلية».

سألت إلهام شاهين قائلاً: قلتي في برنامج لمن يجرؤ فقط أنك تعترضين على لقب نادية الجندي «نجمة الجماهير» وقمت بأداء مسلسل يحمل نفس الاسم هو الذي كان شرارة الخلاف بينكما؟

■ هذا ليس صحيحاً، فانا لم أعترض على لقب نادية الجندي نجمة الجماهير، إنما قلت أنني لا أقتنع أساساً بهذه الألقاب، خصوصاً وإنها ألقاب يضعها الممثلون لأنفسهم وليست نابعة من الجمهور بالفعل، وقد تكون هذه الألقاب مقنعة لو كانت الفاظاً نابعة من الجمهور، لأن الجمهور هو الوحيد القادر على تكريم الفنان ولقب الفنان إذا كان نابعاً منه هو ومن وضعه لا يقارن أبداً بلقب أصر عليه جمهوره».

■ تضيف: «ثم إنني لم أعترض على لقب نجمة الجماهير في افيشات الفيلم إنما الذي رأى ان هذا اللقب غير مناسب هو المخرج الكبير الأستاذ علي بدرخان، وهو ما جعل نادية الجندي تستشيط غضباً ولم يكن هناك داعيا لذلك. أما المسلسل الذي مثلته تحت عنوان «نجمة الجماهير» فهو ليس من اختراعي ولا من تأليفي.. ولا يجب أن ينسب اسم مسلسل او عمل فني ما لأبطاله أو ممثليه، لأن الفنان مسؤول فقط عن دوره وادائه، بينما هناك آخرون مسؤولون عن العنوان والأحداث، على رأسهم المخرج والسيناريست.. وليس من الممكن أنه كان علي أن أعتذر عن تمثيل دور في مسلسل جيد لأن هناك من يسمي نفسه نفس اللقب الذي اختاره السيناريست أو المؤلف عنواناً للعمل»!!

الواضح أن إلهام شاهين تدافع عن حق لها و«مطب» أوقعتها فيه الإدارة المنظمة لمهرجان طرابلس ولم يكن لها يد فيه، وهو ما جعل «منطقها» مقبولاً لدى كثيرين، في نفس الوقت لم يكن نقل المعركة بين ممثلين مصريين على شاشات الفضائيات العربية مقبولاً لدى البعض الآخر. لذلك سألت إلهام شاهين عن السبب في نقل المعركة للفضائيات فقالت: «هي ليست معركة، والحديث عنها في التليفزيون جاء بعد سؤالي من المقدم المعروف لبرنامج «لمن يجرؤ فقط» عن تلك الواقعة بالذات، إضافة إلى أن هذا السؤال كان يجب ان يوجه لنادية الجندي خصوصاً وأنها هي التي بدأت مع زاهي وهبي في برنامج خليك بالبيت وكان أسلوبها في الكلام غير لائق».

في برنامج لمن يجرؤ فقط قالت إلهام شاهين أن نادية الجندي صدقت نفسها انها نجمة الجماهير بالفعل، خصوصاً وأن هذا اللفظ لازم أفيشات أفلامها فترة طويلة من الزمن، وقالت إلهام شاهين أيضاً إن هذا اللقب رغم أن نادية الجندي حرة فيه إلا أننا لا نعرف ما إذا كان الرغبة الحقيقية من الجمهور في تتويجها من عدمه، إلا أن اعتداد نادية الجندي بنفسها قد يكون مقبولاً لو كانت تمثل كالعادة بمفردها، دون أن يكون معها نجمات اخريات لهن قيمة وتاريخ». وأضافت إلهام: «إن نادية الجندي لم تستوعب بعد أن هناك ممثلات أخريات يمتلكن نجومية وحضورا جماهيريا».

أما نادية الجندي فمن جهتها قالت أنها لا تجد «مبرراً يغضب إلهام شاهين لهذا الحد، لمجرد حصولها على جائزة عن فيلم اشتركنا في تمثيله نحن الاثنتان» وأضافت: «لو أن الموضوع دائماً يأخذ هذا الشكل من الغضب والروح غير الرياضية لأصبح الوسط الفني كله حقلاً للخلاف منذ بدء صناعة السينما».

وفيما أشارت نادية الجندي للقدس العربي إلى احتفاظها بحق الرد «لو طلبت إدارة إدارة البرنامج استضافتها» إلا انها اكدت على أن «الموضوع اخذ اكبر من حجمه، وهي تعتبره منتهياً بالنسبة لها، لكن إلهام شاهين هي التي لا تريد أن تعتبره كذلك».

نادية الجندي

وحول حوارها مع زاهي وهبي في برنامج «خليك بالبيت» وسردها القصة مما جعل إلهام ترد عليها في برنامج «لمن يجرؤ فقط» قالت نادية الجندي: «كل من شاهدوا حواري مع زاهي وهبي اكيد لاحضوا أنني لم أفتعل معركة، إنما أجبت بنبرة هادئة على أسئلة صحافية يمكن أن يوجهها لأي نجمة اي صحافي وصلته اخبار عن مشكلة ما ويطلب من النجمة الاستيضاح والوقوف على حقيقة الأمور. وهو الحديث المختلف تماماً عن حديث إلهام شاهين في برنامج لمن يجرؤ فقط على شاشة L.B.C».

تتمنى عرض مسلسلها على القنوات الأرضية

آثار الحكيم: تحول الضحك هدفا اساسيا كارثة!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رغم عرض مسلسلها الأخير حصرياً على بعض القنوات الفضائية إلا أن آثار الحكيم تبدو سعيدة للغاية برد الفعل المتجاوب مع المسلسل الذي كتبه مجدي صابر واخرجه مجدي أحمد علي وحمل اسم «فريسكا» وهي لا تخفي أمنيتها في أن يتم عرض المسلسل على القنوات الأرضية المصرية حتى يشاهده كل الناس.. هي تؤكد ذلك رغم انشغالها مؤخراً بتصوير المسلسل الجديد «قناديل البحر» مع الفنان يحيى الفخراني والمخرج أحمد خضر.

■ ماذا عن دورك في مسلسل «قناديل البحر»؟

■ هو دور متميز للغاية ولم أقدمه من قبل، حيث تبدو شخصيتي في المسلسل متعبة لسبب تحمل مسؤولية والدتها وتربية إخواتها الصغار بعد وفاة والدها. وذلك فهي ترفض الحب حتى لا يصرفها عن مسؤوليتها.

■ ما رأيك في عرض مسلسلك الأخير «فريسكا» حصرياً على بعض القنوات الفضائية؟

■ هذه مسألة لست وحدي من يتحكم فيها بل هي متروكة لجهة الإنتاج التي تطرح الأعمال الدرامية والمسلسلات للتسويق التجاري وبالفعل تم شراء حق العرض المصري من قبل بعض الفضائيات.. ولهذا لم يتم عرض المسلسل على شاشات الأرضيات وهذا ما أتمنى أن يحدث قريباً، ورغم هذا فإن من شاهد المسلسل استجاب بشكل إيجابي للعمل فقد تعبنا كثيراً في تصويره الذي استغرق ما يقرب من عام ما بين تحضير وتصوير.

■ قدمت العديد من الأعمال الرومانسية فأين اختفت هذه النوعية؟

■ مسلسلي القادم يحمل قدراً من الرومانسية وهي لا تقتصر على علاقة الرجل بالمرأة فقط فهي مفهوم واسع يشكل كل العلاقات الإنسانية التي هي في الأساس قائمة على الحب والمودة.. وهي نوعية من الأعمال مطلوبة في كل العصور. لكن بكل أسف أقول إنه يتم التعامل مع الأعمال الرومانسية باستهانة من قبل صناعها وأيضاً من يتلقاها.

لذلك ينتابني شعور بأن الرومانسية فقدت معناها الحقيقي حتى بين البشر أنفسهم وللأسف هذه كارثة نعيشها حالياً، فمعظم الأعمال الدرامية التي تقدم اختفت منها الرومانسية وصار هدفها الأساسي هو الضحك فقط.

اثار الحكيم

فضائيات

التليفزيون المصري دخل التاريخ.. والريادة في الطريق إليه!

سليم عزوز*

■ برنامج «البيت بيتك» الذي يقدمه التليفزيون المصري دخل التاريخ.. والحمد لله على ذلك، فقد كان سباقا في التطرق للقضية المثارة والخاصة بالفنان الشاب احمد الفيشاوي وعلاقته بهند الحناوي، وبعد هذا السبق التاريخي بدأت قنوات تليفزيونية أخرى تتعرض للموضوع.

وقد نجح تليفزيون الريادة الإعلامية في ان يجعل من موضوع الفيشاوي والحناوي قضية الموسم، لدرجة ان محاميا اخذ على عاتقه منع احمد من الظهور على الشاشة الصغيرة، فضائية وارضية، لانه اعترف بأن علاقة كانت تربطه بالمذكورة، وانه عاشرها ـ ولا مؤاخذة ـ معاشرة الأزواج، لكن بدون ان يتزوجها، الأمر الذي رآه المحامي القدير اعترافا بممارسة الفاحشة، وهو يفقده الثقة والاعتبار، ويجعله غير جدير بالظهور على شاشة تليفزيون محافظ، كالتليفزيون المصري، لان ظهوره يكرس للانحلال، والعياذ بالله، ويجعل النشء الطيب الطاهر، الذي يتعلم مكارم الأخلاق من التليفزيون، تتساوي عنده الأشياء، وتسقط في نظره القدوة، واحمد الفيشاوي كوالده النجم فاروق الفيشاوي، كوالدته النجمة سمية الألفي، ينظر إليهم عموم المشاهدين على انهم قدوة حسنة، بأمارة انهم يظهرون على الشاشة!

دعوى المنع من الظهور التي أقامها أحد المحامين هي احدى تجليات برنامج «البيت بيتك»، الذي فاجأ عموم المشاهدين في المحروسة باستضافة الفيشاوي الابن، والحناوي البنت، وأحد الشيوخ، وفي حضور المذيع اللوذعي محمود سعد، الذي يتحدث هذه الأيام من أنفه باعتباره نجح في ان يخترق مناطق الحظر، ويناقش واحدة من القضايا المسكوت عنها، وهي قضية الزواج العرفي، مع انه ليس مسكوتا عنها ولايحزنون، فهناك عشرات البرامج، التي ناقشت هذه القضية المحورية، لكن لعل الجديد، هو التطرق لقضية من هذا النوع، حيث تحدثت هند الحناوي، وأكدت أنها تزوجت احمد على كتاب الله وسنة رسوله، وان العقد بينهما كان عرفيا، بمعنى انه ليس موثقا، وبمعنى أوضح انه لم يكن أمام المأذون، وان الفتى زوجها سرق ورقة الزواج، وتركها بدون ورقة تستطيع بها ان تثبت نسب ابنتها إليه، لكن احمد نفى العلاقة من الأساس، ونظر الى هند على انها «تلقح جتتها عليه»، وإنها لم تكن في يوم من الأيام زوجته، وان الطفلة، بالتالي، ليست ابنته!

هند الحناوي قالت ان هناك دليلا لا يخر الماء على ان البنت بنته، وهي انها الخالق الناطق جدتها سمية الألفي، وانقسم المشاهدون الى فريقين، فيشاوي، وحناوي، فهناك من يرى ان هناك مؤامرة على النجم الصاعد، تهدف الى تشويهه لانه شاب متدين نشأ في رعاية الله، وقلبه معلق بالمساجد، كما تدخل في إطار المؤامرة على الشيخ عمرو خالد، الذي نجح في ان يأخذ بيد الشباب الى سبيل الرشاد، وكان ان تم طرده من مصر، ليعيش في بريطانيا العظمى، لان النظام الحاكم في المحروسة، يرى ان كل شخص زادت شعبيته على عشرة أفراد، بات وجوده خطرا على المنطقة، واصبح استمراره في البلاد خطرا على الأمن العام، ويهدد حالة الاستقرار التي نجح أولو الأمر منا في تحقيقها بشق الأنفس، ومفهوم الاستقرار لديهم واسع شاسع، حتى بات استبدال وزير بوزير، عملية يمكن ان تهدد السلم والأمن الدوليين!

احمد، تلميذ للشيخ عمرو خالد، وفريق الفيشاوي يرى ان اتهام التلميذ او المريد بإقامة علاقة مع فتاة، ولو بالزواج العرفي، فيه إساءة لشاب تقي وورع، ولشيخ قد يتهم بأنه لم يحسن تأديب أحد مريديه. وعليه فانهم يتصورون ان الموضوع وإثارته هو فضلا عن انه مؤامرة، فانه كذلك يدخل في باب الابتزاز، وان هند واسرتها، يعملون من اجل قبض ثمن السكون من عائلة الفيشاوي ماليا، والتي بدت عصية على الابتزاز!

الفضائيات تشابهت علينا، فأنا لا اعرف قناة روتانا، الا بعد رؤية هالة سرحان بفمها المفتوح على مصراعيه، الذي هو اقل قليلا من اتساع مضيق جبل طارق، ونفس الأمر بالنسبة لقناة دريم، فأنا لا اعرفها الا من خلال لحية زميلنا عمرو خفاجي، كما لا اعرف أنني أمام قناة لبنانية الا عندما أشاهد المذيعات اللاتي يحللن من على حبل المشنقة!

ثلاثة تليفزيونات في المنطقة اعرفها بسيماها، ومن الوهلة الأولى، وهي التليفزيون المصري حماه الله، والتليفزيون الليبي ابقاه الله، والتليفزيون السعودي حرسه الله.

ولأن التليفزيونات تشابهت علينا، فلم أتذكر الشاشة التي استضافت آل الحناوي، وآل الفيشاوي، لمناقشة هذه القضية الخطيرة في تاريخ امتنا العربية، وهل يا ترى.. يا هل ترى.. تزوج احمد من هند، ام ان هند تبتزه؟ وقد تعامل الفيشاوي الأب على انها قضية ابتزاز، شأن فريق المؤيدين له، كما تعاملت سمية الألفي على أنها مؤامرة تهدف الى تحطيم ابنها مع ان عظمه لا يزال طريا.. يا حرام، ودبجت مقالا نشرته في إحدى الصحف قالت فيه ذلك!

للشهادة، فان التليفزيون الذي تشابه علينا، والذي اعتقد انه لبناني من حلاوة وطعامة مذيعاته، قد تعرض للقضية بعد حلقة «البيت بيتك»، الأمر الذي يؤكد ان الريادة قادمة.. قادمة لا محالة.. وزحفا على لحم بطنها.

المهم، فالذي كرس لدى فريق الفيشاوي الاعتقاد بأن من يناصرونه يتعرض للابتزاز، هو دخول الحناوي الأب على الخط، مع انه كان من المفروض ان يختفي عن العيون خجلا، وقد عبر فاروق الفيشاوي عن ذلك عندما وجه له كلاما على الهواء مباشرة يسم البدن، من عينة، لماذا لم تسأل عن ابنتك، وهي تنام خارج المنزل، وفي أحضان رجل، بدون زواج شرعي؟ ومن المعروف ان التقاليد المصرية تعتبر ان الزواج الشرعي هو الموثق، وما عداه محرم عرفا، بغض النظر عن رأي القانون، وحكم الشرع!

فدخول الحناوي الأب حلبة المصارعة عزز مسألة الابتزاز، وكان الرجل قد دافع عن موقف ابنته على صفحات الصحف، قبل دفاعه على الشاشة الصغيرة، من خلال برنامج «البيت بيتك»، والقناة اللبنانية سالفة الوصف، بل وكتب مقالا طويلا عريضا، ناقش فيه القضية من كل أبعادها!

فريق الحناوي له رأي مختلف، وهو ان احمد الفيشاوي، يتستر وراء تدينه، حتى يكسب تعاطف الناس، وان هذا التدين لا يحول دون ان يكون قد ارتكب فعلته مع هند. وهذا الفريق لا يرى فيما فعلته جريمة، فهي أخت مناضلة ـ ان شاء الله ـ وقد دافعت عن قضيتها أمام المحافل الدولية، وأمام وسائل الإعلام، وعلى الشاشات الصغيرة، ولم تهتز، مع أننا ـ ويا حول الله ـ نعيش في مجتمع ذكوري، يتعاطف مع الفيشاوي الابن لانه رجل، ويستنكر ما فعلته الحناوي البنت، لأنها امرأة، وان هذا المجتمع الذكوري ـ ولا مؤاخذة ـ يعلق التهمة في رقبة هند وحدها، بينما يبرأ منها الفيشاوي!

وهذا الفريق يستبعد فكرة الابتزاز، بل ويستنكرها، فوالد هند، ليس مواطنا على الهامش، ولكنه أستاذ جامعي، يحسب له انه خاض قضيته بشجاعة وشموخ، ولم يدفن رأسه في الرمال، وعليه فانه ينبغي ان يكرم لا ان يستنكر فعله!

بعد هذا لف احمد وداور، وعاد واعترف، بأن الطفلة الجميلة، ابنته، او (ربما) تكون ابنته، لكنه نفى موضوع الزواج، أي أنها ابنة زنا، والعياذ بالله، ولا مشكلة شرعية هنا فابن الزنا ينسب لوالده، لكن المشكلة في ان هند مصرة على ان ما بينهما كان زواجا، وانه سرق الورقة، والمشكلة الاعوص ان هذا مثل اعترافا منه بالزنا، الأمر الذي دفع محامي الحناوي الى الإعلان عن انه سيقدمه للمحاكمة بهذه التهمة، وفي تقديري ـ وحسب معلوماتي القانونية المتواضعة ـ انه لا جريمة هنا، فالقانون لا يتعامل مع الزنا للرجل على انه جريمة الا إذا وقع على فراش الزوجية، الأمر الذي يؤكد ان المحامي يهدد وحسب، وتبقى المشكلة في الدعوى التي أقامها أحد المحامين والتي يطلب فيها بحظر ظهور احمد الفيشاوي على شاشة تليفزيون جمهورية مصر العربية!

ومهما حدث، فان أصحاب التليفزيون يتعاملون على ان هذه الحلقة تمثل لحظة فارقة في تاريخ تليفزيونهم، فقد دخلوا سباق المنافسة وتفوقوا، واقتحموا مناطق محرمة، وناقشوا قضايا محظورة، وظنوا انهم بذلك يمكن ان يتغلبوا على هزيمتهم في مجال السياسة، وكيف انهم ينقلون مظاهرات في الأهواز، بينما مظاهرات المصريين على مرمى حجر من مبنى ماسبيرو، وتنقلها الفضائيات، ومع هذا يتجاهلونها!

القوم نصبوا الأفراح والليالي الملاح، ورقصوا عشرة بلدي، على هذه الجرأة المتناهية، وخرج وزير الإعلام انس الفقي عن صمته، وقال أننا رائدون بالفعل، ولم يهتز له رمش.. اه والله.. لم يهتز له رمش.

نحن في انتظار ان يناقش التليفزيون الرائد قضية الحب العذري، فهي قضية لم تتجرأ قناة على ظهر البسيطة وتناقشها، وبالمرة فليناقشوا قضية الحب من أول نظرة، ومن السبب في الحب.. القلب ولا العين؟!

خديجة الوعل!

■ الإعلام السعودي يضخم ويفخم في كل تصرف يقوم به الأشقاء هناك، فإذا اجرى طبيب سعودي عملية فتح بطن لمريض، نصبوا فرح العمدة، حتى نظن ان إزالة حصوة من المرارة، وإجراء عملية (طهور)، يدخل في باب الفتوحات الطبية. ويا حبذا لو كان الفاعل طبيبة، يومها يصبح الفرح فرحين، فإذا عملت سعودية مذيعة او صحافية، او طيارة، أقاموا الزينات وتلقوا التهاني!

وقد قرأت حوارا ضخما فخما مع خديجة الوعل، التي كتب فيها المحاور شعرا، حتى ظننت انها شخصية معملية فذة، وانها معروفة في كل أنحاء العالم، فسيادتها مذيعة، طريقة تقديمها جعلتني أظن انني جاهل، فهي «رغم انها تمتلك شكلا جميلا، الا انها لم تشأ استثمار جمالها وفضلت الاختفاء وراء الميكروفون».. أخلاق والله.

ولان العنوان جاء على هذا النحو: خديجة الوعل: فضلت الاختفاء وراء المذياع، فقد ظننت أنها مذيعة معروفة دوليا مثل كوفي عنان، وأنها كانت ملء السمع والشاشة، لكنها فضلت الإذاعة، ولأنني اعتبر ان عدم معرفتها جهل يحسب علي، فقد فكرت في ان اكتب مقالا أناشدها فيها الا تحرمنا من انسها على الشاشة، لكن بعد ان تورطت في قراءة المتن، وجدت أنها إذاعية أصلا، ولكن تقديم خديجة الجميلة تم على طريقة الطبيبة التي أجرت عملية استئصال للزائدة الدودية، وزميلتها التي تولت بمفردها عملية ولادة متعسرة واخراج الجنين من بطن أمه، وخريجة الهندسة التي جاءت فأكلت، والطبيبة السعودية البيطرية التي عطشت فشربت!

من يعرف المذيعة الكبيرة خديجة الوعل يبلغها تحياتي لأنها رغم أنها تمتلك شكلا جميلا الا انها لم تشأ استثمار جمالها.

---

* كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات

معركة الهبوط لا تزال مستعرة في الدوري الانكليزي الممتاز

■ لندن ـ رويترز: لا تزال معركة الهبوط وهي الاشد في تاريخ دوري الانكليزي الممتاز على أشدها بعد انتهاء مباريات الفرق المهددة بالهبوط للدرجة الثانية.

وهناك أربعة فرق تتصارع للافلات من شبح الهبوط وهي نورويتش سيتي صاحب المركز السابع عشر برصد 33 نقطة وساوثامبتون (32 نقطة) وكريستال بالاس (32 نقطة) ووست بروميتش البيون صاحب المركز العشرين والاخير برصيد 31 نقطة. وتتغير مراكز هذه الاندية الاربعة بعد كل مباراة في الفترة الاخيرة.

وجاء فوز نورويتش سيتي أمس على برمنجهام سيتي الذي لعب بعشرة لاعبين بهدف وحيد سجله دين اشتون من ركلة جزاء في الدقيقة 45 من المباراة التي حضرها 25 ألف متفرج ليرفع رصيده ثلاث نقاط ويتقدم للمركز السابع عشر. وهذا الفوز هو الرابع على التوالي لنورويتش سيتي على ضيوفه ليتجاوز المركز الثامن عشر وذلك للمرة الاولى منذ كانون الثاني/يناير. وكان لهذا الفوز اهمية كبيرة خاصة بعد تعادل كريستال بالاس مع ساوثامبتون 2/2 وتعادل وست بروميتش البيون مع مانشستر يونايتد. وقال نيجل ورثينجتون المدير الفني لنورويتش سيتي «كنت في غرفة تغيير الملابس عندما سمعت ان النتيجة هي 2/2. كانت هناك فرحة كبيرة». ولا تزال هناك مباراة واحدة فقط لكل من هذه الاندية الاربعة هذا الموسم. وقال ورثينجتون «علينا الان ان نواصل التركيز ونكمل المهمة في فولهام.. يجب ان تكون أعصابنا من فولاذ».

ويلعب نورويتش سيتي مباراته الاخيرة خارج أرضه مع فولهام. ولم يحقق الفريق أي فوز خارج أرضه هذا الموسم. واذا حدث وهبط ساوثامبتون للدرجة الثانية فستكون هي المرة الاولى منذ 27 عاما. وقال المدير الفني للفريق هاري ريدناب «نورويتش سيتي هو الاقرب حاليا للنجاة من الهبوط وهذا شيء مدهش فقد كانوا خارج الحسابات».

ومضى يقول «لم يسبق ان تعرضت لمثل هذا الموقف. لكن الامر كله قد يتغير الاسبوع المقبل. ما زلت أعتقد ان بوسعنا البقاء» في الدوري الممتاز. ويعلق وست بروميتش البيون اماله على هزيمة ضيفه بورتسموث يوم الاحد المقبل بشرط الا يفوز اي من الفريقين الاخرين. وقال برايان روبسون المدير الفني لوست بروميتش البيون والمهاجم السابق لمنتخب انكلترا «اذا نجحنا في البقاء بالدوري الممتاز فسيكون هذا أكبر انجاز احققه في كرة القدم».

ويهبط اخر فريقين في قائمة الدوري الممتاز ويلعب الفريق الثالث من القاع مباراة فاصلة مع صاحب المركز الثالث في الدرجة الثانية لتحديد من يلعب في الدوري الممتاز الموسم المقبل.

وصعد فريق ويجان اثليتيك الى دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم لاول مرة بعد فوزه على ريدينج 1/3 امس الاحد. واحرز لي ماكولوتش وجيسون روبرتس هدفين في الشوط الاول واضاف ناثان ايلينجتون الهدف الثالث في نهاية اللقاء ليضمن ويجان احتلال المركز الثاني في دوري الدرجة الثانية برصيد 87 نقطة قبل ايبسويتش تاون.

وفاز سندرلاند بطل دوري الدرجة الثانية على ضيفه ستوك سيتي بهدف مقابل لا شيء امام اكثر من 47 الف متفرج. واحتل ايبسويتش المركز الثالث في القائمة برصيد 85 نقطة بعد تعادله مع برايتون اند هوف البيون بهدف لكل منهما وسيواجه وست هام يونايتد في تصفيات الترقي بعد فوز وست هام على واتفورد بهدفين مقابل هدف واحد.

وانتزع ديربي كاونتي مكانا ايضا في تصفيات الترقي للدرجة الممتازة بعد فوزه على ضيفه بريستون نورث ايند بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد ليحتل المركز الرابع.

وجمع ديربي 76 نقطة بفارق نقطة واحدة عن بريستون الذي سيلتقي معه في تصفيات الترقي بينما ارتفع رصيد وست هام بعد الفوز على واتفورد الى 73 نقطة. وفشل ريدينج في حجز مكان في التصفيات بعد ان تجمد رصيده عند 70 نقطة. وهبط فريق جيلينجهام الى دوري الدرجة الثالثة بعد تعادله 2/2 مع نوتنجهام فورست الذي هبط من الدرجة الثانية ايضا.

ومن جهة اخرى اعلن مهاجم نيوكاسل الانكليزي الهولندي باتريك كلويفرت امس الاحد عن استعداده للعودة مجددا الى اللعب في اسبانيا.

وقال كلويفرت في تصريح لصحيفة «نيوز او ذا وورلد» البريطانية «اني في الطريق الى العودة الى اسبانيا وليس الى تركيا»، مشيرا الى ان اندية فالنسيا وبيتيس واشبيلية ترغب في التعاقد معه.

وكان كلويفرت (28 عاما) انتقل الى نيوكاسل مطلع الموسم الحالي قادما من برشلونة الاسباني بيد ان مسيرته مع الفريق الانكليزي لم تكن موفقة حيث سجل 4 أهداف فقط في 18 مباراة مقابل 91 في 183 مباراة مع برشلونة.

وكان كلويفرت أعلن في آذار/مارس الماضي انه لن يلعب مع المنتخب الهولندي حتى في حال تم استدعاؤه من قبل المدرب ماركو فان باستن.

دوري ابطال العرب

قمة سعودية اليوم بين الهلال والاتحاد

■ الرياض ـ أ ف ب: يلتقي الهلال والاتحاد اليوم الاثنين على استاد الأمير فيصل بن فهد في الرياض في قمة سعودية في ذهاب الدور نصف النهائي من دوري أبطال العرب لكرة القدم.

وتقام مباراة الاياب في جدة الخميس المقبل.

وكان الصفاقسي التونسي بطل الموسم الماضي فاز على الاهلي السعودي 3–صفر في جدة الخميس الماضي في ذهاب نصف النهائي الثاني (الاياب في 18 الحالي).

التقى الهلال والاتحاد اربع مرات هذا الموسم على الصعيد المحلي كان آخرها في جدة عندما تأهل الهلال على حساب منافسه الى المباراة النهائية لكأس ولي العهد ما يجعل لقاء الغد بمثابة رد اعتبار للاتحاد.

جاء تأهل الهلال الى نصف النهائي بعد تجاوزه الوداد البيضاوي المغربي بفوز عليه في الرياض وتعادله في المغرب.

ورغم الارهاق الذي يعاني من لاعبو الهلال، فانهم يسعون الى الفوز غدا لقطع نصف الطريق الى المباراة النهائية خاصة وان مدربه البرازيلي باكيتا لم يشرك العديد من العناصر البارزة في لقاء الفريق مع النصر في المرحلة الاخيرة من الدوري رغم اهمية اللقاء.

وسيفتقد الهلال المحور خالد عزيز الذي تلقى بطاقة حمراء امام الوداد، وهو كان يؤدي ادوارا هامة مساندة للدفاع الذي يقوده البرازيلي تفاريس وفهد المفرج.

ويبقى احمد الدوخي مصدر خطورة في صفوف الهلال حيث يعتمد عليه باكيتا كثيرا خاصة وانه يمتلك مهارات كبيرة والى جانبه هناك محمد الشلهوب وسامي الجابر والانغولي دي سيلفا واحمد الصويلح واحمد خليل.

من جهته، تأهل الاتحاد الى دور الاربعة بعد ان تجاوز مولودية وهران الجزائري بركلات الترجيح.

ويمر الاتحاد بحالة عدم استقرار فنيه، فمنذ استلام المدرب المدرب الروماني انجل يوردانيسكو مهمة الاشراف عليه والنتائج متواضعة آخرها كان تعادله مع الوحدة 2–2 في الدوري المحلي رغم انه كان متقدما 2–صفر.

ويعاني الفريق من غياب عبدالله الواكد والبرازيلي سيرجيو بسبب الاصابة.

ورغم تألق حمد المنتشري في مهامه الدفاعية، فان مستوى رضا تكسر هبط بشكل ملحوظ في الاونة الاخيرة حيث بات يرتكب العديد من الاخطاء، فضلا عن يوردانيسكو ليس مقتنعا بأداء صالح الصقري الا ان عدم وجود البديل الجاهز يقلص خياراته.

ويقدم سعود كريري مستويات جيدة في وسط الملعب ويساند الدفاع والهجوم بالاضافة الى مناف ابو شقير صاحب التمريرات الجيدة وابراهيم سويد ومحمد نور والكولومبي هيريرا، وقد يشرك يوردانيسكو ايضا محمد امين وسعيد الودعاني ومرزوق العتيبي.

صراع جديد بين الأهلي والزمالك لتدعيم الصفوف والثلاثي التركي أبرز المطلوبين

حسن شحاتة يعلن أسماء لاعبي منتخب مصر المرشحين لمباراتي السودان وكوت ديفوار في تصفيات كأس العالم

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

أعلن حسن شحاتة المدير الفني لمنتخب مصر الوطني أمس الأحد أسماء اللاعبين المنضمين إلى المعسكر المفتوح الذي سيبدأ غداً الثلاثاء في إطار الاستعداد المبكر للغاية قبل مباراة السودان في تصفيات كأس العالم والتي ستقام مساء اليوم الخامس من شهر يونيو المقبل باستاد المقاولون العرب. والأسماء المعلنة ضمت جميع اللاعبين المشاركين في مباراة ليبيا الأخيرة باستثناء المهاجم عماد متعب الذي أجرى مؤخراً جراحة في قدمه بألمانيا كما شهدت القائمة انضمام ستة لاعبين جدد وهم: حازم إمام وطارق السيد وجمال حمزة ومحمد زيدان وحسام غالي وأمير عزمي بجانب زملائهم: نادرالسيد وعبد الواحد السيد ووائل جمعة وبشير التابعي وعماد النحاس ومحمد شوقي وحسني عبد ربه ومحمد بركات وإسلام الشاطر وأحمد حسن وعبد الظاهر السقا واحمد فتحي وعبد الله رجب وطارق السعيد وأحمد عبد الملك.

وقرر المدير الفني أن يكون المعسكر مفتوحاً لأنه يأتي بعد أيام قليلة من انتهاء مباريات الدوري الممتاز وهذه الفترة مخصصة للراحة السلبية للاعبين، وسينضم اللاعب أحم حسام «ميدو» المحترف بصفوف توتنهام الإنكليزي إلى زملائه بالمنتخب يوم 18 الجاري قبل السفر إلى الكويت لمقابلتها ودياً يوم 27.

من ناحية أخرى يعقد الجهاز الفني للمنتخب الوطني بقيادة حسن شحاتة مؤتمراً صحفياً غداً الثلاثاء بمقر اتحاد الكرة لإعلان مختلف التفاصيل المتعلقة بالمرحلة المقبلة والاستعداد لمباراتي السودان وكوت ديفوار بالتصفيات المذهلة لكأس العالم 2006 بألمانيا ومن المنتظر أن يقيم المنتخب معسكراً آخر بفرنسا قبل مباراة كوت ديفوار التي ستقام بالعاصمة أبيدجان.

مجدداً اشتعلت حرب صفقات اللاعبين بين قطبي الكرة المصرية الأهلي والزمالك، حيث يسعى كل منهما لتدعيم صفوفه بأبرز اللاعبين استعداداً للمعركة القامة بدور الثمانية في كأس رابطة الأبطال الأفريقية التي تجري قرعتها نهاية الشهر الجاري بالقاهرة وهناك احتمالات بوقوع الفريقين معاً بمجموعة واحدة أو قد يقع كل منهما بمجموعة وبذلك هناك احتمال بأن يلتقيا في الدور قبل النهائي إذا ما حل أحدهما أولاً في مجموعته وجاء الآخر ثانياً في المجموعة الأخرى.

وكان الزمالك سادس الدوري قد افتتاح معركة الصفقات الجديدة مبكرا بضم ثنائي المقاولون العرب أحمد حسام «الظهير الأيمن» وعلاء عبد الغني «لاعب الوسط المدافع» ثم أعلن عن ضم المهاجم إيمانويل إيفا مهاجم أنقرة التركي، وأخيراً انضم مصطفى جعفر مهاجم بلدية المحلة في صفقة قياسية تجاوزت مليونين ونصف المليون جنيه.

وفي ذات الوقت لازال مسئولو الأهلي ملتزمين بالصمت أمام صفقات الزمتلك المتتالية ربما لأن فريقهم ليس بحاجة لتدعيم صفوفه لامتلاكه عدد كبير من اللاعبين الأكفاء في جميع المراكز، لكن الأهلي سيضم خلال الأيام القليلة للقادمة عدداً من اللاعبين لتدعيم صفوفه لخوض معركة دور الثمانية في كأس رابطة الأبطال الأفريقية لكن الرؤية لم تتضح بعد حول هوية اللاعبين الجدد، لأن الأهلي يفاوض عدداً غير محدد من لاعبي الأندية الأخرى ومنهم على سبيل المثال نادر السيد حارس المصري الذي اقترب من التوقيع بعد إعلان المدير الفني للفريق مانويل جوزيه حاجته لحارس من أصحاب الخبرة الدولية بعد ما أسقط حارسه الأول عصام الحضري من حساباته نهائياً. كما يحاول الأهلي ضمن أكوتي ما نساه لاعب وسط المصري ليكون البديل الأول للاعب الارتكاز محمد شوقي الذي أعلن عن نيته في خوض تجربة الاحتراف أوروبياً لكن المصري يغالي في مطالبه المالية ولا زالت المفاوضات مستمرة!

ودخل الأهلي بكل ثقله في معركة مع الزمالك لضم احمد فتحي وحسني عبد ربه لاعبا الاسماعيلي لكن المشكلة أن ناديهما متمسك بهما بشدة ويرفض التفريط بهما بدعوى أن الفريق بحاجة لجهود جميع اللاعبين في الوقت الحالي، وليس من المعقول أن يستغني الفريق عن ابرز نجومه في الوقت الذي يسعى فيه لتدعيم صفوفه، ورفض الاسماعيلي مؤخراً عرضاً مغرياً من نادي ستراسبورغ الفرنسي لضم حسني عبد ربه مقابل مليون ونصف المليون يورو.

ولم تقتصر المعركة بين القطبين على الصعيد المحلي، لكنها انتقلت إلى أوروبا حيث التنافس على أشده لضم الثلاثي المحترف بتركيا: أحمد حسن وعبد الظاهر السقا وبشير التابعي، وهؤلاء هم الهدف الكبر للناديين حيث تجري محاولات مستميتة للاستفادة من خدماتهم في الموسم المقبل خاصة وانهم أعلنوا عن رغبتهم في العودة إلى مصر، فترى أي من القطبين سينتصر على الآخر!؟

وإلى رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور ومعركته المشتعلة، لكنها هذه المرة مع حسن مصطفى رئيس الاتحادين المصري والدولي لكرة اليد بسبب قرار الأخير الذي منع فيه رئيس الزمالك من حضور مباريات فريقه في كاس مصر وتجميد فوز الفريق ببطولة الدوري بعدما نسب إلى مرتضى بالتشاجر مع نائب رئيس الاتحاد المصري لكرة اليد حسين فتحي قبل نهاية مباراة الزمالك مع الأهلي في ختام الدوري والتي جسمها الزمالك لصالحه 23/26 وبالتالي فاز بالبطولة بعد غياب أربع سنوات.

وفي تصريحه لـ «القدس العربي» أوضح مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك أنمه يحذر رئيس الاتحاد المصري حسن مصطفى للمرة الأخيرة ويطالبه بالتراجع عن قراره بتجميد فوز الزمالك ببطولة دوري كرة اليد لأنه سيضطر لإلغاء اللعبة من النادي وأمله 24 ساعة لاتخاذ القرار المناسب.

وأضاف مرتضى: لن يخيفني أسلوب التهديد والوعيد الذي يتعامل به الأخ حسن مصطفى لأنه (أي مرتضى) لن يسكت مطلقاً على ضياع حقوق النادي، ولن يسمح بمجاملة الأندية الأخرى على حساب الزمالك.

وحذر رئيس نادي الزمالك من منعه من حضور مباريات فريقه وأكد أن أحداً لا يستطيع منعه من ذلك مهما كان حجمه!

وحول سبب المشكلة الرئيسي يوضح مرتضى منصور أنه تعرض لهتافات عدائية من جانب قلة من الجماهير وتوجه إلى نائب رئيس الاتحاد الذي كان حاضراً بالملعب لإيقاف هذه «المهزلة» ولم يتعد الأمر أكثر من ذلك، وليس صحيحاً ما أشيع أنني أهنت الاتحاد بالشتائم لأن هذا لم يحدث وطالب بسؤال الموجودين آنذاك.

الكاف يتفقد ملاعب مصر التي تستضيف كأس افريقيا لعام 2006

■ القاهرة ـ رويترز: شكل الاتحاد الافريقي لكرة القدم (الكاف) لجنة تضم ثمانية من اعضاء المكتب التنفيذي للقيام بمهمة التفتيش على الملاعب المصرية التي تقام عليها مباريات بطولة كأس الامم الافريقية التي تستضيفها مصر في يناير كانون الثاني عام 2006 .

وقال هاني ابو ريده رئيس اللجنة المنظمة للبطولة وعضو المكتب التنفيذي للكاف ان اللجنة تبدأ زيارتها للملاعب في القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية يوم 28 ايار/مايو وتستمر في مهمتها لمدة ثلاثة ايام قبل ان ترفع تقريرا للكاف عن مدى استعداد هذه الملاعب.

وأضاف ابو ريده لرويترز «تواجهنا مشكلة حقيقية وهي عدم وجود أي ملعب من الملاعب الاربعة جاهز بنسبة مئة في المئة والحل الامثل لكسب الوقت هو تركيب النجيل الصناعي في ثلاثة استادات بالاسكندرية وبورسعيد والكلية الحربية».

وتابع «الاتحاد الدولي وافق على اقامة مباريات مونديال (كأس العالم) 2010 في جنوب افريقيا على العشب الصناعي كما ان الاتحاد الاوربي وافق على اقامة بطولته المقبلة على مثل هذه الملاعب».

ومن جهة اخرى أسرع نادي الاسماعيلي بتقديم مذكرة احتجاج الى الاتحاد العربي لكرة القدم للتظلم من العقوبة التي وقعتها لجنة الانضباط على حارس مرماه محمد صبحي بايقافه لمدة عام وتغريمه 2600 دولار.

وجاء الاحتجاج بعد ان ثارت مخاوف من توقيع عقوبة اخرى على الاسماعيلي ربما تكون قاسية نظرا للاحداث التي شهدتها مباراة الاسماعيلي مع اهلي جدة السعودي في دور الثمانية ببطولة دوري ابطال العرب على استاد الاسماعيلية الاسبوع الماضي.

وقال محمد عبد العظيم نائب رئيس الاسماعيلي ان «عقوبة صبحي قاسية ونخشى ان يلحق بالاسماعيلي ضرر اخر خاصة ان لجنة الانضباط ستواصل اجتماعها في الايام القادمة للنظر في باقي احداث المباراة».

واضاف لرويترز «لقد انتهت الازمة التي نشبت بين لاعبي الفريقين بمجرد انتهاء المباراة وانفلات اعصاب لاعبي الفريق الضيف هو السبب فيما حدث من مناوشات ويجب ألا يكون الاسماعيلي كبش فداء لمثل هذه الاحداث».

وكان السوري محمود عباس حكم مباراة الاسماعيلي واهلي جدة طرد محمد صبحي حارس المرمى من على مقاعد البدلاء بناء على اشارة من حامل الراية بعد أن وجه صبحي له الفاظا اعتبرها حامل الراية خروجا على الاداب العامة. كما شهدت المباراة اشتباكات بين لاعبي الفريقين ادت الى توقفها اكثر من مرة.

ادميلسون يعود لصفوف برشلونة بعد غياب سبعة اشهر

مدريد ـ رويترز: بعد غياب دام سبعة اشهر بسبب اصابة في الركبة عاد البرازيلي الدولي ادميلسون الى التشكيل الاساسي لفريق برشلونة لمواجهة بلنسيه في اطار مباريات دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

وقال المدافع ادميلسون (28 عاما) الذي غاب عن الملاعب منذ اصابته في ركبته اليمني خلال مباراة في الدوري امام نومانسيا في اكتوبر تشرين الاول الماضي «لا أخشى من اللعب مجددا». وتابع «انا مستعد للجلوس على مقعد البدلاء والمشاركة عندما يحتاج الفريق لجهودي». ويعود ادميلسون بعد ثلاثة اسابيع فقط من تعافي مواطنه وزميله في برشلونه تياجو موتا من اصابة مماثلة. ويقترب المدافع جابري والمهاجم السويدي هنريك لارسن وكلاهما يغيب عن الملاعب منذ فترة طويلة من الشفاء من اصابات في الركبة بيد انه لم يسمح لهما بعد باستئناف اللعب. واللاعبان من الاسماء الكبيرة التي افتقد الفريق لجهودها في الاونة الاخيرة.

ويتصدر برشلونة الدوري الاسباني بفارق ثلاث نقاط عن ريال مدريد الذي فاز على ريسينج سانتندر 5/صفر ولكن يتبقى لبرشلونة اربع مباريات ولريال مدريد ثلاث مباريات فقط.

بطولة اليابان

كاشيما انتلرز يصعد في الصدارة

■ طوكيو ـ أ ف ب: صعد كاشيما انتلرز بصدارة الدوري الياباني لكرة القدم بفوزه على طوكيو فيردي 1/2 وخسارة ناغويا غرامبوس آيت الثاني امام مضيفه غامبا اوساكا 3/1 امس الاحد في المرحلة الحادية عشرة.

ورفع كاشيما انتلرز رصيده الى 28 نقطة بفارق عشر نقاط عن ناغويا غرامبوس آيت.

في المباراة الاولى، سجل ماسودا (8) وتاشيرو (89) هدفي كاشيما وواشنطن (83) هدف طوكيو فيردي، وفي الثانية سجل اراوجو (38) وايندو (43) ومايدا (76) اهداف غامبا اوساكا وهيرابایاشي (89) هدف ناغويا غرامبوس آيت.

وفي المباريات الاخرى، فاز اويتا ترينيتا على كاوازاكي فرونتال بهدف لمانيو الفيس (46)، وخسر يوكوهاما مارينوس امام سان فريتشي هيروشيما بهدف لشيوكاوا (60).

وتعادل اوراوا رد دايموندز مع جف يونايتد صفر/صفر، وكاشيوا رايسول مع البيريكس نيياغاتا صفر/صفر، وشيميزو بولسه مع سيريزو اوساكا بهدف لتشو جاي جين (5 من ركلة جزاء) مقابل هدف ليونيياما (72)، وكلوب طوكيو مع اوميا اريديجا بثلاثة اهداف لايشيكاوا (28) وكوندو (44) ولكاس (76 من ركلة جزاء) مقابل ثلاثة اهداف لتوتو (12 من ركلة جزاء) وتونينيو (77) وموريتا (89)، وفيسل كوبي مع جوبيلو ايواتا صفر/صفر.

كوريا الشمالية تقابل اليابان في كرة القدم ببانكوك

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام التايلاندية ان مباراة كوريا الشمالية بتصفيات كأس العالم لكرة القدم أمام اليابان ستقام الشهر المقبل في بانكوك. وذكرت صحيفة بانكوك بوست ان مسؤولي كرة القدم في تايلاند تلقوا رسالة بالفاكس من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يطالب باقامة المباراة في تايلاند بعد أن غير الفيفا مكان المباراة من بيونجيانج عاصمة كوريا الشمالية. وكان الفيفا أصدر قرارا بأن تقام المباراة في الثامن من حزيران/يونيو في دولة محايدة ودون جمهور بعد مباراة كوريا الشمالية في التصفيات ايضا والتي هزمت فيها أمام ايران صفر/2 في 30 اذار/مارس وشهدت أعمال شغب من مشجعي كوريا الشمالية. ووفقا لصحيفة بانكوك بوست فان المباراة التي تأتي ضمن مباريات المجموعة الثانية بالتصفيات الاسيوية المؤهلة لكأس العالم ستقام على استاد راجامانجالا في بانكوك.

وعاقب الفيفا كوريا الشمالية بعد أن القى مشجعون كوريون شماليون غاضبون زجاجات وحجارة واشياء أخرى احتجاجا على طرد أحد لاعبي الفريق بنهاية مباراته مع ايران في استاد كيم ايل سونج. وتحرك الجنود لاعادة الهدوء في الوقت الذي حال فيه مشجعون كوريون شماليون دون وصول مغادرة حافلة المنتخب الايراني الاستاد بعد انتهاء المباراة. وانتقدت وسائل الاعلام الكورية الشمالية قرار الفيفا ووصفته بانه «ظالم» ويساعد مسؤولون كوريون جنوبيون الشطر الكوري الشمالي في التقدم باستئناف للعقوبة. وقال مراقبون محايدون ايضا ان العقوبة التي أصدرها الفيفا صارمة للغاية.

وأشار فرانز بكنباور رئيس اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في المانيا عام 2006 ان الفيفا «بالغ في رد فعله».

وقال في سول الاسبوع الماضي «اتخذ القرار في زوريخ ومن ثم لم يعرف الفيفا ما حدث بالضبط. ربما بالغ الفيفا في رد فعله. يجب أن تتاح فرصة أخرى لكوريا الشمالية».

وسعى مسؤولون يابانيون لنقل المباراة من بيونجيانج بسبب العلاقات المريرة بين البلدين. ولكن اليابان أشارت الى أنها ستحتج اذا قرر الفيفا أن تقام المباراة في الصين بعد أسابيع من المظاهرات المناهضة لليابان هناك.

شارابوفا تبحث مجددا عن صدارة التصنيف في دورة روما للتنس

لاعبة التنس الروسية ماريا شارابوفا

■ روما ـ أ ف ب: تبحث الروسية ماريا شارابوفا مجددا عن صدارة التصنيف العالمي للاعبات المحترفات في كرة المضرب عندما تشارك في دورة روما الدولية التي تنطلق اليوم الاثنين.

وكانت شارابوفا (18 عاما)، التي صنفت اولى في روما، مرشحة لانتزاع صدارة التصنيف في دورة برلين التي تنتهي اليوم لكنها خسرت امام البلجيكية جوستين هينان 6/2 و6/4 في ربع النهائي.

وقالت شارابوفا «الجميع يعتقدون بانني ساصبح المصنفة اولى عالميا الاسبوع المقبل لكنني ما زلت في الثامنة عشرة ولن اتأثر كثيرا في حال لم يتحقق ذلك الان».

يذكر ان شارابوفا كانت احرزت لقب بطولة ويمبلدون الانكليزية العام الماضي.

ولن تكون مهمة شارابوفا سهلة على الاطلاق بمشاركة بطلة الموسم الماضي الفرنسية اميلي موريسمو التي صنفت ثانية، والامريكية سيرينا وليامس الثالثة ومواطناتها ايلينا ديمنتييفا وسفتلانا كوزنيتسوفا وفيرا زفوناريفا المصنفات رابعة وخامسة وسادسة على التوالي.

ـ المصنفات الثماني الاوليات: 1ـ الروسية ماريا شارابوفا 2ـ الفرنسية اميلي موريسمو 3ـ الامريكية سيرينا وليامس 4ـ الروسية ايلينا ديمنتييفا 5ـ الروسية سفتلانا كوزنيتسوفا 6ـ الروسية فيرا زفوناريفا 7ـ الروسية ناديا بتروفا 8ـ السويسرية باتي شنايدر.

وفي هامبورغ (المانيا) ستكون المنافسة قوية بين السويسري روجيه فيدرر والامريكي اندي روديك والروسي مارات سافين المصنفين في المراكز الثلاثة الاولى في التوالي في دورة هامبورغ الالمانية الدولية في كرة المضرب، احدى دورات الماسترز التسع الكبرى، التي يبلغ مجموع جوائزها 2,1 مليون يورو وتنطلق اليوم الاثنين.

ويسعى فيدرر الى الحفاظ على لقبه الذي احرزه في العام الماضي بعد ان غاب عن دورة روما الاسبوع الماضي بسبب الاصابة لكنه اكد انه عاد الى التدريبات ويشعر بانه جاهز تماما للمشاركة.

وكان فيدرر خرج من ربع نهائي دورة مونتي كارلو قبل نحو اسبوعين بخسارته امام الفرنسي الشاب ريشار غاسكيه (18 عاما) بعد 25 فوزا متتاليا. ويأمل روديك في التحضير لبطولة رولان غاروس الفرنسية جيدا وكذلك ايضا سافين بطل ملبورن الاسترالية. وسيلقى فيدرر منافسة ايضا من الارجنتيني غييرمو كوريا بطل موسم 2003، والاسباني الشاب رافايل نادال والامريكي اندريه اغاسي. ـ المصنفون الثمانية الاوائل: 1ـ السويسري روجيه فيدرر 2ـ الامريكي اندي روديك 3ـ الروسي مارات سافين 4ـ الارجنتيني غاستون غاوديو 5ـ البريطاني تيم هنمان 6ـ الاسباني رافايل نادال 7ـ الاسباني كارلوس مويا 8ـ الامريكي اندريه اغاسي.

نيميجن يهزم فينوورد 2/صفر في الدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويترز: فاز نيميجن على فينوورد 2/صفر امس الاحد ليرفع رصيده الى 34 نقطة من 32 مباراة ويحتل المركز الثالث عشر في دوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم. وتجمد رصيد فينوورد صاحب المركز الرابع عند 59 نقطة. سجل بارت فان دين ايدي الهدف الاول من ركلة جزاء في الدقيقة 71 . وأضاف اندرزي نيدزيلان الهدف الثاني قبل اربع دقائق من نهاية اللقاء الذي حضره 12 ألف متفرج. وكان اياكس امستردام حقق فوزا كبيرا 4/صفر على فالفيك ليرفع رصيده الى 71 نقطة من 32 مباراة ويعزز مكانه في المركز الثاني.

ويتصدر ايندهوفن الذي ضمن بالفعل الفوز بالبطولة برصيد 80 نقطة ويلعب في وقت لاحق أمام جرافشاب دونتشم صاحب المركز السابع عشر وقبل الاخير برصيد 19 نقطة متقدما بفارق الاهداف على دن بوش.

ويحتاج اياكس امستردام للفوز في مباراة واحدة اخرى فقط ليضمن انهاء الموسم وهو في هذا المركز ليدخل الدور الثالث في تصفيات دوري الابطال الاوروبي الموسم المقبل.

لنس ونانت يرغبان في التعاقد مع التونسي جمعة

■ تونس ـ أ ف ب: ذكرت صحيفة «لوتان» التونسية امس الاحد ان مهاجم الترجي بطل الدوري التونسي لكرة القدم عصام جمعة يخوض مفاوضات مع فريقي لنس ونانت الفرنسيين.

وأوضحت الصحيفة ان رئيس لنس جيرفي مارتيل حضر شخصيا مباراة الترجي مع مضيفه اتحاد المنستير (صفر/صفر) أول من الجمعة ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري المحلي وذلك لبدء المفاوضات مع المسؤولين عن الترجي.

وأضاف المصدر ذاته انه بالنسبة الى نانت فان احد ممثليه لاعبه السابق عمر دا فونسيكا التقى أمس السبت مع المسؤولين التونسيين بهدف الحصول على خدمات جمعة. وتألق جمعة (21 عاما)، لاعب المنتخب الاولمبي التونسي، مع فريقه هذا الموسم بفضل تمريراته الحاسمة ومراوغاته في الجهة اليسرى.

وزيرا المالية الاردني والعراقي يبحثان قضية الارصدة العراقية المجمدة

■ عمان ـ أف ب: بحث وزير المالية في الاردن باسم عوض الله ونظيره العراقي علي علاوي في عمان السبت قضايا تتعلق بالاموال العراقية المجمدة في المصارف الاردنية والتنقل بين البلدين واستخدام العراقيين ميناء العقبة، وفقا لوكالة الانباء الرسمية.

كما ناقش الجانبان قضايا «تمويل المشروعات المشتركة وازالة العوائق امام القطاع الخاص في البلدين لزيادة المبادلات التجارية» بحسب الوكالة. ونقلت الوكالة عن علاوي قوله «نعالج قضية الارصدة المجمدة في هذه المرحلة ونبني على اسس قوية حتى نتوجه الى المستقبل وعنوانه دعم العلاقة والتعاون الاقتصادي والمالي والتجاري».

واضاف ان «لجانا مشتركة من البلدين كانت شكلت سابقا لبحث هذه القضية ونحن بانتظار ما ستسفر عنه من توصيات والوصول الى حل يكون لمصلحة الطرفين».

وتقدر الارصدة العراقية المجمدة في المصارف الاردنية بحوالي نصف مليار دولار كانت الحكومة قد باشرت صرف جزء منها عام 2004 كبدل مستحقات لتجار اردنيين صدروا بضائع الى العراق ولم يتلقوا مستحقاتهم بسبب اندلاع الحرب عام 2003.

وقال علاوي «بحثنا قضايا تتعلق بتجارة الترانزيت فالعراق يعتمد بصورة كبيرة على ميناء العقبة ورجال الاعمال الاردنيين لسد مطالب اقتصاده» موضحا ان «مشاكل الترانزيت والحدود والجمارك في طريقها للحل».

واعلن ان بلاده ستشارك بوفد رفيع المستوى في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يعقد في البحر الميت بين 20 و22 ايار (مايو) الحالي.

الامارات ستطلب شراء 50 طائرة ايرباص ايه 350

■ لندن ـ رويترز: ذكرت صحيفة (صنداي تايمز) امس الاحد أن شركة طيران الامارات ستطلب شراء ما يصل الى 50 طائرة ايرباص ايه 350 في صفقة تصل قيمتها الى ستة مليارات دولار.

وقالت الصحيفة التي لم تكشف عن مصدر معلوماتها ان الطلبية ستعلن الشهر القادم في معرض باريس الجوي.

واضافت أن طلبية طيران الامارات ستكون أول عقد كبير تحصل عليه ايرباص لشراء الطائرة الجديدة التي تسعى لمنافسة طائرة بوينغ 787 . ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مسؤولي ايرباص وطيران الامارات.

اليمن: الحكم قريبا بقضية اختلاس 3 ملايين دولار من شركة نفطية قريبا

■ صنعاء ـ يو بي آي: أجلت محكمة يمنية امس الاول النطق في حكم قضية اختلاس مبلغ 3 ملايين دولار تم الاستيلاء عليها بطريقة الكترونية من شركة كنديان نكسن البترولية الى الأسبوع المقبل بناء على طلب محامي الشركة.

وقررت المحكمة الإفراج عن أحد المتهمين في القضية، لكن النيابة العامة استأنفت الحكم، وطالبت بعدم الإفراج عن المتهم .

وكان ستة أشخاص بينهم 4 أشقاء يمنيون اتهموا العام الماضي باختلاس 3 ملايين دولار من المركز الرئيسي لشركة كنديان نكسن في أمريكا وتمكنوا من تحويل المبلغ الى بنوك ماليزية.

ووجهت المحكمة التهمة للأول منهم بفك شفرة كلمة السر التي تتبعها الشركة في المركز الرئيسي بأمريكا، والتي عرفها بحكم عمله في إدارة حسابات فرع الشركة باليمن. وحسب المحامي فإن التأجيل تم من أجل إرسال محام من قبل الشركة لاسترداد المبالغ المتبقية والمقدرة بأكثر من 300 ألف دولار، والموجودة في بنوك ماليزية.

يذكر أن هذه أول قضية تشهدها المحاكم اليمنية يتم فيها الاستيلاء على مبالغ مالية بواسطة الحسابات الالكترونية لشركة بترولية تعمل في اليمن.

انشاء مصهر للالمنيوم بعُمان يحتاج لاقتراض 1,2 مليار دولار من البنوك

■ مسقط ـ اف ب: ذكرت صحيفة (عمان دايلي اوبزرفر) المحلية امس الاحد ان تنفيذ مشروع مصهر المنيوم في سلطنة عمان يتطلب اللجوء الى قرض بقيمة 1,2 مليار دولار ينبغي الحصول عليه من السوق المصرفية.

وجرت اتصالات مع مصارف اقليمية دولية بهدف ترتيب هذا القرض الضروري لبناء المصهر الذي تصل كلفته الاجمالية الى 1,2 مليار دولار، كما اضافت الصحيفة التي قالت ايضا ان مروجي المشروع سيوفرون بقية المبلغ. وهذا المشروع عبارة عن شراكة بدأت في العام 2004 بين شركة عمان للنفط الحكومية وسلطة المياه والكهرباء في ابو ظبي ومجموعة ألكان الكندية.

وبناء المصنع الذي سيكون بمحاذاة المنطقة الصناعية في صحار شمال مسقط سيبدأ في النصف الثاني من العام الجاري، كما ذكرت سلطة المياه والكهرباء في ابو ظبي في شباط (فبراير) الماضي.

وستدخل المرحلة الاولى من المشروع في الخدمة في العام 2008 مع انتاج متوقع من 325 الف طن في السنة. وبالمرحلة الثانية سيتحول المصهر الى كامل طاقته الانتاجية اي 650 الف طن في السنة، بحسب المروجين.

وقد انشئت في سلطنة عمان شركة صحار للالمنيوم في ايلول (سبتمبر) 2004 لتتولى ادارة المصهر الجديد. وتملك كل من سلطة المياه والكهرباء في ابو ظبي وشركة نفط عمان 40 % من راسمال المشروع، في حين تملك المجموعة الكندية للالمنيوم والتغليف الحصة الباقية (20 %).

ويتضمن المشروع بناء محطة حرارية بقوة 1400 ميغاوات.

ارتفاع أرباح بنك اليمن والخليج

■ عدن ـ رويترز: قال بنك اليمن والخليج السبت ان صافي ارباحه ارتفعت العام الماضي الى 551 مليون ريال (2,94 مليون دولار) من 338 مليون ريال في 2003.

واضاف في التقرير السنوي عن نشاطه في السنة الماضية والذي اطلعت رويترز عليه ان حجم القروض والسلفيات المقدمة للعملاء ارتفع الى خمسة مليارات ريال من اربعة في 2003. وارتفع حجم ودائع العملاء الى تسعة مليارات ريال من ثمانية مليارات ريال.

وأظهر التقرير ارتفاعا في ارصدة الحسابات الجارية للعملاء في العام الماضي الى 10 مليارات ريال من 4,8 مليار ريال في 2003.

وذكر التقرير ان حجم القروض التي قدمت لتمويل اعتمادات مستندية زاد الى 56 مليون ريال من 27 مليونا في 2003.

ويبلغ رأس المال المصدر والمدفوع للبنك 1,250 مليار ريال يمني موزعا على 1,25 مليون سهم بقيمة 1000 ريال للسهم الواحد.

وأشار التقرير الى انه بمقتضى أحكام قانون البنوك التجارية في اليمن تم احتجاز 15 في المئة من صافي أرباح العام لتغذية الاحتياطي القانوني حتى يساوي مثلي رأس المال المدفوع.

وتأسس بنك اليمن والخليج في 2001 شركة مساهمة مغلقة برأسمال مشترك بين مستثمرين يمنيين بنسبة 75 في المئة ومستثمرين سعوديين وعمانيين بنسبة 25 في المئة. ويمارس البنك نشاطه المصرفي في اليمن من خلال فرعين في صنعاء وعدن.

الدولار يساوي 188 ريالا يمنيا.

تضاعف ارباح بنك طيب بالبحرين

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك طيب ومقره البحرين امس الاحد ان صافي أرباحه في الربع الاول قفز الى أكثر من مثليه ليصل الى 2,69 مليون دولار من مليون دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

ولم يذكر البنك سببا لقفزة الارباح. الا أن بيانا للبنك قال ان اجمالي ايرادات التشغيل في تلك الفترة زاد الى ستة ملايين دولار من 4,4 مليون دولار قبل عام.

وبلغ اجمالي الاصول 362 مليون دولار في نهاية اذار (مارس) 2005 مقارنة مع 388 مليون دولار في نهاية عام 2004 في حين ظل حقوق المساهمين دون تغيير عند 155 مليون دولار.

وتملك ادارة بنك طيب 17 بالمئة من أسهمه في حين يملك مستثمرون أجانب خمسة بالمئة ويجري تداول الباقي في بورصة الاسهم البحرينية.

مصر تقول ان السياحة لم تتأثر بهجمات نيسان

شرم الشيخ ـ من ادموند بلير:

قال وزير السياحة المصري امس الاحد انه لا توجد مؤشرات على أن ما وقع من هجمات في نيسان (ابريل) الماضي ضد سائحين في القاهرة قد أضر بعدد الزائرين.

وقتل ثلاثة سائحين واصيب اخرون في تفجيرين بالعاصمة المصرية الشهر الماضي وفتحت مهاجمتان النار على حافلة سياحية.

لكن محللين قالوا ان صناعة السياحة في مصر التي تدر عائدات تقدر بنحو 6,6 مليار دولار قد لا تتضرر كثيرا اذا لم تتكرر مثل هذه الهجمات.

وقال وزير السياحة احمد المغربي للصحافيين «لا ارى مؤشرا في الوقت الراهن على وجود أي أثر ... توصلنا الى هذه الاستنتاجات بعد مناقشات مكثفة جدا مع شركائنا في الخارج». وأضاف ان التقويم جاء بعد اتصالات مع أصحاب شركات السياحة الاجنبية واتحادات السياحة.

وسبق أن أظهرت صناعة السياحة في مصر التي تعتمد على الاثار الفرعونية ومنتجعات على البحر الاحمر مثل شرم الشيخ صلابة بعد تفجيرات وقعت بشبه جزيرة سيناء في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقتل فيها 34 شخصا. ويعتقد ان هذه الهجمات كانت تستهدف الاسرائيليين بشكل اساسي.

واستهدفت هجمات الشهر الماضي مناطق سياحية بوسط القاهرة. ففي السابع من نيسان قتل مهاجم بقنبلة نفسه وثلاثة سائحين واصاب اخرين في سوق لبيع التذكارات. وفي 30 نيسان قتل مهاجم بقنبلة نفسه واصاب سبعة اشخاص قرب المتحف المصري.

ولم يصب أي سائح في اطلاق النار على الحافلة الذي وقع ايضا في 30 نيسان ولكن المرأتين منفذتا الهجوم قتلتا بعد ان أطلقت احداهما النار على شريكتها ثم انتحرت. وقالت الشرطة ان جماعة واحدة هي التي ارتكبت هذه الهجمات. وتقول السلطات المصرية انها قتلت أو اعتقلت معظم الاشخاص الذين يقفون وراء هجمات أكتوبر وابريل. والسياحة مصدر رئيسي للدخل وتوظيف العمالة في مصر التي تحتاج الى خلق نحو 650 الف وظيفة سنويا لسكانها الذين يغلب عليهم الشباب.

وقال المغربي ان زيادة في عدد الزائرين بنحو مليون شخص من شأنها ان تخلق 200 الف وظيفة في قطاع السياحة والاعمال المتصلة بها. وتابع المغربي «نمو السياحة يعتبر حجر زاوية رئيسيا لقدرتنا على خلق وظائف جديدة في الاقتصاد».

وفي عام 2004 بلغ عدد من زاروا مصر رقما قياسيا وصل الى 1,8 مليون زائر حققوا عائدات بلغت نحو 6,6 مليار دولار. وقال المغربي ان عدد السائحين زاد في الشهور الثلاثة الاولى من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. وأضاف «حققنا نموا في الربع الاول. ليس هناك سبب يدعونا للاعتقاد اننا لن نشهد نموا في الربع الثاني».

ويقول بعض المحللين ان مصر اجتذبت مزيدا من السائحين هذا العام بعد أن تجنب كثيرون المناطق التي ضربتها موجات المد الزلزالي في اسيا. ويضيف المحللون ايضا ان سائحين كثيرين اصبحوا لايخشون كثيرا احتمالات التعرض لمتاعب. وقال فتحي نور رئيس جمعية الفنادق المصرية «الناس تقول.. هذا يمكن ان يحدث في لندن. ويمكن ان يحدث في باريس. ويمكن ان يحدث في برلين.. فلماذا نلزم ديارنا».

وزير النفط العراقي يتعهد بتعزيز الانتاج ومكافحة الفساد

بغداد ـ من مايكل جورجي:

قال وزير النفط العراقي الجديد ابراهيم بحر العلوم امس الاحد ان وزارته ستنتهج شعارا جديدا هو «مكافحة الفساد وتعزيز الانتاج».

وعقب موافقة البرلمان على توليه منصب وزير النفط تعهد بحر العلوم بزيادة الصادرات الى 1,75 مليون برميل يوميا والتصدي للفساد.

ووفقا لمسح أجرته وكالة رويترز بلغ انتاج العراق من النفط 1,88 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل). وبلغت الصادرات 1,43 مليون برميل يوميا.

لكن بحر العلوم، وهو مهندس بترول ونجل رجل دين شيعي بارز، لم يكشف عن أي خطط محددة لتحقيق اهدافه في بلد يعاني من الهجمات التخريبية على خطوط أنابيب النفط والفساد المستشري في كثير من الوزارات.

وقال «شعارنا الجديد في الوزارة هو مكافحة الفساد وتعزيز الانتاج. هناك عدة خطط سنستعرضها ونعلنها في وقت ما من الاسبوع المقبل».

وعمل بحر العلوم وزيرا للنفط لمدة تسعة أشهر بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق واسفر عن الاطاحة بصدام حسين في عام 2003.

ويتولى بحر العلوم مسؤولية وزارة النفط في وقت يبدو فيه أن المتمردين أعادوا تجميع صفوفهم بينما تسود الخلافات بين الساسة بشأن تشكيل حكومة عقب انتخابات 30 كانون الثاني (يناير).

وستأتي أي سياسات جديدة على خلفية توترات طائفية متفاقمة بينما يكافح الزعماء الجدد لابقاء البلاد متحدة. وعلى مدى الايام العشرة الماضية شن المتمردون موجة هجمات اسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص.

ويأمل العراق باستئناف صادرات النفط عبر خط الانابيب الشمالي الى تركيا قريبا. وفي الوقت الحالي تمر كل صادرات العراق عبر مرفأيه الجنوبيين في الخليج.

ولكن حتى اذا بدأ النفط يتدفق مرة اخرى عبر خط أنابيب الشمال الذي ظل معطلا معظم العامين الماضيين بسبب الهجمات، فقد أثبت المتمردون أنهم قادرون على توجيه ضربات جديدة في أي وقت وتقويض الصادرات.

ودعا بحر العلوم الشعب العراقي وقوات الامن الى المساعدة في دعم صناعة النفط ومكافحة التخريب الذي يحرم العراق من عائدات نفطية بمليارات الدولارات يحتاجها بشدة لاصلاح اقتصاده المتداعي.

وقال ان ارتفاع «الانتاج والصادرات لا يمكن أن يتحقق الا بشرطين.. الاول هو تعاون الناس واضطلاعهم بالمسؤولية عن القطاع النفطي المهم. والثاني هو تعاون قوات الامن في وزارة الداخلية ووزارة الدفاع مع وزارة النفط».

ورغم التحديات الهائلة فقد تحدث بحر العلوم بنبرة تفاؤل عندما وعد باحياء دور العراق كطرف رئيسي في سوق النفط واوبك قائلا «وضع العراق ايجابي في سوق النفط وهو يساهم بنشاط في استقرار الاسعار وزيادة الانتاج».

الجزائر ونيجيريا تدرسان جدوى إنشاء خط انابيب غاز كلفته 6 مليارات دولار

■ الجزائر ـ يو بي آي: وقعت شركة المحروقات الجزائرية (سوناطراك) مساء السبت بالعاصمة الجزائرية مع شركة أن أن بي سي النيجيرية ومكتب الدراسات البريطاني (بابانسيب إيبا) على اتفاقية دراسة جدوى لأنبوب غاز يربط الجزائر بنيجيريا مرورا بالنيجر.

وصرح وزير الطاقة والمناجم شكيب خليل الذي أشرف على حفل التوقيع بمقر شركة سوناطراك أن المشروع في حال إنجازه «سيكلف ما بين 5 إلى 6 مليارات دولار».

وأوضح خليل أن الأنبوب سيمتد لمسافة 4400 كلم حيث يربط الجزائر عبر الصحراء بنيجيريا، مشيرا الى أن فكرة المشروع كانت مطروحة منذ العام 1976 من القرن الماضي.

وتابع المسؤول الجزائري «ان المشروع سيمكن نيجيريا من نقل الغاز المتروك للاحتراق عبر هذا الأنبوب» مشيرا الى ان تمويل المشروع سيكون عن طريق طرح «عقود شراء بين المنتجين والمستهلكين خاصة أمام السوق الأوروبية» موضحا ان «هذه العقود التي ستكون على المدى البعيد ستمكن من تمويل المشروع».

من جانبه أكد رئيس شركة سوناطراك محمد مزيان أن المشروع الذي ترغب الجزائر ونيجيريا في إنجازه قريبا سيمكن نيجيريا من الاستفادة من الغاز المحترق لديها بما يعادل 250 ألف برميل من النفط سنويا، معتبرا هذه الكمية المفقودة كبيرة جدا.

وأضاف أن المشروع «سيمكننا من الحفاظ على البيئة ويساعد النيجيريين على تطوير اقتصادهم أكثر وسيعطي الفرصة أيضا للنيجر للاستفادة منه وتطوير اقتصادها، أما الجزائر فستدعم من خلالها شبكة الغاز لديها وسيمكنها من نقل هذا الغاز إلى أوروبا أيضا».

ويمثل الغاز 60 % من احتياطات المحروقات الجزائرية و30 % من مداخيلها من العملة الأجنبية، وتصدر حاليا نحو 62 مليار متر مكعب من الغاز وتسعى الى رفع صادراتها الموجهة في معظمها إلى أوروبا إلى 85 مليار متر مكعب سنويا هذا العام.

وأكد المسؤول الجزائري ان بلاده ستسعى إلى رفع صادراتها من الغاز من خلال رفع قدرتها على النقل عن طريق الأنابيب، موضحا انها تمتلك حاليا أنبوبين يعملان على نقل الغاز نحو أوروبا وهما أنبوب غازودوك ماغريب أوروب الذي يربط الجزائر بإسبانيا عن طريق مضيق جبل طارق مرورا بالمغرب، وأنبوب ترانسميد الذي يربط الجزائر بإيطاليا مرورا بتونس، بالإضافة إلى أنبوب ميدغاز الذي شرع في إنجازه هذه السنة بتكلفة تصل الى 500 مليون دولار ويربط ميناء مدينة بني صاف غربي الجزائري بميناء أليريا الإسباني.

بورصة دبي العالمية تستعرض طبيعة عملها خلال مؤتمر بلندن

■ دبي ـ «القدس العربي»: تستضيف العاصمة البريطانية لندن في السابع عشر من شهر ايار(مايو) مؤتمراً مالياً يسلط الضوء على التطورات التي تشهدها بورصة دبي العالمية والفرص الفريدة التي تتيحها للبنوك وشركات الخدمات المالية العالمية.

وسيقوم المسؤولون التنفيذيون في بورصة دبي العالمية خلال المؤتمر بتقديم نموذج شامل عن سوق التداول وطبيعة عملها إلى جانب الإجراءات التنظيمية.

وقال لينتون جونز رئيس بورصة دبي العالمية «سيقدم هذا المؤتمر دليلاً واضحاً على الميزات الاستثنائية وغير المسبوقة التي ستوفرها بورصة دبي العالمية لأعضائها في المنطقة التي تغطيها، بما في ذلك اعتماد المعايير العالمية التي تنظم العمل والوصول السهل إلى الإصدارات الإقليمية المتميزة التي تستهدف رؤوس الأموال حول العالم».

وأضاف «ان موقع بورصة دبي العالمية ضمن المنطقة المالية الحرة في دبي، ونظام المقاصة المتطور لديها إلى جانب تجهيزاتها التقنية الحديثة، كلها عوامل تجعلها مهيأة لتلبية احتياجات المؤسسات المالية المحلية والإقليمية والدولية على حد سواء».

ويشارك في المؤتمر ستيفن شوبرت المدير التنفيذي للبورصة، وفادي غصيني مدير تطوير الأعمال، وستيوارت ترنر مدير عمليات السوق.

وفي إطار استعداداتها لتدشين عملياتها تقوم بورصة دبي العالمية بمناقشة كافة التفاصيل مع أعضائها المحتملين، كما تتابع مع الهيئة المستقلة المولجة تنظيم الخدمات المالية في مركز دبي المالي العالمي، وكذلك مع سلطة دبي للخدمات المالية، من أجل الحصول على الترخيص اللازم.

وسيعقد المؤتمر في قاعة فيتنرز بشارع ثايمس في لندن ولن يسمح بحضور الصحافيين.

هذا المؤتمر موجه فقط إلى: أولاً، الأشخاص الذين يمتلكون خبرة مهنية في المسائل المتعلقة بالاستثمارات التي تندرج ضمن المادة 19 (5) من القانون 2000 الخاص بالخدمات والأسواق المالية (ترويج مالي(في نظام ، ثانياً الكيانات ذات الأصول الصافية الكبيرة التي تندرج ضمن المادة 49 (2) من الفقرة أ وحتى الفقرة هـ من النظام.

الهند قد تصبح «الصين الجديدة» في اسواق المواد الاولية

لندن ـ من بيرين فاي:

يفيد محللون ان نفوذ الهند في اسواق المواد الاولية يزداد تدريجيا وقد تصبح في هذا الاطار «صينا جديدة» بتسجيلها خصوصا نسبة نمو سنوية تبلغ سبعة بالمئة وحاجاتها التي تشهد ارتفاعا مستمرا.

ويتساءل المحلل في مصرف «باركليز كابيتال» كمال نقوي «هل تصبح الهند صينا جديدة في مجال المواد الاولية؟»، موضحا «انه سؤال يطرح باستمرار في الوقت الحاضر».

وهو يرى ان «الجواب على الارجح هو لا او على الاقل لم يحصل ذلك بعد» مشددا على ان «قدراتها كبيرة جدا».

ومع نمو اقتصادي نسبته 9 % منذ العام 2003 ونحو 1,3 مليار نسمة اصبحت الصين احد الاطراف الاكثر نفوذا في اسواق المواد الاولية اذ ان طلبها القوي يدعم الاسعار بشكل كبير.

وهذا الطلب يشمل النفط والمعادن والقطن والمطاط والسكر والحبوب والصوف واي تقلب في الطلب الصيني يتسبب في تقلبات قوية في الاسعار.

والهند التي يزيد عدد سكانها عن مليار نسمة ايضا وتسجل نموا ثابتا، لا تتمتع حتى الان بثقل الصين لكن الكثير من الخبراء يعتبرون انها مسألة وقت فقط.

ويقول مدير خدمات المواد الاولية في شركة الوساطة «ريفكو» فيليب بيسكيه «من الواضح انه بعد عقد او عقدين من الزمن فان خارطة النشاط التجاري ستتبدل بشكل كبير بفضل التطور في هذين البلدين».

ويشدد على ان الصين والهند «هما اكبر قوتين من حيث عدد السكان في العالم والدولتان اللتان تحققان نسب نمو غير معقولة».

ويضيف «بعد جيل من الان في حال عدم حصول اي مشاكل سيكون الامر هائلا فعلا».

ويشدد بروس ايفيرس المحلل في مصرف «اينفستيك» على ان «الهنود لديهم حس مبادرة كبير جدا» موضحا ان «الطبقة المتوسطة تتطور بسرعة وتجني الكثير من الاموال عبر تشكيل شركات خاصة بها وتسمح لها هذه الاموال» بالاستهلاك. وهو يعتبر ان «الهند تملك فرصا كبيرة للحاق بالصين».

ومن الان بدأت الاسواق تشعر بحاجات الهند الكبيرة جدا مما ساهم في ارتفاع كبير في الطلب الاسيوي على المواد الاولية في السنتين الاخيرتين.

والهند هي المستهلك الاول في العالم للذهب. فهي تساهم بحوالي 20 % من الطلب العالمي على هذا المعدن لاستخدامها في المجوهرات التي غالبا ما تقدم هدايا في الاعراس او مناسبات اخرى.

ويوضح بروس ايفيرس ان «للذهب مكانة مهمة في الحياة الهندية كلما زادت ثروة الهنود كلما اقدموا على شراء المجوهرات المصنوعة من الذهب. لا يشترون المجوهرات المصنوعة من الفضة او البلاتين لانها لا تتماشى كثيرا مع لون بشرتهم».

وخلافا للصينيين الذين يعتبرون اكبر متسهلكين للمجوهرات المصنوعة من البلاتين في العالم.

وتمثل الهند 2 % فقط من الطلب العالمي على النحاس و3 % من النفط الخام في المقابل يشكل الطلب الصيني 22 % من الطلب العالمي على النحاس و8 % من النفط الخام.

لكن المحللين يعتبرون ان هذه الارقام ستتطور بسبب التقدم السريع في قطاعي البناء والنقل الذي يشمل استخدام السيارات.

وفي 2004 بدأت الهند باستيراد السكر للمرة الاولى كما انها تستورد القطن وكميات من القمح والذرة. في المقابل تواصل الهند مقاطعة الكاكاو والبن مفضلة الشاي.

لكن فيليب بيسكيه يقول «بما ان مستوى المعيشة يتطور فان الصينيين او الهند قد يبدأون ربما بشرب القهوة واكل الشوكولاته. اظن ان استهلاكهم للكوكا كولا لم يكن كبيرا قبل عقد او عقدين».

نمو أرباح اريج العربية للتأمين

■ المنامة ـ رويترز: قالت المجموعة العربية للتأمين (اريج) أكبر شركة لاعادة التأمين في العالم العربي امس الاحد انها حققت أرباحا صافية قدرها 12,6 مليون دولار في الربع الاول من عام 2005 ارتفاعا من خمسة ملايين دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وعزت اريج الزيادة اساسا الى ارتفاع أرباح عمليات التأمين لتصل الى 15,6 مليون دولار في الربع الاول مقارنة مع 7,7 مليون دولار في نفس الفترة من عام 2004.

وقال اودو كروجر المدير التنفيذي لاريج في بيان «في الاسواق الاسيوية نجحنا في اعادة ارساء اسم اريج ونتيجة لذلك شهدنا زيادة ملموسة في الدخل من اقساط التأمين».

وذكرت اريج أنها ستركز على تعزيز العلاقات مع العملاء الاسيويين وزيادة محافظ اعادة التأمين في اسواقها الرئيسية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وزاد اجمالي الدخل من اقساط التأمين في الربع الاول الى 120,2 مليون دولار من 104,9 مليون في الربع الاول من عام 2004. وارتفعت حقوق المساهمين الى 231,9 مليون دولار من 142,6 مليون دولار.

وتملك كل من الكويت والامارات العربية المتحدة وليبيا حصة قدرها 16,5 بالمئة في اريج التي يجري تداول اسهمها في بورصات البحرين ومصر والكويت. كما أن شهادات الايداع العالمية لاريج مسجلة في بورصة لندن.

سهم اوراسكوم للانشاء يساعد بارتفاع مؤشر البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان اهتمام الاجانب بسهم اوراسكوم للانشاء والصناعة وسط توقعات باعلان نتائج قوية قريبا ساعد في دفع بورصة الاسهم المصرية نحو الارتفاع امس الاحد.

وارتفع مؤشر هيرميس القياسي مقتربا من أعلى مستوى على الاطلاق فوق 40 الف نقطة الذي بلغه في آذار (مارس) الماضي.

وأغلق المؤشر على 38970 نقطة بارتفاع 694 نقطة توازي 1,8 بالمئة انخفاضا من أعلى مستوى بلغه خلال معاملات اليوم عند 39355 نقطة. وزاد مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا 1,43 نقطة توازي واحدا بالمئة لينهي اليوم على 146 نقطة.

وقال ياسر حسنين من داينامليك للسمسرة «سهم اوراسكوم للانشاء والصناعة اجتذب اهتماما كبيرا لان من المتوقع أن تعلن الشركة قريبا نتائج قوية في الربع الاول».

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي اوراسكوم للحصول على تعليق.

وارتفع سهم اوراسكوم في نهاية المعاملات 9,32 جنيه مصري (1,61 دولار) توازي 6,7 بالمئة ليصل الى 149 جنيها.

كما قال المتعاملون ان قطاع الاسمنت يجتذب بعض الاهتمام مع تدفق مزيد من المشترين على السوق. وكان سهم اسيك للاسمنت من انشط الاسهم المتداولة امس، وقال المتعاملون انه ارتفع لان الادارة الجديدة والنتائج القوية التي أعلنتها الشركة مؤخرا جعلته من اكثر اسهم قطاع الاسمنت جاذبية للمستثمرين. وارتفع سهم اسيك في اواخر المعاملات 1,47 جنيه توازي 6,3 بالمئة الى 24,98 جنيه. وأعلنت اسيك الاسبوع الماضي أنها حققت ارباحا صافية قدرها 96,18 مليون جنيه في الربع الاول من عام 2005 مقارنة مع 0,71 مليون جنيه فقط في نفس الفترة من العام الماضي.

الدولار يساوي 5,79 جنيه مصري.

تونس تستضيف مؤتمرا متوسطيا للسياحة

■ تونس ـ رويترز: يحتضن المركز الدولي للمؤتمرات بالعاصمة التونسية بدءا من يوم الخميس المقبل 12 ايار (مايو) حتى 15 من نفس الشهر الدورة الحادية عشرة للصالون المتوسطي للسياحة بمشاركة أكثر من مئة عارض من عدة بلدان في قطاعات الفندقة والعلاج بمياه البحر والسياحة الثقافية والصناعات التقليدية.

وتشارك في الدورة عدة بلدان ابرزها الجزائر ومصر وليبيا وتونس وايران وزامبيا.

وقال منظمو الصالون انه يمثل ملتقى للمهنيين لتبادل الخبرات والتجارب في القطاع السياحي بجميع مكوناته الثقافية والاستشفائية والصناعات التقليدية والخدمات، اضافة الى كونه مرصدا يعطي الزائرين فكرة عن فرص الترفيه والسياحة في البلدان المشاركة.

وتعقد على هامش الصالون السياحي المتوسطي ورش عمل وندوات تخصص لمناقشة جملة من المسائل تتعلق بالتأهيل الفندقي ودعم الجودة في القطاع السياحي.

وسيقيم منظمو الصالون لاول مرة مسابقة في افضل ابداع وابتكار في القطاع السياحي. وتعتبر السياحة قطاعا حيويا في اقتصاد اغلب بلدان حوض البحر المتوسط واحد اهم القطاعات المساهمة في جذب العملة والمستقطبة لليد العاملة في هذه الدول.

ايران تحدد فائدة قروض البنوك الحكومية عند 16 بالمئة

■ طهران ـ رويترز: ذكرت الصحف الايرانية امس الاحد أن ايران حددت أسعار الفائدة التي تتقاضها كل البنوك الحكومية على قروضها عند 16 بالمئة مقارنة مع الحد الاقصى السابق البالغ نحو 25 بالمئة في خطوة قال محللون انها ستلحق ضررا كبيرا بالقطاع المصرفي.

وتعني الخطوة التي أعلنها مجلس العملة والائتمان الايراني أعلى سلطة نقدية في ايران توحيد فائدة الاقراض التي كانت تتراوح في السابق بين 13,5 و25 بالمئة. ونقلت صحيفة دنيا اقتصاد اليومية عن النائب البرلماني علام رضا مصباحي مقدم قوله «نوقش اقتراحان في المجلس وصدقت غالبية الاعضاء في نهاية الامر على فائدة تبلغ 16 بالمئة».

ولن يسري القرار على البنوك الخاصة التي تقدم معظمها قروضا بفائدة بين 28 و30 بالمئة. والبنوك الخاصة ظاهرة جديدة في ايران ايران وتمثل حاليا شريحة ضئيلة من اصول القطاع المالي.

ويعني القرار أن فائدة القروض المقدمة للقطاع الخاص ستزيد بواقع 2,5 نقطة مئوية من 13,5 بالمئة في حين ستقل الفائدة المقدمة للقطاع الخاص بما يصل الى تسع نقاط مئوية الى 16 بالمئة.

ويحذر الاقتصاديون من أن خفض فائدة الاقراض قد يضر بالبنوك الحكومية ويغذي التضخم ويخلق تشوهات اقتصادية كثيرة اخرى. ويبلغ التضخم السنوي في ايران حاليا نحو 16,7 بالمئة.

كارفور الفرنسية للسوبرماركت بحاجة للتوسع دوليا

■ باريس ـ رويترز: اعلن رئيس سلسلة متاجر كارفور الفرنسية العملاقة انه يتعين على مجموعته التوسع دوليا لان السوق في فرنسا لن تتيح قدرا كبيرا من النمو.

وقال لوس فاندفيلدي في مقابلة مع صحيفة جورنال دو ديمانش الفرنسي «يجب على النشاط الدولي ان ينمو لان السوق الفرنسية لن تتقدم بشكل كبير. اليوم فرنسا تسهم بخمسين في المئة من انشطة المجموعة.سننجح اذا اصبح يمثل خلال ست سنوات اكثر من 35 في المئة».

وقالت كارفور التي تعتزم ان تصبح ارخص سلاسل البيع بالتجزئة في فرنسا وسط منافسة شرسة انها ستستثمر 300 مليون يورو على الاقل لخفض الاسعار في فرنسا حيث تعتزم فتح 260 الف متر مربع.

وقال فاندفيلدي ان ثاني اكبر سلسلة متاجر للبيع بالتجزئة في العالم والتي قررت الانسحاب من اليابان والمكسيك ستركز على دول مثل تركيا حيث يمكنها ان تصبح بسرعة احدى كبريات الشركات في السوق هناك.

واعلنت كارفور خططا يوم الثلاثاء لان تصبح اكبر شركة لبيع المواد الغذائية في تركيا.

فرع فولكسفاغن بأسبانيا يعتزم طرح سيارات بامريكا

■ فرانكفورت ـ رويترز: قالت شركة سيات وهي فرع شركة فولكسفاغن الالمانية لصناعة السيارات في اسبانيا انها تدرس طرح هذا الطراز في الولايات المتحدة بعد عام 2007. ونقلت صحيفة اوتوموبيلفوتش التجارية الالمانية عن اندرياس شليف رئيس سيات قوله ان «امريكا الشمالية هي الخطوة التالية المعقولة استراتيجيا ».

وقال انه رغم ذلك فان طرح السيارة لن يكون ممكنا قبل عام 2008 لانه ولا طراز حالي من سيارات سيات يناسب المعايير الامريكية.

وقد يتم بناء الجيل المقبل من سيارات سيات في مصنع المجموعة في بيوبلو بالمكسيك . وتهدف سيات الى الاستفادة من العدد المتزايد من اللاتينيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة وقوتهم الشرائية المتزايدة.

ليبيا تخصص مليارات الدولارات للدخول الى عالم السياحة من اوسع الابواب

طرابلس ـ من الصادق الترهوني:

شرعت ليبيا في سباق مع الزمن لتحويل شواطئها وصحاريها الى منتجعات سياحية، فضلا عن تطوير مواردها السياحية الاخرى، وأنشأت وزارة لهذه الغاية وخصصت لها ميزانية قيمتها 5,7 مليار دولار لجذب 3 ملايين سائح سنويا، فضلا عن 2,6 مليار دولار لإنفاقها ضمن خطة خمسية قادرة على توفير 40 الف فرصة عمل.

وقال مصدر ليبي رسمي ان بلاده تتسابق مع الزمن لتطوير مواردها السياحية للتقليل من الاعتماد على النفط الذي لايزال يشكل المصدر الوحيد في دخل البلاد.

وأشار المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان ليبيا، وبعد تمكنها من استقطاب اكثر من نصف مليون سائح خلال العام الماضي من اليابان والصين واوروبا والاميركيتين الشمالية والجنوبية، انصب جل إهتمامها على الشروع في تنفيذ الخطة السياحية المستقبلية التي اعدتها وتمتد حتى عام 2018.

وبحسب المصدر، فإن المنظمة العالمية للسياحة التي سبق واستجابت لطلب ليبيا بتزويدها نصائح من اجل تنفيذ خطة سياحية مفصلة على المدى القصير والطويل، قبلت ايضا تقديم مساعدة فنية تشمل القيام بحملة اعلامية لتحسين صورة بلاده في المجال السياحي، وهو ما كان له الاثر الفعال في اعداد خطة سياحية مستقبلية تأمل ليبيا ان تنقلها الى مصاف الدول السياحة المتقدمة.

وتركز الخطة على مختلف انواع السياحة التي يحبذها الاجانب، حيث شملت برامجها السياحة الصحراوية والثقافية والدينية والعلاجية والرياضية والاثار.

وقد اقرت وزارة السياحة الليبية التي استحدثت خصيصا لتنفيذ البرنامج السياحي الليبي الطموح تنفيذ عدد من المشاريع السياحية بتكلفة اجمالية تقدر بثلاثة مليارات و200 مليون دينار ليبي (2,6 مليار دولار).

وفي نفس الوقت ، رصدت الوزارة الليبية ضمن خطتها الخمسية سبعة مليارات دينار ليبي (5,7 مليار دولار) لجذب اكثر من ثلاثة ملايين سائح سنويا عبر شركات ليبية وأجنبية.

ووفقا لمصدر في وزارة السياحة فإن الخطة الخماسية ستوفر فرص عمل جديدة لاكثر من 40 الف ليبي في مختلف المجالات السياحية وتستهدف تطوير البنية التحتية للسياحة في البلاد ، فضلا عن إقامة العديد من القرى السياحية والفنادق وتهيئة الشواطئ البحرية التي تمتد على طول الفي كيلو متر تقريبا.

وقال مالك احدى الوكالات سياحية، طلب عدم ذكر اسمه، ان خطة بلاده في مجال السياحة تستهدف الدخول في مجال الصناعة السياحية ومنافسة دول المنطقة في هذا المجال لتحقيق موارد اضافية تقلص اعتماد البلاد على النفط كمصدر وحيد تقريبا للعائدات الاجنبية.

ورأى خليفة عبد الله الذي دخل عالم السياحة من خلال مكتب للسفريات ان سياسة بلاده في المجال السياحي ستخلق الآلاف من فرص العمل المتنوعة للشباب الليبيين وفي مجالات جديدة لم تكن متاحة لهم.

وعلى مدى العام الماضي وبداية السنة الحالية وقعت ليبيا العديد من العقود السياحية الضخمة مع عدد من الشركات الغربية لتنفيذ مجموعة من المشاريع السياحية المتنوعة والتي تجاوزت قيمتها 1,5 مليار دولار.

فقد فازت مجموعة شركات نورمان الايطالية بعقد لتنفيذ منتجع سياحي عالي بجزيرة فروة (100 كلم غرب طرابلس) بقيمة 300 مليون يورو ، فيما فازت شركة فيتنازا الإيطالية بعقد تنفيذ مركب سياحي ضخم بمنطقة الخمس (120 كلم شرق طرابلس) بقيمة 35 مليون يورو.

ووقعت ليبيا ايضا عقدا سياحيا بقيمة مليار يورو مع شركة لادورادو الهولندية لتنفيذ وبناء منتجعات وفنادق وقرى سياحية بمدينة طبرق (1200 كلم) شرق العاصمة الليبية.

وكانت مجموعة كورينتيا المالطية للفنادق السباقة في الدخول في مجال الاستثمار السياحي في ليبيا حيث انجزت فندقا بالعاصمة طرابلس من فئة الخمسة نجوم باستثمار 100 مليون دولار.

وأكد مصدر في وزارة السياحة ان خطتها على المدى القصير تتمثل في التركيز على تنمية وتطوير السياحة الليبية المتعلقة بالاثار الاغريقية والرومانية القديمة والحضارة الاسلامية والمناطق الصحراوية والغوص البحري والسياحة الدينية وسياحة المؤتمرات والمعارض .

ومؤخرا عادت كبريات شركات السياحة الاوروبية للعمل بليبيا ومن بينها شركات كيوني وكومتوار دي ديزير وفوي ايل و بوانت افريك ونوماد واكسبولاتور وتير دافنتور.

وأشار المصدر الى ظهور اكثر من 300 شركة ليبية تعمل في مجال الترويج السياحي، لافتا الى ان هناك من يعمل للترويج لخوض سياحة المغامرة في الصحراء، أو السياحة الثقافية المتوفرة في عدة اماكن على الساحل الليبي والمتمثلة في المدن الرومانية القديمة مثل طرابلس ولبدة وصبراته والمدن الاغريقية الموجودة في منطقة الجبل الاخضر .

وتسعى ليبيا في هذا السياق الى تنفيذ خططها مع دول الجوار اولا ، ومن بينها تونس ومصر والجزائر والتى سبق وان وقعت معها اتفاقيات ثنائية تهدف الى العمل معا من اجل دفع السياحة الليبية خطوات الى الامام.

شركة أرامكو السعودية تعمل على رفع طاقتها الانتاجية 2,2 مليون برميل يوميا

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة أرامكو السعودية أنها تسير في مراحل التخطيط والتصميم والإنشاء لمشروعات نفطية تصل طاقتها الى 2.2 مليون برميل إضافي من الخام يوميا.

وقال رئيس شركة أرامكو عبدالله جمعة أمام المشاركين في فعاليات المنتدى السعودي للمشاريع العملاقة الذي انطلق بالدمام السبت ان تلك المشاريع سترفع الطاقة الإنتاجية القصوى لأرامكو إلى 12 مليون برميل يوميا.

وقال جمعة أن الشركة تعتزم إنشاء معمل آخر في الخرسانة لمعالجة الغازالمصاحب لإنتاج الزيت، مشيرا الى انه سيكون حسب اعلى المقاييس العالمية.

كما تعتزم الشركة توسعة بعض معامل المعالجة الحالية مع إنشاء المزيد من المرافق لاستخلاص وتجزئة لقيم الغاز، والتوسع في مد أنابيب توصيل الغاز والمنتجات إلى مدينتي الجبيل وينبع.

كما ستشارك أرامكو مع شركائها من الشركات العالمية في تنفيذ برامج استكشافية طموحة تهدف إلى إضافة إمدادات جديدة من الغاز الطبيعي. وأضاف معة ان أرامكو ستقوم بتوسعة المصافي القائمة للوفاء بالطلب المحلي المتصاعد ودمج المرافق البتروكيمائية عالية القيمة مع هذه المصافي. كما أنها تخطط لبناء مصاف جديدة تهدف لتصدير المنتجات إلى الأسواق المتنامية في العالم.

من جانبه توقع رئيس مجلس إدارة سابك الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان أن تتجاوز قيمة الفرص الاستثمارية في الجبيل (2) 210 مليارات ريال.

واضاف أن المرافق والمصانع التابعة للهيئة الملكية ساهمت بحوالي 7% من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة و60% من إجمالي ناتجها الصناعي.

وتستحوذ مدينتا الجبيل وينبع الصناعيتان على نسبة 6.7% من تكوين رأس المال الثابت بالمملكة وتصدر منهما ما نسبته 70% من إجمالي الصادرات الصناعية السعودية فيما تمثل صادراتهما 85% من إجمالي الصادرات غير النفطية».

الجزائر: حتى اذا انتجت اوبك باقصى طاقتها فقد لا تتمكن من تلبية الطلب

الجزائر ـ من بول دي بندرن:

قال وزير النفط الجزائري شكيب خليل انه حتى اذا انتجت اوبك باقصى طاقتها فقد لا تستطيع تلبية الطلب القوي في الربع الاخير من العام اذا لم يتم تكوين مخزونات كافية مسبقا.

وذكر خليل السبت أنه ليس قلقا من الوضع الحالي في سوق النفط وانما من الربع الاخير الذي يشهد عادة ارتفاعا حادا في الطلب بسبب الشتاء البارد.

وقال في مقابلة مع رويترز في العاصمة الجزائرية «لنفترض أننا وصلنا الى حد أقصى (للانتاج) وبافتراض أنه ليست لدينا مخزونات (يعتد بها) فلن نتمكن من تلبية الطلب في الربع الاخير».

ومضى قائلا «ما نحتاجه هو زيادة المخزونات في الربع الثالث لتجميع ما يكفي منها في الربع الربع الثالث حتى يمكن السحب من المخزونات والمحافظة على مستوى مرتفع من الانتاج في الربع الرابع. هذا ما أقول اننا بحاجة لعمله». وارتفع الخام الامريكي الخفيف 13 سنتا ليصل الى 50,96 دولار للبرميل يوم الجمعة آخر ايام معاملات العام الماضي بعد ان اخترق مستوى 52 دولارا في وقت سابق من الجلسة بينما تراجع خام برنت في لندن 36 سنتا الى 50,77 دولار للبرميل.

وارتفعت أسعار النفط الخام وسط مخاوف من الا تتمكن اوبك وباقي المنتجين من تلبية الطلب القوي في النصف الثاني من العام خاصة وأن اوبك تجاهد بالفعل لتلبية الطلب في موسم انحسار الطلب على النفط.

وتضخ اوبك نحو 40 بالمئة من النفط العالمي.

وقال خليل «الناس لا يزالون يشعرون بالقلق من عدم تمكننا من تلبية (الطلب على النفط) رغم أننا سننتج باقصى طاقتنا ... كما أنهم قلقون ايضا بشأن ما سيحدث العام المقبل». واضاف «طبيعي أن يشعروا بالقلق لانه لن تكون لدينا أي طاقة فائضة ولذا فقد يحدث أي شيء خلال الربع الاول وهذا ما يظهر بالفعل في السوق».

وقال الوزير الجزائري ان الاقتصاد العالمي القوي الذي تقود الولايات المتحدة والصين الطلب على النفط فيه يعني أن الاسعار ستظل مرتفعة. وتابع «الوسيلة الوحيدة لهبوط الاسعار هي تباطؤ الاقتصاد فعليا».

واضاف أنه لا يبدو أن تحرك أسعار النفط حول 50 دولارا للبرميل يثير القلق. وقال خليل «هذه ليست مشكلة. لا أحد يثير قضية في وصول الاسعار (الى نحو 50 دولارا) لا (رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي الان) غرينسبان ولا أوروبا ولا (الرئيس الامريكي جورج) بوش».

وبلغت الاحتياطيات النفطية في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم أعلى مستوياتها في حوالي ستة أعوام الاسبوع الماضي بفضل ارتفاع مستويات الاستيراد وفقا لبيانات ادارة معلومات الطاقة الامريكية. وكرر خليل أن نقص مصافي التكرير يمثل مصدر قلق مستقبلا.

وتساءل قائلا «ما الفائدة في امتلاك الكثير من النفط اذا لم يكن بوسعك تكريره أو تخزين كميات كافية من المنتجات المكررة لاستخدامها في الشتاء».

وقال « لا أحد يمكنه تشييد مصفاة نفط خلال عامين والناس بدأوا لتوهم في اخذ قرارات هذا العام.. السعودية واخرون من بينهم ليبيا والجزائر أخذوا قرارات ولذا سترون الكثير من الطاقة التكريرية الجديدة ولكن ليس خلال العامين أو الثلاثة اعوام المقبلة».

القمة العربية الامريكية اللاتينية ستبحث تعزيز الزراعات بالاراضي القاحلة

■ برازيليا ـ اف ب: ستبحث دول الجامعة العربية مع دول امريكا اللاتينية في قمة برازيليا في سبل تعزيز التعاون المشترك في مجال التكنولوجيات البيولوجية لتعزيز الزراعات في الاراضي القاحلة وشبه القاحلة التي تغطي معظم مساحة العالم العربي.

وستشارك في هذه القمة الاولى من نوعها في العاشر والحادي عشر من ايار (مايو) في العاصمة البرازيلية عدد من قادة الدول العربية ودول امريكا اللاتينية.

وقال افيرتور لوشيرو المسؤول في وزارة العلوم والتكنولوجيا البرازيلية «نحن خبراء في هذا المجال وخصوصا عبر شركة امبرابا والبرازيلية للابحاث الزراعية.

التقنيات البيولوجية قد تشكل مجالا للتقارب بين الجهتين في سبيل تحقيق المشاريع المشتركة».

وبحسب لوشيرو، يمكن للزراعات المقاومة للجفاف ان تكون المشاريع الاساسية المشتركة التي سيتم البحث فيها.

وكان علماء عرب ومن امريكا الجنوبية عقدوا في ايلول (سبتمبر) الماضي في فورتاليزا (شمال شرق البرازيل) مؤتمرا حول الموارد المائية.

وقال لوشيرو «كان ذلك اجتماعا تحضيريا لاجتماع رؤساء الدول والحكومات»، مؤكدا ان الاجتماع كان فرصة «استطاعت المجموعات العلمية من الجهتين من خلالها ان تقيم قدرات بعضها البعض وان تقيم امكانية تحقيق مشاريع مشتركة».

ومكافحة الجفاف في مناطق شمال البرازيل تشكل احد الهموم الرئيسية للرئيس البرازيلي لويس اينياسيو لولا داسيلفا. فقد عاش اولا في هذه المنطقة قبل ان ينزح مع عائلته الى منطقة ساو باولو الصناعية.

من جهة ثانية اعلنت البرازيل ان كتلة ميركوسور التجارية لدول امريكا الجنوبية تتوقع الدخول في محادثات للتجارة الحرة مع دول الخليج العربية هذا الاسبوع في اجتماع قمة اقليمي لتعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية للدول النامية.

وصرح مسؤولون برازيليون بأن كتلة ميركوسور تستعد للتوقيع على اتفاقية مع دول مجلس التعاون الخليجي خلال اجتماع القمة العربي ـ الامريكي الجنوبي لزيادة التجارة بين «الجنوب والجنوب».

وقال ماريو فيلالفا رئيس ادارة تشجيع التجارة في وزارة الخارجية البرازيلية في لقاء مع الصحافيين «هناك احتمال كبير ان يتم التوقيع على هذه الاتفاقية خلال اجتماع القمة».

وقال بيدرو موتا رئيس وحدة افريقيا في الوزارة «اذا بعث هذا الاجتماع برسالة مفادها ان بامكان منطقتين للدول النامية ان تغير الجغرافية التجارية فسيكون ذلك مهما».

وتبحث ميركوسور التي تضم البرازيل والارجنتين واوغواي وباراغوي عن شركاء تجاريين جدد بعد توقف محادثات التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي ومحادثات الامريكتين التي تقودها الولايات المتحدة.

امريكا متفائلة بالنتائج الايجابية لاتفاقية التبادل الحر مع المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت كاترين نوفيلي، مساعدة الممثل التجاري الأمريكي أن الولايات المتحدة متفائلة «بالنتائج الإيجابية» لاتفاقية التبادل الحر المبرمة مع المغرب الصيف الماضي والتي ستدخل حيز التطبيق قريبا.

وأكدت نوفيلي خلال لقاء صحافي حول منطقة التبادل الحر بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط بحلول عام 2013، التي اقترحها الرئيس الأمريكي جورج بوش قد اقترحها في ايار)مايو) 2003 في إطار استراتيجية الإدارة الأمريكية لإدماج منطقة الشرق الأوسط في الاقتصاد العالمي وإعطاء دفعة للنمو بالمنطقة، أن اتفاقية التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة تعكس إرادة البلدين في تعزيز علاقاتهما الثنائية.

وذكرت بأن اتفاقية التبادل الحر كانت قد تمت المصادقة عليها بأغلبية ساحقة من طرف مجلسي الكونغرس بتصويت لم يسبق أن حظيت به أي اتفاقية للتبادل الحر في ظل القانون الأمريكي الذي يترك للرئيس بوش حرية التفاوض حول اتفاقيات تجارية دولية والتي يمكن للكونغرس قبولها أو رفضها دفعة واحدة.

وأضافت أن تصويت الكونغرس على اتفاقية التبادل الحر مع المغرب يترجم الاهتمام والدعم الذي يوليه المشرعون الأمريكيون لاتفاقيات من هذا القبيل.

وقالت نوفيلي، التي كانت رئيسة فريق المفاوضين الأمريكي في المفاوضات مع المغرب حول اتفاقية التبادل الحر، أنه منذ الإعلان عن اطلاق مفاوضات حول هذه الاتفاقية «سجلت المبادلات التجارية بين البلدين بعض النمو، وفتحت العديد من المقاولات الأمريكية مكاتب واستثمرت في المغرب».

واضافت أن الولايات المتحدة متفائلة بان اتفاقية التبادل الحر ستحقق نتائج إيجابية، وأن هذه النتائج ستكون رهينة بالمبادرات التي سيتخذها القطاع الخاص في هذا الإطار.

وقالت نوفيلي أن مبادرة الرئيس بوش بإقامة منطقة للتبادل الحر بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط تسجل تقدما. وأعربت عن اقتناعها بأن هذا الهدف قابل للتحقيق.

وزراء المالية الافارقة يدعون الدول الغنية لشطب ديون القارة

■ دكار ـ رويترز: ناشد وزراء المالية الافارقة الدول الغنية الغاء ديون افريقيا قائلين انهم مقتنعون بان اقتصاداتهم ستنهض اذا تسنى لها التحكم في مستويات الديون.

ووعد الوزراء بضمان ادارة سليمة لاقتصاداتهم وبمكافحة الفساد ولكن قالوا ان من المؤكد أنهم لن يتمكنوا من تحقيق أهداف الحد من الفقر ما لم تخف اعباء الديون الخارجية بشكل ملموس.

وقال الوزراء في بيان صدر بعد اجتماع عقد في العاصمة السنغالية دكار الليلة الماضية «لابد من ايجاد حل دائم لحل مشكلة الديون التي تعوق كل جهودنا التنموية. ونحن نوجه نداء لالغاء ديون افريقيا حتى يتسنى تحسين تمويل اقتصاداتنا من أجل تحقيق اهداف التنمية الالفية».

وفي مستهل الالفية الجديدة اتفقت 180 دولة على اهداف لخفض الفقر المدفع الى النصف بحلول عام 2015.

وبناء على الاتجاهات السائدة بعد مرور خمس سنوات فمن المؤكد أن الدول افريقية الواقعة جنوبي الصحراء الكبرى لن تنجح في تحقيق أي من الاهداف المرسومة.

وحذر صندوق النقد الدولي الشهر الماضي من أن تحقيق الاهداف يتطلب من الدول الغنية الوفاء بوعودها بتخفيف اعباء الديون وتفكيك الحواجز التجارية في حين يتعين في الوقت نفسه على الدول الفقيرة تحسين نظم الحكم وتعزيز كفاءة استخدام المساعدات.

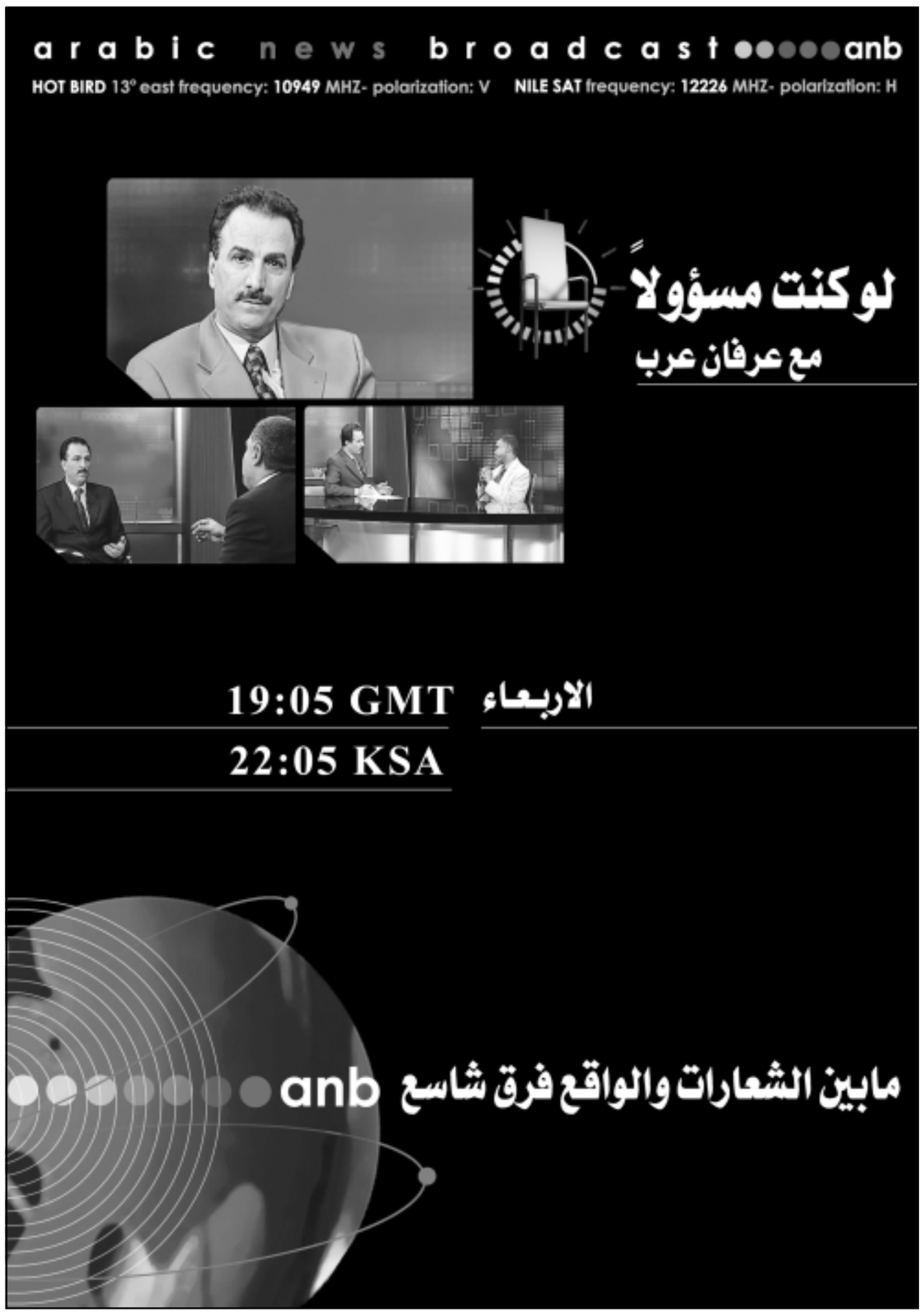

لاس فيغاس عاصمة الميسر تحافظ على مكانتها عبر تقديم المزيد من الترف والافكار الجديدة

لاس فيغاس

من باسكال بارولييه:

ما زالت لاس فيغاس التي تحتفل في 15 ايار (مايو) بعيدها المئة، تحتفظ بلقب العاصمة العالمية للميسر بالرغم منافسة السفن التي تحوي كازينوهات والمحميات الهندية التي تعتمد على هذاالنوع من الالعاب في اقتصادها، وهي تراهن «على المزيد دائما» من الترف والتسلية.

وهذه العبارة التي استعملتها اريكا يوويل المتحدثة باسم مكتب السياحة في المدينة، تلخص الاستراتيجية التي تعتمدها المدينة التي «يجب ان تعزز العرض دائما لاقناع الناس بالقدوم الى هنا».

وتتوقع المدينة قدوم 38,2 مليون زائر في 2005 مقابل 37,4 مليونا عام 2004 حيث شكل هذا العدد من الزوار رقما قياسيا.

لكن هذه المدينة الاسطورية لم تكن عندما اسست في 1905 الا بلدة صغيرة معروفة بسكة الحديد التي تمر بها وتصل بين الساحل الامريكي الشرقي والمحيط الهادئ عند الساحل الغربي، وبين شمال وجنوب الولايات المتحدة.

الا انها تحوي وحدها الآن 18 من اكبر عشرين فندقا في الولايات المتحدة.

وقال روسي رالنكوتر رئيس مكتب السياحة الذي يعمل على استقطاب 43 مليون زائر في 2009، ان مدينة الاضواء في ولاية نيفاد (غرب) تعتمد كليا على السياحة وتدرك انها ليست بمنأى عن المخاطر.

واضاف رالنكوتر «نتخذ من اليوم التدابير اللازمة لمواجهة منافسة الغد».

ولتحقيق هذاالهدف، ستعمل المدينة على تشييد 15 الف غرفة فندقية جديدة تضاف الى الغرف الـ130 الفا الموجودة حاليا.

وتخشى لاس فيغاس خصوصا من منافسة السفن السياحية التي تحوي كازينوهات ومن محميات الهنود الحمر التي باتت تعتمد بشكل كبير على سياحة الميسر.

وفي الولايات المتحدة، تدر هذه المحميات اربعين بالمئة من اجمالي ارباح الميسر الذي وصل الى 16,7 مليار دولار عام 2003.

اما الخطر الآخر، فهو 120 الف غرفة عائمة في سفن سياحية باتت مجهزة اكثر فاكثر بالات العاب الميسر على انواعها.

وفي هذا السياق، يقول بيل فاسيلياديس رئيس شركة «آر اند آر» المسؤولة عن حملات الترويج للمدينة ان «ذلك يجبرنا على تغيير وجهة سياستنا. السفن السياحية تشكل مصدر منافسة متنام لكن العرض فيها يبقى محدودا».

واوضح ان «الناس على السفينة يكونون في مساحة ومكان واحد بينما نحن نروج مبدأ حرية الاختيار والتنوع».

اما شعاره «ما يحصل هنا يبقى هنا» فقد لاقى نجاحا هائلا يحلم به كل صانعي الاعلانات، واصبح شعارا للمدينة بدون ان يتضمن اسمها حتى.

من جانبها، تعرض الحملة الدعائية التي حملت عنوان «لاس فيغاس ستوريز» (قصص من لاس فيغاس)، شهادات بعض زائري المدينة الذين يخبرون مغامراتهم وافراطاتهم في هذه المدينة وضمن اسلوبها المميز.

وآخر مغامرة عرفتها المدينة، هي تلك التي اطلقها المستثمر ستيف وين الذي افتتح في 28 نيسان (ابريل) فندقا يعد الاستثمار الفندقي الاكبر في شارع «ستريب» الرئيسي في المدينة.

وكلف بناء هذا الفندق 2,7 مليار دولار وهو يعرض 2700 جناح فندقي بكلفة 300 دولار لليلة. اما جوائز الذين يربحون في العاب الميسر فيه فهي في بعض الاحيان سيارات «فيراري» و«ماسيراتي» المترفة.

وعبر التاريخ، اصبحت المدينة عاصمة الزواج اذ تشهد 120 الف حفل زواج سنويا، اي اقل بقليل من عدد الات الميسر الالكترونية (150 الفا).

اما الزائرون، فخمسة بالمئة منهم فقط يقولون ان الميسر هو الدافع الاساسي لزيارتهم لكن 87 % منهم يلعبون وينفقون معدل 480 دولارا في كل زيارة.

واخيرا يبلغ اجمالي خسائر الزوار ثمانية مليارات دولار سنويا تشكل ربحا صافيا للكازينوهات.

ليبراليون جدد.. أم تبريريون جدد؟

■ تظهر من شاشات التلفاز وجوه مزعومة، تنادي بأن الأوان قد آن، وأن ربيع الديمقراطية كاد أن يتفتق، وأن لا مناص إلا بالارتماء في أحضان الأجنبي والانبطاح أمام مشاريعه الاستعمارية الجديدة التي يسمونها جوراً بـ«الحرية». أكثر المقالات في صحفهم تصور الغزو والاحتلال الأجنبي بالتحرير وأن الأمة سوف يتحسن حالها وينمو اقتصادها بعد التحرر (الاحتلال). الشعوب تصاب بالدهشة، من أين أتينا؟! صحيح الأمريكان هجموا علينا! فلأن لهم مصالح ومبادئ ينشرونها ويدفعون الغالي والنفيس من أجلها! لكن من هم هؤلاء الذين يتكلمون بألسنتنا ثم لا يذودون عن استباحة حرماتهم؟ دعوني أشخصهم بـ«التبريريين الجدد».

لماذا هذه التسمية بالتحديد؟ معنيون فقط بالتبرير الأعمى لكل عمل تقوم به أمريكا حتى وإن كان على حساب دماء الشعوب ونهب ممتلكاتهم، علاوة على أنهم لا يحملون أفكاراً ينطلقون منها غير التي يعدها البنتاغون، ولا أهدافاً يسعون لنيلها غير الرضى الأمريكي المؤقت. يهبون مع الرياح الأمريكية أينما هبت، ويتقلبون مع السياسات الأمريكية أينما انقلبت.

بشرونا بأن العراق سيتحول في القريب العاجل رمزاً للديمقراطية وحقوق الإنسان وإطلاق الحريات العامة، فإذا الأيام تفاجئنا بأن ديمقراطيتهم تتحول إلى زرع بذور الفتنة الطائفية بين أبناء البلد الواحد، وأن الوجه المشرق لحقوق الإنسان بات ممثلاً تمثيلاً صارخاً في أبو غريب، وأن إطلاق الحريات العامة تمثل أيضاً في إغلاق مكاتب القنوات والصحف التي تفوهت بالحقيقة.

فلا تراهم يوماً يتكلمون عن حقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة، فبدلاً من ذلك يدعوننا إلى التطبيع المجاني والمهين مع الدولة العبرية، بل ويصل الأمر إلى بعضهم بأن يتشدق بأن الشيخ الشهيد أحمد ياسين على أنه شيخ إرهابي يقود ثلة من الإرهابيين «حركة المقاومة الإسلامية» «حماس».

بعد كل هذا أتبقى علامة استفهام على أن الليبرالية بعيدة كل البعد عن هؤلاء وما هم إلا جماعة جديدة يمكن تسميتهم بـ(التبريريين الجدد) الذين تأمركوا في نهاية المطاف.

عبد الحميد شيخ حاش علهية
الصومال

من ينقذ عمال الضفة العربية وغزة؟

■ يخوض عمال فلسطين كفاحاً من اجل الحصول على العمل نفسه الذي يقيهم خطر الجوع والحرمان بعد الازدياد الخطير والواضح في أعداد العاطلين عن العمل ليسجل اعلى النسب عالمياً حسب التقارير الدولية في هذا المجال، ويرفعون صوتهم عالياً أمام صناع القرار الفلسطيني ليدفعوا عنهم بلاء هذا الغول المستشرس المسمى بالبطالة، والذي بات يهدد الآلاف منهم بالتشرد والضياع في ظل معركتين يتميزون فيهما على غير عادة عمال العالم في معاركهم، فمعركة عمال فلسطين الأولى هي معركة شعبهم الساعي نحو التحرر والاستقلال من احتلال لا يرحم شيخاً أو طفلاً ولا حجراً أو شجراً، ويتصدون فيها لكافة أشكال القمع والقتل والتنكيل الإذلال اليومي في القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية، وعلى المعابر والحواجز العسكرية ويتصدون لسياسات العقاب الجماعي والإغلاق المفروض والمتواصل منذ بداية الانتفاضة وما نتج عنه من حرمان غالبية العمال من التوجه إلى أماكن عملهم داخل الخط الأخضر «الأراضي المحتلة عام 1948» ليصبحوا بلا عمل.

ومعركتهم الثانية هي فلسطينية داخلية تتعلق بضرورة حل مشكلة البطالة المتفاقمة والمتزايدة، ومن اجل إقرار قوانين وتشريعات محترمة للعمل وللضمان الاجتماعي تؤمن العامل الفلسطيني من قسوة الحياة وظلمها، قوانين تساعدهم علي تأمين حقوقهم في العلاج والتعليم وفي العيش الكريم، كذلك من اجل مؤسسات نقابية حقيقية ومنتخبة تتبنى قضاياهم وتدافع عنها بجرأة أمام صناع القرار ومقرري السياسات وواضعي الموازنات المالية الذين اسقطوا عن بنود موازناتهم وسياساتهم احتياجات العمال والفلاحين وكرسوا جلّ اهتمامهم بالأمن وأجهزته المختلفة!

مر الأول من أيار ـ عيد العمال ـ قبل أسبوع، لكن شكله في فلسطين يبدو غريباً، لا يشبه في أي بقعة من بقاع الأرض، وبلون آخر فيه شيء من السواد يشبه الدم المحروق بنار ظلمين معاً، وفيه طعم المرار ورائحة البارود، ويزداد معه عمال فلسطين ولجانها المستقلة إصراراً على إعادة الدم إلى لونه الطبيعي، والى إعادة فجر مجدهم من جديد عبر حركة موحدة في رحلة انتزاع الحقوق، كما انه كان محفزاً هاماً لهم نحو إنشاء حركة تضامن عمالية دولية مع الطبقة العاملة الفلسطينية وداعمة لكفاحها المطلبي والتحرري.

محمد أبو مهادي
رسالة على البريد الالكتروني

من حقنا التشكيك بكفاءات السفراء الفلسطينيين

■ لما كانت القضية الفلسطينية تحظى بتأييد معظم شعوب العالم ان لم اقل كلها، فان وجوب تفعيل كل العوامل المؤثرة في هذه القضية بكل اشكالها والتي تؤدي في النهاية الى تشكيل هذه الدولة لهو مطلب جوهري. وهنا اود ان استعرض ركنا مهما في هذه المسألة الا وهو دور السفراء الفلسطينيين. لقد قرأت مؤخرا للسيد فاروق القدومي بان السفراء الحاصلين على جنسية البلد المضيف سوف يحالون للتقاعد، وها هو السيد ناصر القدوة سفيرنا في الامم المتحدة يجتمع مع كل سفراء فلسطين في رام الله لهذا الغرض. وبما ان سفراءنا هم الرئة التي يتنفس بها الفلسطينيون وجب عليهم ان يكونوا بالمستوى المطلوب لمتابعة الاحداث وايجاد الرد السريع والمناسب لها وبشكل مواظب.

من حق المواطن هنا ان يشكك بالكفاءة الاكاديمية والسياسية للسفراء الفلسطينيين بدليل غيابهم عن معظم الفعاليات التي تقوم بها جاليتهم بالتعاون مع الاشقاء العرب والناشطين الاوروبيين، وانعدام المبادرة من طرفهم، وندرة حالات ظهورهم الاعلامي وتكاد ان تكون معدومة في كثير من الاحيان، واذا اضطر احدهم للظهورعلى شاشة البث التلفزيوني لذلك البلد، طل علينا بلغة هشة ركيكة، لا تتناسب مع مستوى ثقافة الشعب الفلسطيني التي حققها رغم كل الحروب والضغوط التي تمارس عليه، اذ انه ليس من المعقول ان نرى سفيرا في بلد ما لا يتقن لغتها. وليست اللغة فحسب، بل المنطق العام الركيك الذي لا يحتاج لعبقرية من اجل صياغة افكار بسيطة لتأكيد حقه في المقاومة والنضال من اجل قيام الدولة الفلسطينية، والتي اصبحت الان مطلبا دوليا.

ان من نتائج الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، تشريد ملايين الفلسطينيين في جميع دول العالم. ومن الجدير بسفرائنا ان يستفيدوا من هذه الثروة السياسية والفكرية والاعلامية الهائلة، وان تكون ادامة الاتصال مع تلك الجاليات، وغيرها من الجاليات العربية والمنظمات المحلية مسألة مركزية يحاسب السفير عليها وعلى كفاءة ادائه فيها، ولنا هنا ان نسترشد بالكفاءة العالية التي تدير بها اسرائيل جالياتها المختلفة في العالم لخدمة سياستها.

ان الشعوب العالمية تتعاطف مع قضيتنا بشكل واضح، ولدينا الكثير من الكفاءات الفلسطينية، وفي هذه المرحلة الحرجة نحن بامس الحاجة لسفراء للقضية لتوظيف كل صغيرة وكبيرة من اجل حشد كل الدعم لتحصيل اكبر قدر ممكن من حقوقنا في تشكيل دولتنا الفلسطينية.

فاتح الخطيب
هولندا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

سيناريو محتمل في لبنان:

الثأر سيجمع الجنرال العائد والقائد الخارج من السجن

لبنانيون موالون لميشيل عون يحتفلون بعودة الجنرال المنفي منذ 15 عاما الى بيروت يوم السبت (اف ب)

■ ان عودة ميشال عون القوية التي يدعمها الامريكيون والفرنسيون والرضا الاسرائيلي، ستجعل من هذا الرجل رئيسا للجمهورية اللبنانية في اول انتخابات رئاسية تجري، وهنا مكمن الخطورة لان من يعرف شخصية وتاريخ عون يعلم انه لا يقبل بانصاف الحلول وتاريخه دموي، ولم يطلق طلقة واحدة على الاسرائيليين وارسل جيشه بعد انسحاب المقاتلين الفلسطينيين من بيروت الى محيط المخيمات الفلسطينية ووقف جنوده يتفرجون على مذابح صبرا وشاتيلا دون حراك، وتحركوا بعد المذبحة، واعتقلوا الآلاف من الشعب الفلسطيني وزجوا بهم في السجون واشبعوهم شتما وضربا وتعذيبا الى ان قامت انتفاضة 6 شباط عام 1984 ووضعت حدا لتعسف عون وجيشه.

هنالك مطالب بالإفراج عن سمير جعجع، الذي لا يقل شراسة ودموية عن عون، بل يتفوق عليه، فانه قد يخرج من السجن باكثر من ثأر في نفسه ممن شهدوا ضده اثناء جلسات محاكمته وفي مقدمتهم كريم بقرادوني الذي تباهى يوما بانه شهد ضد جعجع لكنه يرتجف اليوم منه خوفا، وكي يصل جعجع الى غايته لا بد له من اعادة بناء قواته وتسليحها بعد ان زالت من امامه عقبة الوجود السوري، وهنا لا بد من القول، بان جعجع يمتلك طاقما امنيا على مستوى عال من الخبرة في الاغتيال والتصفية والتعذيب يشتبه بأنه بدأ يعود الى لبنان لممارسة نشاطه.

الجنرال العائد بحلول لا انصاف لها، والقائد الذي قد يخرج للثأر، يجمعها عذاب المنفى وجحيم السجن ولهذا سيلتقيان ويتفقان ولو بتدخل امريكي او فرنسي وسوف يكتفي جعجع بالثأر ويقبل العمل تحت امرة الجنرال الذي يعتبر حزب الله مليشيا لا يمكن التعايش معها ولا بد من نزع اسلحتها، كما يرى في سلاح المخيمات مسا بالسيادة اللبنانية التي تنتهكها اسرائيل يوميا برا وبحرا وجوا!

محمود عكر
كاتب فلسطيني ـ المانيا

سورية: اما اصلاح وصحوة وطنية.. أو مواجهة ساعة الصفر

■ إن أي اصلاح في سورية لامور هامشية لا يرقى الى متطلبات المرحلة، أو الأستغناء عن أشخاص ممن أنتهت صلاحياتهم أو إضافة حركات أو أحزاب قديمة أو جديدة الى ما يسمى بالجبهة دون إلغاء المادة ((8 من الدستور، وإحداث تغيير بنيوي لا يعني شيئا لأنه لا يتناسب مع المخاطر الجسيمة ومواجهة التحديات.

فاستمرار النظام على نفس النهج والسلوك سيكون إما جنون وهم القوة او لعدم أدراك التطورات المحلية والعالمية وسيقضي على فسحة الأمل الأخيرة وإضاعة لفرصة تاريخية.إن دعوتنا للنظام لأعادة النظر في نهجه والتراجع عن سياساته الخاطئة والتي أدت الى جرائم وهزائم، وتهدد الوطن بالهزات والكوارث، ليس مرده عدم معرفتنا بطبيعته وعقليته ومناوراته أو لتوهمنا بأنه سيحقق آمال الشعب، لكن الواجب والمسؤولية الوطنية عله يتخلى عن تعنته وعن سياسة المساومات والتنازلات واللهاث وراء سراب خادع للحفاظ على السلطة، ويستجيب للمصالح الوطنية.

أننا ندعو الجميع في هذه الظروف الحرجة الى اليقظة والحذر من المشاريع الخارجية التي تستهدف بلدنا، ومن تداخل الخنادق وخلط الأوراق بين من يعمل من أجل الوطن ومن يعمل ضده، ورصد نتائج المؤتمر والتي ربما ستكون نقطة الإنطلاق.

وعلى المعارضة الإسراع بتجاوز أزمتها وعقد مؤتمر وطني شامل للإتفاق والوفاق، إننا على مفترق طرق اما صحوة وطنية من النظام ليجنب البلاد الويلات والآلآم أو ساعة الصفر إذا كانت النتائج مخيبة للآمال ولا تحقق المطالب التي أجمع عليها الشعب بكافة فئاته السياسية والأجتماعية وفي مقدمتها إلغاء قانون الطوارئ وإجراء التعديلات التي تلغي القيود المعطلة لبناء نظام ديمقراطي في جو من الحرية، بالأنتقال الى دائرة الفعل والعمل السلمي وصولاً إلى العصيان المدني لوضع نهاية لمأساة التسلط والغطرسة.

المحامي محمد أحمد بكور
اللجنة السورية للعمل الديمقراطي

مصر: متى يتم تفعيل التعديل الدستوري؟

■ لقد تمخض الجبل فولد فأرا... فبعد تعديل الماده 76 من الدستور المصري لم نسمع عن تفعيل حقيقي لهذا التعديل حتى يطلع الشعب المصرى على المرشحين لرئاسة الجمهوريه وبرنامج كل منهم لاختيار الافضل. ولكن تحايل السلطة (مبارك وحواريه) عصى على التغيير، ويبدو ان الشعب المصرى سوف يكرر نهاية فيلم (شيء من الخوف) ولكن في الواقع مع مبارك وازلامه وسوف يسترق الى اسماعه الجموع الغفيرة «وهي تردد: جواز مبارك من السلطة باطل» لان هذا الزواج لم يكن في يوم من الايام برضى الشعب وقد آن الآوان لوضع حد لهذا الزواج الباطل ولكي يلقى مبارك مصير عتريس.

فتحي أحمد
مصر

بعد اعتذار كويزومي للصين: متى يطلب شارون مغفرة العرب؟

■ بكل الجرأة والشجاعة والواقعية وسيرا على مبدأ «الأعتراف بالخطأ فضيلة»، قدم رئيس وزراء اليابان جونيشيرو كويزومي في مؤتمر القمة الآسيوي الأفريقي في العاصمة الأندونيسية جاكارتا اعتذار الأمة اليابانية الى الأمة الصينية والى كل الدول الآسيوية عن الجرائم الفظيعة التي ارتكبها الجيش الياباني بحقها ابان الحرب العالمية الثانية التي مضى عليها ستون عاما حتى اليوم. وأكد رئيس الوزراء الياباني انه كما الشعب الياباني خجل من كل التصرفات والأفعال التي أقدم عليها الحكم الياباني ضد الشعب الصيني.

وبالمقابل، فقد مضى ما يقرب من ستين عاما على أعمال التشريد والنزوح واللجوء والأقتلاع التي ألحقتها الحكومات الأسرائيلية المتعاقبة بالشعب الفلسطيني، وحياة المعاناة والبؤس التي عاشها هذا الشعب بسبب الملاحقات المتتالية التي قامت بها اسرائيل ضده بدءا من العام 1948 مرورا بالعام 1967 وانتهاءا بالعام 2005 حيث أتت على كل دعائم الحياة البشرية سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سيادية، وشتت شمل الأسرة الفلسطينية في جميع أصقاع المعمورة فقتلتهم بذلك وهم أحياء وما زالت.

لقد اعتذرت معظم الدول الأوروبية وغير الأوروبية للأمة اليهودية عن المأساة التي لحقت بهم على يد الوحش النازي فيما عرف بالمحرقة، ولم تكتف هذه الدول بالأعتذار بالكلام المؤثر، بل ترجمته الى أفعال على أرض الواقع تمثل بالمساعدات السخية والهائلة، بل لقد احتضنتهم في بلدانها ومنحتهم جنسية البلد الذي تواجدوا فيه وبنفس حقوق مواطني تلك الدول، كما أقامت نصبا تذكارية متعددة في عواصمها اعترافا بالظلم الذي وقع على الشعب اليهودي.

والسؤال الذي لا بد من طرحه هنا هو: هل يتحلى شارون بنفس الجرأة والشجاعة والواقعية التي تحلى بها رئيس وزراء اليابان وغيره الكثير من زعماء العالم ويقدم اعتذاره للشعب الفلسطيني عن كل ما ألحقته به اسرائيل من ويلات ونكبات، ويوقف المحرقة الأكبر وشلال الدم النازف من الشعبين الفلسطيني والأسرائيلي ويضع حدا لكل المآسي التي تلحق بهذين الشعبين؟ أم أن شارون قريب من الخطأ بعيد عن الفضيلة؟

يحيى عبد ربه
القدس

الأردن واحمد الجلبي والنفط الرخيص

■ كان الاردن حتى وقت قريب يطالب بتسليمه المدعو احمد الجلبي، وذلك لتنفيذ الحكم الصادر بحقه والقاضي بسجنه لمدة 22 عاما وكذا رد اموال المودعين التي استولى عليها من بنك البترا الاردني والبالغة اكثر من ثلاثمئة مليون دولار الامر الذي ادى الى اختلاس البنك. ولكن هذه المطالب اخذت تخفت شيئا فشيئا في الاونة الاخيرة، بل ان المشهد بدأ يتغير ولو بصورة خجولة، فقد صرحت المتحدثة باسم الحكومة الاردنية (بأن الجلبي شخص افرزته الظروف السياسية الراهنة) «القدس العربي» عدد 5 ايار (مايو).

فهل يعني هذا اسقاط الحكم الجنائي الصادر بحق الجلبي، هل الاردن سيسقط حق المودعين في استرداد اموالهم المتهم بسرقتها، ومن يعطي الحكومة حق اسقاط حقوق الآخرين والقضاء قد قال كلمته في هذا الشأن؟

الاردن حليف رئيسي للولايات المتحدة في المنطقة العربية بحكم التاريخ سابقا والجغرافيا لاحقا! وكلما ضاق الحال بالحكومة الاردنية لجأت الى الحليف الامريكي لمد يد العون. وقد كان الاردن يحصل على مزايا واسعار تفضيلية على وارداته من النفط العراقي واحيانا على حصص مجانية منحها العراق له بعد ان اوصدت دول الخليج الباب امامه وقطعت المساعدات التي كانت تمنحها للاردن عقابا على موقفه من حرب الخليج الثانية (ولو ظاهريا) وهو عقاب كان موجها ضد الشعب الاردني الذي خرج بكل اطيافه منددا بالعدوان على العراق ـ وقد توقفت الصادرات النفطية العراقية للاردن بعد احتلال العراق. ان صفقة كهذه تقتضي بالغاء الاحكام الصادرة بحق الجلبي مقابل اعادة العمل باتفاقية الصادرات النفطية العراقية للاردن تبدو مفيدة للطرفين والمنطقة ستحضى بمباركة امريكية وربما بتشجيع منها خصوصا وان الولايات المتحدة تعاني من ركود اقتصادي وعجز في الميزانية بلغ 550 مليار دولار بسبب حروبها في افغانستان والعراق، كما ان الجعفري المعروف بضعفه لن يستطيع مقاومة الرغبة الامريكية، والجلبي وهو الانتهازي ما الذي يمنعه من اتمام الصفقة طالما انه لن يدفع شيئا من جيبه.

اسئلة ستجيب عليها الاسابيع القليلة القادمة.

العمري بومنذر
لندن

المصطلحات لا تستطيع ان تزين الخيانة

■ من المعلوم أن اللغات إنما وُضعت لكي يستطيع الناس التفاهم بينهم، وتمرير ما يريدون من أفكار ومعلومات ورغبات. واللغة في الأساس اصطلاحٌ يتفق عليه أهل اللغة، ولا يُشترط أن تخضع لاعتبارات عقلية، لذلك فلا يُسأل مثلاً عن السبب في تسمية البرتقال برتقالاً، أو التفاح تفاحاً، فالتسمية اصطلاحٌ وتعارف بين أهل اللغة على تسمية شيءٍ ما باسمٍ معين. لكن كل اللغات تخضع لضابطين هما: قواعد اللغة مثل قواعد الاشتقاق والصرف والنحو، وأما الضابط الثاني فهو تسمية الأشياء بأسمائها، فالمصطلح هو اسمٌ يَصطلح عليه أهل اللغة لتسمية واقعٍ معين.

ما سبب هذه المقدمة مع أن ما فيها واضحٌ ولا يحتاج إلى بيان؟ السبب هو ما يُمارس من دجلٍ على الناس هذه الأيام في وسائل الإعلام من تزييف متعمد في إطلاق الأسماء على غير مسمياتها بغرض التّضليل. فالخيانة مثلاً هو مصطلحٌ وُضع لوصف واقعٍ معين، وهو التآمر مع العدو ضد مصالح أهل البلد، إذن فكلما وُجد هذا الواقع فهو يعتبر خيانةً سواءٌ وقع في الهند أو السند، في فلسطين أو العراق أو فرنسا أو لبنان أو غيرها، وكل من قام به يعتبر خائناً كائناً من كان، والقيام بالخيانة ثم وصفها بمسمى آخر لا يمكن أن يجعلها مستساغة، وينفي عنها بشاعتها، ولا يجوز أن تقبله أي أمة. فعندما تواطأت حكومة فيشي في فرنسا مع المستعمر الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية، لم يعتبر أحدٌ هذه الحكومة سلطة وطنية أو باحثةً عن السلام العادل أو التسوية، مع أنها حاولت أن تُبْعِد عنها صفة الخيانة بتسمية نفسها بأسماء أخرى، وظل وصف الخيانة ملازماً لها على ألسنة الفرنسيين حتى تمَّ إسقاطها.

وأضرب مثلاً آخر، فعندما تقول أمريكا مثلاً أنها تسعى للإصلاح في العالم العربي والإسلامي، لا يمكن أن نقبل منها هذه التسمية لمجرد أنها أطلقتها، ولا يمكن وصف أعمالها بأنها إصلاح لمجرد أنها سمتها كذلك، بل يجب دراسة ما تفعله وتنوي فعله ثم مقارنته بواقع الإصلاح كما بيّنه وعرّفه أهل اللغة العربية، فإن انطبق الوصف على الموصوف قبلنا من أمريكا وصفها، وإلا رددناه عليها ووجب علينا تسمية خطتها وما تنوي فعله بالوصف المعَبِّر عن حقيقة الخطة.

وواقع هذه الخطة أنها خطة لإزاحة القيم الإسلامية وفرض القيم الغربية على العالم الإسلامي تخديراً له، كمقدمة لفرض الهيمنة الأمريكية المباشرة عليه. لذلك فالخطة أبعد ما تكون عن الإصلاح، بل هي الإفساد بعينه. وعلى العموم فليست أمريكا أول من بدأ استعمال الخداع اللفظي، ولكنه دأب الطغاة والمستكبرين على الدوام، وقد وصف الله سبحانه وتعالى المتلاعبين في الألفاظ بغرض التضليل، فقال: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ألا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ» البقرة 11–12.

سمير الفطواكي
المغرب

مصر بحاجة الى عربة روبابيكيا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

صفحة «منبر» يوم الخميس الماضي احتلتها بالكامل تقريبا أخبار مصر بأمراضها المزمنة ومعاناتها الحاضرة وبآلامها المفصلية بين اجهزتها ومؤسساتها والتي وصلت الى حد تآكل المفاصل والتحام العظام في بعضها برئاسة الجهاز التنفيذي الفاسد تديره السلطة السياسية في فوضى تامة وهذيان سياسي لا يحتاج الا الى بتاع روبابيكيا لنتخلص من كل ما لا يلزم.

ليس غريبا ان تعج شوارع مصر بجامعي الروبابيكيا. الروبابيكيا هي مخلفات البيت المصري لكل شيء كانت له قيمة يوما ما. الفن المصري طربا وغناء بعد زمن اسمهان وعبد الحليم وليلى مراد يقوده الان شعبولا. الاقتصاد يقوده الهاربون باموال البنوك. الثقافة يقودها انصاف الموهوبين وذوو المؤهلات الضعيفة. اما الدين فيقوده هؤلاء الذين يستدعون شمهورش أو يفتحون المندل او يفتون بشرعية زنا المحارم من شيوخ الازهر كما نشر في صحيفتكم مؤخرا. أما السياسة فتقودها جوقة من مخلفات انقلاب يوليو قالت فيها البقية الحية من ضمير المصريين «كفاية».

فعلا لقد اكتفت مصر بانتاج كم هائل من الخردة السياسية والفكرية.. لهذا ظهر الاخوان المسلمون بإيعاز من السلطة ليحتلوا الشارع داعين الى التغيير بدهاء وخبث شديدين. فلان التعليم رديء والوعي السياسي دون الحد والثقافة دون خط الفقر والاعلام هو حالة من الهذيان فالسلطة تتحالف مع من هم في عرفها لا يمتلكون شرعية لاخذ شرعية باطلة اساسها التخويف بالدين لان الناس بدأت في التمرد مدنيا. ولان الثقافة في حدها الادنى والامية في اعلى مستوياتها فلم يدرك المواطن ورجل الشارع الفخ الذي تنصبه له السلطة باعادته الى عصور الظلام حتى ولو على حساب الامن ومستقبل الاوطان.

مصر في حاجة الى عربة روبابيكيا كبيرة تخلصهم من الكثير مما لا قيمه له في حياة المصريين من أجل فضاءات جديدة تتسع لحريات اكثر ودور اكبر لمستقبل افضل.

محمد البدري
القاهرة

لغتنا الجميلة واعترافات ديمقراطي!

■ هم رجال لكل العصور، في سبيل منافعهم الشخصية يعتنقون أعقد النظريات، عندما جاءت الاشتراكية تخلوا عن رأسماليتهم وركبوا الموجه الجديدة، وعندما شاخت الاشتراكية واندثرت تجردوا من جلودهم التي دبغتها أيادي قوى الشعب العاملة.. هم الآن يركضون للحاق بقطار النظرية الجديدة التي انتابت العالم العربي وهي الديمقراطية.. أحدهم أصابه دوار لسبب ترفيهي وفقد السيطرة على لسانه، فقال: «لماذا لا نتكلم بصراحة ونكشف عما تخفيه صدورنا بوضوح وبساطة؟ لماذا لا نتخلى عن مطالباتنا بالحق الذي يُراد به باطلا؟ ولماذا لا ننسى موضوع الديمقراطية وما سنجنيه من ورائها من مشاكل ستصيب المجتمعات العربية؟

فمن المستحيل أن تكون حكومات العرب ديمقراطية.. فالحكومات ما هي إلا نتاج الشعوب، والشعوب العربية لم تنشأ على تقبل الرأي الآخر وحرية الفكر والتعبير، ولا على احترام القانون، وغير ذلك من أساسيات الديمقراطية.. فالأب في المنزل متسلط على زوجته وأبنائه.. والزوجة متسلطة على الأبناء.. والأبناء متسلطون على من هم أقل منهم مستوى في المدرسة وفي الشارع.. وهكذا كل من كان زائداً درجة عن الآخر أو له سلطة عليه فهو يقهره ويمنعه من التعبير عن رأيه ويكبت مشاعره وأحاسيسه.. فكيف للديمقراطية أن تنمو في التربة العربية إذا كان كل من ينادي بالأخذ بها متسلط وحائز للرأي الواحد، فليس كل ما يُقال حقيقي، إننا نقول في الليل ما لا نفعله في الصباح، وهذا ليس من قبيل الطبع القبيح ولكنه الكذب المباح، ويساعدنا على ذلك المأثور العربي الفصيح كلام الليل مدهون بالزبد يطلع عليه النهار يسيح!!

فلنحترم أنفسنا ونستجمع شجاعتنا ونُطالب بكل وضوح بأن يكتفي الذين أخذوا بما أخذوه، وليتيحوا الفرصة لنا لنأخذ نصيبنا، وإذا لم يكن ذلك ممكناً بسبب إدمانهم، فلا أقل من البحث عن طريقة تجيز لنا الحصول على نصيب معلوم وذلك بأن يتمتعوا براحة يومين في الأسبوع يتفرغون فيهما للهضم، بينما نتمكن نحن من الأكل، وبذلك نتخلى عن المطالبة بالديمقراطية.. فالحقيقة التي لا نُريد أن نعترف بها أننا نتمسح في الديمقراطية وصولاً إلى تداول السلطة بالمعنى الغربي، وهو حسب الترجمة العربية «تداول السرقة». عندما يعود إلى وعيه سيطربنا بأجمل ما في الديمقراطية الوليدة الجديدة، حقاً إن لغتنا لجميلة!

عادل الجوهري
رسالة على البريد الالكتروني

مفاتيح، أبو سلمى وزنزانة: تداعيات ما بعد النكبة

التقيت شاعرنا القومي صيف 1980 في صوفيا عندما جاء ليلقي الشعر وكنت ادرس الشيوعية

في عام النكبة فقدت الوف المفاتيح.. مات الكرمي في امريكا ودفن في دمشق وترك المفتاح لإبنه سعيد

سلمان ناطور*

ليس هناك جسم جامد كالمفتاح يحمل المشاعر التي يحملها، فالبصمات التي تبقى عليه ولا يمحوها قانون التقادم هي رسم خفي لاحاسيس الناس الذين حملوا المفتاح واخترقوا عالمهم او خرجوا منه، كالرسم البياني على جهاز تخطيط القلب، يسجل الغضب والحزن والفرح والسكينة، فكيف يكون المفتاح حين يحمله شاعر غادر البيت حاملا مفتاحه وديوان شعر وشحن على ظهر قارب في البحر اقلع به من حيفا الى عكا، ثم الى بيروت والى.. والى..الى ان التقينا في صوفيا.

في طفولتي لم يقل لي احد شيئا عن أبي سلمى.. لا في المدرسة ولا في البيت.. وحين كنا صغارا نحفظ الشعر ونتبارى فيه، كنا نبدأ المبارزة الشعرية بما اسميناه «المفتاح»، أي البيت الذي نفتتح به وكان:

أنشر على لهب القصيد شكوى العبيد الى العبيد

وكان يصر على هذا المفتاح معلم اللغة العربية، لكنه لم يقل لنا من هو قائله، والحقيقة اننا لم نسأل لأننا كنا نبحث عن أبيات ذات قافية صعبة، و«الدال» هو واحد منها، واما معلم التاريخ الذي كان يستجيب الى الحاحنا لتمضية درس التاريخ الناشف بمبارزة شعرية فقد كان يصر على مفتاح آخر، وهو:

العرب اشرف امة من شك في قولي كفر

ولا اعرف حتى اليوم من هو قائل هذا البيت، لكن معلم التاريخ لم يكمل السنة الدراسية، فقد افتقدناه يوما وقيل لنا انه يكتب الشعر وقد طرد من المدرسة وسمعنا فيما بعد انه غادر البلاد وصار يتنقل بين مصر وليبيا والاردن ولم يعد الى وطنه، بل تركنا نسخر من أنفسنا ونحن نسأل:

هل حقا، العرب اشرف امة؟

قد يعود الينا يوما ويحكي عن العرب، مؤمنا او كافرا، ويعلم الله انه بعد ان تعرف على حالة العرب في الخارج فسيأتينا معتذرا ليس على كفره بل على يقينه في تلك الايام.

أبو سلمى

بعد ان انهيت المدرسة الثانوية في حيفا سمعت لاول مرة عن ابي سلمى (عبد الكريم الكرمي)، ويحز في نفسي اليوم انني كنت امر يوميا، ولأربع سنوات متتالية، قرب بيته ولا اعرف ان في ذلك البيت عاش وكتب «شاعرنا القومي».

لم اعرف في ذلك الوقت ما معنى «الشاعر القومي» لأن معلمة اللغة العبرية، غرزت في رؤوسنا ان حايم نحمان بياليك هو شاعر قومي، ولا يجوز ان يكون هناك شاعر قومي لأمة الا بياليك للأمة العبرية.

عندما كبرت صرت أسأل كطفل صغير:

لماذا لا يكون لنا شاعرنا القومي، مثلما ان لهم شاعرهم؟

وكم اردت ان يكون أبي ومعلم التاريخ شاعرا كهذا.

التقيت أبا سلمى في صيف 1980، في صوفيا مدينة البلقان.

جاء ليلقي الشعر وذهبت لأدرس الشيوعية.

هناك تحدث عن حيفا، واذا بها مدينة غير التي تعلمت فيها وأعرفها واقضي معظم ساعات نهاري في غرفة صغيرة من غرف جريدة «الاتحاد» التي احتوت بين جدرانها على طاولة خشبية عريضة، هي طاولة ابي سلمى.

احتفظنا نحن بطاولة مكتبه واحتفظ هو بمفتاح البيت.

كنا نتحدث اليه عبر طاولته وكان يتحدث الينا عبر المفتاح.

مناجاة عشاق لقمر لا يغيب، ولكنه بعيد، بعيد.

سأل عن شارع الملوك وساحة الحناطير وقال ان بيته في شارع البساتين، في حي الالمانية.

سأل:

هل تعرفون البيت؟

هل هناك احد يحرسه؟

كان ابو سلمى يعاتبنا لأننا اكتفينا بطاولته ولم نحرس البيت، حتى اننا لم نعرفه، ولم نجرؤ على السؤال:

«لماذا ذهبت؟»

غجر

بين حيفا الأمس وحيفا اليوم درج من حجر.

الماضي من تحت والحاضر من فوق.

بحرها يتراجع وقممها تفقد خضرتها يوما بعد يوم.

اصبحت مدينة شاحبة مشحونة بدخان المصانع وزعيق البواخر في الميناء.

بكى وهو يحكي وبكينا نحن على بكائه.

«خرجت مع مفتاح وقصائدي.

وقعت قصائدي في البحر وظل المفتاح لأنني ربطته بخاصرتي..»

في طريقي اليه في فندق البلقان جلست على الارض امرأة غجرية وضعت في حضنها رضيعا والى جانبها وقف طفل في السابعة مادا يده للتسول. أردت ان أعطيه لكن مرافقتي البلغارية قالت:

«لا. انهم ليسوا بحاجة، فالدولة توفر لهم كل شيء وهم يرفضون هذه النعمة!

الغجر يرفضون النعمة ويفضلون التسول! هذه هي حياتهم! لقد بنينا لهم المساكن وسلمناهم مفاتيح الشقق، فباعوا المفاتيح وتركوا البيوت فارغة وانتشروا في الشوارع.. يغنون ويرقصون ويتسولون..

(شو هالحكي؟)

لماذا تضحك يا رفيق؟ »

ـ خذيني الى فندق البلقان واتركيني هناك مع الشيخ الغجري الفلسطيني !

انه شاعرنا القومي؟ هل للغجر شاعر قومي؟

«لبلغاريا شاعرها!»

قالت الرفيقة نانا، وودعتني عند مدخل الفندق، ولما عانقت ابا سلمى لم يتسلل الى اذني الا شهقاته وطقطقة صرة المفاتيح التي حملتها موظفة جميلة وغابت في الردهات الطويلة.

تلة رضوان

رحلة البلقان كانت كالخرافات الموروثة، لا يحيكها سوى القضاء والقدر والمصادفات الجميلة، وفي صميمها انسان تتقاذفه الاقدار، كهذا الشاعر العجوز الذي يحلم بالعودة الى بيته ويصفه حجرا حجرا، ويسأل عن الدرج وعن غرفة سعيد وعن الحديقة ويعاتبنا لأننا لم نحرسها. وحين يبدأ رحلته يختار الاسطورة: «يحكى عن راع في تلة رضوان كان يغني لجواميسه ويعزف على الناي، أحب ابنة شيخ القبيلة واحبته فبعث يطلب يدها.

غضب والدها على هذا الراعي «الوقح» الذي يجرؤ على مجرد التقدم اليه بطلب كهذا، فأمر بقطع اصابع يديه عقابا له.. وكان هذا أقسى حكم ينزل على شاب ترقص اناملة الجواميس في المراعي.. في اليوم التالي رفضت الجواميس الخروج لأن الراعي لم يأت ولم يعزف.. وما كان من أهل القبيلة الا ان قصوا اعواد القصب وركبوها في مكان الاصابع وعاد الراعي ليعزف على الناي فخرجت الجواميس الى المراعي وتزوج ابنة الشيخ..

قال ابو سلمى انه تأثر كثيرا بهذه الحكاية وظلت ترافقه ومنها بدأ يكتب الشعر، كانت هي المفتاح للالهام، مثلما كانت اصابع الراعي المقطعة المفتاح للموسيقى التي اطربت الجواميس، وهل هناك اقتحام لعالم روحاني او مادي دون مفتاح؟

في عام النكبة فقدت عشرات الوف المفاتيح، منها ما ظل في الابواب المشرعة ومنها ما وقع على الطريق الوعرية او في البحر، اذا لم يربط في الخاصرة، وها هم اصحابها ينتظرون أكثر من خمسين عاما صابرين على فراقها مؤمنين «ان الصبر مفتاح الفرج» مستبدلين مفتاح البيت الحديدي بمفتاح الأمل الذي تبدد بعد ان قامت الجرافات واخذت البيت والمفتاح..

سأل عن شارع الملوك وساحة الحناطير وقال ان بيته في شارع البساتين، في حي الالمانية.

سأل:

هل تعرفون البيت؟

هل هناك احد يحرسه؟

كان ابو سلمى يعاتبنا لأننا اكتفينا بطاولته ولم نحرس البيت، حتى اننا لم نعرفه، ولم نجرؤ على السؤال: «لماذا ذهبت؟»

البيت

مات ابو سلمى بعيدا بعيدا عن وطنه، بعد شهرين من لقائنا في البلقان.

مات في امريكا ودفن في دمشق وترك المفتاح لأبنه سعيد..

عدت الى البيت في شارع البساتين، لأبحث عنه ولأسأله ان كان هو ايضا يشتاق الى أهله مثلما يشتاق أهله له، وقد كنت امر يوميا بجانبه ولا أراه، وربما لأن معلمة المدنيات اليهودية قالت لنا:

«العرب في حيفا هربوا خوفا من البراميل التي دحرجناها في نزلة ستيلا مارس وعلى الدرج الذي يفصل بين حيفا من فوق وحيفا من تحت فحسبوها طائرات ودبابات.. وتركوا بيوتهم وهربوا، ويقال ان امرأة حملت وسادة بدلا من ان تحمل رضيعها الذي نام في السرير.. وعندما دخلنا كان الطبيخ على النار..».

عدت الى حيفا بعد رحلة البلقان وذهبت الى حنا نقاره، صديق أبي سلمى، وطلبت منه ان يأخذني الى البيت..

وقع خطانا على السلم الخشبي لم يوقظ أهل البيت..

انتظرنا ان يفتح احد بابا ويقول: تفضلوا!

كنا كمن يتحرك في كهف مهجور.

«هذه غرفة النوم» ..

وضرب حنا بكفه على جدار اهتز هزات خفيفة واختفى رجع الصدى، وفي عينيه علقت دمعتان.. اما السقوط على ارضية «الكوريدور» الخشبية واما البقاء في عناق طويل مع الرموش الذابلة.

طرقنا على الباب.. لم يسمع صوت.

«ربما انه مهجور»

طرقنا مرة اخرى.

«من هناك»؟

ردت علينا امرأة كأننا ايقظناها من سبات عميق.

لم نعرف كيف نعرف عن انفسنا، ولو عرفنا لأثرنا خوفها في مدينة عندما يطرق غريب وصل بلا موعد على ابواب منازلها، فاما ان يكون حراميا واما ام يكون شرطيا وكلاهما يثيران اشد احاسيس الخوف.

«سلام عليك ايتها السيدة»

وجوم..

«هل تسكنين هنا منذ زمن بعيد؟ منذ عام1948؟

عجوز في الستينات وقفت خلف بابها المشقوق وحدقت بنا حيرى ومرتبكة ونحن القينا بنظراتنا الى باطن الغرفة.

«اسكن هنا منذ عام 1949»

اشار حنا الى الغرفة الواسعة وقال، هذا هو الصالون.. كان يستقبلنا هنا.. وسألنا السيدة:

«هل تعرفين من كان يسكن الدار قبل مجيئك»؟

فاجابت السيدة:

«لا اعرف!عائلة بولونية.. قبلها سكنت عائلة المانية..»

قال حنا نقارة:

«هذا البيت لقريب لي توفي قبل شهر.. نزح عنه قبل 32 عاما..

سألت السيدة:

«هل هو عربي؟»

امرأة عجوز قدمت من رومانيا عندما كان صاحب هذا البيت يحمل المفتاح وقصائده ويركب قاربا ابحر به في محاذاة الشاطئ من حيفا، الى عكا، الى طرابلس..

«هل تعلمين ان صاحب هذا البيت هو شاعر فلسطيني كبير توفي قبل شهر؟

هل تعلمين انه ظل يحتفظ بمفتاح البيت على أمل العودة؟»

حركت رأسها كأنها تقول:

مسكين هذا الشاعر!

ثم واصلت:

«البيت قديم وقد طلبت من البلدية ان تعطيني بيتا آخر، ولكن لا يوجد فلوس.. اسكن في غرفة واحدة، هنا مطبخ وهنا حمام وهنا غرفة مسدودة بالباطون.. سدتها البلدية، انها تدلف، جدرانها مشققة وشبابيكها محطمة..

مد حنا يده وصافح السيدة العجوز..

الدمعة التي تراخت على الرموش الذابلة انقسمت وتساقطت على خده..

عدنا الى السلم الخشبي.. والكوريدور.. وخرجنا من المدخل.. هناك بيت فوزي بندر.. كان وكيل شركة تأمين.. وهذا بيت زكي التميمي.. وهذا لحسين عبد الصمد.. وهذا للدجاني وهذا للعنبتاوي، وهناك نصار الفرمشاني.. وهذا بيت المحامي عيسى هزو..

هل حملوا مفاتيح بيوتهم التي بنيت من حجر وما زالت قائمة حتى اليوم؟

زنزانة

رهيبة صكصكة المفاتيح حين تجتمع وتتراقص على خاصرة راهب يمشي في دهليز الى غرفة معتمة في الاديرة القديمة، او حين تصطك في يد سجان تسمع وقع بسطاره عندما تكون منقبضا في زنزانة، وتعلو شيئا فشيئا الى ان يتوقف، فتقف على رجليك لتصغي بترقب وتوتر الى معركة حشر المفاتيح في الثقب الوحيد الذي يربطك بالعالم الخارجي، وعندما تسمع «طقة «وتتلوها اخرى اقوى منها تتنفس الصعداء لأن السجان يفتح الباب ويأمرك بان تخرج الى ان يعيدك ثانية.

ليس بيني وبين المفاتيح علاقة عشق، وقد جاء مفتاح ابي سلمى ليحررني من حقد على المفاتيح كان اشتد في نفسي في ليلة من ليالي ايلول (سبتمبر) 1977.

في منتصف تلك الليلة حرقت كل سجائري، ولم يكن من عادتي أن لا ابقي سيجارة لقهوة الصباح، لكنني فعلتها في تلك الليلة، فتبين لي فيما بعد ان السيجارة في البيت كالحجاب يطرد «الوسواس الخناس» ويبعد الشياطين واولاد الحرام والا كيف حدث ان في تلك الليلة وبعد ان اقفلت الباب واسترخيت على سريري وما كدت اغمض عيني حتى سمعت طرقا شديدا على الباب وهرجا ووقع خطى ايقظ طفلي وزوجتي فقاموا مذعورين وانا معهم، ولما فتحت الباب واذا بثلاثة رجال واربعة وخمسة وعشرة تجمعوا في المدخل بلباس مدني وبوليسي وقال اولهم: «جئنا لنفتش البيت!»

وناولني ورقة لم اقرأها، ودخلوا بقوة وانتشروا في اركان البيت وفتشوا في المكتبة وفي الخزائن وفي الثلاجة وتحت الفراش، ووصل عددهم الى اكثر من ثلاثين رجلا ضاع بينهم طفلاي وهما يبكيان ولا يفهمان ما يدور في البيت.. كان على طاولتي مفتاح كبير لبوابة قديمة ورثته عن جدي. حين كنت أتأمل فيه وأقرأه كان يعيدني الى تلك الأيام وذلك الجيل والى الحالة الفلسطينية التي تجمعني بهذا الجيل المعذب، ويبدو أن ضابط العملية بذكائه المخابراتي الخارق أدرك عمق العلاقة بيني وبين هذا المفتاح فبدأ يحقق:

من أين لك هذا؟

وأمرني بأن آخذه الى البوابة الكبيرة، ولما أقنعته أن مثل هذه البوابات كان في زمن البيوت الحجرية الكبيرة التي هدمتها جرافاتهم، عندها سحبه بعصبية وقال:

سيكون شهادة ضدك، وأمرني بأن أصعد الى السيارة واختفى المفتاح...

أمضيت ليلتين في زنزانة «الجلمة» ولم تكن المرة الاولى التي اعرف فيها السجن والزنزانة، ولكنها المرة الاولى التي شعرت فيها ان السيجارة تصبح في السجن وسيلة تعذيب، قلت للسجان: اعطني سيجارة!

نظر الي وابتسم ابتسامة خبيثة عبر الفتحة المربعة في وسط الباب وقال: «بعد قليل»، واصطكت مفاتيحه وغاب.. وكانت هذه «البعد قليل» ساعتين واكثر عاد بعدها وفتح الطاقة وناولني سيجارة وقال: نسيت علبة الكبريت، سأذهب لأحضرها بعد قليل.

وكانت «البعد قليل» الثانية اطول من سابقتها، وادركت ان طقوس التعذيب قد بدأت... ولم أشعر بالانفراج الا عندما كان السجان يفتح الباب ويقودني الى غرفة التحقيق...

ثلاثة محققين كانوا هناك:

طيب وشرير وبشع..

الطيب عرض علي سجائره والقهوة وكان مؤدبا وحاول اقناعي بان ارتدع عن خطي السياسي المناهض للسلطة وعرض علي المال والوظيفة وحتى عضوية الكنيست.. وفتح ملفا كبيرا وقال: كل ما كتبته ونشرته وقلته محفوظ عندنا... وهو مترجم حرفيا...

قلت له:

انا سعيد ان هناك من يهتم بما اكتب... وسعيد اكثر ان كتاباتي تترجم.. حبذا لو تقومون بنشرها بلغتكم...

اغاظه هذا الكلام «الصقع»، فهب من مكانه وغادر الغرفة وتركني وحيدا ثم دخل علي الشرير وقال انه يستطيع ان «يخرب بيتي «وان يجعل حياتي جحيما وان الدولة التي انتصرت على مئتي مليون عربي لا تحسب حسابا لواحد مثلي...

قلت له:

اعرف انكم اقوياء وانا لا اتحدى دباباتكم..

قال:

اذن ستظل مشاكسا؟

وغادر الغرفة وتركني وحيدا ثم دخل البشع. شاب طويل وضخم ومفتول العضلات صار يبرم حولي ويلف ويدور وينظر الي نظرات مرعبة، وقال:

من انت؟ ماذا تساوي؟

انت لا تساوي الرصاصة التي ستخترق دماغك..

لا.. لن نخسر عليك رصاصة..

نحن سنطلق سراحك..

سنقول لك انت حر، اذهب اينما شئت، وستركب سيارتك.. وتسافر وفجأة تأتيك سيارة شحن كبيرة.. سيمترلر.. وتدوس عليك كما يدوس الفيل على النملة .. وبعدها ستركض زوجتك خلف شركة التأمين لتدفع التعويضات ..

وتكررت هذه الجولة الثلاثية... لمدة 48 ساعة.. تعلمت منها درسا واحدا: ان لا أنام ليلة دون ان اترك سيجارة لقهوة الصباح..

أطل عليه

وصرت اكره المفاتيح وصكصكتها.. الى ان كان ذلك اللقاء مع ابي سلمى في فندق البلقان في صوفيا..

صار للمفتاح معنى آخر في حياتي..

علمني مفتاحه ان ليلتي في سجن الجلمة كانت المفتاح الى عالم من المواجهة ليس فيه تنازل ولا مساومة ولا التفاف على الحق..

«سنلتقي في حيفا »

قلت لأبي سلمى..

بعد شهرين رحل تاركا المفتاح.. وقد أشبعت قصائده الضائعة بملح البحر...

بعد سنوات قليلة أخلت العجوز الرومانية البيت، ربما انتقلت الى بيت آخر أو الى العالم الآخر..

ظل البيت مهجورا لعدة سنوات أخرى. لم يقم أحد بزيارة البيت..

مررت يوما من هناك، كانت الجرافات قد أنهت عملها، والبيت تحول الى ركام صارت الجرافات تحمله على شاحنة كبيرة وتطاير غبار كثير..

لم يبق لبيت شاعرنا القومي أثر ، هناك في حيفا، حي الألمانية ساحة كبيرة هي موقف سيارات.. أطل عليها من مكتبي في «معهد اميل توما»، فتأخذني بعيدا الى فندق البلقان والى مفتاح على خاصرة شاعر لم يقدر على حماية قصائده فسقطت في البحر ولم نقدر على حماية بيته فمسحتها الجرافات..

* كاتب وروائي فلسطيني

سمير عبيد*

المشهد العراقي: حكومة تهرب للخارج وأخرى تتشكل بالداخل.. والعراق على حافة الحرب الأهلية!

■ يحتم علينا سياق الموضوع العودة إلى الوراء قليلا كي تتوضح الصورة للقارىء والمتابع، فعندما تقرر إجراء الانتخابات العراقية على ضوء قياسات قانون الدولة العراقية الذي كتبه الإسرائيلي الأمريكي (نوح فليدمان)، ووافق عليه الحاكم الأمريكي السابق للعراق (بول بريمر) وصوت عليه أعضاء مجلس الحكم الانتقالي الذين تم اختيارهم من قبل قوات الاحتلال، والذي على ضوئه جاءت نتائج الانتخابات شبه السريالية، خصوصا عندما تم إقحام الرموز الدينية في تلك الانتخابات بطريقة أساءت لهؤلاء الرموز، ولشرائح كبيرة من الشعب العراقي، وكذلك عندما تم اعتماد أسلوب الترغيب والترهيب ضد المواطنين العراقيين والأحزاب الصغيرة، ناهيك عن عمليات التزوير والتلاعب وبشهادة التقارير المحلية والدولية، أما الخلط القانوني والتلاعب في الأمور الذي تم إعتماده في انتخابات العراقيين في الخارج فحدث ولا حرج حيث أشرفت على أصوات وانتخابات الخارج مؤسسة دولية ليست لها علاقة بهذا العمل إطلاقا، وهي منظمة (الهجرة العالمية).

لذا فالانتخابات ونتائجها لا تستند إلى القانون والشرعية، حيث من قررها واعتمد نتائجها هو المحتل، والذي ترشح بها غامض وغير معروف في شخصه وتوجهاته للشعب العراقي إلا بنسبة 20 % تقريبا ولبعض المرشحين، حيث تم اعتماد الطريقة الإسرائيلية في تلك الانتخابات، وهي اعتماد نظام (القائمة الواحدة) أي يختار المواطن قائمة لا يعرف ما تحتوي من أسماء وأجندة وطلاسم وحيل وبرامج سياسية، وساند تلك العملية الانتخابية الهزيلة بديباجاتها ونتائجها، والتي يراد تصديرها إلى بقية الأقطار العربية إعلام أمريكي مبرمج صورها على أنها زحف ديمقراطي، وقبول كبير بالاحتلال وسط تعتيم إعلامي شديد على ما حدث ويحدث في داخل العراق.

وما إن انتهت الانتخابات حتى تنكر المرشحون الرئيسيون في تلك القوائم التي تبركت بالطريقة الإسرائيلية لوعودهم التي أعطوها للمواطنين العراقيين، ومنها المطالبة برحيل الاحتلال أو جدولة الرحيل على أقل تقدير، بل طالب هؤلاء ببقاء قوات الاحتلال في العراق وكان على رأس هؤلاء الشيخ غازي الياور، والسيد الجعفري، والسيد الطالباني، والسبب لأن هؤلاء أي الذين فازوا بالانتخابات واشتركوا في دوائر الاحتلال، وفي البرامج التي يرعاها الاحتلال داخل العراق يعرفون جيدا إن نهايتهم بنهاية الاحتلال، لهذا صوروا للشعب العراقي أن الاحتلال هو صمام الأمان للعراق والشعب العراقي، وهو الضامن لوحدة العراق، وصوروا للشعب العراقي أن هناك أطيافا سنية ومجموعات متبقية من أركان النظام السابق تريد قتل الشيعة في العراق والسنة الذين مع الاحتلال، ولكن الحقيقة عكس ذلك تماما، وما هذه الصورة إلا للمتاجرة السياسية، ومن أجل البقاء في القصور والكراسي التي يجلسون عليها في المنطقة الخضراء.

أحمد الجلبي يعود قويا.. وأياد علاوي يهرب ضعيفا!

تجاذبت الأطراف السياسية والحزبية بعد الانتخابات، وخصوصا التي تمتلك النفوذ في حلبة اللعبة، وذلك حول كيفية تشكيل الحكومة الانتقالية، وبقي الأمر ـ شبه مهزلة ـ بل مسرحية لهو لجميع شعوب العالم، حيث تبين إن الخاسر الأكبر هو العراق والشعب العراقي، حيث لا يوجد من يمثله حتى ولو بنسبة 5 % ، ولهذا بقيت عملية الولادة مستمرة في غرفة إنعاش سرية، ومنذ 2005/2/1 حتى نهاية شهر نيسان / أبريل 2005 حيث جاء الوليد (المشوه) الذي أطلق عليه اسم حكومة الجعفري، ولا نتوقع لهذا الوليد المشوه الاستمرار، بل الذي نتوقعه إن هناك مزيدا من العمليات الترقيعية، وربما سيصل الأمر لحد بتر أعضاء من جسم هذا الوليد، والذي لا يليق بالعراق وتضحيات الشعب العراقي، وبهكذا أجواء مرتبكة شعارها النفعية تم تنصيب السيد (إبراهيم الجعفري) رئيسا لتلك الحكومة ـ غير المتجانسة ـ والتي ينقصها الانسجام وروح الفريق الواحد.

ولكن الحقيقة عكس ذلك تماما، حيث أن رئيس الوزراء الفعلي للعراق هو السيد (أحمد الجلبي) وهو الصديق الحميم إلى وزير الدفاع الأمريكي ـ رامسفيلد ـ الذي حرص على زيارة بغداد كي يشترك في تشكيلة الحكومة العراقية الانتقالية، وينهي مسرحية العداء والجفاء المزورة والمفبركة بين الجلبي والبنتاغون، والتي على ضوئها دخل الجلبي في اللعبة الطائفية، وأصبح عنصرا فعالا في المعادلة الطائفية، وفي دهاليز المرجعية الشيعية، والمايسترو لمجموعة إيران داخل قائمة الائتلاف، لذا جيء بالجعفري كواجهة فقط، كون السيد الجلبي في ذمته ملفات دولية ومحلية غير محسومة، أما من الأعلى فجيء بالسيد جلال الطالباني ليكون رئيسا للعراق، وبذلك أصبح الجعفري بين عملاقين أو بين جبلين سيتحكمان حتى بكمية الأوكسجين التي يستنشقها السيد الجعفري، ومن يعرف سياسة وتكتيك وعلاقات السيد الجلبي والطالباني السرية مع الأطراف الأمريكية سيردد حتما عبارة (ساعد الله الجعفري!).

لذا لن يتمكن السيد الجعفري من فعل أي شيء، بل سيكون (الشماعة) التي ستعلق عليها جميع الأخطاء والقرارات المقبلة، والتي قد تكون ضد مصلحة الشعب العراقي ومستقبل العراق، وقد تكون هناك قرارات تتيح قتل الشعب العراقي بحجة الإرهاب مثلما حصل في الفلوجة والنجف الأشرف وغيرها من المدن العراقية، خصوصا والسيد الجعفري هو الحلقة الضعيفة في قائمة الائتلاف حيث لا يمتلك العمق القبلي ـ العشائري ـ الكبير والجرار، ومن ثم لا يمتلك القوة الحزبية ـ الميليشيات ـ الكبيرة والمؤثرة، وفوق كل هذا لا يمتلك القاعدة الجماهيرية ـ حزب الدعوة ـ حيث إن أغلب أعضاء هذا الحزب العريق تفرقوا عن السيد الجعفري وأصبحوا أما في صفوف حزب الدعوة / تنظيم العراق، أو بين صفوف الأحزاب الإسلامية الأخرى، وخصوصا التي تم استحداثها بعد سقوط النظام في بغداد، ومنهم نفر من جناح الجعفري داخل الحزب ـ حزب الدعوة الإسلامية ـ حيث إن بعض قيادات هذا الجناح ما زالت تحمل الجنسيات غير العراقية ـ أي إنهم ليسوا عراقيين ـ!.

لذا فحكومة السيد الجعفري زرعت بنفسها ألغام التفجير وفتائل الاحتراق، خصوصا عندما جاءت في الأيام الأخيرة من (المهلة) الممنوحة لعملية التشكيل، مما سببت لعبة الوقت والزمن نوعا من الإرباك الذي أعطى حكومة غير منسجمة، خصوصا عندما برزت سيطرة شبه كاملة على بيت المال العراقي من قبل (الجلبيون) أي أن السيد أحمد الجلبي أصبح نائبا لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزير النفط بالوكالة، ويقابله (أبن خالته) وصديقه الحميم وشريكه في الصفقات السيد عبد الأمير علاوي الذي أصبح وزيرا للمالية، ولهذا قرر السيد (أياد علاوي) الذي كان رئيسا للحكومة المؤقتة مغادرة العراق هو والمقربون من حكومته من الوزراء ومساعدوهم صوب الإمارات العربية المتحدة، وتحديدا (دبي) أواخر شهر نيسان / أبريل 2005 أي بعد إعلان حكومة الجعفري بساعات حاملين معهم تخويلا من السفير الأمريكي في بغداد بأنهم سيكونون الممول لما تحتاجه السوق العراقية من المواد الغذائية والسكر والأدوية والطحين، وما تحتاجه المصانع العراقية من إمداد وقطع غيار، خصوصا عندما صرح لنا مصدر مقرب جدا من علاوي والآن في دبي (إن وزير المالية في حكومة علاوي وافق على تحويل مبالغ جميع الصفقات المستقبلية ووافق عليها السفير الأمريكي في بغداد لتكون بيد السيد علاوي وجماعته وكأنها رشوة له مقابل الخروج من العراق وفسح المجال للجلبي) ولهذا غادر علاوي إلى دبي وبعد فترة مكوث بسيطة سيغادر إلى بيروت وبعدها إلى لندن ليستقر هناك، وهو يحمل نوعا من الإحباط، حيث جاء خصمه اللدود أحمد الجلبي ليكون رئيسا للوزراء والآمر الناهي في العراق.

لهذا نعتقد ما حصل ويحصل وسيحصل هي عملية قصقصة منتظمة لاجنحة السيد (الجعفري) وجزء كبير من قائمة الائتلاف، ولهذا ذكر السفير الأمريكي السابق في إسرائيل، والمشرف السابق على تنظيمات المعارضة العراقية في الخارج السيد (إنديك) ومن خلال قناة الجزيرة الفضائية / برنامج الاتجاه المعاكس قبل أكثر من أسبوعين قائلا (انظروا نحن نقترب من الإسلاميين، فالسيد الجعفري، وحزب الدعوة كان على لائحة المنظمات غير المرغوب بها في وزارة الخارجية الأمريكية) وكان بمثابة تذكير للجعفري من جهة، وتقوية لجهود وزير الدفاع الأمريكي (رامسفيلد) الذي جاء إلى بغداد كي يرسم تحركات ومديات السيد الجعفري، خصوصا وإن تصريحات (إنديك) جاءت متزامنة مع اجتماع رامسفيلد الجعفري في بغداد، والتي على ضوئها وافق الجعفري على كل شيء، فجاءت تلك الحكومة التي ينقصها الانسجام وروح الفريق الواحد.

العراق على حافة الهاوية!

صرح رئيس هيئة أركان الجيوش الأمريكية الجنرال (مايرز) وذلك قبيل إجراء الانتخابات العراقية التي قررها وأشرف عليها الاحتلال بأيام قائلا (أتوقع حدوث حرب أهلية في العراق وخصوصا بعد الانتخابات)، وردد العبارة ذاتها وزير الدفاع (رامسفيلد) حيث توقع هو الآخر حدوث الحرب الأهلية، بل قال رامسفيلد قبل أيام قليلة جدا ومن خلال الصحافة الأمريكية (لن نتمكن من كسب المعركة على المتمردين داخل العراق) والتي تزامنت مع قرار السماح بإعلان عدد الجنود القتلى في العراق، والذي أرتفع كثيرا، وكذلك سمحوا لذوي القتلى بإجراء مراسيم العزاء، فكلها مؤشرات إنهم سينسحبون خارج المدن العراقية أولا، والغاية ليست كي يكون هناك هدوء وأمان، بل العكس ستكون هناك فوضى إضافية في المدن العراقية، كي تغرق حكومة السيد الجعفري في بحر الدم والمشاكل، وبالتالي ستسقط بنظر من رشحها وبنظر الشعب العراقي، خصوصا والفريق الاحتياطي (فريق علاوي) يجلس منتظرا الإشارة من حكم اللعبة والحلبة، كي يعود إلى المنطقة الخضراء رئيسا للوزراء ثانية، خصوصا وإن الولايات المتحدة هي التي أتعبت الجعفري في عملية التشكيل الحكومي كي تسقطه بنظر الناس، ومن ثم تُضعف قائمة الائتلاف، لأن الولايات المتحدة الأمريكية ما زالت تشعر بهول المأزق، حيث هي الوحيدة التي تجني الخسائر بالأرواح والمعدات والأموال يوميا، مقابل إيران التي احتلت العراق دون ضجة ودون دماء ودون خسائر لحد الآن، وتقابلها إسرائيل التي حققت حلمها (من النيل إلى الفرات) عندما كسبت ما كانت تحلم به وأكثر، حيث هي الآن تصول وتجول في العراق والمنطقة بفضل الولايات المتحدة التي أصبحت رأس الحربة نيابة عن إسرائيل، لهذا يشعر الرئيس الأمريكي (بوش) إنه في ورطة حقيقية، حيث ورط الولايات المتحدة في حرب صعبة للغاية، والرابح الأول هي إسرائيل وإيران، وبالمقابل يشعر (ديك تشيني، وولفويتيز، ورامسفيلد) بالفخر ونشوة النصر، لهذا تراهم يدفعون بالرئيس الأمريكي نحو دول أخرى كي ينشغل عن التفكير في ورطة العراق، وكي لا يعرف الحقيقة كلها، ومن ثم كي لا تكون هناك فرصة لمجيء المعتدلين إلى الإدارة والقصر الأبيض، فهم لا يريدون تكرار (كولن باول) الذي أتعبهم بواقعيته وقراءاته للواقع بشكل سليم.

لذا لم يبق أمام الولايات المتحدة إما الانسحاب من العراق والتخلص من الخسائر اليومية في الأرواح والمعدات والأموال، أو خوض المعركة مع إيران داخل العراق، خصوصا وإن الولايات المتحدة الأمريكية لن تستطع خوض حرب أخرى كالحرب التي قررها الرئيس ـ بوش ـ زورا على العراق، لهذا فعند قراءة مشهد المنطقة بدقة سنرى إن إيران أقوى من الولايات المتحدة في المنطقة وداخل العراق، لهذا لم يبق أمام الولايات المتحدة الأمريكية إلا الإنسحاب من المدن كي تغرق حكومة الجعفري وتيارات الائتلاف، والتي بنظر أغلبية الشعب العراقي والمراقبين توالي إيران قبل العراق، وكي تكون حكومة الجعفري بفوهة مدفع المقاومة العراقية، ومن ثم تجعل حكومة الجعفري بمثابة الطفل المشلول أو المصارع المنهار بنظر العراقيين، يقابلها من الجانب الآخر زيادة وتيرة التفجيرات والمفخخات، وزيادة انهيار الوضع الأمني الذي يقود إلى التفجيرات التي تطال المساجد السنية والحسينيات الشيعية وقادة الأحزاب الشيعية والسنية للوصول إلى الصدام الطائفي والحرب الأهلية، والذي على ما يبدو هو الخيار المتبقي لقوات الاحتلال وإدارة الرئيس جورج بوش كي يتم الهروب من مستحقات الإعمار والمستحقات التي ما زالت تتهرب منها الولايات المتحدة بحجة الوضع الأمني، وكي تطرد إيران من العراق وبدماء العراقيين، ومن ثم تنهي نفوذ قائمة وجماعة الائتلاف وإيران وحتى نفوذ المرجعية الشيعية في العراق خصوصا بعد أن تخادم جزء منها مع قوات الاحتلال، كي يتم الإتيان بشيعة أمريكا مقابل سنة أمريكا ليكونوا على رأس الحكومة في العراق، خصوصا عندما ستوقع جميع الاتفاقيات الطويلة والمتوسطة والسرية والعلنية من قبل حكومة الجعفري وبوسائل الترغيب والترهيب كي تتحمل مسؤولية كل شيء أمام الشعب العراقي والمستقبل، وكي لا يكون لها طريقا للعودة ثانية، وحينها ستنفرد مجموعات أمريكا الشيعية والسنية في كل شيء وتحت حماية الولايات المتحدة.

لهذا نتوقع زيادة وتيرة التفجيرات والاغتيالات، وستكون حتما مرعبة في الأيام المقبلة وصولا للحرب الطائفية، لذا لن نستبعد أن يتم إغتيال آية الله السيد على السيستاني خصوصا بعد أن أخذت منه قوات الاحتلال ما تريد فأصبح ربما عبئا عليها الآن، أو تفجير المرقد العلوي الشريف في النجف الأشرف، أو المرقد الحسيني في كربلاء، وذلك من اجل إشعال الحرب الأهلية بين السنة والشيعة، لذا لابد من اليقظة الشعبية داخل العراق، والعربية خارج العراق وعلى المستوى الشعبي والرسمي، فالولايات المتحدة الأمريكية تعيش أزمة حقيقية نتيجة التخبط في العراق، وذلك بفعل ضربات المقاومة العراقية، لذا أصبحت كالنمر الجريح الذي يصول ويجول بطريقة عشوائية داخل العراق والمنطقة.

* كاتب ومحلل سياسي من العراق يقيم في أوروبا

د. عبد القادر حسين ياسين*

في ذكرى تأسيس «منظمة العفو الدولية»:

44 عاما من النضال من أجل حقوق الانسان

■ في مثل هذا اليوم، السابع من أيار (مايو)، قبل 44 عاما، فتح المحامي البريطاني الشاب بيتر بيننسون صحيفة «الأوبزيرفر» اللندنية ليقرأ الخبر التالي:

«أصدرت محكمة برتغالية حكما بالسجن ضد ثلاثة مواطنين برتغاليين يقضي بسجنهم لمدة ثلاثة أعوام بسبب رفعهم الكؤوس في إحدى الحانات على نخب الحرية».

وفي اليوم التالي كتب بيننسون مقالا بعنوان «السجناء المنسيون» حثّ فيه الجميع على الشروع حالا بالعمل، وبلا تحيز، من اجل ضحايا القمع السياسي.

ومما جاء في ذلك المقال: «... افتحوا صحفكم في أي يوم من أيام الأسبوع، فستجدون خبرا واردا من مكان ما في العالم عن شخص ما قد سجن أو عذُب، أو أعدم، لأن آراءه السياسية، أو معتقداته الدينية، أو أصوله العرقية، لا تصادف قبولا لدى حكومته».

وخلال شهر واحد من نشر ذلك المقال تقدم اكثر من ألف شخص من دول مختلفة، وأبدوا استعدادهم للمشاركة في جمع المعلومات عن حالات السجناء السياسيين والمعتقلين، والتعريف بها، والتدخل في شأنها لدى الحكومات. وهكذا،فإن ما بدا في شكل دعاية واضحة أصبح يعرف بـ«منظمة العفو الدولية».

منظمة العفو الدولية هي حركة عالمية يناضل أعضاؤها من أجل تعزيز حقوق الإنسان. ويستند عمل المنظمة على بحوث دقيقة وعلى المعايير التي اتفق عليها المجتمع الدولي. وتتقيد المنظمة بمبدأ عدم التحيّز، فهي مستقلة عن جميع الحكومات، والأيديولوجيات السياسية، والمصالح الاقتصادية، والمعتقدات الدينية.

وتحشد منظمة العفو الدولية في إطار عملها نشطاء متطوعين، وهؤلاء هم أناس يكرسون وقتهم وجهدهم طواعيةً للتضامن مع ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان. تضم المنظمة اليوم اكثر من 1,8 مليون من الأعضاء والأنصار فيما يزيد عن 150 دولة. وينتمي هؤلاء إلى مختلف فئات المجتمع، وتتنوع – إلى أبعد حد – آراؤهم السياسية ومعتقداتهم الدينية، ولكن ما يجمعهم ويؤلف بينهم هو ذلك الإصرار على العمل من أجل بناء عالمٍ ينعم فيه كل فرد بالحقوق الإنسانية.

تسعى منظمة العفو الدولية، على أساس من الاستقلال والنزاهة والتجرد، إلى تعزيز احترام جميع حقوق الإنسان المنصوص عليها في «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان». وترى المنظمة أن حقوق الإنسان كلٌ لا يتجزأ، ويعتمد بعضها على بعض، ومن ثم يجب أن ينعم جميع الناس، في كل زمان ومكان، بحقوق الإنسان كافةً، وينبغي ألا يكون التمتع بطائفة من الحقوق على حساب الحقوق الأخرى.

وتسهم منظمة العفو الدولية في ترسيخ احترام المبادئ الواردة في «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان» عن طريق التصدي قولاً وفعلاً لانتهاكات الحقوق المدنية والسياسية الأساسية للأفراد.

بمجرد أن تتيقن منظمة العفو الدولية من أن ثمة حاجة للتحرك من أجل إنقاذ واحد أو أكثر من الضحايا، فإنها تبادر على الفور بحشد طاقات أعضائها في شتى أنحاء العالم. فانتهاكات حقوق الإنسان أمور مشينة، ومن ثم يحاول مرتكبوها إخفاء جرائمهم. وفي المقابل، تسعى منظمة العفو الدولية إلى تقصي الحقائق بكل دقة وتمحيص، فتوفد خبراءها للتحدث مع الضحايا، وحضور المحاكمات، ومقابلة المسؤولين ونشطاء حقوق الإنسان في البلد المعني. وبالإضافة إلى ذلك، تقوم المنظمة بجمع المعلومات عن طريق متابعة آلاف المواد التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة، ومن خلال الصلات مع مصادر المعلومات الموثوق بها في مختلف أرجاء العالم.

وثمة أهمية قصوى لذكر الحقائق بدقة ونزاهة.

وفي الأمانة الدولية للمنظمة في لندن يعمل ما يزيد عن 300 موظف فضلاً عن عشرات المتطوعين. ويتولى إجراء البحوث خبراء أكفاء، ويعاونهم عدد من المتخصصين في ميادين متنوعة مثل القانون الدولي والإعلام والتكنولوجيا.

ما أن تنتهي المنظمة من جمع المعلومات وفحصها حتى تضعها أمام أعين الحكومات، فتقوم بنشر تقارير مفصلَّة وبإبلاغ وسائل الإعلام المختلفة، وعرض بواعث قلقها على الملأ من خلال كتيبات وملصقات وإعلانات ونشرات إخبارية ومواقع على شبكة الإنترنت.

وفي الوقت نفسه، يسعى أعضاء المنظمة وأنصارها في سائر أنحاء العالم إلى حث الرأي العام على ممارسة ضغوط على من بيدهم مقاليد الحكم وغيرهم من ذوي النفوذ من أجل وضع حدٍ للانتهاكات. وتيسّر المنظمة لكل شخص أن يرسلٍ مباشرةً خطابات ومناشدات تعكس بواعث القلق إلى مَنْ يمكنهم تغيير الوضع.

وتتباين أوجه نشاط المنظمة، من المظاهرات العامة إلى حملات كتابة الرسائل والمناشدات، ومن برامج تعليم حقوق الإنسان إلى إقامة حفلات موسيقية لزيادة الموارد المالية، ومن إرسال مناشدات من أجل أحد الضحايا إلى تنظيم حملات عالمية عن بلد أو قضية بعينها، ومن الاتصال بالسلطات المحلية في إحدى الدول إلى كسب التأييد على مستوى المنظمات الحكومية الدولية. ولا تدخر منظمة العفو الدولية جهدا في العمل على تغيير مواقف الحكومات والقوانين الجائرة، فتحرص دوماً على تزويد وسائل الإعلام والحكومات والأمم المتحدة بالمعلومات الموثقة، مع حثها على اتخاذ إجراءات فعَّالة.

يعمل أعضاء منظمة العفو الدولية وأنصارها في كافة أنحاء العالم على إرسال آلاف المناشدات من أجل أشخاص أو جماعات تحيق بها المخاطر، وإذا تبين أن ثمة حاجةً لتحرك عاجل في مكان ما، يُبلَّغ المتطوعون في كافة أنحاء العالم، وفي غضون ساعات قلائل تكون آلاف الخطابات قد أُرسلت بالبريد أو الفاكس أو البريد الإلكتروني.

كل واحد من «سجناء الضمير» الذين تنشر حالاتهم تتبنى قضيتهم مجموعة أو اكثر من الجماعات التابعة لمنظمة العفو الدولية، والتي تتشكل من أعضاء محليين من مختلف دول العالم يتطوعون للعمل مع المنظمة، ويقومون بحملات دعاية منظمة من اجل إطلاق سراحهم. ويعتمد هذا النشاط على معلومات دقيقة ومحايدة ويهدف إلى تقديم مساعدات عملية إلى الضحايا وعائلاتهم.

وتنظم منظمة العفو الدولية ايضا الحملات التي تطالب بالقضاء على اساليب التعذيب والغاء عقوبة الاعدام التي تنفذ بحق السجناء. ويشمل ذلك محاولات منع التعذيب والقتل في الحالات التي يؤخذ فيها الافراد إلى أماكن التعذيب المعروفة، أو في حالات فرض عقوبة الإعدام عليهم.

ما هي النتائج؟

في نفس الاسبوع الذي صدر فيه الحكم على طالب بكلية الحقوق بالسجن لمدة ثلاث سنوات في كولومبيا، حيث القي القبض عليه، وجهّت المنظمة نداء الى الحكومة الكولومبية تطالبها فيه بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين. وبعث والد المعتقل برسالة إلى منظمة العفو الدولية جاء فيها:

«لقد شعرت بفضل النداء الذي قدمتموه، فقد رفعتم صوتكم للدفاع عن ابني.. إن منظمة العفو الدولية ضوء ينير هذا العصر الذي نعيش فيه، وخاصة بالنسبة لهؤلاء الذين تظلم عيونهم عندما تغلق ابواب السجن خلفهم، وعن طريق التضحيات التي تقدمونها تمتد أشعة النور لتشمل دائرة تتسع يوما بعد يوم لتصل إلى أولئك الذين يحتاجون إلى النور (وما أكثرهم في بلادنا) في غياهب السجون والمعتقلات».

بعض المعتقلين جرى إطلاق سراحهم بعد تبني قضاياهم، والبعض الآخر حصل على حريته بعد صدور قرارات العفو العام، والباقون امضوا فترات العقوبة المقررة قبل استعادة حريتهم.

والمنظمة لا تنسب لنفسها الفضل في إطلاق سراح أي سجين أو معتقل سياسي، حتى إذا كانت تبحث في قضيته وتتبناها أو تنظم الحملات التي تهدف إلى إطلاق سراحه، ولكنها لا تضن بأي جهد في سبيل تحقيق أهدافها.

وتحاول منظمة العفو الدولية أن تقدم مساعدات حقيقية لاصحاب القضايا التي تتبناها. وتعتبر الدعاية الدولية عن قضاياهم أمرا في غاية الأهمية، وكذلك إرسال رسائل ونداءات. وغالبا ما تقوم بعثات المنظمة بمقابلة السجناء، وقد تضم أطباء للكشف على ضحايا التعذيب وتساعد في تأمين علاج افضل للسجناء.

كما تعمل المنظمة، على قدر الامكان، على تأمين الرعاية الخاصة واعادة التأهيل بعد إطلاق سراحهم. وصناديق المعونة ينفق ريعها في شراء الأطعمة والملابس والاحتياجات الأخرى لكل من السجناء وعائلاتهم.

تعلق منظمة العفو الدولية أهمية كبرى على مصداقية ودقة وحيادية تسجيل الحقائق. وتعتمد أنشطتها على البحث العميق في الادعاءات التي تشير إلى الانتهاكات ضد حقوق الإنسان.وتقوم الأمانة العامة بجمع وتحليل المعلومات من مجموعة كبيرة من المصادر المختلفة التي تشمل مئات الصحف والمجلات والمطبوعات والنشرات الحكومية وتقارير المحامين والنصوص الإذاعية علاوة على آلاف الرسائل التي تتلقاها من المعتقلين أو أفراد أسرهم. وتتحمل منظمة العفو الدولية المسؤولية الكاملة عن التقارير التي تنشرها.

تعتبر منظمة العفو الدولية هيئة محايدة أنها لا تؤيد ولا تعارض أية حكومة أو نظام سياسي كما أنها ليست بالضرورة تؤيد أو تعارض أفكار السجناء الذين تسعى جاهدة إلى حماية حقوقهم واهتمامها الوحيد ينحصر في احترام حقوق الإنسان التي تتعرض إلى الانتهاك في أية قضية، بصرف النظر عن أيديولوجية الحكومة أو معتقدات الضحايا. ومن خلال جهودها التي تهدف إلى تحريك الرأي العام العالمي، فإن منظمة العفو الدولية لا تؤيد ولا تعارض حملات المقاطعة الاقتصادية أو الثقافية، ولكنها تقف بحزم ضد إرسال المعدات العسكرية، ومعدات الشرطة وقوات الأمن والخبراء من الأسواق العالمية إلى الحكومات التي تستخدمها في اعتقال سجناء الضمير وتعذيبهم وإعدامهم. من نافلة القول إن احترام حقوق الإنسان وحمايتها تعتبر مسؤولية عالمية. وهذا المبدأ تقره الأعراف والمواثيق الدولية وتعترف به الهيئات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة. والحكومات الآن عرضة للمساءلة الشعبية وهي مسؤولية قبول حق المنظمات الدولية في توجيه الأسئلة والتعبير عن مخاوفها عندما تتعرض حقوق الناس إلى أي اعتداء.

الاستقلال المالي للمنظمة

تعتمد منظمة العفو الدولية على تبرعات أعضائها ومؤيديها، وهي تؤمن بأن استقلالها المادي يعتبر أمرا حيويا بالنسبة لنشاطها، تماما مثل استقلالها السياسي. وقد وضعت المنظمة قواعد صارمة بالنسبة لقبول التبرعات لكي تضمن أن لا يؤثر ذلك على استقلالها ونزاهتها، ويجعلها تعتمد على مصدر محدد للتبرعات، أو يحد من نشاطها. وحتى الآن فإن الجزء الأكبر من ميزانية المنظمة يأتي من التبرعات الفردية الصغيرة، ومن رسوم العضوية والحملات الذاتية لجمع التبرعات المحلية. ولا تحصل منظمة العفو الدولية على أية تبرعات حكومية لدعم نشاطها.

وبعد؛

ليس ثمة شك في أن منظمة العفو الدولية قد لعبت طوال العقود الأربعة الماضية دورا رئيسا في تبصير الناس بحقوقهم الأساسية وتعليمهم هذه الحقوق وتوجيههم نحو إرغام السلطات على احترام حقوق الإنسان وحرياته، وتمكين المواطنين من ممارسة حقوقهم وحرياتهم في ظل قانون عادل وأن يكون الفيصل في ذلك قضاء حر يعطي لكل ذي حق حقه، وعدالة تبسط جناحيها على الجميع.

* كاتب من فلسطين يقيم في السويد

يحيى أبوزكريا*

كفاية، كفاية، كفاية رسالة الشعوب العربية إلى الحكام

■ لم تبتل الشعوب العربية والإسلامية بشيء مثلما أبتليت بحكامها السرمديين الذين فرضوا أنفسهم على ملايين الناس والذين داسوا على كل ما له علاقة بالحياء والخجل والإستحياء والضمير، وصبوا في آذانهم أثقالا من القطران حتى لا يستمعوا إلى حناجر الأطفال والشباب والشابات والكهول والنساء والعجائز والشيوخ وهي تردد مجتمعة كفاية، كفاية، كفاية. لكن هل مصطلح كفاية هو مجرد لفظ يتكون من خمسة حروف ولا يستبطن شيئا مطلقا، أم أنه مدلول سياسي كبير يختصر الزمن العربي الرديء والذي صاغه حكامنا كل حكامنا بإمتياز.

الواقع أن هذا المصطلح الذي إصطف وراءه تيار المستضعفين في مشرق العالم العربي ومغربه، هو رسالة سياسية واضحة وبينة وموجهة إلى الحاكم العربي الذي فرض نفسه عنوة وبالقوة على رؤوس الأشهاد.

والمصطلح دعوة لهذا الحاكم السرمدي الذي فرض نفسه ومنهجه السياسي الإستبدادي منذ عقود على مجتمعات حدثت فيها نقلة رهيبة في تفاصيل الحياة بالتنحي، ومعنى المصطلح أيضا كفاية للحاكم الأوحد الأحادي المتوحد الذي لا شريك له، كفاية لظلمه وإستبداده وقمعه وإحتقاره للناس وعلوه في الأرض كفرعون وهامان والنمرود، كفاية لأحاديثه وأحادية حزبه وكفاية لترفعه على الناس وسحقه لهم وسرقته لأقواتهم، كفايه لعمالته لأمريكا وإسرائيل ولمن يمكن له في عرشه وحكمه، كفاية لأجهزته الأمنية ذات الأيدي الطويلة الباطشة الفتاكة الضاربة المعذبة للأبرياء اثناء الليل وكل النهار.

كفاية لسجونه ومعتقلاته ومؤامراته ودسائسه وخبثه ومكره وبغيانه وصلفه وطمعه وجشعه ونهمه لثروات الأمة الظاهرة والباطنة، كفاية لحضوره الدائم في الشاشات الصغيرة والإذاعات والإعلانات والجرائد والمجلات والعملات النقدية والرسوم المتحركة وأسقف المراحيض.

كفاية لعلوه وترفعه وحكمه منذ عقود من الزمن تشكل فيه جيلان أو أكثر لا يعرفون إلا السيد الرئيس والذي يحاول أن يقاوم تصاريف الليل والنهار بطلي شعره وترقيق حاجبيه ونفخ خدوده ليبدو شابا ورسول الإسلام ـ ص ـ يقول لعن الله الشيخ المتصابي.

كفاية مصطلح معناه كفاية للديماغوجية والضحك على الذقون والوعود النهضوية الكاذبة والتي لم يتحقق منها شيء، كفاية للغطرسة والظلم والسلب والقهر والتفرعن والنهج السايسي البالي الذي هجر العقول والنفوس والأبدان من بلادنا، كفاية للشعارات الكاذبة والنفاق السياسي والدجل، كفاية كذبا على الجماهير بأن الرئيس مواطن من الجماهير وهو يسومهم سوء العذاب يوميا يذبح رجالهم ويستبيح نساءهم، كفاية للعذاب السياسي والإقتصادي والأمني والإجتماعي والثقافي، كفاية للشخص الواحد الذي فرضته الدبابات والإنقلابات والإرادات على شعوبنا، كفاية من إعتبار الشعوب العربية غير ناضجة ديمقراطيا وبالتالي لا تصلح أن تحكم نفسها بنفسها، كفاية للحاكم العربي الذي يعتبر نفسه الأفهم والأوعى والأذكى والأرشد والأبلغ والذي يعتبر الأمة دون سن البلوغ ولم تبلغ الحلم ومع ذلك يقيم عليها الحد الشرعي والقانوني وهو أبعد ما يكون عن شرع السماء وشرع الأرض.

كفاية للطغاة والجبابرة الذين هجروا البسمة والسعادة من أوطاننا، أو بتعبير نزار القباني :

حتى الطيور تفر من وطني، كفاية للذين صادروا حقوق الجيل المقبل في صياغة مستقبله بتعيين أبنائهم وأقاربهم وأبناء زوجاتهم وعشيقاتهم أوصياء على هذه الأمة المستضعفة، كفاية للحكام الذين وصلوا إلى أرذل العمر وأصيبوا بحالة الشيزوفرينيا والخرف وما زالوا يأملون في حكم العباد، متناسين أنهم بذلك فرضوا على الأمة أن تكون مريضة وفي حالة غيبوبة متواصلة، كفاية لهذا الحاكم الذي نجح في نشر سياسة الرعب والترهيب والخوف بين الناس، كفاية لمن دجن الثقافة وخنث الكلمة وعهر القصيدة وخبث السياسة، كفاية للذي جمع القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والسائل الأسود وهربها إلى بنوك أوروبا ليستمتع لاحقا بشقراوات أوروبا بعيدا عن أمته التي سبب لها عاهة حضارية مستديمة، كفاية لتعفين النظام السياسي وتحويله إلى شركة ذات أسهم قوامها الرئيس وزوجته وأولادهما الذين هم على خط أبيهم في سرقة أقوات الناس، كفاية للذي رتب ديونا بملايير الدولارات على الجيل الراهن والجيل المقبل، والذي كان بإمكانه أن يقضي كل الديون المترتبة على دولته من ماله الخاص ومال أولاده المسروق من أقوات الفقراء والمستضعفين، كفاية للذين حولوا المجتمع العربي إلى بيت دعارة كبير تسوده الفواحش ما ظهر منها وما بطن، كفاية للذي نشر المخدرات وتاجر بها بين الشباب والناس، كفاية للذي مكن لعصابته من رجال الأمن وضباط الإستخبارات وأطلق يدهم في القتل والخطف والسرقة والسطو والإتجار بالمحرمات وأخذ العمولات من الشركات الأمريكية والفرنسية والعبرية التي تبيعنا السموم، كفاية للذي خرم دستور البلاد، وحطم الرقم القياسي في حكم البلاد والعباد، كفاية للذي تسبب في خراب العمران والبنيان والإنسان، كفاية للكذب على الناس، كفاية للوجوه المجعدة العبوسة الكالحة المسودة من أثر الذنوب والمعاصي، كفاية للذين سلبوا ونهبوا وسرقوا وإغتنوا، كفاية لمضيعي الأوطان، كفاية للقدماء رموز المراحل السابقة مراحل الإستبداد والطغيان والخوف والذعر والملاحقة، كفاية لرموز حالة الطوارئ وحكام الطوارئ والأحكام الإستثنائية، كفاية لبناة السجون والمعتقلات ومنتجي فنون تعذيب الإنسان، كفاية للمعذبين والمنكلين والمتأمركين، كفاية للذين تسببوا في الإنهيار الحضاري والإحتراقات الوطنية ومنتجي الحروب الأهلية، كفاية لحكام الإستئصال وجنرالات الدم، كفاية للعسكر الذين حولوا المواطن إلى جندي يجب أن ينفذ كل شيء ولا يجب أن يناقش مطلقا، كفاية للذين ذبحوا الحرية والديمقراطية، كفاية للذين دمروا الإنسان العربي والأوطان العربية، كفاية من الذين عميت أعيننا من النظر إليهم منذ عشرات السنين، كفاية من حكم العسكر والبدو والعائلة التي ترث الأرض ومن عليها، كفاية من الذين قرأنا أسماءهم في كتب التاريخ منذ عقود وما زالوا هم هم لم يتغيروا مطلقا، كفاية من النهج السياسي والإقتصادي والإجتماعي الذي تسبب في النكبة الكبرى في عالمنا العربي.

كفاية أيها الحاكم الذي لا تخجل ولا تستحي، وبالرغم من صرخة كفاية من المواطنين المستضعفين تستمر في الحكم ولسان حالك أنا لا يكفيني شيء أنا ربكم الأعلى!

* كاتب من الجزائر يقيم في السويد

رأي القدس

مصر تعيش ما يشبه ايام السادات الاخيرة

■ الشروط التعجيزية التي اقرها مجلس الشورى يوم امس الاول، ويجب توفرها في اي مرشح يرشح نفسه في انتخابات الرئاسة المقبلة، تؤكد ان نظام الرئيس حسني مبارك لا يريد ان يقرأ ما يجري في شوارع مصر من مظاهرات، وما يكتب في صحافتها من مقالات ضد نظام حكمه وفساده قراءة صحيحة متأنية يستخلص منها الدروس التي تساعده في اجراء الاصلاحات وابعاد شبح الانفجار الدموي.

التعديل يطالب المرشح، اي مرشح، بان يحصل على موافقة اكثر من ثلاثمئة عضو من الاعضاء المنتخبين في مجلس الشعب والشورى ومجالس المحافظات.

الشخص الوحيد الذي يمكن ان يلبي هذا الشرط هو الرئيس حسني مبارك، او ابنه جمال مبارك، لان الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم يسيطر على هذه المجالس بالكامل.

وحتى لو ضمن اشخاص اخرون هذا العدد من المؤيدين لترشيحهم في المجالس المذكورة، غير الرئيس ونجله، فان هؤلاء سيكونون من قيادات الحزب الحاكم، اي ان هذا الحزب هو الذي سيقرر الرئيس القادم، ومن يجرؤ على المنافسة في هذه الحالة من داخله للرئيس مبارك، وحتى ان جرؤ احد ونزل الى الحلبة، فسيكون ذلك باتفاق مسبق، وفي اطار مسرحية مكشوفة لن تقنع احدا.

هذه التعديلات الشكلية، تعيد تقديم الاستفتاء على التمديد للرئيس المتبع في السابق بطريقة جديدة، اي تغيير في الشكل وابقاء على المضمون، بحيث تأتي النتائج واحدة، اي فوز الرئيس مبارك بولاية خامسة.

الشعب المصري الذي يمثل حضارة تمتد لاكثر من سبعة الاف عام لا يمكن ان تنطلي عليه هذه الحيل والالاعيب، كما ان سياسة العصا الغليظة التي تمارسها السلطات حاليا لمنع المظاهرات لن تزيد الموقف الا تصعيدا.

فمن الواضح ان جماعة الاخوان المسلمين قررت الخروج عن سياسة ضبط النفس التي اتبعتها طوال السنوات الماضية، وقررت النزول الى حلبة المواجهة مع النظام. فبعد ان فاجأت حركة الاخوان المعارضة بمساندتها للنظام في موقفه السابق في عدم تعديل الدستور لفتح المجال امام انتخابات رئاسية تعددية، والتلميح الى القبول بالتوريث، انقلبت اكثر من مئة وثمانين درجة في الاسبوعين الاخيرين ونظمت مظاهرات في اكثر من عشر مدن مصرية ضد النظام وطلبا للاصلاحات.

الدكتور محمد مهدي عاكف زعيم الحركة خرج عن كل الخطوط الحمر يوم امس عندما اعتبر نظام الرئيس مبارك فاشلا وهدد بالعصيان المدني لمواجهته واسقاطه، بينما نزلت الآلاف من نساء الحزب في مظاهرات في الشوارع للمطالبة بالافراج عن المعتقلين.

مصر تعيش حاليا مرحلة شبيهة بتلك التي سبقت اغتيال الرئيس محمد انور السادات، فالسخط الشعبي بلغ درجات غير مسبوقة، والنظام لا يريد ان يسمع او يتعلم، ويعتقد انه بالاعتقالات يمكن ان يسيطر على الموقف.

النظام المصري بات بلا اصدقاء في الشارع، وربما الاستثناء الوحيد هو الممثل الكوميدي عادل امام الذي ادان امس المظاهرات وقال انها تضر بمصر. ان مساندته للنظام هي اكبر مسرحية كوميدية، الامر الذي يعكس مدى مأزق النظام وممثليه.

سورية امام البحث عن مشروعية البداية في التغيير المحتوم

مطاع صفدي *

■ تمر الامم كالافراد في مواقع فاصلة من حياتها تشعر معها انها لم تعد مختارة في اهم شؤونها فحسب بل باتت مجبرة على الاختيار لما ليس في مقدورها لا ان تفر منه، ولا ان تحققه، وتلك هي الحالة التي يعبر عنها علم النفس باصطلاح الانسلاب، وقد يترجمه علم السياسة الى عبارة المأزق الوطني الشامل. انه المأزق الذي يأخذ الامة في عمق وجودها، بدون فصل بين النظام والشعب، بين الدولة والمجتمع. ذلك ان المسألة تعدت النظام الحاكم ومصيره الخاص بالنسبة لاهله ورموزه، تجاوزت الكيان السياسي، لتستهدف كينونة الوجود او عدمه للمجتمع والدولة معا.

سورية اليوم هي بين انياب هذا المأزق الكلي، فان خوف النظام من المواجهة الكلية مع ذاته اولا، ينسحب الى عجز المجتمع العام عن فرض هذه المواجهة، لقد تعدى التأزم البنيوي للدولة والمجتمع معا، حدود اية دعوات تستظل مفهوم الاصلاح والتعديل والترقيع. ليس ثمة حل لاشكاليةالتأزم البنيوي سوى فيما هو شبيه بالانقلاب الحاسم على ذات النفس، ليس تعداد المصائب العامة والمساوىء السلطوية وكل اشكال المظالم والمفاسد، وليس التهويل بالاخطار الداخلية والخارجية، وليس التوجس من الفوضى المصاحبة لأية تغييرات في طقوس الحكم والعلاقة مع الجماهير، ليس كل هذا من لوائح السلبيات المعروفة من القاصي والداني، ليفيد سواء في تشخيص التأزم الشامل او في البحث عن الادواء والمخارج من الدوائر المغلقة. لقد بلغ تشخيص العلل والاوبئة اقصاه، اما الادواء والعلاجات فليس مجرد الفاظ فقط.

الانسان العربي السوري هو في بؤرة العاصفة، وليس في ضواحيها او هوامشها. لم يعد محيطا معزولا، ولا مقيدا في موقف المتفرج المسلوب الارادة والوعي. انه يعرف موقعه الجديد، وهو يحس اكثر من اي وقت مضى ان المسؤول عن بلده، وليس عن نظامه، وان كان في لحظة محاسبة النفس، لن يكون في منأى عن المساءلة، اذ يبدو ان الحل لم يعد في تغيير جزئي او كلي للنظام، بارادة بعض اصحابه او بدونها بل لا بد ان يأتي التغيير هذه المرة شاملا للبلد كله. انها هيكلة البلد التي ينخرها السوس. لذلك فان المجتمع بمختلف بنياته واطيافه، مثلما هو متورط في عمق المأزق فانه امسى متورطا اكثر في هم المسؤولية، ليس سياسيا او اخلاقيا فحسب، بل تاريخيا وانسانيا. ذلك ان خمسين سنة من عمر الاستقلال، ومن مفاعيل النهضة ونكساتها لا يمكن محوها بأية اجراءات آنية تهبط من اعلى الهرم السلطوي. فما لم يستطع ان يستوعبه عقل النظام حتى الان هو انه لن يمكنه ان يتصدى لاية ظاهرة من ظواهر المأزق الكياني، وحده، ومن دون مشاركة حقيقية من قبل الاكثرية النوعية لقوى المجتمع والدولة معا.

امام المأزق الكياني الشامل الذي هو في حجمه العملاق، سادا للآفاق، ليس لدى اية سلطة حتى لو كانت حاكمة او معارضة لا الرؤية المتكاملة لاعراض المأزق وآلياته، ولا التصور الواقعي او العلمي للمشروع البديل فالمصطلحات الكبيرة، والكلمات الرنانة، من مثل الديمقراطية والحرية والمساواة لن تستطيع حذف اشياء الواقع والحلول مكانها ما ان ترددها الالسنة، او تكتبها عناوين المقالات المتبارزة فيما بينها والمزايدة على بعضها في دعاوى التحليل والتنظير.

ما ينبغي ان تعرفه السلطة هو ان التغيير لم يعد منحة تسمح بها او تمنعها متى ارادت وكيفما شاءت. فقد تخطى الزمان والظروف تلك الحالة من الترف التي كانت تعيشها سلطة عربية لا ترفض التغيير فحسب، بل تحرم على اعضائها وشعبها مجرد التفكير في بعض اولوياته. فيما مضى كان الخيار هو بين الاصلاح او المزيد من استبداد الحاكم ومن احتقان المحكوم. ثم امسى الخيار اليوم هو بين فورية التغيير او انهيار النظام وتفكك الدولة وحلول الفوضى على اشكالها في مؤسسات المجتمع ونسيجه الانساني والتاريخي. هذا فضلا عن كون الظروف السياسية المحيطة اقليميا ودوليا تمارس ضغوطا متصاعدة الوتيرة، فما كان مطلوبا تحقيقه داخليا وذاتيا بات مادة لتلك الضغوط بحيث يلتبس ما هو اجنبي مغرض وله حساباته الخاصة مع ما هو نابع مباشرة من ازمات الداخل ومتعلق اصلا بمصير الشعب حتى قبل ان يكون هو مصير الدولة والنظام. ما يعني ان مفهوم الاصلاح لا يتضمن مجرد تعديلات جزئية في خطوط كبرى ثابتة. بل هي هذه الخطوط نفسها التي تحتاج الى التمرد على خارطتها العامة واختراق محرماتها وقد اضحت مهلهلة كنسيج العنكبوت.

حين يقال مثلا ان سورية مطالبة بالتنازل عن استراتيجيتها القومية الشاملة كيما تنقذ نظامها الوطني الذاتي من تهديدات النهاية التي اصبحت نغمة ترددها ابواق السياسة الدولية قبل المحلية، فهل سيكون الجواب على هذه المطالبة هو: ماذا يتبقى، ليس للنظام فقط بل لسورية نفسها ان هي تخلت عن تلك الاستراتيجية. ان الاشكالية المطروحة لا تتعلق فحسب بخيارات حزب، وان كان هو حزب البعث الذي يصنع هويته وتاريخه بناء على التزامه القومي. لكن السؤال هو هل ان الحزب الحاكم في سورية هو البعث حقا بتلك الهوية وذلك التاريخ المعروفين عنه وما هو معروف به بالنسبة لمؤسسيه واجياله الاولى وحتى الاخيرة كذلك. فالمؤسسون يشعرون ان حزبهم مختطف منهم، واجياله الاخيرة تتنصل في غالبيتها مما تفعله السلطة باسم عقيدتهم، وتحت الوية شعاراتهم. والحقيقة هي ان اغترابا عميقا قد حفر هوة متنامية الغور والاتساع طيلة تجربة العلاقة الفعلية بين الحزب والحاكم، وان لم تعكس هذا الوضع القيادات الرسمية المتتابعة على رأس الحزب، والمحتلة لواجهته، والممسكة كذلك بالمواقع الرئيسية في الدولة. وما يجري اليوم ان السلطة التي تريد ان تثبت انها مزمعة على الشروع في الاصلاح، انما تريد مجددا ان تبرر تحركها (الجديد) باستمداد مشروعية التغيير من مؤسسات الحزب التي عليها هي كذلك ان تعلن تنازلات جذرية عن مفاصل رئيسية في عقيدته القومية.

ولو افترضنا جدلا انه لا يزال للبعث الرسمي الحالي بعض ما يربطه، ولو في عداد الشعارات فحسب، بالحزب القديم، الشعبي والقومي، فسوف يعاني مع ذلك احراجه الاكبر عندما ستفرض عليه السلطة خلال مؤتمره القطري القادم التنازل عن مؤسسته القومية، بالغاء صيغة (القيادة القومية) من تنظيمه وربما من عقيدته كذلك. فاذا كانت (الوحدة) وهي جوهر عقيدته قد باءت تجربتها الاولى والاهم بالانهيار السريع بعد اقل من ثلاث سنوات من عمرها، وكذلك خابت مختلف محاولات استردادها، وبعد كل المشاريع الوحدوية الرسمية وسواها، وآخرها وكما كان من المأمول به ان تتوصل اليه تجربة التداخل ما بين اقرب قطرين الى بعضهما، من كل النواحي، وهما سورية ولبنان. اذا كان الهدف المركزي للايديولوجيا القومية وهو الوحدة السياسية، قد جعلته مرحلة الاستقلالات القطرية طيلة خمسين عاما، غير ذي موضوع عملي قابل للتنفيذ لاسباب كثيرة معروفة، فهل يحق لاية سلطة حزبية او خارجية ان تجرد البعث من جوهره العقائدي، ذلك هو التساؤل المشروع الذي ترده محافل دمشق في هذه الايام السابقة على موعد انعقاد المؤتمر القطري اواخر الشهر الحالي. انه التساؤل عن مشروعية البداية نفسها، وهل هي حزبية او شعبية اولا؟

قد يكون البند الايجابي المهم الذي سيناقشه هذا المؤتمر هو قرار اعضاء حزب البعث من مهمة كونه الحزب الحاكم الوحيد، كما هو منصوص عليه في دستور الدولة السورية. تلك هي بداية انفكاك هذا التوأم المريض بين السلطة والحزب. لعله انفكاك يحرر الطرفين معا، فالحزب قد يفوز باستقلاله عن السلطة ويعود الى تراثه. وكذلك (يتحرر) النظام من عبء الايديولوجيا وما تبقى منها من بعض الالتزامات الشكلية. اما المجتمع فسوف يتعامل عندئذ مع مجرد حكومة عادية، وليس مع نظام عقائدي كلياني.. ويتمتع بشبه سلطان لاهوتي تحريمي، يجرم كل معترض عليه بالتكفير والخيانة العظمى، قد يكون ذلك ايذانا بنوع من انقلاب بنيوي، يصبح مدخلا لاعادة الحياة الطبيعية للمجتمع وعلاقته (القانونية) مع الدولة.

وفي هذه الحالة تجد سورية نفسها ولاول مرة منذ اربعين عاما، انها وصلت الى عتبة الديمقراطية بقوة الامر الواقع. فلا يعود التحول التغييري متوقفا على ارادة احد، وخاصة لن يظل منحة علوية من السلطة، فالمجتمع المتحرر من الادلجة الشكلانية، والدولة الخارجة من صيغة الاحادية والسلطة المطلقة. لن يجد امامهما من سبيل الى تنظيم العلاقة بينهما سوى اطلاق العنان لديمقراطية الامر الواقع التي ستفرض نفسها كحتمية وحيدة واعدة بأصعب الحلول لتراكم المشكلات الهائلة، انها الحلول الصعبة حقا لكنها القادرة وحدها على اختراق حالة الاستعصاء الشاملة المستحكمة بمختلف شؤون البلاد والعباد، فليس ثمة سلطة او فئة او حتى دولة قادرة وحدها على مواجهة نوعية ذلك الاستعصاء الخرافي الذي تعيشه مختلف مشكلات المعيشة والنظام العام، التي كان سلطان الفساد المعمم وحارسه الايديولوجي يحجبانها عن المواجهة ويمنعان من مقاربتها بأية معالجات اولية، تتطلب حدودا دنيا من الكشف والتعرية وطلب المشاركة من اهل الخبرة والنزاهة.

انها بداية، والطريق بعدها ما له نهاية..

* مفكر عربي مقيم في باريس

الفضيحة التي هزت أمريكا والعالم

وجدي انور مردان *

■ مر عام على الفضيحة التي هزت امريكا والعالم، فقبل عام، نشرت الصور المخجلة للجنود والمجندات وضباط الاحتلال الامريكي، وهم يتلذذون بتعذيب واهانة المعتقلين العراقيين في سجن ابو غريب. هذا السجن الذي اصبح وصمة عار لا تمحى من على جبين التاريخ الامريكي لمئات السنين القادمة.

بعد انفجار الفضيحة وعد الرئيس بوش، العالمين العربي والاسلامي، عبر القناة التلفزيونية الامريكية الحرة!! بأن هذه الافعال الخاطئة (هكذا) لن تمر دون حساب وان مرتكبيها سيقدمون الى العدالة.

وهكذا فتحت التحقيقات، وتوالت الاعتذارات، وباشرت اللجان المختصة اعمالها والمحاكم العسكرية جلساتها في مسرحية لايتقن اخراجها الا خبراء هوليوود ومسارح برودواي.

جرت لبعض الجنود من الدرجات الدنيا، المحاكمات الصورية في احتفال تلفزيوني مهيب ونقلت على الهواء مباشرة من المنطقة الخضراء المحتلة في قلب بغداد الاسيرة!! فلم يقتنع العراقيون بهذه المسرحية.

ان غزو العراق واحتلاله، هو أكبر وأقبح سطو مسلح في التاريخ. انه فضيحة قانونية وسياسية واخلاقية وانسانية، سيظل التاريخ يتحدث عنه لمئات الاجيال القادمة، أما شعارات الحرية وحقوق الانسان والديمقراطية، فقد سقطت على ابواب سجن ابو غريب، في أكبر فضيحة اخلاقية وأشنع انتهاك للشرائع السماوية والقوانين الوضعية.

ما زالت المعاملة الوحشية والتجاوزات المهينة التي تعرض لها الاسرى والمخطوفين في سجن ابو غريب ماثلة في ذاكرة العراقيين والمنصفين والشرفاء في العالم، لا تبارحها..

ففي عشية هذه الذكرى المؤلمة الاولى، أصدرت منظمة مراقبة حقوق الإنسان الأمريكية (هيومن رايتس ووتش) تقريراً جديداً عن فضيحة تعذيب السجناء والاسرى العراقيين في سجن أبو غريب والانتهاكات التي تعرضوا لها والمسؤولين الحقيقيين عنها.

حملّت المنظمة، المسؤولية المباشرة لمسؤولي البنتاغون، وفي المقدمة منهم وزير الدفاع دونالد رامسفيلد الذي كان يصدر التعليمات لتسهيل انتهاكات حقوق الإنسان وتعذيب المحتجزين واساءة معاملتهم في سجن أبي غريب وفي العشرات من مرافق الاحتجاز والاعتقال الامريكية في العراق والعالم. وقد أدت المعاملة الوحشية، الى وفاة العديد من الضحايا المدنيين الابرياء ولحقت بالبعض الاخر الأذى الجسيم.

أكدت المنظمة في تقريرها، ان الانتهاكات التي ارتكبت في سجن أبو غريب هي مجرد (نقطة في بحر) من إساءة معاملة الولايات المتحدة لسجناء مسلمين، وان أدلة مهمة قد توفرت لديها عن حدوث سوء المعاملة في «مواقع سرية» تخضع للسيطرة الامريكية في الخارج، وان السلطات الامريكية قد ارسلت 100 ـ 150 محتجزا للاستجواب من قبل حكومات في الشرق الاوسط مثل سورية ومصر وغيرها، التي تمارس التعذيب بصورة منتظمة، وفقا لما تقوله وزارة الخارجية الامريكية، وكان من بينهم اسرى عراقيون رحلوا من اجل استجوابهم في تلك الدول (الشقيقة) في انتهاك فاضح لاتفاقية جنيف.

ويشير التقريرالى ان الذي حصل، قد الحق ضررا كبيرا بالمصداقية الامريكية.

ولم يقدم للمحاكمة في هذه القضية المشينة سوى الجنود من ذوي الرتب العسكرية المتدنية والرقباء والجنود الأنفار العاديين، وذلك باستثناء ضابط واحد برتبة رائد متورط بشكل مباشر في هذه الانتهاكات. ولم توجه تهم لأيّ ضابط، ولم يجر التحقيق مع أي قائد مدني في البنتاغون أو في الـ«سي. آي. ايه»، رغما عن أن قادة أمريكيين مدنيين وعسكريين في مراتب عليا ـ بينهم وزير الدفاع دونالد رامسفيلد، والمدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، جورج تينيت، والفريق ريكاردو سانشيز، القائد الاعلى السابق في العراق، واللواء جفري ميللر، القائد السابق لمعسكر الاعتقال في غوانتانامو في كوبا ـ قد اتخذوا قرارات وأصدروا سياسات تسهّل ارتكاب انتهاكات خطيرة واسعة النطاق للقانون.

ويؤكد التقرير على ان استخدام الاساليب القسرية ضد المعتقلين كانت تحظى بموافقة القادة الكبار. واستنادا عليه فانهم يتحملون المسؤولية الجنائية في حال أمروا أو استحثوا أو حرّضوا، أو ساعدوا، أو أغروا أو استمالوا أو أقنعوا مرؤوسيهم بارتكاب جريمة ما. وهذا مبدأ معترف به سواء في قانون الولايات المتحدة أو في القانون الدولي، أو منظومة القوانين العدلية العسكرية الموحدة (يو. سي. إم. جي). التي تطبق في جميع أنحاء العالم. والتي تشتمل على مجموعة من القوانين الجنائية التي تضم الكثير من الجرائم التي يعاقب عليها القانون المدني (مثل الاعتداء والقتل والاغتصاب والمعاملة الخشنة الوحشية والتقصير والاهمال...الخ).

ويستمر تقرير منظمة هيومن ووتش الامريكية في فضح الادارة الامريكية، التي تتبجح وتتغنى بنشر الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان في ربوع الشرق الاوسط، ويقول:

كما نعلم، فإنه حين تقوم حكومة تتمتع بمثل النفوذ والجبروت الذي تتمتع به الولايات المتحدة بتحدي القوانين التي تحرم التعذيب وتجرمه، وتنتهكها علنا، فإنها تدعو الآخرين ليحذو حذوها، لقد لحق ضرر بالغ جدا بمصداقية الولايات المتحدة بصفتها مناصرة لحقوق الانسان عندما أنكشف بعض قصص التعذيب والتنكيل وسوف ينال سمعتها أذى أشد بكثير اذا تواصل نهج التعذيب وتمترس خلف الحصانة الكاملة التي يتمتع بها صناع السياسة.

ثم تعبر المنظمة الامريكية عن أسفها وتقول: على أية حال، ان الولايات المتحدة لم تحقق الحق ولم تفعل ما هو صواب بل اقدمت على ما تفعله الدكتاتوريات في جميع بقاع الدنيا عندما يفتضح ما ترتكبه من انتهاكات اذ تشرع بالزعيق والصراخ معلنة عن احترامها لحقوق الانسان في حين تلجأ الى التمويه والتستر على جرائمها والقاء التهم على الرتب الدنيا من المسؤولين ومن «اللاعبين المارقين الأوغاد».

ويذكر التقرير ان هناك ايضا أدلة تشير الى ان ضباطا آخرين، غير الذين قدموا الى المحاكمة، متورطون في الجرائم. ومن هؤلاء الضباط، بالنسبة لسجن أبو غريب، اللواء والتر وداكاوسكي والعميد جانس كاربنسكي واللواء باربرا فاست والكولونيل مارك وارين والكولونيل ستفين بولتز والكولونيل توماس باباس والمقدم ستيفن إل. جوردان. ولم يقدموا الى المحاكمة الى الان.

وعن محاسبة المسؤولين الكبار، طلبت المنظمة تعيين مستشار قانوني خاص لاجراء تحقيق بشأن المسؤولين الامريكيين ـ بغض النظر عن رتبهم ومناصبهم ـ الذين شاركوا في، أو أصدروا أوامر، أو لديهم مسؤولية قيادية تتعلق بجرائم الحرب والتعذيب، أو اي ممارسات سيئة ممنوعة ضد المعتقلين في السجون الامريكية.

ان فضيحة ابو غريب قد كشفت عن مدى بشاعة الاحتلال ودحضت كل المزاعم والتبريرات الواهية التي استند اليها الغزات لتبرير عدوانهم الغاشم على بلد الحضارات والمقدسات، لقد سقطت جميعها، الواحدة تلو الاخرى، كأوراق الخريف، وآخرها ورقة التشدق بالحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، التي تمزقت في فضيحة سجن أبي غريب وسقطت سقوطا مدويا.

وبعد انكشاف جوانب مهمة من هذه الفضيحة والانتهاكات المشينة لحقوق الانسان العراقي فان المجتمع الدولي والمنظمات المدنية والحقوقية مدعوة الآن للمطالبة بمعاقبة المسؤولين عن جرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الغازية في العراق المحتل. وما لم يحاسب الذين خططوا او أجازوا السياسات غير المشروعة ويمثلوا امام القضاء فإن كل طقوس التعبير عن الاشمئزاز والاستهجان والاستنكار، إزاء صور فظاعات أبو غريب والشجب الشفوي الذي جاد به الرئيس جورج بوش ووزير خارجيته السابق كولن باول وغيرهم، سيظل هراء خاويا من أي مغزى.

ان هذه الجريمة النكراء، ليست الاولى في العراق المحتل ولن تكون الاخيرة، انها وماشابهها تجري على أرض العراق بطريقة منهجية منذ اليوم الاول للعدوان العسكري الغاشم، وانها لا تقتصر على القوات الامريكية وحدها، بل تشاركها القوات البريطانية والبولندية أيضا.

ان الجرائم التي ارتكبتها وترتكبها، امريكا وحلفاؤها، ضد العراقيين الشرفاء على مدار الساعة، بعد أن حولوا العراق الى سجن كبير ومعتقل رهيب، فالجرائم التي ترتكبها القوات الغازية، هي ليست ضد العراق والعراقيين وحدهم، وأنما هي جريمة ضد الانسانية وقيمها، وضد كرامة الانسان وشرفه، وأنتهاك فاضح لجميع القيم والشرائع السماوية والوضعية وضد أبسط مبادئ حقوق الانسان.

وازاء هول ما وقع، فان الشرفاء في العالم، مدعوون لتحمل مسؤوليتهم الاخلاقية للتصدي للهمجية الامريكية في العراق المحتل وشجب وأدانة استمرار الاحتلال، والمطالبة بانسحاب القوات الغازية من ارض الرافدين فورا، والضغط على الادارة الامريكية لمحاسبة المجرمين الاساسيين الذين ارتكبوا أوساهموا في أرتكاب الجرائم وتقديمهم للعدالة لينالوا جزائهم.

وكما قلنا في مقالنا في العام الماضي، ان الجريمة المشينة التي ارتكبت سوف لن تتوقف مادام الاحتلال البغيض جاثمة فوق صدور العراقيين، بل انها ستتصاعد كلما توسع مأزق امريكا في العراق المحتل، وكلما تصاعدت وتائر ضربات المقاومة الباسلة.

وهذا ما توصل اليه السيد علاء البيومي، مدير الشؤون العربية بمجلس العلاقات الاسلامية الامريكية (كير)، بعد مرور عام على الفضيحة في قوله: ان احد اخطر أبعاد فضيحة ابو غريب هو انها فضيحة متجددة ولم تتوقف منذ تفجرها في اواخر شهر نيسان (ابريل) 2004 حتى الان، فكل اسبوع تصدر تقارير رسمية او صحفية تكشف عن أبعاد جديدة وخطيرة لفضائح التعذيب في المعتقلات الامريكية والتي لم يكن ليصدقها أحد قبل ابو غريب، لقد بات واضحا أن كثيرا من الاسرى والمخطوفين والمعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب في تلك المعتقلات، لم يكونوا على اية صلة بأية عمليات أو جماعات سياسية أو مسلحة.

بقلوب عامرة بالامل نناشد جميع اساتذتنا وزملائنا وأشقائنا من الكتاب والمثقفين العرب الشرفاء الاستمرار في اثارة هذا الموضوع، والاستمرار في الطرق على باب الاحتلال، والكشف عن أبعاد ومخاطرهذه الجرائم على المجتمعات العربية والاسلامية وتعرية زيف الادعاءات الامريكية في نشر الديمقراطية وحماية حقوق الانسان في العراق والشرق الاوسط. ان لمقالاتهم وأعمدتهم اليومية في الصحف والمجلات تأثيرا كتأثير القنابل والصواريخ. ان واجبهم القومي والديني والاخلاقي والانساني يطالبهم بكسر الحصار والتعتيم الاعلامي المفروض على المقاومة العراقية الباسلة وعلى حقيقة ما يجري في العراق الجريح وتقع عليهم مسؤولية فضح المأساة التي يعيشها الانسان العراقي تحت ظل الاحتلال الغاشم.

ونود بهذه المناسبة أن نعبر باسم العراقيين الشرفاء، عن تقديرنا وامتناننا لمنظمة هيومن ووتش الامريكية والمنظمات الانسانية الاخرى وجميع الكتاب العرب والامريكان والاوروبيين وغيرهم الذين فضحوا هذه الممارسات المشينة خلال العام الماضي. ويؤسفنا ان نسجل للتاريخ ولذاكرة الاجيال العراقية القادمة بأن منظمات حقوق الانسان العربية والمنظمات المدنية العربية لم تتحرك ـ حسب علمنا ـ ساكنا ازاء هذه القضية، التي مست صميم الكرامة العربية والشرف الانساني.

* كاتب من العراق

نتائج البلديات الفلسطينية:

حصاد الزرع سلباً وإيجاباً

عدلي صادق

■ جاءت النتائج الأولية، للانتخابات البلدية والقروية، لكي تعطي زخماً للتجربة الفلسطينية على طريق الاستقلال والحرية. هذا الكلام، ليس من باب المجاملة السطحية، وإنما هو ذو صلة بالمغزى النهائي للحكاية كلها!

حركة «فتح» تقدمت خطوة، على طريق الفرز الصحيح لفرسان العمل العام، استعداداً لكل الاختبارات العسيرة. وحركة «حماس» تقدمت خطوات، على طريق الاندماج في النظام السياسي الفلسطيني وفق الشروط الموضوعية لوجوده. والسلطة تقدمت خطوة، على طريق صدقيتها وشفافيتها، ولو من خلال تشكيلها للجنة انتخابات محترمة، كرّست إجراءات وتدابير انتخابية عصرية، وشفافة، بدت واحدة من الاستثناءات الإيجابية، في أداء النظام السياسي، إذ للمرة الأولى، في تاريخ الانتخابات في العالم الثالث، يكون حزب السلطة، هو الذي يفصح بعض أعضائه، عن التشكيك في النتائج، ويهاجم إدارة العملية الانتخابية. فالعكس هو الحاصل، في سائر أنحاء العالم!

على صعيد أعمق، تخطى الفلسطينيون، إشكالية الإقصاء وفق المنحى الوطني، الذي يأنس لنفسه الأحقية، في بسط أبويته على كل صعيد، مثلما تخطى إشكالية الإقصاء المتوقعة، من التيار الإسلامي، الذي يأنس في نفسه ـ أيديولوجياً ـ إن وصل الى الحكم، الأحقية في وقف التداول على السلطة، وتكريسها ككحم مفوّض من الله. ففي الجزائر، انفجر الصراع بعد الفوز الكاسح للإسلاميين، ليس لأن الآخرين، لا يريدون لهم أن يحكموا لفترة محددة، أو أن يتسلموا سلطة قابلة للتداول أو لتجديد التفويض، وإنما لأن الأغلبية الساحقة، في البرلمان، كانت ستضمن لهم القدرة على تغيير الدستور، وتغيير اسم الدولة، وتغيير قواعد اللعبة، ووقف التداول، حسب ما قيل علناً من قبلهم، عشية الانتخابات. وهذا بحد ذاته، يمكن أن يؤسّس لما هو أفظع بكثير، مما شهدته الجزائر ومما اجتازت محنته بكل الصبر والاقتدار. فالتيار الإسلامي الفلسطيني، يحتكم اليوم، الى قواعد اللعبة، وهذا ما يجعل أي مكسب له، إضافة مفيدة لتجربة النظام السياسي. ذلك بصرف النظر، عن كون التيار الإسلامي الفلسطيني، يدخل الى المعترك الانتخابي، في هذا التطور الجديد، بالخطاب القديم. فليس هناك، في الأفق السياسي، ما يستحق استبدال أي خطاب، كاستحقاق لعملية سياسية متوازنة، بمعنى إن التسوية التي ينتظرها الفلسطينيون، ويمكن أن يقبلوا بها، ما تزال معطلة، وبالتالي لا يستحق التعطيل، أن تقول «حماس» و«الجهاد الإسلامي» غير ما تقولانه، عن المقاومة وعن جذرية العداء للعدو!

* * *

بالمعيار الفصائلي، استفادت «فتح» وذاقت طعم وثمرة الأشتال التي غُرست سريعاً، في تربة الأقاليم أو المناطق، وأدركت من خلال النتائج، أنها كلما أضافت الى التربة، محلولاً قاتلاً للبكتيريا؛ كلما كانت الشجرة باسقة، والعكس صحيح. وحتى منافستها القوية، في بعض البلديات، ونجاتها من الهزيمة مع الأصفار، تؤشر على جهد في هذا السياق، ربما لم يكتمل، بسبب أدران ما تزال عالقة. وربما تكون حركتنا «فتح» في بعض البلديات التي خسرتها، لا سيما تلك التي تقع في مناطق منكوبة؛ قد تحملت أوزار التلعثم الحكومي السابق، مثلما حدث في رفح. فقد كان لافتاً وغريباً، أن تكون الأحياء الرفحية، المزدحمة بمناضلي «فتح» أقل عطاء للحركة في صناديق الاقتراع. وبدا الموقف وكأن هذه المجاميع من الشباب، الذين لو كانوا قد أخذوا أمهاتهم وزوجاتهم الى صناديق الاقتراع، لما خسرت «فتح». ففي حي تل السلطان، المزدحم بشباب «فتح» لم تنل الحركة سوى 300 صوت من آلاف الأصوات. وهكذا في حي «الجنينة» الذي حصلت فيه «فتح» على 400 فقط. فقد كانت إذن، رسالة تحذيرية، قبل انتخابات المجلس التشريعي، لكي يكون التواصل الفتحاوي الإصلاحي، مع الناس بيتاً بيتاً!

لكن خسارة «فتح» في بعض البلديات، وفوز «حماس» فيها، يمنح الإثنتين، فوائد جمة، بالمعيار الوطني، ونتمنى أن يتفهم كل منتسبي الأولى، هذه الفوائد. فـ«حماس» حركة للمقاومة، وبالتالي كان ضرورياً أن يعلم الآخرون، أنها جديرة بالتفويض الشعبي، على مستويين: احتمال الفوز والفوز الفعلي. كذلك كان ضرورياً، أن يطفو الطابع الاجتماعي، لوجود هذه الحركة، مثلما كان ضرورياً، أن يكون للتضحيات حصادها الشعبي. بل كان ضرورياً، أن لا نجد أنفسنا، أمام هزيمة لـ«حماس» يفسرها المفسرون السيئون، بأنها موقف من المجتمع الفلسطيني، ضد ما تمثله «حماس» في معركة الاستقلال والحرية!

لذلك، ليس أجمل من أن نرى في كل ما تحقق لحركة «فتح» من فوز، بأنه الإنصاف الشعبي، لمراحل موصولة من الكفاح الوطني، وليس إنصافاً لأية عناوين أو تجارب، لم يتأذ منها أحد، مثلما تأذت «فتح». ومن هذا المنظور، يمكن للفتحاوي، أن يرى في كل ما تحقق لـ«حماس» من فوز، إنصافاً لإطار أشبه في الجاهزية الكفاحية وفي العزيمة، بحركة «فتح» في أطوارها الأولى!

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:

مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:

عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 17 - Issue 4961 Monday 9 May 2005

السنة السابعة عشرة ـ العدد 4961 الاثنين 9 ايار (مايو) 1 ربيع الثاني 1426 هـ

علاج الاجنة داخل الارحام:

طبيب فلسطيني يبتكر احدث علاج لاضطرابات القلب باستخدام اشعة الليزر

دبي ـ «القدس العربي» ـ

من جمال المجايدة:

توصل علماء الطب الالمان الى ابتكار وسائل علاجية جديدة لوقف اضطرابات القلب باستخدام اشعة الليزر، ويعاني من هذا المرض اكثر من 250 مليون انسان في دول كثيرة من العالم.

وقال الدكتور حمدي فاروق الفرا اخصائي جراحة القلب في مستشفى جامعة ماربورغ الالمانية انه توصل الى احدث ابتكار علمي يتيح علاج اضطرابات ضربات القلب باستخدام الليزر بدون استخدام الجراحة او العقاقير.

واكد في لقاء معه في دبي ان هذا الابتكار العلمي يخفف من معاناة ملايين البشر الذين يعانون من الاضطرابات في القلب، وقال ان هذا المرض قاتل في معظم الاحيان ولابد من علاجه اذا تكرر في اوقات متقاربة.

وقال ان الخفقان السريع للقلب قد يؤدي الى توقف الحياة لدى الانسان ولذلك فان اطباء مركز جراحة القلب في مستشفى جامعة ماربورغ وضعوا بابتكارهم الليزري حدا لمعاناة الملايين من ضحايا الاضطرابات القلبية.

ويشرف على هذه الوحدة العلاجية الحيوية البروفيسور الالماني موسدورف وهو رائد جراحة القلب وعمليات اعادة ضربات القلب بالانتظام باستخدام الليزر.

وقال الدكتور الفرا وهو فلسطيني الاصل الماني الجنسية ان مستشفى جامعة ماربورغ يجري سنويا العديد من عمليات قلب مفتوح سنويا مشيرا الى ان هذا المستشفى يستقبل كل الحالات المعقدة من انحاء المانيا والدول الاجنبية بسبب تخصصه في جراحات القلب بدون استخدام اجهزة ايقاف القلب وعلاج القلب بالليزر وجراحات اضطرابات ضربات القلب وجراحات الشرايين الرئيسية، مشيرا الى ان المستشفى يضم مركزاً عالي التخصص للعناية المركزة لفترة مابعد العملية الجراحية.

وردا على سؤال حول مدى تطور جراحات القلب المفتوح بدون توقف القلب قال الدكتور الفرا «ان هذا النوع من العمليات اصبح يجري بشكل روتيني في مستشفى جامعة ماربورغ، حيث يتم دعم القلب باستخدام اجهزة خاصة ويتم تثبيت الجزء المخصص للعملية من القلب بواسطة مثبتات خاصة وفي نفس الوقت يستمر القلب في النبض بشكل طبيعي جدا الى ان يتم الانتهاء من العملية الجراحية».

وقال ان هذا النوع من العمليات يعطي نتائج ممتازة ويقلل الخطورة ويتيح سرعة استشفاء المريض الذي يغادر المستشفى بعد 3 او 4 ايام فقط الى منزله.

واوضح ان مستشفى جامعة ماربورغ هو الوحيد في شبكة «هيسن» الطبية الالمانية وهذه الشبكة المعروفة على مستوى المانيا دولا اخرى كثيرة تتيح الاستفادة من مختلف الوسائل العلاجية والعلاج الطبيعي والنقاهة بعد اجراء عمليات القلب في ولاية هيسن اغنى الولايات الالمانية، وتبعد مدينة ماربورغ التي تضم هذا المستشفى ساعة واحدة من مطار فرانكفورت الدولي.

واشار الدكتور الفرا الى ان اطباء مستشفى جامعة ماربورغ نجحوا في علاج الاجنة المرضى داخل الارحام، وقال ان هذا النوع من العمليات بدأ في المستشفى منذ ثلاث سنوات وتم اجراء عشرات العمليات الناجحة فيه لأجنة كانت تعاني من امراض او اورام مختلفة.

آلان ديلون باع منزلاً في جنيف بـ2,2 مليون يورو

■ جنيف ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لو ماتان ديمانش» الاسبوعية السويسرية امس الاحد ان الممثل آلان ديلون الذي حصل على الجنسية السويسرية قبل ست سنوات باع منزله في منطقة شين ـ بوجوري في ضاحية جنيف الفخمة بمبلغ 2,2 مليون يورو.

وكان الممثل الفرنسي (69 عاما) اشترى هذا المنزل والارض المحيطة به في العام 1985. وقال محامي ديلون الذي اوردت تصريحه الصحيفة ان الممثل انتقل من هذا المنزل لكنه لا يزال يقيم في كانتون جنيف في مكان لم يكشف عنه.

الكعوب العالية تتسبب بداء المفاصل

■ فرجينيا ـ يو بي آي: أظهرت دراسة لجامعة فيرجينيا أن الأحذية ذات الكعوب المسطحة المستوية بالأرض هي الأفضل صحيا، مؤكدة أن اقصر الكعوب التي لا تتعدى بوصة ونصف يمكن أن تتسبب بمشاكل في الركبتين. وذكرت صحيفة سان خوسيه ميركوري نيوز ان الباحثين اكتشفوا أن الأحذية النسائية ذات الكعوب العالية تتسبب بالكثير من الضغط على الركبتين ، ما قد يؤدي الى التهاب المفاصل.

سعودية ترفض الزواج من شاب حذاؤه «مهلهل»

■ الرياض ـ يو بي آي: قالت فتاة سعودية أنها رفضت شابا تقدم للزواج منها لان حذاءه مهلهل مشيرة إلى أن الرجل الذي لا يهتم بحذائه لا يستطيع أن يفرض احترامه على الآخرين.

ونقلت صحيفة «اليوم» السعودية عن الفتاة قولها «رفضت شابا تقدم للزواج مني حيث وجدت حذاءه مهلهلا، واعتقد أن الرجل الذي لا يهتم بحذائه لا يستطيع أن يفرض احترامه على الآخرين».

الزعتر يخفف الالتهابات التنفسية

■ واشنطن ـ ق. ب: أكد باحثون في مركز الصحة الأمريكي أن الزعتر من أفضل العلاجات الطبيعية للأمراض التحسسية والتنفسية الناجمة عن تقلبات الطقس واختلاف درجات الحرارة في النهار والليل.

وأوضح هؤلاء الباحثون أن أوراق الزعتر تفيد الأشخاص المصابين بالأمراض التنفسية المزمنة كالربو القصبي والأزمات الصدرية كونها تخفف حدة الاحتقان وتحسن السعة الرئوية وقد أثبتت الدراسات أنه مسكن جيد للألم ويخفف التهابات المفاصل ويساعد على إدرار البول وتقليل الشعور بالغثيان خصوصا عند الحوامل.

حقن الخلايا الجلدية أحدث ما توصل إليه العلم للقضاء على الصلع

■ واشنطن ـ ق. ب: قد تصبح معالجة حالات الصلع وتساقط الشعر والتخلص من تشققات الجسم أمرا بسيطا وسهلا بفضل حقن الخلايا الجلدية الجديدة التي أثبتت فعاليتها في تجديد طبقات الجلد والبشرة وإزالة التشوهات التي تصيبها.

فقد أظهرت البحوث الجديدة التي ركزت على دراسة تأثير استخدام خلايا الجلد المعروفة باسم «البلاستات الليفية (فايبروبلاست) في معالجة ضحايا الحروق بعد نجاحها في تقليل خطوط وتجاعيد الوجه نتائج واعدة ومدهشة إذ ساعدت هذه الخلايا في تقليل التشوهات التي يعاني منها المرضى.

وأوضح العلماء في مجلة /الكيمياء والصناعة أن الخلايا الليفية «فايبروبلاست» تتحكم بمستويات بروتينات الكولاجين والايلاستين الموجودة في الجلد والعظام والأنسجة الأخرى وقد تم سحب خزعة من المنطقة المصابة عند عدد من ضحايا الحروق لاستخلاص تلك الخلايا منها ومضاعفتها وتكثيرها في المختبر قبل إعادة حقنها مجددا للمرضى مشيرين إلى أن هذه الخلايا كانت مدهشة من حيث قيامها بوظائفها في الجسم لأنها تتحكم بالعدد اللازم إنتاجه منها لترميم المناطق المصابة.

هواء طلق

من طروادة إلى بغداد

صبحي حديدي

خلال استقصاء بحثي كنت أقوم به مؤخراً حول الدلالات الرمزية الكبرى التي خلّقتها وتخلّقها مدينة طروادة في المخيّلة الإنسانية قديماً وحديثاً وعلى مرّ العصور، كنت أدرك مسبقاً أنّ وقائع حصار وسقوط وتدمير هذه المدينة ـ الرمز الأعلى صنعت الحكاية غير الدينية الأكثر سرداً وتناقلاً وإلهاماً واستلهاماً على مدى التاريخ. ما أدهشني حقاً، أو بالأحرى أذهلتني مساراته التاريخية والجغرافية والثقافية الواسعة، أنه توفّرت في كلّ الأحقاب الرئيسية من عمر البشرية هذه الحزمة أو تلك من الشروط التي تشجّع على استعادة الحكاية، وتعيد استثمارها بما يخدم سلسلة من الوظائف الإيديولوجية والأخلاقية والسياسية والتعبوية والمعنوية والثقافية...

وفي أزمنتنا المعاصرة هذه، حين تبدو الإمبراطورية الامريكية وكأنها تستأنف ما انتهى إليه السلامان الروماني والبريطاني، لا تقفز أمثولة طروادة سريعاً إلى وجدان المحاصَر وحده، بل تتلبّس سلوك المحاصِر بدوره. ولم يكن غريباً أن يقرر الصحافي الأمريكي نيكولاس كريستوف الذهاب، عشية الغزو الأمريكي للعراق قبل سنتين، إلى المكان الوحيد الجدير بالمناسبة الوشيكة: خرائب طروادة، في تركيا المعاصرة، على مبعدة أميال من بغداد وساحات الذبح القادمة في العراق!

ولقد كتب ما يلي: «أدوات الحرب تبدّلت على نحو فائق خلال 3200 سنة، لكنّ البشر لم يتغيروا (...) وهكذا، على أعتاب حرب جديدة، تبدو قلعة طروادة الباقية على حالها، بمثابة بقعة مثيرة لاستخلاص الدروس. كانت الحرب الطروادية هي الحرب العالمية الأولى، بين أوروبا وآسيا، والحكايا تقول إنّها لم تقترن بالبطولات وحدها، بل ايضاً بالأخطاء الكارثية، وسوء القيادة، وما أسماه الإغريق حماقة متهورة: الفخار القاتل والغطرسة المفرطة التي تحجب عقول الأقوياء».

وقبل سنة حين شهدت صالات العالم عروض فيلم «طروادة»، أحدث اقتباس هوليوودي للملحمة الطروادية وأكثرها كلفة (175 مليون دولار) وفخامة وسطحية، لم تكن المصادفة الزمنية هي وحدها التي جعلت الكثيرين يربطون بين أغاممنون كما يظهر في شريط ولفغانغ بيترسن، وأغاممنون/دونالد رامسفيلد كما يظهر في أشرطة البنتاغون! وفي قلب مهرجان كان الفرنسي اعتبر النجم براد بيت، الذي يؤدي دور آخيل في الشريط، أنّ هذه الحكاية التي تروي التعطش للدماء، وحصار الشعوب، وشهوة السلطة، وجشع الملوك... لا يمكن إلا أن تتوازى مباشرة وبوضوح مع ما يفعله زعماء أمريكا وبريطانيا في العراق. الممثلة البريطانية سافرون بوروز، التي تؤدي دور أندروماك، ذهبت أبعد حين أعتبرت أن الشقيقين الإغريقيين أغاممنون ومنيلاوس يذكّرانها بـ «الأخوّة القائمة حالياً بين بوش وبلير»...

وإذا كان من غير المدهش ان تتحوّل أمثولة طروادة إلى مصدر للإقتداء والتماهي عند الشعوب والجماعات المقهورة، أو تلك التي تعيش مأزق هوية من أيّ نوع، أو تبحث عن أصل تليد أفضل مما تنتسب إليه فعلياً؛ فإنّ من غير المدهش أن يحتاج القاهر بدوره إلى الأمثولة ذاتها! لقد سقطت طروادة على أيدي الإغريق، الذين كانوا المجموعة الأقوى شوكة في تلك الاحقاب؛ ثمّ فرّ الأحياء من أبناء طروادة إلى إيطاليا، بعد أن مرّوا بمملكة قرطاجة وعاثوا فيها فساداً، لتأسيس الإمبراطورية الرومانية التي لن تغرب عنها الشمس، بحيث انقلب المقهور إلى قاهر (كما تروي ملحمة فرجيل «الإنياذة»).

وعلى مرّ العصور احتاجت الزعامات الإمبريالية إلى ملاحم من طراز الحروب الطروادية. وحين وطأ الإسكندر المقدوني سهل طروادة، كانت أوّل خاطرة تعبر ذهنه هي التالية: من أين لي بهوميروس جديد يعطيني ما أعطى ذلك الشاعر الأعمى إلى آخيل! والقيصر أغسطس حصل بالقوّة على ملحمة خاصة تخلّد أمجاد روما، انتزعها بالمعنى الفعلي للكلمة من فرجيل، الشاعر المُعرض عن المهمة والغارق في مسّ من الجنون. والعمل الأدبي المفضّل عند موسوليني كان مسرحية شكسبير «يوليوس قيصر»، لأسباب خاصة راسخة في قرارة نفس قيصر روما الحديث هذا، ولم يفلح حتى إزرا باوند في إقناعه بأنها غير تلك الأسباب الأدبية أو الفنّية أو حتى السياسية التي تميّز المسرحية...

كذلك نتذكر أنّ هاملت، ولكي يقدّم العرض المسرحي الأكثر تأثيراً في النفوس، يطلب من الممثلين أداء ذلك الجزء الفريد من «الإنياذة»، حين يروي إينياس للملكة ديدو (أو عليسا، إليسا، أليسار) وقائع خراب مدينته طروادة واجتياحها وتدميرها. ومن هنا تبدأ أولى فصول مأساة ملكة قرطاجة، التي تقع في غرام إينياس، المنذور من جانبه لمهمة أكثر قداسة من الحبّ: الحرب، وبناء إمبراطورية روما.

وذات يوم، أواخر القرن التاسع عشر، حين تناقل العالم أخبار عثور عالِم الآثار الألماني هنريش شليمان على الموقع الإفتراضي لمدينة طروادة، غضب الناقد البريطاني جيكوب بريانت: «لعلّنا أيضاً سوف ننقّب ذات يوم بحثاً عن موقع اليوتوبيا، وعن موقع كوخ روبنسون كروزو في جزيرة كاريبي»! ورغم أنّ المقارنة كانت ظالمة تماماً، وغير قائمة أصلاً، فإنّ بريانت نفسه سرعان ما انحنى أمام جبروت هذه الأمثولة الفريدة، طروادة، التي تكتب للمخيّلة تاريخاً ملحمياً خاصاً بها.

طالب سعودي مصاب بالإيدز يثير أزمة بين وزارتي التعليم والصحة

■ الرياض ـ يو بي آي: أثارت طريقة التعامل مع طالب سعودي في إحدى المدارس الثانوية في مدينة مكة خلافا حادا بين وزارتي التعليم والصحة بعد اكتشاف إصابته بمرض الإيدز.

وقالت صحيفة «الوطن» السعودية الصادرة امس الأحد أن إدارة تعليم البنين في مكة قامت بفصل الطالب من المدرسة كحل جذري خوفا من انتقال العدوى إلى الطلاب والمعلمين فيما أصرت الشؤون الصحية على إمكانية استمرار الطالب المصاب في الدراسة كونه لا يشكل خطرا على صحة الأشخاص في محيطه التعليمي.

وكان والد الطالب تقدم بخطاب إلى أمير مكة مناشدا إيجاد حل لمشكلة ابنه الذي يبلغ من العمر 17عاما بعد أن باءت محاولته الالتحاق بالدراسة في المعهد المهني هي الأخرى بالفشل.

وقالت الصحيفة ان «وضع الطالب لا يزال حائرا بين التعليم والصحة فيما تتجه الأنظار لما قد يصدر عن إمارة منطقة مكة من توجيه لحل المشكلة أو احتوائها استجابة لنداء الأب».

وكانت وزارتا التعليم والصحة قد تبادلتا الاتهامات بسبب إصرار الأولى على عدم استمرار الطالب في الدراسة وإنهاء علاقته بالمدرسة منعا لانتقال العدوى للطلاب والمعلمين وبقية العاملين في المدرسة معللة ذلك بأنه ربما يصاب الطالب بجرح أو نزيف قد يتسبب في انتقال المرض إلى أقرانه في المدرسة إلى جانب البلاغات التي تلقتها إدارة المدرسة من أولياء أمور الطلاب الذين طالبوا الإدارة بالتصرف وحماية الطلاب.

لكن الشؤون الصحية أصرت على إمكانية استمرار الطالب دراسيا وأن الإصابة بالمرض المعدي لا تعني من الناحية الصحية استحالة التعامل مع المريض في محيط الدراسة أو العمل في حالة أخذ الاحتياطات اللازمة موضحة أن انتقال المرض لا يتم إلا من خلال الاتصال الجنسي أو نقل الدم الملوث.

ولم تذكر الصحيفة الأسباب التي أدت إلى انتقال العدوى بمرض الإيدز إلى الطالب السعودي.

وكان وكيل وزارة الصحة السعودية المساعد للطب الوقائي يعقوب يوسف المزروع أعلن في بداية الشهر الحالي انه «تم تسجيل 588 حالة وفاة بين المصابين بمرض الإيدز البالغ عددهم 7808 حالة في المملكة من بينها 1743 حاله لسعوديين وباقي الحالات من المواطنين الأجانب.

وأضاف أن وزارة الصحة السعودية صرفت خلال العام الماضي مبلغ 15 مليون ريال (4 ملايين دولار) كأدوية للمصابين بمرض الإيدز.

ويبلغ عدد سكان السعودية حوالي 23 مليون نسمة بينهم اكثرمن ثمانية ملايين من الأجانب.

الامير هاري يلتحق باكاديمية ساندهيرست العسكرية

■ لندن ـ اف ب: التحق الامير هاري (20 عاما) امس الاحد بأكاديمية ساندهورست الملكية العسكرية التي تدرب نخبة ضباط سلاح البر البريطاني.

وهاري، الثالث في تسلسل اعتلاء عرش بريطانيا بعد والده تشارلز امير ويلز وشقيقه الاكبر وليام، وصل بعد ظهر امس الاحد الى اكاديمية ساندهيرست في كامبرلي في مقاطعة ساري جنوب لندن برفقة والده، وسيمضي 44 اسبوعا في هذه الاكاديمية.

وقال السرجنت فينس غاونت احد المسؤولين عن تدريب المتطوعين الـ270 الذين سيلتحقون بساندهيرست امس الاحد، في حديث للصحافة البريطانية، ان الامير الشاب سيعامل تماما مثل باقي رفاقه.

وافادت مصادر في الاكاديمية ان المسؤولين فيها سينادون الامير باسم «السيد ويلز» نسبة الى والده «امير ويلز»، او «التلميذ الضابط ويلز».

وبحسب نظام الاكاديمية الداخلي، سيكون على هاري ان يقوم شخصيا بتلميع حذائه العسكري وبكي ثيابه، ولن يتمكن من مغادرة الاكاديمية في الاسابيع الخمسة الاولى من اقامته في ساندهورست. وكان يجب ان يلتحق هاري بالاكاديمية في كانون الثاني (يناير) الا انه اخر التحاقه بسبب اصابة في الركبة.

ومنذ تخرجه من مدرسة ايتون الثانوية في حزيران (يونيو) 2003، امضى هاري سنتين كاملتين تقريبا في شبه اجازة، بين استراليا وليسوتو والارجنتين وبوتسوانا وجنوب افريقيا حيث تعيش صديقته تشيلسي دايفي (19 عاما).

ودخل عدة افراد من العائلة المالكة الى الجيش البريطاني قبل هاري لكن هاري هو الاول الذي يختار سلاح البر منذ فترة طويلة، فوالده اختار البحرية وتدرب ايضا في سلاح الجو.

اما جده دوق ادنبره فكان في البحرية ايضا وعمه الامير اندرو عمل كقائد مروحية ابان حرب المالوين.

اما عمه الآخر ادوارد، فقد فشل في الالتحاق في وحدة النخبة في البحرية الملكية البريطانية.

زوجة ولي عهد اسبانيا تنتظر حدثا سعيدا

■ مدريد ـ اف ب: اعلن ناطق باسم العائلة المالكة في اسبانيا امس الاحد لوكالة فرانس برس ان ليتيثيا اورتيث التي تزوجت في ايار (مايو) الماضي ولي عهد اسبانيا الامير فيليبي حامل في شهرها الثالث ويتوقع ان تلد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وجاء في بيان نشرته ايضا العائلة المالكة في مدريد ان امير واميرة استورياس «سعيدان جدا لاعلان ولادة طفلهما الاول في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

وجاء في البيان المقتضب ان الملك خوان كارلوس وزوجته الملكة صوفيا «يعربان عن فرحهما بهذا الاعلان السعيد».

احوال الناس

● **صفوت الشريف** رئيس مجلس الشورى المصري أكد أن الرئيس **حسني مبارك** رفض مراراً إقامة تمثال له بأحد الميادين الكبرى بالقاهرة بناء على رغبة الشعب.

الشريف أوضح أن مبارك أبدى تقديره لهذه الرغبة لكنه رفضها بشدة.

● احتفظت النشطة السياسية الاردنية **آمنة الزعبي** بموقعها في رئاسة اتحاد المرأة الاردني للمرة الثالثة على التوالي حيث فازت بالتزكية خلال الانتخابات الأخيرة.

● جمعية حقوق الإنسان لمساعدة السجناء في مصر برئاسة المحامي **محمد زارع** تصدر اليوم ـ الاثنين ـ تقريرها السنوي السابع حول أوضاع المحتجزين وأماكن الاحتجاز عن العام الماضي 2004.

● محكمة استئناف القاهرة تنظر اليوم استئناف الحكم القاضي بعدم قبول دعوى التعويض المقامة ضد الرئيس **حسني مبارك** و**احمد فتحي سرور** رئيس مجلس الشعب لإساءتهما استعمال سلطاتهما في إعلان حالة الطوارئ.

● **غازي ابو العينين** الباحث الفلسطيني المقيم بالمغرب حصل على دكتوراة الدولة من كلية الحقوق بالدار البيضاء بعد ان قدم اطروحته بعنوان «الابعاد الطائفية في القرار السياسي الاسرائيلي» امام لجنة تكونت من **محمد الغماري** رئيسا و**محمد بناني** و**مصطفى جفال** و**علي كريم**.

● المستشار **محمد الحفناوي** المدعي العام لنيابة شمال القاهرة الكلية أمر بحبس سائق وإحالته للمحاكمة لقيامه بكسر زجاج سيارة الفنان **يحيى الفخراني** وسرقة بعض المتعلقات الخاصة به من داخلها أثناء وقوفها بشارع رمسيس.

● فاز الناقد الأدبي الاردني الدكتور **سليمان الازرعي** بجائزة الأديب الراحل **عيسى الناعوري** لأفضل اصدار نقدي محلي. وستنظم رابطة الكتاب حفلاً لتسلم الجائزة.

● احتفالا بالعيد الوطني الخامس عشر ينظم سفير اليمن بالقاهرة **عبد العزيز ناصر الكميم** حفل استقبال مساء الأحد 22 ايار (مايو) الجاري بحضور عدد من الكتاب والمثقفين والسياسيين والفنانين من مختلف الدول العربية والأجنبية.

● **محمد بوزوبع** وزير العدل المغربي اجرى بالرباط مباحثات مع رئيس الاتحاد الدولي للتوثيق جون كارلي لوريني الذي يقوم بزيارة للمغرب للمشاركة في الجمع العام للجنة الشؤون الإفريقية للاتحاد الدولي للتوثيق بمدينة فاس.

● عاد الى عمان قادما من بودابست الدكتور **علي الشرمان** المدرس في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الاردنية بعد المشاركة في مؤتمر المجلس الاوروبي المتوسط للموسيقى الحديثة. كما عاد قادما من الصين ثم لبنان رجل الاعمال والاعلامي **عاصم العابد**.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
توخ الدقة عند التعامل مع انسان يهمك امره.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
فرصة طيبة لمناقشة امور مؤجلة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
مشاكل كل يوم لا يجب ان تعطلك عن المستقبل.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
صديق يحاول مساعدتك بينما انت لا تنتبه لوجوده.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
عطلة طيبة بين الاهل تتحسن معها نفسيتك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
في بعض الحالات يكون التأخير.. خيراً.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لا تعط اذنك للشيطان وتصرف بما يمليه عليك ضميرك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
الشكوى لا تغير.. والعمل المتقن افضل نصير لك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
امور كانت معطلة ستجد طريقها للحركة.. تدريجيا.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
يوم مناسب لمفاتحة انسان يهمك بمشاعرك الحقيقية.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
لا تيئس وتشجع في مواجهة مشاكلك.. ولها حل.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
استمتع بما انعم الله عليك واحمد الله كثيرا.